

الشيخ إسماعيل حيدر

ومنهجه في كتابه

الإمام الصادق عليه السلام والمناهب الأربعة



الشيخ إسلام حيدري

وَمَنْهَجُهُ فِي كِتَابِهِ

الإمام الصادق عليه السلام والمذاهب الأربعة

تأليف

صفاء شارداري

راجعه وضبطه وعدل عليه

مركز تراث الجنوب وحدة الدراسات والبحوث



مركز الدراسات الإسلامية
والمعارف الإنسانية
والاسلامية

WWW.MK.IQ

E.MAIL: MEDIA@MK.IQ

الموبايل: ٠٠٩٦٤٧٦٠٢٤٢٨٢٢٦

الركابي، صفاء شارد ، مؤلف.
الشيخ اسد حيدر ومنهجه في كتابه الامام الصادق عليه السلام والمذاهب الاربعة / تأليف
صفاء شارد الركابي ؛ راجعه وضبطه وعدل عليه مركز تراث الجنوب وحدة الدراسات-الطبعة
الاولى- ذي قار، العراق : العتبة العباسية المقدسة، قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية،
مركز تراث الجنوب، وحدة الدراسات، 1443 هـ. = 2022.
411 صفحة : ايضاحيات ؛ 24 سم
يتضمن إرجاعات ببليوجرافية : صفحة 373-401.
1. حيدر، اسد، 1329-1405 هجري -- الامام الصادق والمذاهب الاربعة. 2. جعفر
الصادق، جعفر بن محمد بن علي (عليه السلام)، الامام، 80-148 هجري. 3. الفقه الاسلامي.
أ. العتبة العباسية المقدسة. قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية. مركز تراث الجنوب.
وحدة الدراسات، مصحح. ب العنوان

LCC : BP193.16.A3 H397 2022

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة
فهرسة اثناء النشر

الكتاب: الشيخ أسد حيدر ومنهجه في كتابه الإمام الصادق-عليه السلام- والمذاهب
الأربعة.

تأليف: صفاء شارد الركابي .

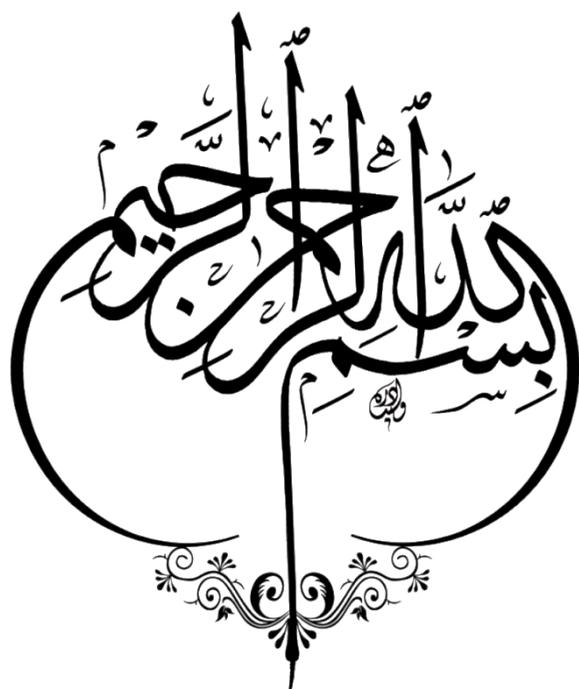
راجعه وضبطه وعدل عليه: مركز تراث الجنوب – وحدة الدراسات.

جهة الإصدار: العتبة العباسية المقدسة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية.
الطبعة: الأولى.

المطبعة: دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع.

سنة الطبع: ١٤٤٣هـ / ٢٠٢٢ م.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١١٠٩) لعام ٢٠٢٢ م





الإهداء

إلى حبيب الله محمد وآل بيته الطيبين الأطهار عليهم صلوات
الله وسلامه، وإلى روح الشيخ أسد حيدر وأسرته أهدي جهدي
المواضع هذا..

الباحثة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة مركز تراث الجنوب

الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا وَقَبَ لَيْلٌ وَعَسَقَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا لَاحَ نَجْمٌ وَخَفَقَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
غَيْرَ مَفْقُودِ الْإِنْعَامِ، وَلَا مُكَافَأِ الْإِفْضَالِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الرَّحْمَةِ الْمُهْدَاةِ،
وَالنُّعْمَةِ الْمُسَدَاةِ، أَبِي الزَّهْرَاءِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

أن تعود للتاريخ لتستجليه، وتستقل عنه، وتحكم عليه في الوقت نفسه، هي
مهمة صعبة جداً، يزيد في وعورة مسلكها أننا إزاء تجربة تريد أن تحقق هذا الأمل
في حقلٍ مُترعٍ بالرهانات وخطاب الحجاج، والمعايير التقليدية المذهبية، أو
السياسية في التناول، نعني بذلك (حقل الفرق والمذاهب)، ولكن كما قال متبني
الشعر والشعراء: على قدر أهل العزم تأتي العزائم.

في هذا السُّفر الجليل - الإمام الصادق والمذاهب الأربعة - الذي نحن بصدد
التعرّف على منهجيته، ينبعث الشيخ أسد حيدر (ت ١٩٨٥ م) من التاريخ، لا ليعيد
صور مقالاته النمطية، وإنتاج الآراء والمواقف المشحونة بمحاولات إثبات الذات
تجاه آخرٍ مغايرٍ تماماً، جزاء إكراهات السياسة، والاصطفاف المذهبي، وما أنتجته
من فضاء واسع للاختلاف، كُرس الكثير من الدراسات الحديثة للوفاء إلى
مضمونه، ومسلّماته، وتعميق هويته ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً، إنما يصدر من هذا
التاريخ المتختم، والمُلمع، لينخرج من إسطار مقولاته المُجترة، ويستقل عنه، ويحاكمه،

بمشرع يحث على التفكير، بروية الباحث الموضوعي، والناقد الحصيف، بحثاً عن إرساء قواعد الائتلاف، وتقريب المسافات، التي تكاد تتلامس ويأخذ بعضها بيد بعض في أكثر من موضع، بعدما همّشتها خطابات الصراع والتنافر، وأقصتها من المشهد التاريخي، وواقع الفعل الاجتماعي.

بعبارة أخرى، إن حيدر في موسوعته القيمة هذه، لا يهدف لإضافة دراسة وصفية أخرى لهذا الحقل، بقدر ما يروم إلى تغيير زاوية النظر إلى ميدان (الفرق والمذاهب) مشدداً على الحذر في التعامل مع ما أرساه خطاب الاختلاف حيالها، وضرورة البحث فيها بعيداً عن هيمنة صيغ التفضيل، وسيطرة هاجس التفرد، والاستثار بامتلاك الوعي بالحقيقة والصواب، فعدم الفكاك من هاتيك الثنائية سيؤدي بالنتيجة لا لشيء سوى الدوران حول الماضي، وإعادة إنتاج الخطابات التي يجب فيها الإمكان الواحد سائر الإمكانيات، وتقصي فيها القراءة الواحدة ومن زاوية محدّدة سائر القراءات، فيدعي كل خطاب منها امتلاكه وحده للحقيقة.

ولأهمية هذه الموسوعة التي أنتجها الشيخ أسد حيدر، وأثرها، بحيث أصبح اسمه مقروناً بها دونها مؤلفاته الأخرى، ولأنها غدت أنموذجاً يُحتذى، ويُؤلف على غرارها؛ ارتأى مركز تراث الجنوب أن يقف على ساحل هذا المؤلف والعالم الجنوبي، وموسوعته المتفردة، عبر دراسة أكاديمية تُعنى بسيرته الشخصية، و منهجه التأليفي فيها، وهذه الأخيرة، جزئية - بحد ذاتها - حفزت نحو هذا الاختيار؛ فمن الضروري، والمهم جداً أن نتعرف على المسلك، والمنهج الذي اتبعه الشيخ أسد حيدر في إنجاز هذا المشروع الضخم، والصعب في آن واحد.

أنجزت هذه الدراسة - الشيخ أسد حيدر ومنهجه في كتابه الإمام الصادق والمذاهب الأربعة - بشكلها الأولي، رسالةً للماجستير في كلية الآداب - جامعة

ذي قار، فتواصل المركز - خلال سعيه الحثيث للتتقيب عمّا يهتمّ بالتراث الجنوبيّ وعلمائه في الدراسات الأكاديميّة - مع الباحثة، واستحصل نسخة منها، واضطلعت وحدة الدراسات في المركز بقراءتها، وتسجيل الكثير من الملاحظات العلميّة، والمنهجية عليها، وعدّلت الكثير من عناوانها الفرعيّة، وأعدت صياغة الكثير من نصوصها، وأفكارها، ونظّمت تبويبها، وأجرت التعديلات اللغويّة المطلوبة عليها، إلى غير ذلك من الملاحظات العلميّة، والمنهجية، والفنيّة، سواء في متن الدراسة، أم في هوامشها، ومصادرها. حتّى ظهرت هذه الدراسة بحلّة قشبيّة، نتمنّى أن نكون قد أفرغنا فيها الجهد، فمن وقع فيها على خطأ، أو سهو، فليسع العذر، وليهد إلى سواء السبيل..

وختامًا نتقدّم بالشكر للأخت الباحثة، وللأستاذ المساعد الدكتور (شهيد كريم محمّد) لما بذله من جهد كبير في تقويم الدراسة علميًّا ومنهجياً، وإجراء التعديلات العلميّة، والمنهجية على متنها، وإخراجها للطباعة، والشكر موصول للأخ (الأستاذ الدكتور جابر محيسن الركابي) لما بذله من جهود كبيرة في تقويم الرسالة لغويًّا، ونقدّم الشكر الجزيل للسيد رئيس قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة فضيلة الشيخ عمّار الهلاليّ دام توفيقه على تعاونه، وتواصله المثمر والبناء.

والله وليّ التوفيق..

أ.ر. حسين عايّ عبد الحسين الشرفانيّ

مدير مركز تراث الجنوب

٢٥/١٢/٢٠٢١م

المقدمة

تُسهّم دراسة مناهج المؤلّفات التاريخيّة في بلورة الدرس التاريخيّ؛ لأنّ أصول وقواعد البحث هي التي تُضفي على التاريخ صفته العلميّة، وعليه فمنح منهجيّة الكتابة المساحة الكافية، وإبرازها بشكلٍ واضحٍ، يعني بالضرورة تحليل أساسيات المادة المكتوبة، مصادرها، وغاياتها، وطرائق عرضها، بمعنى أنّه يمنح هذه المادة بُعدًا أكبرَ من صورتها السردية.

ونظرًا لأهميّة هذا الميدان في مجال البحث التاريخيّ، ظهرت العديد من الدراسات التي اهتمّت بمناهج الكتابة التاريخيّة، ومنها على سبيل المثال لا الحصر دراسة الدكتور بشّار عوّاد معروف (الذهبيّ) ومنهجه في تاريخ الإسلام)، ودراسة الأستاذ الدكتور حسن عيسى الحكيم (المنتظم لابن الجوزيّ) دراسة في منهجه وموارده وأهميّته)، ودراسة الأستاذ الدكتور فاضل جابر ضاحي (ابن تغري بردى وكتابه النجوم الزاهرة دراسة في منهجه وموارده)، وغيرها من الدراسات.

ودرّجًا على هذا النوع من الدراسة، اخترنا كتاب (الإمام الصادق والمذاهب الأربعة) موضوعًا لدراستنا، وتكمن أهميّة هذا الكتاب في أنّه محاولة تقريبية فكريّة، سعى من خلالها الشيخ أسد حيدر إلى التقريب بين المذاهب الإسلاميّة، في وقت كان فيه المسلمون بحاجة إلى توحيد صفوفهم؛ لمواجهة المدّ الشيوعيّ الذي يهاجم

الإسلام ككتلة واحدة، فبحث أولاً منشأ تلك المذاهب، ثم الأسباب التي ولدت الخلاف بين المسلمين، ووقف على الكثير من الأخطاء التاريخية التي وقع فيها المؤرّخون بسبب تعصّبهم، وفندّ التّهم التي تُطلق على عواهنها لتضعيف هذا المذهب أو ذاك؛ لذا فإنّ دراسة هذا الكتاب والتعرّف على منهج مؤلّفه، يُعدُّ أمراً ضرورياً، لاسيّما ونحن بأمسّ الحاجة إلى البحث عن الأمور التي تساعد على جمع كلمة المسلمين، فضلاً عن أنّ هذا الكتاب هو من أهمّ مُصنّفات الشيخ أسد حيدر على الاطلاق، إذ دخل من خلاله حقل الكتابة التاريخية بجدارة بحثية رصينة، فكان أبرز أسباب شهرته ومعرفته في الأوساط العلميّة.

انتظمت الدراسة على وفق مقدّمة وأربعة فصول وخاتمة، اهتّم الفصل الأوّل منها بشخصيّة الشيخ أسد حيدر (١٩٠٣-١٩٨٥م)، تلك الشخصيّة التي لم تنل نصيبها من البحث على الرغم من الدور المتميّز الذي أدّته في الحياة الفكرية الإسلاميّة، فبحث سيرته الشخصيّة ونشأته وتأسيسه المعرفي، وملامح الحياة السياسيّة والفكرية لعصره، ومكانته العلميّة، ونشاطه العلميّ والأدبي، ومواقفه الوطنيّة، ولا سيّما موقفه من المدّ الشيوعي، وهجرته من العراق وما تعرّض له حتّى وفاته.

أمّا الفصل الثاني فتناول التعريف بكتاب (الإمام الصادق والمذاهب الأربعة) من حيث عنوانه، وأسباب تأليفه، وطبعاته، وتقديمه وتحقيقه، وخطّته العامّة، وأهميّته العلميّة.

ودرس الفصل الثالث : منهج التأليف، والأساليب المتّبعة في عرض المادة من حيث الاختصار، والاستطراد، والتكرار، وطريقة الإحالة إلى المصادر، ومنهج ذكر الحوادث التاريخية، والتراجم التي تضمّنها الكتاب، ومنهجه في

المقارنة، والنقد.

واختصّ الفصل الرابع، بالموارد التي اعتمدها الشيخ أسد حيدر في الكتاب، كمنهجه في الاقتباس، و نسبة موارده وأسس اعتماده عليها، وأنواعها سواء أكانت مخطوطات، أم مصادر أوّليّة، أو مصادر ثانويّة. أمّا الخاتمة فتضمّنت أهمّ النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

وتنوّعت المصادر التي أفادت منها هذه الدراسة، ومنها على سبيل المثال:

١- المخطوطات، إذ اعتمدنا على عددٍ منها لاسيّما مخطوطات الشيخ أسد حيدر (الدستور الإسلاميّ)، و (دليل الطالب)، و (المختار من صحاح الأخبار)، فضلاً عن المخطوطات الأخرى مثل (مختصر تاريخ آل حيدر) للشيخ جميل حيدر، (المفصّل في تاريخ النجف) للأستاذ الدكتور حسن عيسى الحكيم.

٢- المصادر الأوّليّة، وفي مقدّمها كتب التراجم التي تضمّنت معلومات عن الشخصيات التي وردت في الكتاب والدراسة، ومنها على سبيل المثال كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازيّ (ت ٣٢٧هـ/ ٩٣٨م)، وكتاب وفيات الأعيان لابن خلكان (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)، وكتابا تذكرة الحفاظ، وميزان الاعتدال للذهبيّ (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، وتهذيب التهذيب، وتقريب التهذيب، ولسان الميزان، لابن حجر (٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)، فضلاً عن كتب التاريخ العام، وفي مقدّمها كتاب تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبريّ) للطبريّ (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م)، وكتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير (٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، وكتاب البداية والنهاية في التاريخ لابن كثير (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)، واعتمدت الدراسة على كُتب الحديث، وفي مقدّمها كتاب الجامع الصحيح (صحيح البخاريّ)، لمحمّد بن اسماعيل البخاريّ (ت ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م)، وكتاب صحيح مسلم، لمسلم بن

الحجاج القشيري (ت ٢٦١هـ / ٨٧٤م)، وكتب التفسير، كتفسير الطبري (جامع البيان)، والتفسير الكبير للرازي (ت ٦٠٦هـ / ١٢٠٩م)، وكتب الفقه، ككتاب الأم للشافعي (٢٠٤هـ / ٨١٩م)، وكتابي (علل الشرائع)، و(من لا يحضره الفقيه)، للشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ / ٩٩١م)، وكتب الفرق والمذاهب، وفي مقدمتها كتاب (الملل والنحل)، للشهرستاني (ت ٥٤٨هـ / ١١٥٣م)، وكتاب (الفرق بين الفرق)، للبغدادي (ت ٤٢٩هـ / ١٠٣٧)، وغيرها من المصادر الأولية.

٣- المراجع الثانوية الخاصة بالترجمة، ومنها: كتاب (دراسات أدبية)، لغالب الناهي، وما يميز هذا الكتاب هو اتصال مؤلفه بأغلب الشخصيات التي ترجم لها، وكتاب (شعراء الغري)، للشيخ علي الخاقاني، وكتاب (ماضي النجف وحاضرها)، للشيخ جعفر باقر آل محبوبة (١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م)، وكتاب (معجم رجال الفكر والأدب)، للشيخ محمد هادي الأميني (١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م)، وغيرها من المصادر الثانوية، ولاسيما التي اعتمدها الشيخ أسد حيدر في أصل كتابه ككتابي (فجر الإسلام) و(ضحى الإسلام)، لأحمد أمين (١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م)، وكتاب (أصل الشيعة وأصولها)، للشيخ محمد حسين كاشف الغطاء (١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م).

كما أفادت الدراسة مما كتبه بعض الباحثين من تحليل ووصف للمناهج التاريخية ككتاب (نحن والتاريخ) لمؤلفه قسطنطين زريق، وكتاب (المؤرخ المبتدئ)، للدكتور مرتضى النقيب، وكتاب (محاضرات في منهج البحث التاريخي)، للأستاذ الدكتور فاضل جابر ضاحي، وغيرها من المصادر التي تتعلق بهذا الجانب.

٤- الأطاريح والرسائل الجامعية التي درست منهج البحث، كدراسة ليلى توفيق العاني (مناهج كتب طبقات المذاهب الأربعة، ودراسة طارق محمد (منهج أحمد أمين

في كتابة التاريخ). وكذلك المجلات العلميّة ولاسيما مجلة الأضواء، ومجلة الكوثر، و
مجلة رسالة الإسلام، التي كانت تصدر عن دار التقريب بين المذاهب في مصر كما
حصلت الباحثة على معلومات قيّمة من خلال اتّصالها ببعض الشخصيات، من
الذين عاصروا المؤلّف وفي مقدّماتهم: ابنه الشيخ مهدي الشيخ أسد حيدر الذي
قدّم معلومات وافية أغنت هذه الرسالة، والشيخ باقر شريف القرشي، والشيخ
محمد باقر الناصري، والشيخ محمد حسن عليوي، وغيرهم.
وأخيراً، أرجو أن يسدّ هذا الجهد المتواضع ثغرةً في مكتبتنا التاريخيّة، ومن
الله التوفيق.

الفصل الأوّل

سيرة الشيخ أسد حيدر

المبحث الأوّل: ملامح الحياة السياسيّة والفكريّة لعصر الشيخ أسد حيدر:

ولِدَ الشيخ أسد حيدر (١٣٢١-١٤٠٥هـ / ١٩٠٣-١٩٨٥م) في عهد السلطان العثمانيّ عبد الحميد الثاني (١٢٩٣-١٣٢٧هـ / ١٨٧٦-١٩٠٩م) الذي عُرِفَ عنه الظلم والاستبداد^(١)، وشهد العراق في عهده حالةً من التأخّر في جميع نواحي الحياة^(٢)، فمن الناحية الاجتماعيّة كانت هناك حالة من التباعد بين مكونات المجتمع العراقي^(٣)، وحالة من التمييز الطائفي المقيت الذي اعتمدته الإدارة العثمانيّة^(٤)، في مجمل مفاصل الحياة وإدارة الدولة والأنشطة الاجتماعيّة، ذلك أنّ المدارس كانت

(١) الحصريّ، ساطع: البلاد العربيّة والدولة العثمانيّة، ط٢، دار العلم للملايين، (بيروت ص، ٩٩-١٠٨.

(٢) لونكر، ستيفن همسلي: أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، تعريب جعفر الخياط، ط٦، مطبعة أركان، (العراق ١٩٨٥)، ص ٣٧٥.

(٣) الوردّي، عليّ: لمحات اجتماعيّة من تاريخ العراق الحديث، مطبعة المعارف، (بغداد، ١٩٧٧)، ٢٢/١.

(٤) عليان، عدنان: الشيعة والدولة العراقيّة الحديثة، ط١، مؤسّسة العارف للمطبوعات، (بيروت-لبنان ٢٠٠٥)، ص ٢٤٧.

تسعى لعثمنة العرب، عبر فرض التعليم باللغة التركية وتحوّل العربية للغة ثانوية، وتفضيل أبناء طائفة على حساب طائفة أخرى^(١).

ولما تحسّنت الأوضاع العامّة في العراق نوعاً ما في الحقبة الممتدّة من (١٣٢٦ - ١٣٢٩ هـ / ١٩٠٨ - ١٩١١ م)، بعد ازدياد الوعي السياسي، وأخذ أبناءه المطالبة بالإصلاح، بدأت عناصر الإصلاح في الدولة العثمانيّة والمتمثّلة (بجمعية الاتحاد والترقي)^(٢)، بإجراء تغييرات في الحكم العثماني، وكان منها إجبار السلطان العثماني على إصدار دستورٍ ينظّم أحوال البلاد، فأصدر دستور (١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ م)^(٣)، وبدأ الوطنيون يطالبون بالتحرّر والاستقلال من السيطرة العثمانيّة، بعد ازدياد نمو الوعي الوطني في العراق، إذ انتهت هذه السيطرة بدخول الدولة العثمانيّة الحرب العالميّة الأولى (١٣٣٣ - ١٣٣٧ هـ / ١٩١٤ - ١٩١٨ م) إلى جانب ألمانيا، وخسارة الأخيرة الحرب؛ ممّا أدّى إلى دخول العراق مرحلة تاريخيّة جديدة تمثّلت بخضوعه للسيطرة البريطانيّة وقد واجه البريطانيون مقاومةً عنيفةً منذ بداية دخولهم العراق، وأسهم رجال الدين في إذكاء روح الجهاد، وخاضوا العديد من المعارك في سبيل التحرّر من السيطرة البريطانيّة^(٤) وبعد إعلان الانتداب البريطاني على العراق

(١) مس بيل، غير ترود: فصول من تاريخ العراق القريب، تعريب جعفر الخياط مطبعة دار الكتب (بيروت - لبنان ١٩٧١)، ص ٣٣ - ٣٤.

(٢) تأسّست هذه الجمعية عام (١٨٨٩ م) من قبل مجموعة من الشباب المثقّف، ضمّت بين صفوفها عدداً غير قليل من العرب والعثمانيين، هدفها إصدار دستورٍ ينظّم أحوال البلاد لمزيد من التفاصيل يُنظر، الحصريّ: البلاد العربيّة، ص ١ - ٦.

(٣) رشيد، عبد الوهاب حميد: العراق المعاصر، ط ١، دار الثقافة والنشر، (سوريا، ٢٠٠٢)، ص ٢٧٢.

(٤) البزّاز، عبد الرحمن: محاضرات عن العراق من الاحتلال حتّى الاستقلال، ط ٢، (بغداد، ١٩٦٠)، ص ١٣ - ٢٥.

في (٢٥ / ٤ / ١٩٢٠ م)، وإحكام السيطرة البريطانية عليه، عانى الشعب العراقي من الإهمال من قبل السلطة البريطانية التي سلبت جميع حقوقه^(١)، فضلاً عن محاولتها بث سموم التفرقة الدينية بين أبنائه، لتحقيق ما تصبو إليه من الهيمنة الاستعمارية، وقد تنبّه العراقيون لما يُحيط بهم من أخطار فوحّدوا صفوفهم^(٢)، وشاركوا جميعاً في أحداث ثورة العشرين، التي كان من نتائجها أن سمحت بريطانيا للعراق بتشكيل حكومة مؤقتة في (٢٧ / تشرين الثاني ١٩٢٠)^(٣)، وأخذت الحكومة على عاتقها مهمّة تنصيب الملك على العراق، وبالفعل أُنتخب فيصل بن الحسين ملكاً في (٢٣ / آب / ١٩٢١)^(٤)، فأسهّم الحكم الملكي في تعزيز الاتجاهات الوطنية وتشجيعها، خاصّة أنّ هذه الحقبة شهدت محاولات عديدة من قبل بريطانيا لعقد معاهدات غير متكافئة كمعاهدة (١٣٤١ هـ / ١٩٢٢ م)؛ إذ كانت بنود هذه المعاهدة عبارة عن بنود الانتداب البريطاني، إلّا أنّها صيغت بشكلٍ معاهدة؛ لذا رفض الملك فيصل والشعب العراقي هذه المعاهدة، إلّا أنّ الضغط على الملك فيصل من قبل البريطانيين اضطرّه إلى توقيعها، ثمّ لحقّ هذه المعاهدة عدد من

(١) لمزيد من التفاصيل يُنظر، الحسني، عبد الرزاق، الثورة العراقية الكبرى، ط١، مؤسّسة المئين، (قم، ٢٠٠٥).

(٢) الفرعون، فريق مزهر: الحقائق الناصعة عن الثورة العراقية ١٩٢٠ ونتائجها، ط١، مطبعة النجاح، (بغداد، ١٩٥٢)، ص ٣٨.

(٣) سعى السير برسي كوكس إلى تهدئة الوضع في العراق بعد انطلاق ثورة العشرين فدعا لتشكيل حكومة مؤقتة اختير لرئاستها عبد الرحمن الكيلاني، تأخذ على عاتقها تعيين ملك للعراق. لمزيد من التفاصيل يُنظر، الجعفري، محمّد حمدي: بريطانيا والعراق حقبة من الصراع (١٩١٤ - ١٩٥٨)، ط١، دار الشؤون الثقافية، (بغداد، ٢٠٠٠)، ص ٢٧ - ٢٨.

(٤) المصدر نفسه، ٨٩.

المعاهدات التي جعلت من العراق تابعًا لبريطانيا، وصولاً إلى معاهدة (١٣٤٩هـ / ١٩٣٠م)، التي منحت العراق الحق في الدخول إلى عصبة الأمم المتحدة^(١)، وبدأت الأفكار الشيوعية منذ هذا التاريخ تأخذ طريقها إلى الانتشار داخل العراق^(٢)، ساعدها على ذلك ما كان يعانيه الشعب من التردّي في جميع نواحي الحياة، فلم يحظ العراقيون بالاهتمام خلال الحكم الملكي^(٣)، وزاد من سوء الوضع في العراق وفاة الملك فيصل (١٣٥٢هـ / ١٩٣٣م) وتوليّ ابنه الملك غازي العرش (١٣٥٢-١٣٥٨هـ / ١٩٣٣-١٩٣٩م)، ونتيجة لصغر سنّ الأخير لم يتمكّن من السيطرة على الوضع في العراق، ممّا جعله يركّز على الجيش بدرجة كبيرة لغرض توفير قوة عسكرية؛ للحفاظ على الدولة من الأخطار الخارجية والحدّ من الفتن الداخلية، وهنا وجد الشيوعيون فرصة سانحة لإثبات وجودهم وتنظيم أنفسهم فانخرطوا في صفوف الجيش العراقي، وشاركوا في الانقلاب الذي قاده بكر صدقي (١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م)^(٤)؛ بهدف

(١) الحسيني، عبد الرزاق: العراق في ظل المعاهدات، ط٤، مطبعة العرفان، (لبنان، ١٩٥٨)، ص٨ وما بعدها.

(٢) بطاطو، حنا: العراق والحزب الشيوعي، تعريب عفيفي الرزاز، ط١، دار المتنبّي (بغداد، ٢٠٠٦)، ١/٦١.

(٣) نعمة، كاظم: الملك فيصل الأوّل والانكليز، الدار العربيّة للموسوعات، ط١، (بيروت، ١٩٨٨)، ص١٥٦.

(٤) حدث نتيجة السياسة التعسفيّة التي سار عليها ياسين الهاشمي، وتوتر العلاقة بينه وبين حكمت سليمان، الذي حرّض بكر صدقي على القيام بالانقلاب. الساموك، حسام حمودي: الملك غازي ودوره في انقلاب بكر صدقي عام ١٩٣٦، ط١، الدار العربيّة للموسوعات (بيروت-لبنان، ٢٠٠٥)، ص٥٢-٥٧، ٩٥ وما بعدها.

القضاء على وزارة ياسين الهاشمي^(١).

والمهم في الأمر أن العمل الشيوعي أصبح أكثر خطورة بعد هذا الانقلاب، إذ أُتيح للشيوعيين نشر أفكارهم بين صفوف الشباب وتمكّنوا من كسبهم إلى جانبهم، ودعوهم إلى الابتعاد عن الدين الإسلامي؛ لأنّه حسب قولهم يعدّ عقبةً في طريق الإصلاح.

وهكذا بدا واضحاً أنّ تعاليم الدين الإسلامي ستنمحي فيما إذا استمرّ الشيوعيون بنشر أفكارهم التي كانوا يبثونها بشكلٍ سرّيٍّ أوّل الأمر، وشعر رجال الدين بخطورة هذا الوضع، ونبّه الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء (١٢٩٤ - ١٣٧٣ هـ / ١٨٧٧ - ١٩٥٤ م)^(٢) إلى ذلك داعياً إلى ضرورة الوقوف بوجه الدعاية الشيوعيّة^(٣)، في الوقت الذي كان فيه الشيوعيون يحاولون التقرب إلى حكومة رشيد عالي الكيلاني، التي شكّلت على إثر قيام حركة مايس (١٣٦٠ هـ / ١٩٤١ م) بغية تعزيز موقفهم في العراق، ولاسيّما أنّ موقفهم بات في خطر؛ بسبب اندلاع الحرب العالميّة الثانية (١٣٥٨ - ١٣٦٥ هـ / ١٩٣٩ - ١٩٤٥ م) التي كان من بين أهمّ أهدافها التخلص من الاتّحاد السوفيتي^(٤). كما شارك الشيوعيون في وثبة (١٣٦٨ هـ / ١٩٤٨ م) مع أبناء الشعب العراقي، تعبيراً عن رغبتهم في تحسين

(١) بطاطو: العراق والحزب الشيوعي، ١/ ٦١: ٩٨.

(٢) درس العلوم الدينيّة في معاهد النجف، وتخرج على أيدي كبار علمائها، وتزعم الحوزة الدينيّة فيها. للمزيد يُنظر، بصري، مير: أعلام اليقظة الفكرية في العراق الحديث، مطبعة الجمهورية (بغداد، د.ت)، ١/ ١١.

(٣) بطاطو: العراق والحزب الشيوعي، ١/ ٣٦٢.

(٤) الخرسان، صلاح: صفحات من تاريخ العراق السياسي الحديث الحركات الماركسيّة ١٩٢٠ - ١٩٣٠، ط ١، مؤسّسة العارف للمطبوعات (بيروت - لبنان، ٢٠٠١)، ص ٢٨.

الأوضاع السيئة التي كانت تعانيها البلاد؛ جراء السيطرة البريطانية التي سعت إلى فرض معاهدة بورتسموث (١٣٦٨هـ / ١٩٤٨م)^(١) لتحل محل معاهدة (١٣٤٩هـ / ١٩٣٠م)^(٢).

بدأت المجابهة الفعلية للحزب الشيوعي من قبل الحوزة العلمية في العهد الجمهوري، أي بعد قيام ثورة (١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م)^(٣)، التي زادت من قوة الحزب الشيوعي لمشاركته فيها إلى جانب عبد الكريم قاسم^(٤)، الذي اعتمد عليهم؛ نظراً لمقدرتهم على تنظيم العمل في المناطق العراقية التي صعب على التنظيمات السياسية الأخرى تنظيمها^(٥)، وزاد من حدة التوتر بين علماء الشيعة

(١) عُقدت أثناء وزارة صالح جبر ١٩٤٨، وقد رفضها الشعب العراقي، وخرجت المظاهرات المنددة بسياسة صالح جبر، للمزيد يُنظر، الجعفري: بريطانيا والعراق حقبة من الصراع، ص ١٦٦ - ١٧١ .

(٢) الخرسان: صفحات من تاريخ العراق، ص ٥٩ .

(٣) اندلعت هذه الثورة بعد الأحداث التي شهدتها مصر عام ١٩٥٦ وإعلان جمال عبد الناصر تأميم قناة السويس، والعدوان الثلاثي على مصر، وبدأ في تلك الأثناء التفكير الجدّي لدى العراقيين بضرورة التخلص من السيطرة البريطانية والحكم الملكي، فتعاونت الأحزاب الموجودة في العراق؛ لأجل الإطاحة بالحكم الملكي، ومن هذه الأحزاب الحزب الشيوعي، وحزب البعث، والحزب الوطني الديمقراطي. حسين، خليل إبراهيم: الصراع بين عبد الكريم قاسم والشيوعيين دار الحرية للطباعة، (بغداد، ١٩٨٨)، ص ١٤٨ وما بعدها .

(٤) خدوري، مجيد: العراق الجمهوري، ط ١، مطبعة الأمير، (إيران، ١٩٦٨)، ص ١٣٦ - ١٣٨؛ العلوي، حسن: الشيعة والدولة القومية في العراق ١٩١٤ - ١٩٩٠، ط ١، دار روح الأمين (طهران، ١٤٢٦هـ)، ص ١٩٥. ج.

(٥) تريب، تشارلز: صفحات من تاريخ العراق، تعريب زينة جابر إدريس، ط ١، الدار العربية للعلوم (د.م، ٢٠٠٦)، ص ٢١٣ .

والحكومة العراقية، إصدار الرئيس عبد الكريم قاسم قوانين منافية لتعاليم الدين الإسلامي، ومنها قانون الإرث الذي ساوى فيه حصّة المرأة مع الرجل^(١)، إزاء هذا الوضع تولى المرجع الديني آنذاك السيّد محسن الحكيم مهمّة محاربة الشيوعيّة، ووقف إلى جانبه عدد من علماء الحوزة العلميّة، ومنهم الشيخ أسد حيدر^(٢)، وكان من نتيجة الحملة التي شنّها رجال الدين على الشيوعيين أن قلّ خطرهم، وخاصّة بعد الفتوى التي أصدرها السيّد محسن الحكيم بشأن تحريم الانتماء للحزب الشيوعيّ: «لا يجوز الانتماء إلى الحزب الشيوعيّ، فإنّ ذلك كفر وإلحاد، وترويج للكفر والإلحاد. أعاذكم الله وجميع المسلمين من ذلك، وزادكم إيماناً وتسليماً»^(٣).

أدرك الرئيس عبد الكريم قاسم خطر الشيوعيين فحاول تقليص نفوذهم في الدولة^(٤)، وذلك عبر السماح للأحزاب والأفكار السياسيّة الأخرى - ولا سيّما المناوئة للشيوعيين - بالإفصاح عن نفسها في الساحة الاجتماعيّة العراقيّة، واجتذاب الجماهير نحوها^(٥). وشهد عام (١٣٨١هـ / ١٩٦١م) تراجعاً للنشاط الذي يمارسه الشيوعيون؛ بسبب العزل السياسي الذي مارسه عبد الكريم

(١) الناصري، عقيل: عبد الكريم قاسم، ط١، دار الحصاد، (سوريا، ٢٠٠٣)، ص ١٧٢.

(٢) حيدر، مهدي أسد (مقابلة شخصيّة) النجف ١٢ / ٢ / ٢٠٠٨.

(٣) وسن الكرعويّ: السيّد محسن الحكيم - دراسة في دوره السياسيّ والفكريّ في العراق ١٩٤٦ - ١٩٧٠، مؤسّسة آفاق للدراسات والأبحاث، ١٨٧، ٢٠٠٩. ويُنظر: حنا

بطاطو: العراق، الجزء الثالث، مؤسّسة الأبحاث العربيّة، ١٩٩٢ ص ٢٤٤

(٤) العلوي: الشيعة والدولة، ص ١٩٨ - ١٩٩.

(٥) تشالز: صفحات من تاريخ العراق، ص ٢٢١.

قاسم ضدّهم^(١).

وبتسلم البعثيين السلطة لأول مرة عام (١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م)، مارس الرئيس عبد السلام عارف سياسة عدائيّة ضدّ عامّة الشعب، فتعرّضت الحوزة العلميّة في عهده إلى اعتداءات واعتقالات لعلمائها^(٢).

وبعد مصرعه في حادث الطائرة (١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م) تولّى الحكم أخوه عبد الرحمن عارف (١٣٨٦-١٣٨٨هـ / ١٩٦٦-١٩٦٨م) فعمل على إبعاد البعثيين عن مناصبهم، بحجّة عدم تمكّنهم من تحقيق وحدة عربيّة، واستمرّ الوضع كذلك حتّى تولّى الرئيس أحمد حسن البكر (١٣٨٨-١٤٠٠هـ / ١٩٦٨-١٩٧٩م) السلطة، وبوصوله بدأ التعاون بين الحزبين الشيوعي وحزب البعث من أجل القضاء على الأنشطة الدينيّة، وعمدوا إلى متابعة رجال الدين والتضييق عليهم^(٣).

وجاءت التطورات السياسيّة في العراق والعالم العربي، وتأثيراتها على الصعيد الإسلاميّ لتؤثّر على مجرى الأحداث السياسيّة والفكريّة في العراق، عبر تكوّن ونمو الاتجاهات الفكريّة والسياسيّة المتنوّعة^(٤)، وفي ظل هذه الظروف التي شهدتها العراق كان هناك اتصالٌ مكثّفٌ بين الدول العربيّة، هدفه التعاون وتوحيد الجهود من أجل التخلّص من السيطرة الاستعماريّة، التي حاولت بكلّ

(١) العلوي، حسن: دولة الاستعارة القوميّة، دار الزوراء، (لندن، ١٩٩٣)، ص ٨٢.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) تشالرز: صفحات من تاريخ العراق، ص ٢٣٤-٢٦٨.

(٤) الأمين، عبد الحسن: أبو القاسم الخوئي زعيم الحوزة العلميّة، ط ١، دار

النور (لندن، ٢٠٠٤)، ص ٩٩.

الطرق زرع بذور التفرقة بين أبناء الأمة الواحدة؛ لتتمكّن من السيطرة على خيراتها وخاصّة النفط، الذي جعل من الدول العربيّة محطّ أنظار الدول الاستعماريّة الكبرى.

وكان الخوف من الدعاية الشيوعيّة يتملّك الجميع لاسيّما علماء الدين في العراق ومصر وإيران، فأخذوا يتبادلون الزيارات فيما بينهم، وبدأوا يتناقشون في أمور دينهم، ويبحثون عن الأسباب التي ولّدت الخلاف بين المذهب السنّي والمذهب الشيعي، ويدعون إلى ضرورة نبذ الخلافات الدينيّة، والتقريب بين المذاهب الإسلاميّة لمواجهة ما يحيط بهم من خطر^(١)، واتّخذت المرجعيّة الدينيّة المتمثّلة بالسيد محسن الحكيم موقفاً إيجابياً من مسألة التقريب^(٢)، بهدف إيجاد موقفٍ موحدٍ يجمع المسلمين لمواجهة ما يُحيط بهم من تحديات^(٣)، وكان من نتيجة التعاون بين الدول الإسلاميّة في هذا المجال أن ظهر في القاهرة أوسع مشروع تقريبي، وهو مؤسّسة (دار التقريب بين المذاهب الإسلاميّة)^(٤)، ودعت

(١) يُنظر مجلة العدل الإسلاميّ، العدد ٢، السنة الثالثة، (النجف، ١٣٦٨)، ص ١٠.

(٢) العمل على تقريب الأفكار عبر التأكيد على المشتركات وتقريب المواقف، لتعريف المسلمين بعضهم ببعض، من خلال الأصول المشتركة. يُنظر الأمين، إحسان: مناهج التقريب بين المذاهب، بحث ضمن كتاب: الطائفيّة في العراق مقاربات في الجذور وسبل الخروج من المأزق، ط١، العارف للمطبوعات، (لبنان-٢٠٠٨)، ص ٢٤.

(٣) الحكيم، محمّد باقر: الإمام الحكيم السيرة الذاتية، منشورات دار الحكمة، (بغداد، د.ت)، ص ١٥-١٦.

(٤) ظهرت هذه المؤسّسة في القاهرة في بداية الخمسينات برئاسة الشيخ محمّد تقي القميّ، وضمت نخبة من العلماء من مختلف المذاهب الإسلاميّة استمرّت في عملها لغاية

هذه المؤسسة إلى ضرورة التعاون بين المسلمين، وتوحيد صفوفهم لمواجهة التحديات الخارجية، ونقتطف من مقالة السيّد محمدتقي القميّ (السكرتير العام لمؤسسة التقريب بين المذاهب) بعض ما جاء فيها لبيان أهميّتها:

«لقد تألّفت جماعة التقريب بين المذاهب الإسلاميّة منذ أكثر من خمس سنوات، وكان تأليفها جدًّا لا هزلًا ولا عبثًا؛ لأنّه كان إثر إحساس عميقٍ بالخطر الداهم الذي يهدّد هذه الأمة، أو بالمرض المتأصل الذي ظلّ يسري في جسدها قرونًا متوالية حتّى أنهك قوّتها، وأضعف عزيمتها، وكأنّما كان هناك صوت في الأمة يناشد ضمائر أبنائها المخلصين أن ائتلفوا أمام الخطر، وأنسوا ما بينكم، لتفرغوا لعدوّكم، وكونوا أُمَّةً واحدةً كما تركم نبيّكم، فلم يزل هذا الصوت هتّافًا في الضمائر والقلوب حتّى أصبح حقيقةً واقعةً، فإذا جماعة التقريب قائمةٌ تحمل في العالم الإسلامي لواء دعوة كريمةٍ نبيلةٍ أساسها الأخوة في الدين»^(١).

وأصدرت هذه المؤسسة (مجلة رسالة الإسلام)^(٢) فأكدت من خلال ما نُشر فيها من مقالات على ضرورة دراسة التاريخ للوقوف على نقاط الالتقاء والافتراق بين المذاهب الإسلاميّة^(٣). وهكذا كان للأحداث التي شهدتها عصر الشيخ أسد

→

- السبعينيّات من القرن العشرين لمزيد من التفاصيل. يُنظر، الرضويّ، مرضى: مع رجال الفكر، ط ٤، مطبعة الإرشاد، (بيروت - لبنان ١٩٩٨)، ص ٢٧ وما بعدها.
- (١) القميّ، محمد تقي: الأعلام في الميزان، رسالة الإسلام (مجلة) العدد ١٤، السنة الرابعة، ١٩٥٣، ص ١٤٨.
- (٢) الأمين: مناهج التقريب، ص ٢٧.
- (٣) فياض، محمود: التاريخ والتقريب، رسالة الإسلام (مجلة) العدد ١، السنة الأولى، ١٩٤٩، ص ٢٨٦-٢٩٢.

حيدر، وإقامته في مدينة العلم (النجف الأشرف)، وما حفلت به هذه المدينة من بُعد ثقافيٍّ متميّزٍ، واهتمام بالعلم والعلماء^(١)، أثرها في طلبة العلوم الدينيّة، فالطلبة الذين انضمّوا إلى المؤسّسات التعليميّة في الثلاثينيّات والأربعينيّات برزوا بالخمسينيّات من القرن العشرين الميلاديّ بأفكارٍ جديدةٍ^(٢)، فصنّفوا مؤلّفات تعبّر عن رغبتهم في إيضاح حقيقة المذهب الشيعي وتبيّن صلته بالمذاهب الأخرى، لتحقيق التقارب بين المذاهب الإسلاميّة، ومنها: كتاب (أصل الشيعة وأصولها) للإمام محمد حسين كاشف الغطاء، وكتاب (عبد الله ابن سبأ) للعلامة العسكريّ، وكتاب (الغدِير في الكتاب والسنة) للعلامة الأمينيّ^(٣)، وكتابا السيّد محمد باقر الصدر (فلسفتنا)، و(اقتصادنا)^(٤).

كما صدرت بمصر بعض الكتب التي تتعلّق بهذا المجال، ومنها كتاب (تاريخ المذاهب الإسلاميّة) للشيخ أبو زهرة، وكان الهدف منه بيان أصل المذاهب الإسلاميّة بطريقة مبسّطة^(٥).

كلّ هذه المؤثّرات كان لها دورٌ بارزٌ في تحفيز الشيخ أسد حيدر على تأليف كتابه (الإمام الصادق والمذاهب الأربعة)؛ فوجّه هو الآخر دعوات تقريبيّة، تؤكّد

(١) للمزيد من التفاصيل يُنظر، المرجان، صالح: النجف قديماً وحديثاً، مطبعة دار السلام، (بغداد، ١٩٨٦)، ١٠/١ وما بعدها .

(٢) مار، فيبي، تاريخ العراق المعاصر العهد الملكيّ، تعريب مصطفى نعمان أحمد، ط ١، المكتبة العصريّة، (بغداد، ٢٠٠٦)، ص ٢١٢-٢١٣ .

(٣) لمزيد من التفاصيل يُنظر داود، حامد حفي، نظرات في الكتب الخالدة، راجعة مرتضى الرضوي، ط ١، (القاهرة، ١٩٧٩).

(٤) النقاش، إسحاق: شيعة العراق، انتشارات المكتبة الحيدريّة (قم - ايران، ١٤١٩هـ)، ص ١٨٦ .

(٥) الرضوي: مع رجال الفكر، ١/ ٢٧ .

مدى تأثره بأوضاع عصره، لاسيما مع انتشار الأفكار الشيوعيّة، ومن ذلك قوله: «إننا في أيّامنا هذه يتهدّدنا عدوٌّ قد تزايد خطره، عدوٌّ قد سطا على مبادئنا ومجتمعنا، يث سمومه ويستتر بمختلف الأثواب، ويستعمل شتى الأساليب، فَجَرَّ بعض شبابنا بدعايته الكاذبة وأقواله الفارغة، إننا أمام موجةٍ إلحاديةٍ عارمةٍ تسندها أُمَّةٌ ذات قوّةٍ وعدّةٍ، وتحاول أن تفصل بيننا وبين قوتنا الروحية وعقيدتنا الإسلاميّة، إنّها قوّةٌ تُنذر بالخطر، وتدعو إلى الاهتمام واتخاذ التدابير في ردّها ودفع خطرها، ولا يمكن ذلك ونحن يكفّر بعضنا بعضًا، ويتّهم بعضنا الآخر بأموّرٍ أكل الدهرُ عليها وشرب، وتلك أشياءٌ وجدت لغاية الفرقة بين المسلمين»^(١).

ولعلّ الشيخ أسد حيدر أراد من كتابه هذا تنبيه المسلمين إلى ما يُحيط بهم من أخطار، فكان يُركّز على العوامل المشتركة بين أبناء المذاهب التي تقرّبهم من بعض، وتمحي عوامل التعصّب والتفرقة، ليكونوا بذلك قادرين على مواجهة الهجمات التي يشنّها أعداء الإسلام والدين.

(١) حيدر، أسد: الإمام الصادق والمذاهب، تحقيق: المجمع العالمي لأهل البيت، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت، (قم، ٢٠٠٤)، ٤/١٦٥-١٦٦.

المبحث الثاني: سيرته الشخصية:

١- اسمه ونسبه ومولده:

هو الشيخ أسد بن الشيخ محمّد بن الشيخ عيسى بن الشيخ محمّد بن حيدر بن خليفة بن كرم الله بن دنانة بن مذكور بن غانم بن وثال بن محمّد بن جبر بن منصور بن مناع (منيع) بن سالم بن زامل بن سيف بن أجود بن زامل بن حسين بن ناصر بن جبر العقيليّ الجبريّ العامريّ القيسيّ^(١)، ينتسب الشيخ إلى قبيلة آل أجود^(٢) إحدى بطون غزية المنتشرة في الشام والحجاز والعراق^(٣). تولّى وثال زعامة هذه القبيلة^(٤) التي تشكّل أحد أطراف الحلف الثلاثي في إمارة المنتفق^(٥)، كانت هذه القبيلة ذات طابع بدويّ ثمّ تحوّلت إلى طور المدنية، على إثر الخلاف الذي حصل بين قبيلة آل أجود وقبيلة بني مالك، في عهد دنانة أحد أجداد الشيخ أسد حيدر، ويعود سبب الخلاف إلى (عين ماء) كانت لقبيلة آل أجود،

(١) يُنظر مشجّر نسب الأسرة الذي رسم من قبل المرحوم الشاعر جميل حيدر . ملحق رقم (١).

(٢) يُنظر السويديّ، أبو الفوز محمّد أمين: سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، ط ١، مطبعة أميران (قم، ٢٠٠٥)، ص ١٨٨؛ هجول، جمعة: قبيلة الأجود ماضيها وحاضرها (العراق، د.ت)، ص ١٤ وما بعدها .

(٣) العزاويّ، عبّاس: عشائر العراق، مكتبة الحضارة، (بيروت لبنان، د.ت)، ٤ / ٢٢١ .

(٤) فائق، سليمان: تاريخ المنتفق، تعريب محمّد خلوصي الناصريّ، مطبعة المعارف (بغداد، ١٩٦٢)، ص ٧٣ .

(٥) لمزيد من التفاصيل يُنظر: سر كيس يعقوب: مباحث عراقية، تقديم محمّد رضا الشيبسي، شركة التجارة للطباعة المحدودة، (بغداد، ١٩٤٨)، ١ / ٧١-٧٣؛ السعدون، حميد حمد: إمارة المنتفق وأثرها في تاريخ العراق والمنطقة الإقليمية (١٥٤٦-١٩١٨)، ط ١، دار وائل للنشر (عمان، ١٩٩٩)، ص ٤٠-٤٨ .

فحاول بنو مالك^(١) الاستحواذ عليها، الأمر الذي أدّى إلى نشوب حربٍ بين الطرفين، غادر على إثرها دنانة أرضه وحلَّ عند قبيلة آل ثامر أو الثامرية^(٢) في سوق الشيوخ^(٣)، ناحية العكيكة^(٤) التابعة لمدينة الناصرية في محافظة ذي قار، ولم تفصح لنا المصادر التي تناولت ذكر هذه الحادثة عن تاريخ حدوثها^(٥)، إلا أنّها فيما يبدو قد حدثت في (أوائل القرن الثامن عشر الميلاديّ)، إذ ورد أنّ أحد أفراد هذه الأسرة وهو الشيخ حيدر بن خليفة بن كرم الله توفّي

(١) بطن من عامر بن صعصعة من العدنانية. لمزيد من التفاصيل يُنظر، الزبيدي

ماجد: معجم العشائر العراقية، ط١، دار المحجّة البيضاء، (بيروت، ٢٠٠٥)، ١/ ٦٨١ .

(٢) تسكن في ناحية العكيكة من سوق الشيوخ، كانت تتمتع بنفوذ قويٍّ لسعة ممتلكاتها

وتسليحها الجيّد. لمزيد من التفاصيل يُنظر، طاهر، عبد الجليل: العشائر العراقية (مطابع

دار لبنان، بيروت، ١٩٧٢)، ص ١٤٠-١٤١ .

(٣) تأسست مدينة سوق الشيوخ على يد شيخ آل سعدون، إذ أقامها الشيخ عبد الله بن مانع

سنة (١١٧٥هـ) وكانت في بدايتها مركزاً تجارياً (سوق) ولتردّد شيوخ آل سعدون عليها،

وعدها مقراً لهم، أطلق عليها (سوق الشيوخ). يُنظر، عليّ، عبد الكريم محمّد: تاريخ

مدينة سوق الشيوخ، مطبعة عصام، (بغداد، ١٩٩٠)، ص ٢٦-٢٧ .

(٤) نسبة إلى (عكوك أو العكيك) وهو الهواء الحار والجو المليء بالرطوبة.

وقد تأسست هذه الناحية سنة ١٩١٦، وسكنتها قبائل عدّة. يُنظر، خلف، حسن

عليّ: تاريخ مدينة الناصرية، ط١، دار المرتضى للطباعة والنشر،

(بغداد، ٢٠٠٥)، ١/ ٢٥٨ .

(٥) يُنظر، لجنة الاحتفالات، المهرجان الخالد في ذكر آل حيدر، مطبعة الغري

الحديثة، (النجف، ١٩٥٣)، ص؛ الخاقانيّ، عليّ: شعراء الغري، المطبعة

الحيدرية (النجف، ١٩٥٤)، ١/ ٢٦٣ .

عام (١٢٢٩هـ / ١٨١٣م)^(١)، بعد أن استقرت أسرته في مدينة سوق الشيوخ.
أمّا السبب الذي دفع دنانة إلى اللجوء لقبيلة الثامرّية، فلعلّه عائد لما تتمتع به هذه القبيلة من قوّة ونفوذ كبيرين، حتّى أنّها رفضت مراراً الخضوع للعثمانيين^(٢).

درس دنانة القرآن الكريم والعلوم الدينيّة على يدي أحد رجال الدين في الثامرّية، ولذا عدّ واضع الحجر الأساس للصرح الدينيّ والعلميّ لآل حيدر^(٣)، ثمّ أرسل ابنه كرم الله إلى النجف الأشرف لتلقّي العلم، وأعقب كرم الله ابنه خليفة الذي سار على خطى والده في التردّد على النجف الأشرف لدراسة العلوم الدينيّة^(٤).

نبغ من هذه الأسرة عددٌ من العلماء ومنهم الشيخ حيدر بن خليفة، ومنه اكتسبت الأسرة لقبها، فعُرِفَتْ بآل حيدر^(٥)، وكان الشيخ حيدر ورعاً تقيّاً محبباً للعلم، هاجر إلى النجف لدراسة العلوم الدينيّة، وصنّف في الفقه وأصوله كتاباً أسماه (وافية الأصول)^(٦)، وبعد أن أكمل دراسته الحوزويّة عاد إلى سوق الشيوخ فبقي فيها حتّى وفاته عام (١٢٢٩هـ / ١٨١٣م)^(٧)، فأعقبه ابنه الشيخ عيسى جدّ الشيخ أسد حيدر، ثمّ والده الشيخ محمّدين الشيخ عيسى، الذي ولد

(١) الخاقانيّ: شعراء الغري، ط ٢، مطبعة بهمن، (قم - إيران، د.ت)، ١٠ / ٣٩٢.

(٢) طاهر: العشائر العراقيّة، ص ١٤٠ - ١٤١.

(٣) الوائليّ، عبّاس جخيور: ديوان الشيخ باقر حيدر، رسالة ماجستير غير منشورة، كليّة الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠١، ص ١.

(٤) الخاقانيّ: شعراء الغري، ١ / ٣٦٣ - ٣٦٤.

(٥) الدجيليّ، عبّاس محمّد: الدرر البهيّة في انساب عشائر النجف العربيّة، ط ١، مطبعة الغري الحديثة (النجف، د.ت)، ٢ / ٨٢.

(٦) آل محبوبية، جعفر باقر: ماضي النجف وحاضرها، المطبعة العلميّة، (النجف، ١٩٥٥)، ٢ / ١٩٧.

(٧) الخاقانيّ: شعراء الغري، ١٠ / ٣٩٢.

في النجف سنة (١٢٨٣هـ / ١٨٦٦م)، ونشأ وترعرع فيها برعاية والده الذي لقّنه مبادئ العلوم الدينيّة، ثم دخل الحوزة العلميّة ودرس على كبار علماء عصره ومنهم الشيخ طه نجف^(١)، الذي قرّبته واعتمد عليه في كثيرٍ من الأمور حتّى أرسله إلى مدينة الخضر^(٢)؛ بناءً على طلب أبناء هذه المدينة بإرسال أحد رجال الدين ليعمل على حلّ خلاف وقع بينهم، ولما وصل الشيخ محمّد تمكّن من حلّ الخصومة بصورة أرضت جميع المتخاصمين، فأحبّه سكان مدينة الخضر، وطلبوا منه البقاء عندهم، فوافق الشيخ محمّد على ذلك، وبقي هناك يتولّى مهام الإرشاد والوعظ، ويلجأ إليه الناس لحلّ مشكلاتهم^(٣)، فلم يزل مقيماً في مدينة الخضر حتّى وفاته عام (١٣٢١هـ / ١٩٠٣م)، وهي السنة التي ولد فيها الشيخ أسد حيدر في مدينة الخضر^(٤). إلّا إن بعض المصادر التي ترجمت للشيخ أسد حيدر ذكرت أنّه ولد في النجف سنة (١٣٢٧هـ / ١٩٠٩م)^(٥)، وبعضها الآخر أرخ ولادته سنة (١٣٢٩هـ / ١٩١١م)^(٦) وهذا غير صحيح^(٧).

(١) محمّدين الشيخ مهدي، ولد في النجف (١٢٤١هـ / ١٨٢٥م) ودرس فيها، وتزعم الحركة الدينيّة بعد وفاة أستاذه الشيرازي، توفّي سنة (١٣٢٣هـ / ١٩٠٥م). يُنظر، آل محبوبة: ماضي النجف، ٢ / ١٨٧.

(٢) أحد أقضية محافظة المثنى اليوم، ويرجع أصل التسمية لما يتداوله العامة من أن الخضر عليه السلام مرّ بها.

(٣) الخاقاني: شعراء الغري، ١٠ / ٣٩٢.

(٤) حيدر، مهدي أسد (مقابلة شخصيّة) النجف، ١٢ / ٢ / ٢٠٠٨.

(٥) الورد، باقر أمين: أعلام العراق الحديث (١٩٦٨-١٩٦٩) تقديم ناجي معروف، وزارة الثقافة والفنون (بغداد، ١٩٧٨) ١ / ٢١٧؛ المطبعي، حميد: موسوعة أعلام العراق، ط١، دار الشؤون الثقافيّة، (بغداد، ١٩٩٨)، ص ١٩.

(٦) الأميني، محمّد هادي: معجم رجال الفكر في النجف خلال ألف عام، ط٢، (النجف، ١٩٩٢) ١ / ٤٦.

(٧) حيدر، مهدي أسد، (مقابلة شخصيّة) النجف، ١٢ / ٢ / ٢٠٠٨.

٢-المواقف الوطنية لأسرته:

لأسرة آل حيدر مواقف جهاديّة عديدة، ومشاركات فاعلة في كثيرٍ من الأحداث المهمّة التي شهدتها العراق، تمثّلت أولاها بموقف الشيخ باقر حيدر^(١) عندما حاول طالب النقيب^(٢) التفاوض مع الشيخ خزعل أمير المحمّرة وابن صباح^(٣)، للاتّفاق على ضمّ البصرة إلى المحمّرة بحجّة فصلها عن الدولة العثمانيّة، فلمّا سمع الشيخ باقر حيدر بذلك أرسل وفداً ضمّ عدداً من الوجهاء، حمّلهم رسالةً شديدة اللهجة إلى وجهاء مدينة البصرة، ولا سيّما طالب النقيب، بيّنت موقف أسرة آل حيدر الراض لهذه المبادرة؛ فسلمّ الوفد

(١) باقر بن الشيخ عليّ بن الشيخ محمّد عليّ بن حيدر، تلقّى تعليمه على يدي أبيه، ثمّ هاجر إلى مدينة النجف ودرس فيها، وانتقل إلى سامراء للدراسة على يدي العالم الشيرازيّ، ثمّ عاد إلى سوق الشيوخ، وتولّى الزعامة فيها بعد وفاة أبيه، له اهتمام بالأدب، ويُعدّ من الشعراء المُبدعين في عصره، توفّي سنة ١٩١٤م. لمزيد من التفاصيل يُنظر، السماويّ، محمّد: الطليعة من شعراء الشيعة، تح سليمان الجبوريّ، ط١، دار المؤرّخ العربي (بيروت - لبنان، ٢٠٠١)، ١/ ١٦٢.

(٢) طالب بن رجب بن محمّد بن سعيد الرفاعيّ النقيب (متولّي النقابة)، وُلِدَ في البصرة سنة ١٨٧١م، وتعلّم التركيّة والفارسيّة والانكليزيّة، عُيّن مُتصرّفاً للإحساء سنة ١٩٠١، وعارض الوجود البريطانيّ في الخليج العربيّ، اختلف مع السلطان عبد الحميد الثاني، وحرّض أهل البصرة على الاستقلال. لمزيد من التفاصيل يُنظر، الشلالة، حسن هادي: طالب النقيب ودوره في تاريخ العراق السياسيّ الحديث، ط١، الدار العربيّة للموسوعات (بيروت - لبنان، ٢٠٠٢)، ص ٥٣ وما بعدها.

(٣) وهو الشيخ مبارك باشا الصباح شيخ الكويت جمعه و طالب النقيب علاقةً وثيقةً إذ كان الشيخ مبارك يجد في طالب خير من يتولّى إدارة أعماله وكان يدفع له مقابل ذلك الكثير من الأموال. لمزيد من التفاصيل يُنظر، المصدر نفسه، ص ٣٣٩.

الرسالة لطالب النقيب، فأمر بمحاصرتهم، ولم يطلق سراحهم إلا بعد أن تدخل وجهاء مدينة البصرة، فعاد الوفد إلى مدينة سوق الشيوخ، وقد قدّم النقيب - لاحقاً - اعتذاره لأحد أبناء الشيخ باقر حيدر^(١).

أسهمت أسرة آل حيدر كذلك في التصدي للقوات البريطانية، التي بدأت بالزحف نحو جنوب العراق بعد إعلان الدولة العثمانية عن وقفها إلى جانب ألمانيا في الحرب العالمية الأولى (١٣٣٣-١٣٣٧هـ/ ١٩١٤-١٩١٨م)، الأمر الذي تطلّب من الدولة العثمانية دعوة رجال الدين إلى إعلان حالة الجهاد، وقد كان باقر حيدر من رجال الدين المتحمسين للجهاد والتصدي للزحف البريطاني^(٢)، فتوجّه إلى منطقة الشعيبة^(٣) مع مجموعة كبيرة من رجال الدين، لكنّ المرض حال دون بقائه هناك فرجع إلى سوق الشيوخ، وعندما علّم بعدم تحقيق المجاهدين النصر؛ بسب تخاذل القوات العثمانية وانزهاها، لم يتحمّل باقر حيدر ذلك فمات بعد حادثة الشعيبة بأيام قليلة^(٤).

وشاركت أسرة آل حيدر في أحداث ثورة العشرين، وكانت مدينة سوق

(١) الوائلي: ديوان الشيخ باقر، ص ٨.

(٢) حرز الدين، محمد: معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، مطبعة الآداب (النجف، ١٩٦٤) ١/١٤١-١٤٢؛ الحسنّي، سليم: دور علماء الشيعة في مواجهة الاستعمار. الغدير للدراسات والنشر، بيروت - لبنان، ١٩٩٥، ص ٨٤.

(٣) على بعد ستّة أميال من الجنوب الشرقي للبصرة، حدثت فيها معركة الشعيبة بين القوات العثمانية والمجاهدين من جهة والقوات البريطانية من جهة أخرى. لمزيد من التفاصيل يُنظر: شكري، محمود نديم: حرب العراق ١٩١٤-١٩١٨، ط ٤، مطابع بيلوس (بغداد، ١٩٦٤)، ص ٢٩-٣١.

(٤) الوائلي: ديوان الشيخ باقر، ص ١٠.

الشيوخ مسقط رأس آل حيدر من بين المناطق الأكثر نشاطاً في هذه الثورة؛ إذ كان لها أثرٌ بارزٌ في توجيه الناس وحثّهم على مواصلة الجهاد، حتّى أنّ شيخ الشريعة الأصفهانيّ حال وصوله إلى مدينة سوق الشيوخ، نزل في ضيافة محمّد حسن حيدر، وبدأ الرجلان يتعاونان في حثّ الناس على إعلان الثورة، وبفضل الجهود التي بذلها الشيخ محمّد حسن حيدر في منع الاعتداء على ممتلكات الدولة، لم يحصل في سوق الشيوخ ما حصل في المناطق الأخرى من سرقة دور الحكومة وتخريبها، فتمكّن الشيخ محمّد حسن حيدر من المحافظة على أموال الحكومة وسجلاتها^(١).

أمّا فيما يتعلّق بناحية الخضر مسقط رأس الشيخ أسد حيدر، فكانت هي الأخرى وبفضل جهود والده تتمتع بروح جهاديّة عالية؛ إذ غرس الأخير روح الجهاد في نفوس أبنائها ونبّههم إلى ما يُحيط بهم من أخطار، وبعد وفاته تزعم حركة الجهاد أخوه عبد عليّ حيدر^(٢)، فالتفت أهالي مدينة الخضر حول عبد عليّ آل حيدر، الذي اتّصف بمزايا قياديّة ومؤهلات علميّة جعلته يتبوأ الزعامة، فبذل جهداً ملموساً في توجيه الثوّار، لا سيّما وأنّه كان يتلقّى الأوامر من قبل المرجعيّة والقيادات العليا في النجف الأشرف، وكان واسطة الاتصال بين جموع الثوّار في منطقة الخضر والمناطق الأخرى القريبة منها، وقد تمكّن الثوّار من إحراز النصر على القوات البريطانيّة في معركة (البواخر)^(٣).

(١) توماس، برترام: مذكرات برترام توماس في العراق ١٩١٨-١٩٢٠، تعريب عبد الهادي فنجان، تقديم كامل سليمان الجبوري، منشورات دار الثقافة، مطبعة العاني (بغداد، ١٩٨٦)، ص ١٤.

(٢) الخاقانيّ: شعراء الغري، ١/٣٩٢.

(٣) عندما انسحب البريطانيّون من محطة الخضر في (١٣ آب ١٩٢٠) أصبحت حامية السهاوة

وكان ديوان آل حيدر خلال ثورة العشرين مقرّاً لقيادة الثوار، وملتقى لزعامات المجاهدين، ومخزناً لسلاحهم، وكانت إحدى غرف بيت محمد بن الشيخ عيسى^(١) سجنًا للأسرى البريطانيين والهنود، إذ كان الثوار يشنون هجماتهم على قطار سكة الحديد، وأثناء المواجهة يسقط منهم القتلى والجرحى، ويقع بعضهم أسرى فيحملهم الثوار إلى ديوان الشيخ عبد علي^(٢).

٣- نشأته:

نشأ الشيخ أسد حيدر يتيم الأب، في بيتٍ جليلٍ عامرٍ بالعلم والأدب، فتولّت والدته العلوية نجبية السيّد عليّ الحسيني - شقيقة الخطيب المعروف كاظم- الحسيني^(٣)، رعايته وكانت على درجة من الثقافة، تجيد القراءة والكتابة، وتنظم الشعر

→

مطوّقة ومعزولة، وأخذ الثوار يُضيقون عليها الحصار، فاضطرت القيادة البريطانية إلى وضع خطة لإمداد الحامية بالمؤن والأعدّة، فأعدّت خمس بواخر لإمداد الحامية المحاصرة، وتحركت هذه البواخر من الناصرية متجهةً نحو السماوة، حتّى وصلت إلى مقربه من الخضر، وهناك بدأ الرصاص ينهمر عليها من الضفتين، ولم تكد تجتاز الخضر حتّى اندلعت النار في محرك الباخرتين العاديتين، ممّا اضطرها إلى الجنوح للشاطئ، فصعد بعد ذلك الثوار إلى البواخر وأضرّمو النار فيها، وانسحبت بقية البواخر التي لم تعرّض لها الثوار. لمزيد من التفاصيل يُنظر، الوردّي: لمحات اجتماعية، ٥/ ٢٨٣ - ٢٨٤.

(١) ورث هذا البيت بعد وفاة محمد بن الشيخ عيسى شقيقه عبد عليّ حيدر.

(٢) حيدر، مهدي أسد (مقابلة شخصية) النجف ١٢/ ٢/ ٢٠٠٨.

(٣) كاظم السيد عليّ يتّهي نسبة إلى زيد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام ولد سنة (١٣٠٦هـ/ ١٨٩٨م) في قرية أبو غريب في الخضر، اهتمّ بالشعر الحسيني وحفظ الكثير منه، لاسيّما الشعبي، درس في النجف الأشرف الفقه والأصول واللغة العربية، عاد إلى مدينة الخضر، وعلى الرغم من فقدان بصره إلّا أنّه ظل يمارس دوره خطيباً حتّى وفاته عام (١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠). يُنظر، المرجاني، حيدر صالح: خطباء المنبر الحسيني، مطبعة دار النشر (العراق، ١٩٥٣)، ٣/ ٣٧-٣٨.

الشعبيّ الخاصّ بالشعائر الحسينيّة والمناسبات الدينيّة^(١)، فتعلّم على يديها قراءة القرآن، كما غرست في نفسه حبّ أهل البيت عليهم السلام، وشاركها في رعايته عمّه عبد عليّ آل حيدر، الذي استقرّ في ناحية الخضر بعد وفاة أخيه الشيخ محمّد بن عيسى، وتولّى رعاية أبنائه طالب، وعليّ، ومنصور. وحظي الشيخ أسد برعايته الخاصّة، كونه ولدًا يتيمًا، فعلمه بعض العلوم الدينيّة، ويُذكر أنّه درس المقدمات^(٢) على يديه^(٣).

وإلى جانب هؤلاء كان لخاله الخطيب كاظم الحسينيّ دورًا في تعليمه الأوّل؛ لما تمعّن به من مميّزات جعلت منه فقيهاً ورعاً، وخطيباً بارعاً، فكان يصطحبه معه إلى المجالس في مدينة الخضر وغيرها فتعلّم منه الكثير^(٤)، ثمّ دخل مدرسة الخضر الابتدائيّة سنة (١٣٣٤هـ / ١٩١٥م)^(٥)، بعد أن عنت حكومة الإدارة البريطانيّة بالتعليم عناية فائقة خلال السنوات من (١٣٣٤هـ / ١٩١٥م) إلى (١٣٣٧هـ / ١٩١٨م) فأنشأت العديد من المدارس في العراق، وأتاحت التعليم لأبناء المذهب الشيعي^(٦)، وقد ترك الشيخ أسد حيدر المدرسة الابتدائيّة بعد أن أنهى الصف الخامس بنجاح^(٧).

- (١) حيدر، مهدي أسد (مقابلة شخصيّة) النجف ١٢ / ٢ / ٢٠٠٨.
- (٢) يقصد بها الدروس الأوّلية التي يتلقاها الطالب في بداية تعليمه الدينيّ وتشمل النحو، والمنطق، والصرف والبلاغة، وهناك كتب محدّدة لدراسة المقدمات. يُنظر الأمين، طراد: الإمام أبو القاسم الخوئيّ، ص ٨١.
- (٣) الخصريّ، محمّد حسن عليوي (مقابلة شخصيّة) الناصريّة ١٠ / ٧ / ٢٠٠٧.
- (٤) حسن، داخل: أدب المنبر الحسينيّ في الوجدان الشعبيّ. تقديم محمّد مهدي شمس الدين (ط ١، د. م، ١٩٦١)، ١ / ص ٢٦-٢٧.
- (٥) الخصريّ، محمّد حسن عليوي (مقابلة شخصيّة) الناصريّة ١٠ / ٧ / ٢٠٠٧.
- (٦) الهلالي، عبد الرزاق: تاريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال البريطانيّ ١٩١٤ - ١٩٢١، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧٥) ص ٧٣.
- (٧) حيدر، مهدي أسد (مقابلة شخصيّة) النجف ١٢ / ٢ / ٢٠٠٨.

٤- زواجه وأولاده:

عندما بلغ الشيخ أسد حيدر مبلغ الرجال في مدينة الخضر زوجه عمه عبد علي آل حيدر ابنته شريفة^(١)، وكان يكنُّ لها مودةً واحترامًا بالغًا، ويعاملها بما يرضي الله سبحانه وتعالى، لا سيَّما وأنَّه كان غالبًا ما يشيد بمكانة المرأة، ودورها في المجتمع، إذ قال عنها: «إذا نظرت إلى المرأة وفق ما هو لها من دور تقتضيه الطبيعة، وعملية قيام المجتمع الصالح في البيت؛ فهو محور الأسرة، فإذا انعدم هذا المحور وضاع دوره في تكوين الأفراد فقد المجتمع صورة الخليَّة التي تشكِّل هيكله»^(٢).

ورزق الشيخ أسد حيدر بثلاثة أبناء ولدوا جميعهم في النجف الأشرف: الأكبر وهو مهدي ولد عام (١٣٦٣هـ/١٩٤٣م)، وفوزية ولدت عام (١٣٦٨هـ/١٩٤٨م)، وعبد الأمير ولد عام (١٣٧١هـ/١٩٥١م)^(٣)، ودخل كلٌّ من مهدي وعبد الأمير الحوزة العلميَّة، ودرسوا مبادئ العلوم الدينيَّة فيها^(٤)، فضلًا عن رعاية والدهم الخاصَّة بهما، وتعليمه إيَّاهما للقران الكريم وأصول الدين، وأظهر مهدي تفوقًا في الدراسة فدخل المدرسة الابتدائية، ثمَّ متوسطة الخورنق للبنين في النجف، ثمَّ انتقل إلى بغداد ودخل الكليَّة وحصل على شهادة البكالوريوس في التاريخ الحديث، وكان والده يتابعه خطوة بخطوة ويحثُّه على مواصلة مسيرته العلميَّة، وأثناء إقامته في الكويت كان يفتقده كثيرًا؛

(١) الخضرِّي، محمد حسن عليوي (مقابلة شخصية) ٧/١٠/٢٠٠٧.

(٢) حيدر، أسد: الدستور الإسلامي (مخطوط) ورقة ٣٠.

(٣) حيدر، مهدي أسد (مقابلة شخصية) بغداد ٢/٩/٢٠٠٨.

(٤) بدر عبد الأمير أسد (مقابلة شخصية) بغداد ٢/٩/٢٠٠٨.

لكونه بقي في العراق وقال معبراً عن حبه له:

هذه صورتي أمامك تبقى لي ذكرى فأنت روعي ونفسي
أنت أمنية الحياة وعندي لك شوق كاد يخذمني

عمل مهدي ابتداء بالتدريس، ثم أصبح معاوناً للمدير تربية ذي قار ثم سكرتيراً سياسياً، ولحبه للعلم انصرف إلى مواصلة دراسته فحصل على شهادة الماجستير سنة (١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م) عن رسالته (التطورات السياسية في فلسطين ١٩١٨ - ١٩٣٦م)، ودفعه طموحه للدكتوراه، ولكن الظروف حالت دون ذلك وخصوصاً بعد وفاة والده^(١). إلا أن الظروف التي أحاطت به لم تمنعه من البحث والتأليف، فألف في التاريخ الإسلامي كتاباً بعنوان (الخلافة والملك) إضافة إلى بعض المخطوطات^(٢). أمّا ابنته فوزية الشيخ أسد حيدر فهي الأخرى أظهرت تفوقاً في الدراسة فاخترتها (العلوية بنت الهدى)^(٣)، للدراسة في المدارس التي افتتحتها لتعليم بنات العلماء في مدينة النجف والمدن العراقية الأخرى^(٤).

(١) حيدر، جميل: مختصر تاريخ آل حيدر (مخطوط) ورقة ١٧.

(٢) حيدر، مهدي أسد (مقابلة شخصية) بغداد ٢/٩/٢٠٠٨.

(٣) ولدت بنت الهدى في مدينة الكاظمية سنة ١٩٣٨م وهي شقيقة السيد محمدباقر الصدر، نشأت في عائلة فقيرة مادياً وغنية علمياً، فقدت أباه السيد حيدر الصدر في السنة الأولى من عمرها، وتلقّت تعليمها على يد أسرتها، اهتمت بنات جنسها وعملت على فتح مدارس دينية غير متصلة بالسلطة، في بغداد والنجف، ساهم التجار في التبرع لتك المدارس بغية تعليم بناتهم تعليماً سليماً. لمزيد من التفاصيل يُنظر: أم فرقان: بطلّة النجف الشهيدة العالمة العلوية بنت الهدى، منشورات وحدة الأعلام، المجلس الأعلى للثورة الإسلامية (العراق، ١٩٨٥م)، ص ١٦-٢٦.

(٤) حيدر، مهدي أسد (مقابلة شخصية) بغداد ٢/٩/٢٠٠٨.

مدينة الناصرية^(١).

وكان الشيخ أسد حيدر يعاني من شظف العيش^(٢)، بعد أن سيطرت الحكومة عليّ ممتلكات والده في مدينة الخضر، على إثر حادثة لها صلةً بالسياسة مع أخيه الشيخ طالب، وكان الشيخ أسد حيدر عازماً على الاستقرار في مدينة الناصرية بعد هجرته من مدينته، لذا شرح وضعه الاقتصادي للشيخ عباس، نظراً لصلته الوثيقة به وطلب منه أن يمنحه محلاً ليعمل به (خيّاطاً)^(٣)، فرفض الشيخ عباس طلبه، وقال له: (أهلك علماء ويجب أن تكون عالماً)، فكان لهذه العبارة وقعها الشديد على نفس الشيخ أسد حيدر فاخبره برغبته في الدراسة، لكنّه لا يمتلك المال اللازم لذلك، فما كان من الشيخ عباس إلا أن تعهّد بإعانة ماديّاً، ليكمل مسيرته العلميّة^(٤). ولم ينسَ الشيخ أسد حيدر فضل الشيخ عباس الخويراويّ عليه، فقد حزن حزناً شديداً لوفاته سنة (١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م)^(٥)، وحضر حفل تأبينه وشارك في إلقاء كلمة الافتتاح التي توضّح مدى صلته وتعلّقه به، نذكر

→

محمد باقر الناصري. للمزيد من التفاصيل يُنظر، الركابي، محمد خضير: مساجد وخطباء المنبر الحسيني، مؤسّسة النبراس (العراق، د.ت)، ص ٤٩-٥١.

(١) الناصريّ، محمد باقر الخويراويّ (مقابلة شخصيّة) الناصرية ٢٤ / ١ / ٢٠٠٨.

(٢) الخضرّيّ، محمد حسن عليوي (مقابلة شخصيّة) الناصرية ٧ / ١ / ٢٠٠٧.

(٣) حيدر، مهدي أسد (مقابلة شخصيّة) النجف الأشرف ١٢ / ٢ / ٢٠٠٨.

(٤) الناصريّ، محمد باقر (مقابلة شخصيّة) الناصرية ٢٤ / ١ / ٢٠٠٨؛ الخضرّيّ، محمد حسن

عليوي (مقابلة شخصيّة) الناصرية ١٠ / ١١ / ٢٠٠٧؛ حيدر، مهدي أسد (مقابلة

شخصيّة) النجف ١٢ / ٢ / ٢٠٠٨.

(٥) حيدر، مهدي أسد (مقابلة شخصيّة) النجف ١٢ / ٢ / ٢٠٠٨.

منها قوله: «من الواجب المحتّم عليّ بالذات أن أشارك في تأيين المغفور له المرحوم الحُجّة الشيخ عباس رحمه الله؛ لأنني من أبناء هذا البلد، وله عليّ أياد جمة طوقني لا أنساها مدى الدهر، ولكنني خاني بياني وضَعُفَ بدني فاعتذرت، وقد قبل اعتذاري، لكنّ لجنة التأيين قرّرت قبل قليل أن اشترك في الاحتفال نيابةً عن إخواني أهالي الناصرية..»^(١).

توجّه الشيخ أسد حيدر من مدينته الخضر إلى مدينة النجف طلباً للعلم، ومواصلة دراسته الحوزوية، ولعلّه انتقل منها في الثامنة والعشرين من عمره، أي في سنة (١٣٥١هـ / ١٩٣٢م)؛ إذ نصّ على أنّه كان يتولّى تعليم عبد الزهرة الخضري^(٢)، الذي ولد في الخضر سنة (١٣٤٠هـ / ١٩٢١م)، فضلاً عمّا ذكره الخضريّ بأنّ طالب حيدر وهو شقيق الشيخ أسد حيدر قد نُفي من الخضر في العهد الملكي (١٣٤٠هـ - ١٣٧٨هـ / ١٩٢١ - ١٩٥٨م)^(٣)، الأمر الذي ترك أثراً كبيراً في نفسه لشدة تعلّقه بأخيه^(٤)، وما ذكره لنا ابنه السيّد عبد الأمير بأنّ والده قد دخل الحوزة العلميّة سنة (١٣٥١هـ / ١٩٣٢م)^(٥)، ودرس في النجف الأشرف على أيدي

(١) لجنة التأيين: الحجّة الراحل، ص ٧٧-٧٨.

(٢) ولد الشيخ عبد الزهرة عام ١٣٣٩ في ناحية الخضر ودرس على يد العلامتين السيّد كاظم الحسيني، والشيخ طالب حيدر، وهاجر إلى النجف ودرس على يد الإمام محمد حسين كاشف الغطاء، وكان من المقرّين له، وله مؤلّفات عديدة، توفي سنة

١٩٩٣م. يُنظر، الخضريّ: العلامة السيّد عبد الزهراء الحسيني، ص ٩.

(٣) الخضريّ: العلامة السيّد عبد الزهراء، ص ١٤-١٦.

(٤) حيدر، مهدي أسد (مقابلة شخصيّة) النجف ١٢/٢ / ٢٠٠٨.

(٥) حيدر، عبد الأمير أسد (مقابلة شخصيّة) النجف ١٢/٢ / ٢٠٠٨.

مجموعة من أجلة الأساتذة والمشايق في الحوزة العلمیة ومنهم:

١- السید أبو الحسن الأصفهانی:

هو أبو الحسن بن محمد بن عبد الحمید بن محمد الموسوی، ولد سنة (١٢٨٤هـ / ١٨٦٧م) في مدينة أصفهان في إيران فلقب بالأصفهانی، نشأ بها وتعلم مبادئ العلوم فيها، ثم هاجر منها إلى النجف عام (١٣٠٨هـ / ١٨٩٠م)، فدرس على أيدي كبار علمائها، وتولى مقام المرجعية فيها، كان مهتمًا بطلبة العلم الفقراء، فيجري عليهم النفقات الشهرية^(١)، وكانت علاقة الشيخ أسد حيدر به علاقة متينة تسودها المودة والاحترام، فحضر دروسه في الفقه^(٢)، ولشدة تأثره بوفاته سنة (١٣٦٦هـ / ١٩٤٦م) رثاه بقصيدة منها:

لرئك وقع في الوری دونه الحشر وفقدك أبقى الحزن وارتنع الصبر
أقام بها ناعيك فاستك سمعها وأذهلها عن رشدنا وأى الفكر
وراقت بيوم النحر تنحر أنسها فسالت من الأرواح أدمعها الحمر^(٣)

٢- السید حسين بن السید محمود القمي:

هو السید حسين بن السید محمود بن السید علي الطباطبائي الحائري، ولد سنة (١٢٨٣هـ / ١٨٦٦م) في مدينة قم بإيران فنسب إليها، درس فيها المقدمات والسطوح، وأظهر تفوقًا في دراسة العلوم العقلية والنقلية، هاجر إلى مدينة

(١) الورد: أعلام العراق، ١/ ٥٨.

(٢) حيدر، مهدي أسد (مقابلة شخصية) النجف ١٢/ ٢/ ٢٠٠٨.

(٣) الخاقاني: شعراء الغري، ١٠/ ٣١٤.

النجف سنة (١٣١١هـ / ١٨٩٣م)، وتتلّمذ على أيدي علمائها، ثم عاد إلى وطنه إيران واشتغل بالتدريس والإمامة، وأعلن ثورة ضد السلطة الحاكمة في إيران آنذاك، ونُفي إلى العراق عقوبةً له^(١) وتولّى مهام المرجعية بعد وفاة الشيخ أبي الحسن الأصفهاني سنة (١٣٦٦هـ / ١٩٤٦م)، وقد حضر الشيخ أسد حيدر دروسه في الفقه والأصول، فأثر في تعميق نزعة الزهد لديه، إذ كان من أكثر العلماء التزامًا بالمسؤولية ومحافظه على الدين ورعاية للناس، وكان الشيخ أسد حيدر غالبًا ما يتأسى بأستاذه الشيخ القمي، الذي وافته المنية عام (١٣٦٧هـ / ١٩٤٧م)^(٢).

٣- الشيخ محمد رضا آل ياسين:

محمد رضا بن الشيخ عبد الحسين من أسرة آل ياسين المعروفة بالعلم والورع، عدّ من كبار مراجع التقليد وشيوخ الفقه^(٣)، اتصل به الشيخ أسد حيدر وكانت تجمعهم به علاقة ودّية فدرس على يديه الفقه والأصول حتى توفي عام (١٣٧٠هـ / ١٩٥٠م)^(٤).

٤- الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء:

هو الشيخ محمد حسين بن علي بن محمد رضا بن موسى بن جعفر كاشف كبار علمائها^(٥)، وتولّى مهام المرجعية فيها. وكانت بداية الشيخ أسد حيدر

(١) الأميني: معجم رجال الفكر، ٣/ ١٠١٦-١٠١٧.

(٢) حيدر، مهدي أسد (مقابلة شخصية) النجف ١٢/ ٢/ ٢٠٠٨.

(٣) الأميني: معجم رجال الفكر، ١/ ٧٠-٧١.

(٤) حيدر، مهدي أسد (مقابلة شخصية) النجف ١٢/ ٢/ ٢٠٠٨.

(٥) المطبوعي، حميد: موسوعة أعلام العراق، ١/ ١٨٧.

الأدبية معه^(١)، «إذ كان خطيباً قلَّ نظيره من حيث بلاغة الكلام، وفصاحة اللفظ، ونفوذ معانيه إلى قلوب مستمعيه»^(٢). وإليه يرجع الفضل في تطوير موهبة الشيخ أسد حيدر الشعرية^(٣)؛ إذ قرَّبه، وجعله مشرفاً على الاحتفالات التي تُقيمها مدرسته^(٤)، فظلَّ على اتِّصالٍ وثيقٍ به حتَّى وفاته سنة (١٣٧٤هـ / ١٩٥٤م)^(٥).

٥- السيّد حسين الحمايي:

هو السيّد حسين بن السيّد عليّ بن السيّد هاشم المشهور بالحمايي ولد سنة (١٢٩٨هـ / ١٨٨١م)، واهتم بدراسة المصادر الفقهية المعتمدة في النجف بشكل مُتدرِّج، ونال إجازات عديدة من علمائها^(٦)، ومن أبرزهم الشيخ أبو الحسن الأصفهانيّ، والسيّد محمّد كاظم الخراسانيّ^(٧)، وقد تصدّى للتدريس والبحث بعد ترشيحه للقيام بمهام التقليد والإفتاء، وعُرف عنه قوّة استنتاجاته العلميّة، وحبّته في علوم الشريعة، طبعت له العديد من الكتب^(٨).

وتعدُّ بداية الشيخ أسد حيدر العلميّة مع الشيخ حسين الحمايي؛ إذ أجازته بعلم الأصول، وكان منه بمثابة الابن لأبيه، توفّي عام (١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م)^(٩).

- (١) الخضرّي، محمّد حسن عليوي (مقابلة شخصيّة) الناصرية ٧/١٠/٢٠٠٧.
- (٢) السلامي، عمّار عبد الأمير: الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء، رسالة ماجستير غير منشورة، كليّة الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٤م، ص ٢٠.
- (٣) حيدر، مهدي أسد (مقابلة شخصيّة) النجف ١٢/٢/٢٠٠٨.
- (٤) الناهي، غالب: دراسات أدبيّة، مطبعة النشر والتأليف (النجف، ١٩٥٤)، ١/١٥.
- (٥) الخضرّي، محمّد حسن عليوي (مقابلة شخصيّة) الناصرية ٧/١٠/٢٠٠٧.
- (٦) المطبعيّ: موسوعة أعلام، ٣/٥٨.
- (٧) الأميني: معجم رجال الفكر، ١/٤٥١.
- (٨) المطبعيّ: موسوعة أعلام، ٣/٥٨.
- (٩) مهدي أسد حيدر (مقابلة شخصيّة) النجف ١٢/٢/٢٠٠٨.

٦- الشيخ عباس الرميثي:

هو الشيخ عباس بن عبود بن خلف بن هلال المالكي، ولد في مدينة الرميثة ونشأ فيها^(١)، هاجر منها إلى مدينة النجف الأشرف فدرس على أيدي أبرز أساتذة الحوزة العلميّة، ومنهم السيّد أبو الحسن الأصفهاني، والشيخ محمّد رضا آل ياسين، وغيرهم من علماء عصره، له كتابات في الفقه، كما تصدّى للتدريس والبحث^(٢)، وقد درس الشيخ أسد حيدر على يديه في مرحلة البحث الخارج^(٣)، وأفاد منه في تأليف كتابه (الإمام الصادق والمذاهب الأربعة) بدرجة كبيرة، وبقي ملازمًا له حتّى وفاته (١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م)^(٤).

٧- الشيخ محمّد اليعقوبي:

هو محمّد عليّ بن يعقوب، ولد في النجف الأشرف عام (١٣١٢هـ / ١٨٩٤م)^(٥)،

-
- (١) الحكيم، حسن عيسى: المفصل في تاريخ النجف الأشرف (مخطوط) ١٠ / ورقة ٨.
- (٢) الأميني: معجم رجال الفكر، ٢ / ٦١٦.
- (٣) مرحلة التدريس خارج متون الكتب، فهي لا تعتمد رأيًا خاصًا، ولا كتابًا معيّنًا، ويتمرن الطالب خلالها على الاجتهاد في الرأي، معتمداً على المحاورّة والمناقشة، وتقسم مرحلة بحث الخارج لثلاث مراتب أعلى مرتبة فيها أن يتخذ الأستاذ منهجاً خاصاً به في مسائل العلم من حيث الترتيب والتبويب والتحقيق، فيحرر المسائل من تلقاء نفسه، ويوضّح جهاتها وأقوالها حسب رأيه، عن طريق ذكر النظريّات، وإلغاء الأدلّة الضعيفة، وتتطلب أن يكون الأستاذ على درجة كبيرة من العلم والثقافة، وقد تمتدّ الدراسة في البحث الخارج لعدّة سنوات، أو دورة كاملة في الفقه والأصول، بعدها يعرض الطالب بحثه على أستاذه، فإذا نال قبوله منحه شهادة كتابيّة (الاجتهاد) للتفاصيل يُنظر: الأمين، حمادة: الإمام أبو القاسم الخوئي، ص ١١٦.
- (٤) حيدر، مهدي أسد (مقابلة شخصيّة) النجف ١٢ / ٢ / ٢٠٠٨.
- (٥) الأميني: معجم رجال الفكر، ٣ / ١٣٦٦.

وتوفّي والده في السنة ذاتها فنشأ يتيم الأب^(١). تعلّم الشعر منذ صباه على أيدي أبرز شعراء الحِلّة، ولموهبته الشعرية وسَمَّ به (قاموس الأدب، ولسان العرب)، ونشرت له الصحف دراسات قيّمة، ومواضيع أدبية عديدة، ومن مؤلفاته: (المقصورة العلوّية)، و(البابليات)^(٢)، وكان له أثرٌ مهمٌّ في تطوير موهبة الشيخ أسد حيدر الشعرية والخطابية، توفّي عام (١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م)^(٣).

٨- الشيخ عبد الكريم الزنجاني:

الشيخ عبد الكريم بن محمّد بن رضا بن محمّد حسن الزنجاني، ولد سنة (١٣٠٤هـ / ١٨٨٧م) في مدينة النجف الأشرف^(٤)، ويعدّ من أعظم فلاسفة العراق، سافر لدول متعدّدة، وجالس العلماء وحاورهم فأكتسب شهرةً واسعةً، وفد إليه العلماء من خارج العراق؛ لشدة إعجابهم به، ولما عُرِفَ عنه من الدعوة إلى الإصلاح، ولم يتوان في بثّ الفضيلة والعمل على التوحيد^(٥)، وقد تلقّى الشيخ أسد حيدر منه دروساً في الفلسفة^(٦)، توفّي الشيخ الزنجاني سنة (١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م)^(٧).

(١) لجنة موسوعيّة: موسوعة أعلام العرب في القرنين التاسع عشر والعشرين، ط١، (بغداد - العراق، ٢٠٠٠)، ص ٥٠٠.

(٢) الأميني: معجم رجال الفكر، ٣/ ١٣٦٧ - ١٣٦٨.

(٣) البصيصي، عادل: الشيخ أسد حيدر لماذا لم يلبس العمامة، الكوثر (مجلة) السنة الثالثة، العدد ٥٦، العراق، ٢٠٠٠، ص ٦.

(٤) الزركلي، خير الدين: الأعلام، ط٥، مطبعة دار العلم للملايين (بيروت - لبنان، ٢٠٠٤)، ٥٦ / ٤.

(٥) الناهي: دراسات أدبيّة، ١/ ٧٠-٧٢.

(٦) الحضري، محمّد حسين عليوي (مقابلة شخصيّة) الناصريّة ٧/ ١٠ / ٢٠٠٧.

(٧) الناهي: دراسات أدبيّة، ١/ ٧٠-٧٢.

٩- السيد محسن الحكيم:

السيد محسن بن مهدي بن صالح بن أحمد الطباطبائي الحكيم، ولد سنة (١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م)، ونشأ على حب العلم؛ فتلقى علومه على أيدي كبار علماء الفقه والأصول في النجف الأشرف^(١)، وأصبح من كبار العلماء، وتولّى زعامة المرجعية الدينية^(٢)، ودرس الشيخ أسد حيدر على يده علم الفقه والأصول، وأجيز من لدنه^(٣)، وكان من ضمن حاشيته^(٤)، وتولّى إدارة بعض أعمال المرجعية، لاسيما الإشراف على المكتبات العامة، التي اهتم السيد محسن الحكيم بينها وتزويدها بالكتب؛ لرفع المستوى العلمي والثقافي لدى أبناء الطائفة، وبقي على اتصال وثيق به حتى وفاته سنة (١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م)^(٥).

١٠- آغا برزك الطهراني:

محسن بن علي بن رضا بن الحاج محمد محسن بن الحاج محمد الملا علي أكبر بن الحاج باقر، ولد في طهران فلقب بالطهراني، درس على أيدي عدد من العلماء في إيران، ثم هاجر إلى مدينة النجف الأشرف سنة (١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م) ودرس على أيدي أساتذتها، وهاجر إلى سامراء سنة (١٣٣٨هـ/ ١٩١٩م) وأفاد من أستاذه السيد الشيرازي هناك، ورجع النجف الأشرف (١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م)^(٦). وكان

(١) الحكيم: الإمام الحكيم، ص ١٥-١٦.

(٢) الزركلي: الأعلام، ٥/ ٢٩٠.

(٣) حيدر، مهدي أسد (مقابلة شخصية) النجف ١٢ / ٢ / ٢٠٠٨.

(٤) الناصري، محمد مهدي باقر (مقابلة شخصية) الناصرية ٢٤ / ١ / ٢٠٠٨.

(٥) الخصري، محمد حسن عليوي (مقابلة شخصية) الناصرية ٧ / ١٠ / ٢٠٠٧.

(٦) العواد، أجدد رسول محمد: آغا برزك الطهراني (١٨٧٥-١٩٧٠م) مؤرخا، رسالة

ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٧، ص ١٩-٢٣.

الشيخ أسد حيدر أحد طلبته وقد ذكره بقوله: «شيخنا البَحَّاثُ حُجَّةُ الإسلام الشيخ محمد محسن الطهراني»^(١)، وقوله: «شيخنا الحُجَّةُ الشيخ محسن الطهراني»^(٢)، وقد منح الأخير الشيخ أسد حيدر إجازة في الرواية^(٣). توفي الشيخ الطهراني سنة (١٣٨٩هـ / ١٩٧٠م)^(٤).

١١- السيّد أبو القاسم الخوئي:

أبو القاسم بن السيّد عليّ أكبر بن السيّد هاشم الموسوي ولد عام (١٣١٧هـ / ١٨٩٩م) في بلدة خوي في أذربيجان^(٥)، فعرف بالخوئي، رافق والده إلى مدينة النجف الأشرف (١٣٣٠هـ / ١٩١١م)، وانضم إلى حلقات الدراسة، وحضر دروس عدد من علماء عصره، واهتمّ بالتدريس بدرجة كبيرة، وألقى محاضرات قيّمة في الفقه والأصول والتفسير؛ إذ كان عالماً موسوعياً كتب في شتى علوم ومعارف الشريعة الإسلامية^(٦)، حضر الشيخ أسد حيدر دروسه في الفقه^(٧)، توفي الشيخ أبو القاسم الخوئي سنة (١٤١٣هـ / ١٩٩٢م)^(٨).

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٣/ ١٣٠ .

(٢) المصدر نفسه، ٧/ ٤٤ .

(٣) الخضرئي، محمد حسن عليوي (مقابلة شخصية) الناصرية ٧/ ١٠ / ٢٠٠٧ .

(٤) العواد: آغا برك الطهراني، ص ٧٩ .

(٥) إحدى مدن أذربيجان تقع إلى الشمال الغربي من إيران. يُنظر: الأمين، طراة: الإمام أبو القاسم الخوئي، ص ٣٠ .

(٦) نصّار، صاحب محمد حسين: الإمام أبو القاسم الخوئي موسوعياً. مجلة المبين، العدد الأوّل، السنة الأولى ٢٠٠٥، ص ٢٨٨ .

(٧) البصيصي، الشيخ أسد حيدر لماذا لم يلبس العمامة، ص ٨-٩ .

(٨) الأميني: معجم رجال الفكر، ٢ / ٥٣٢-٥٣٣ .

المبحث الرابع: نشاطه العلمي والأدبي:

تنوّع النشاط العلمي والثقافي الذي برع فيه الشيخ أسد حيدر، ويمكن أن نوضحه من خلال المحاور التالية:

أولاً: نتاجه التأليفي:

ألف الشيخ أسد حيدر العديد من الكتب التي تنوّعت مادتها ما بين التاريخ والفقه والحكم والفوائد، وطبع القليل منها، ولا يزال القسم الأكبر منها مخطوطاً:

١- مؤلفاته المطبوعة:

أ- كتاب الإمام الصادق والمذاهب الأربعة: وهو الكتاب الأكثر شهرة؛ نظراً لأهميته وقيمه العلمية، ولعلنا لا نجانب الصواب إذا قلنا: إن اسمه قد لمع ونجمه قد سطع من خلال هذا الكتاب، حتّى أنّ بعضهم لا يعرفه إلا من خلاله، ضمّ الكتاب ثمانية أجزاء، طُبِعَ الجزء الأوّل منه سنة (١٣٧٥هـ/١٩٥٦م)^(١)، وتتابع بعدها صدور بقية أجزاءه وستناوله مفصلاً.

ب- مع الحسين في نهضته: يأتي هذا الكتاب بالدرجة الثانية بعد كتابه آنف الذكر، طُبِعَ عام (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م)، وهو جزء واحد فقط، نظّم مادته على أساس الموضوعات، وتناول فيه أبرز أحداث ثورة الإمام الحسين عليه السلام منذ بدايتها، متطرقاً إلى معاناته من الأمويين وصولاً إلى مقتله عليه السلام، وما ترتّب

(١) يُنظر مقدّمة المؤلّف ص ٥.

على ذلك من مآسٍ وآلامٍ تحمّلها أهل بيته عليهم السلام، وقد أبدع فيه؛ لجمعه بين سرد قصّة الإمام الحسين كونه خطيباً، والاشتغال بالفقه والأصول^(١).
ج- الصحابة في نظر الشيعة الإمامية: يُعدُّ هذا الكتاب امتداداً لكتابه (الإمام الصادق والمذاهب الأربعة)، استكمل فيه ما ذكره حول مسألة الصحابة في نظر الشيعة الإمامية، قدّم للكتاب الدكتور حامد حفني داوود (أستاذ الأدب العربي بكلية الألسن بالقاهرة)، وصدر سنة (١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م) وهو جزءٌ واحدٌ فقط^(٢).

٢- مؤلفاته المخطوطة:

تشكل المخطوطات الجزء الأكبر من مؤلفاته، وقد تناولت مواضيع متعدّدة ومنها:

أ- مؤلفاته في علوم الشريعة:

١- المختار من صحاح الأخبار: ألفه للردّ على ما يدّعيه بعضهم بأنّ كلّ ما في كتب الصحاح هو موثوق وليس فيه خطأ، وذكر ضمنه الأحاديث الواردة في هذه الكتب، مُركّزاً على سندها وبالأخصّ الأحاديث الخاصّة بالقضايا الفقهيّة، ويتألّف هذا المخطوط من ثلاثة أجزاء ألفه سنة (١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م)^(٣).

٢- عائشة والتشريع الإسلاميّ: تناول فيه أحاديث السيّدّة عائشة عن

(١) لمزيد من التفاصيل يُنظر، (ط، دار العارف، بيروت - لبنان، ١٩٧٤)، ص ١٥ وما بعدها.

(٢) الخاقانيّ: شعراء الغري، ١/ ٣١٤.

(٣) لمزيد من التفاصيل يُنظر، تقديم حامد حفني داوود (مكتبة النجاح، طهران، ١٩٧٧)، ص ٢٩ وما بعدها.

(٤) حيدر: المختار من صحاح الأخبار (مخطوط) ورقة ٥ وما بعدها.

الرسول، وقد ذكره في كتابه الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، كما ذكره عدد من معاصريه ضمن مؤلفاته^(١)، ضمَّ مائة وخمسين ورقة^(٢)، ويبدو أنَّ تأليفه كان في أواخر الخمسينات من القرن العشرين.

٣- الدستور الإسلامي: اختصَّ هذا المخطوط بتوضيح تعاليم الدين الإسلامي، وما أكَّد عليه من ضرورة حُسنِ المعاملة بين أفراد المجتمع، ومنها تعامل الزوج مع زوجته، ورعاية المرأة لشؤون أسرتها وغيرها من التعاليم، وضمَّ هذا المخطوط ثلاثين ورقة، ألفه سنة (١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م)^(٣).

٤- الشيعة في قفص الإتهام: وهو من المخطوطات التي يعتزُّ بها، وكان قدَّ قدمه للطبع لكنَّ الظروف حالت دون طبعه، ويبدو أنَّه ألفه في أوائل الستينات؛ لورود ذكره في الجزء الثاني من كتابه الإمام الصادق والمذاهب الأربعة في طبعته الثانية^(٤).

٥- الجريمة في الشرع والقانون: تحدَّث ضمنه عن الجرائم التي يمارسها ضعاف النفوس وبيَّن عقوبتها في الشرع الإسلامي، وضمَّ ثلاثمائة ورقة، ألفه أثناء إقامته في دولة الكويت، ولعلَّ تأليفه كان في بداية الثمانينات من القرن العشرين الميلادي^(٥).

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٣٤٩/٢؛ الناهي: دراسات أدبية، ١٥/١؛ الأميني: معجم رجال الفكر، ١/٤٦٠.

(٢) حيدر: الإمام الصادق، ٣٤٩/٢؛ الناهي: دراسات أدبية، ١٥/١؛ الأميني: معجم رجال الفكر، ١/٤٦١.

(٣) حيدر: الدستور الإسلامي (مخطوط) ورقة ١ وما بعدها.

(٤) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١٢/٢.

(٥) حيدر: الجريمة في الشرع والقانون (مخطوط) ورقة ٤.

ب- مؤلفاته التي تضمُّ الفوائد والحكم:

١- بحر الفوائد من كلِّ شيءٍ: دوّن فيه ما رآه نافعًا أثناء مطالعته، وهو بمثابة محاضرات كتبها ليُلقِيها في المجالس التي يُقيمها في المناسبات الدينيّة، وذكر أنّه لم ينظمه على نسقٍ ولا أبوابٍ، ألفه سنة (١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م)^(١).

٢- الفوائد: ثبّت فيه الفوائد التي اطّلع عليها أثناء قراءته للكتب، وخصّص جزءًا منه لأقوال الأئمّة بعنوان (جوامع الكلم) ألفه سنة (١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م)^(٢).

٣- دليل الطالب ومدينة الراغب: جمع فيه الحوادث المهمّة التي عاصرها، واهتمّ فيه بتوثيق اسم الكتاب الذي نقل منه والصفحة، ألفه سنة (١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م)^(٣).

٤- منهاج السعادة: اختصّ هذا المخطوط بالوعظ والإرشاد، إذ كان يهدف من وراء تأليفه لإصلاح القلوب التي أفسدها الدهر^(٤).

٥- أحسن الطلب: وهو كشكول كبير جدًّا فيه أبواب جديدة وعديدة^(٥).

٦- الأسس التربويّة: وهو مُكَمَّل لكتاب الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، تناول فيه أقوال الإمام الصادق عليه السلام وحكمه، ألفه أواخر أيّامه وأشار إليه في كتابه سالف الذكر^(٦).

(١) حيدر: بحر الفوائد من كلِّ شيء (مخطوط) ورقة ٣.

(٢) حيدر: بحر الفوائد (مخطوط) ورقة ١.

(٣) حيدر: دليل الطالب (مخطوط) ورقة ٥.

(٤) حيدر: منهاج السعادة (مخطوط) ورقة ٣.

(٥) الناهي: دراسات أدبيّة، ١ / ١٥.

(٦) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٤ / ٢٠.

ج- مؤلفاته في حقل التاريخ:

١- تاريخ الكوفة: وهو باكورة أبحاثه التاريخية، إذ كانت لديه رغبة في الكتابة عن تاريخ النجف، إلا أنه تراجع عن ذلك؛ عندما وجد أن هناك من سبقه في الكتابة عن هذا الموضوع، فاتجه إلى الكتابة عن تاريخ الكوفة، وبرز في هذا المخطوط منهجه في العمل الذي يراه إصلاحياً، وخير سبيل للنهوض برسالة أهل البيت عليهم السلام، وقسم المخطوط إلى ثلاثة أجزاء، ومن المؤسف أنه فقد نتيجة لتعرض مكتبته للأرضة أثناء هجرته من العراق^(١).

٢- تاريخ بني أمية: تطرق فيه لظلم بني أمية، ذاكراً تاريخهم، وما لحق بأهل البيت وغيرهم من مآسي على أيديهم^(٢). وقد ذكره على غلاف كتابه (الإمام الصادق والمذاهب الأربعة) في جزئه الأول، ويبدو أنه ألفه في أواخر الخمسينات^(٣).

٣- عبد الرحمن بن عوف: ذكر فيه حياة عبد الرحمن بن عوف وأعماله، وورد ذكر هذا المخطوط مع المخطوط السابق وبالطريقة نفسها^(٤).

٤- مختارات من كتاب تاريخ بغداد: ورد ذكره مع المخطوطين السابقين^(٥).

٥- الإمام الصادق حياته وعصره: هو امتداد لكتابه (الإمام الصادق والمذاهب الأربعة)، ذكر فيه الجوانب الشخصية للإمام التي لم يذكرها في

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٢ / ٥٦.

(٢) حيدر، مهدي أسد (مقابلة شخصية) بغداد ٢ / ٩ / ٢٠٠٨.

(٣) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب (مطبعة النجف، ١٩٥٧) غلاف الكتاب.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) المصدر نفسه.

الكتاب السابق، وقد ألفه أو أواخر أيامه^(١).

٦- مع العلوي الثائر: تناول فيه ثورة زيد الشهيد^(٢).

٣- أبحاثه المنشورة:

نشر الشيخ أسد حيدر أبحاثه في بعض المجلّات النجفيّة آنذاك، وتناولت هذه الأبحاث موضوعات تتعلّق بسيرة أهل البيت عليهم السلام^(٣)، فنشرت له مجلّة (العدل الإسلاميّ)^(٤) في عددها الأول ما جمعه من حِكَمٍ للإمام الصادق بعنوان (حِكَم الإمام الصادق عليه السلام)^(٥)، وكتب في عددها التاسع بحثًا بعنوان (من هو زيد؟)^(٦)، ونشرت له مجلّة (البيان)^(٧) بحثًا بعنوان (هجرة الحسين)، وذلك في عددها الخامس والثلاثين^(٨)، أمّا مجلّة (الأضواء) التي اختار لها هذا الاسم، فقد نشرت له بحثًا بعنوان (مسند الإمام الصادق عليه السلام) تطرّق فيه إلى ما نسبه بعضهم من وجود مسند يعود إلى الإمام

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب (مطبعة النجف، ١٩٥٧) غلاف الكتاب، ٢/١٦٣ - ١٦٤.

(٢) المصدر نفسه، ٨/١٨٧.

(٣) الحكيم، حسن عيسى: المفصل في تاريخ النجف الأشرف (مخطوط) ١٠/ ورقة ٢٢١.

(٤) مجلّة علميّة، ثقافيّة، صدرت في النجف لصاحبها محمّد رضا الكتبيّ، تولّى رئاسة تحريرها الشيخ حسين الطيّب ومن بعده حسين فهمي، ثمّ توقّف صدورها. يُنظر، الأمينيّ، محمّد هادي: معجم المطبوعات النجفيّة (مطبعة الآداب، النجف، ١٩٦٦) ٢٤٣.

(٥) يُنظر، السنة الثانية، النجف الأشرف، ١٣٦٦، ص ٢٩.

(٦) يُنظر، السنة الثانية، النجف الأشرف، ١٩٤٧، ص ١٨٣-١٨٤.

(٧) البيان مجلّة نصف شهريّة، كانت تصدر مرّتين في الشهر صاحبها عليّ الخاقاني صدرت لمدة أربعة سنوات ثمّ احتجبت. يُنظر، الأمينيّ: معجم المطبوعات، ص ١١١.

(٨) يُنظر، السنة الثانية، ١٩٤٧، ص ١٠٠٨-١٠٠٩.

الصادق (عليه السلام)، ونفى ذلك بالأدلة التاريخية^(١)

ويلاحظ ممّا تقدّم أنّ مؤلّفات الشيخ أسد حيدر المطبوعة والمخطوطة، فضلاً عن أبحاثه المنشورة تتناول موضوعات متقاربة، ويبدو أنّ طرحه لها جاء مكتملاً لما تناوله في كتابيه (الإمام الصادق والمذاهب الأربعة)، و(مع الحسين في نهضته).

ثانياً- نتاجه الأدبي:

١- أشعاره:

تُعدُّ أسرة (آل حيدر) من الأسر العلميّة والأدبيّة التي توارثت الأدب^(٢)، ولا سيّما ما يتمّ من خلاله نشر الوعي الثقافيّ، وقد ابتدأت مدرسة (آل حيدر) عنايتها بالجانب الأدبي منذ عهد الشيخ محمّد عليّ حيدر، الذي يُعدُّ (نواة المجد الأدبي) للأسرة ولمدينته سوق الشيوخ^(٣)، ولم يشذ الشيخ أسد حيدر عن أسرته، فأبدع في مجال الشعر أيضاً، وكان لا يتّصاله بالبيئة الثقافيّة والشعريّة في النجف الأشرف أثر بارز في تطوير موهبته الشعريّة^(٤)؛ إذ كان الطلبة ينظّمون الشعر والنثر ويلقونه فيما بينهم في أوقات الاستراحة والجلسات الخاصّة والمحافل الأدبيّة، وقد أطلقوا على أنفسهم اسم (ندوة الأدب السامي)^(٥). وعندما

(١) يُنظر، العدد ٢٠-٢١، السنة الأولى، النجف الأشرف، ١٩٦٠، ص ٥١٥-٥١٨.

(٢) الخليلي، جعفر: هكذا عرفتهم، مطبعة الزهراء، (بغداد، ١٩٦٣)، ١/٨٢.

(٣) الوائلي، ديوان لشيخ باقر، ص ١.

(٤) حيدر، مهدي أسد (مقابلة شخصيّة) بغداد ٢/٩/٢٠٠٨.

(٥) الدجيلي، محمّد جواد: قصيدة صوني جمالك، العدل الإسلاميّ (مجلّة) العدد ٢، السنة

الثانية، ١٩٤٧، ص ١٢.

تأسست جمعية التحرر الثقافي^(١) كان الشيخ أسد حيدر أحد أعضائها والمساهمين في نشاطاتها المختلفة، ثم تحول عنها إلى جمعية الرابطة الأدبية^(٢) فكان عضواً في هيئتها، ويذكر أنه كان يلقي الشعر ارتجالاً؛ لما له من موهبة في هذا الميدان، ومع ذلك كان مُقلِّداً في كتابة ونظم الشعر^(٣)؛ لانشغاله في التأليف والمجالات العلمية الأخرى.

ومما يُذكر في ارتجاله الشعر، ما أتحف به سامعيه في إحدى المناسبات الوطنية التي أقيم احتفالها في مدرسة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء:

لا تُخدَعَنَّ ببارقٍ أو تخشى من زجلِ الوعودِ
واجعل وراءك قوَّةً والجا إلى ركنٍ شديدِ
وأحفظ حقوقَ الـرا فدين ففيهما غاب الأسودِ
وصفوا بكفُّك صارماً فاقبض بكفٍّ من حديدِ
فأسرع خطاك لنصره إيَّاك والمشى الوئيدِ
يانائب البلد العزيز ومن غدا بيت القصيدِ^(٤)

(١) تأسست هذه الجمعية سنة ١٩٤١م من عدد من العلماء ومنهم الشيخ عبد الغني الخضري، والشيخ علي الخالدي وغيرهم، وهم من المتميزين في النشاط الأدبي يُنظر، المرجاني: النجف قديماً وحديثاً، ١/ ٩١.

(٢) أسست هذه الجمعية من قبل الشيخ محمد اليعقوبي سنة ١٩٣٢م، وكانت فكرة الجمعية تراود عقول الشباب المثقفين، ليتمكّنوا من خلالها من إبراز موهبتهم الشعرية. يُنظر، المصدر نفسه، ١/ ٨٥.

(٣) جميل حيدر: مختصر تاريخ آل حيدر (مخطوط)، ص ١٤.

(٤) حيدر، مهدي أسد (مقابلة شخصية) بغداد ٢/ ٩/ ٢٠٠٨.

ومن ذلك أيضًا ما ارتجله عندما أرسل إليه صديقه طالب الحمدي^(١) مبلغًا من المال لغرض شراء كتاب (الدمعة الساكبة)، لكنه لم يذكر له ذلك، فعدها الشيخ أسد حيدر هدية من قبله، فانفق المال ولم يشتري الكتاب، وعندما اتضح للشيخ أسد حيدر حقيقة الأمر اشترى الكتاب وكتب

عليه بيتين من الشعر وأرسله إلى طالب:

جاءت دنائرك عفوًا لنا فقلت هدى صلةً واجبةً
ومذها طالبت يا طالبُ أرسلتها بالدمعة الساكبة^(٢)

ومنها ما ارتجله حينما زار بيته حُجَّةَ الإسلام والمسلمين الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء رحمته الله فأنشد بعد الترحيب به قائلاً:

ما أسعد اليوم داري والدار تشقى وتسعدُ
وطأت منها تراباً قد كان للعين أثمُدُ
لوجئتني قبلَ هذا ما كنتُ أحتاجُ أحمد^(٣)

ومما قاله في أحد المواقف، التي يبدو أنه جرح فيها فقرّر معها أن يعتزل الناس:

وكنتُ اجتماعيًا ولما عرفتكم قطعتُ من الدنيا جميعَ صلاتي

(١) هو أحد تجار ووجهاء سوق الشيوخ.

(٢) الناهي: دراسات أدبية، ١/ ١٤.

(٣) الخضرى: العلامة السيد عبد الزهراء، ص ١٠٤. وأحمد: هو طيب عيون مشهور آنذاك في بغداد.

تظنّون أنّي عُرفتُ بقربكم وأنتم لعمري أنكرُ النكراتِ
لفظتكم لفظَ النواةِ وإنّني أسفتُ على غرسي هناك نواتي^(١)

ومن الجدير بالذكر أنّ الشيخ أسد حيدر لم يكن ممّن يجبّون الظهور والتفاخر بأشعارهم، بل كان ينشره باسم مستعار وهو (أبي الحارث)^(٢)، وهناك قصيدة له نشرت بإمضاء مستعار (أ.ح) بعنوان (العدل للملك أبقى) جاء فيها:

قل للموظفِ رفقاءً لا تزهونَ بنفسك
العدلُ للملكِ أبقى فارعى الفقيرَ بعطفك
وطنيّة لك تبقى بكفّه لا بكفّك
إنّ الرعيّة تشقى إن شمختَ بأنفك
حسن لومك خلّقاً لا تكن عكس نصفك
تمضى وذكرك يبقى فاختر جيلاً لوصفك^(٣)

ثالثاً: دوره الثقيفي والفكريّ في مدينة الخضر والنجف والناصرية:
حظي الشيخ أسد حيدر بمكانة علمية أهّلته لتولي المهام الدينية المتمثلة بإلقاء المحاضرات الدينية والخطب؛ لتوعية الناس وإرشادهم إلى الطريق الصحيح

(١) حيدر، مهدي أسد (مقابلة شخصية) بغداد ٢/٩/٢٠٠٨.

(٢) الناهي: دراسات أدبية، ١/١٥.

(٣) يُنظر، العدل الإسلامي (مجلة) العدد ٥، السنة الثانية، النجف، ١٩٤٧، ص ١٠٣.

لاسيما البسطاء منهم^(١)، وقد مارس نشاطه هذا في بعض مدن العراق، واستمرَّ في أداء رسالته الإصلاحية عندما استقرَّ في الكويت^(٢)، وقد قسّمنا نشاطه حسب تسلسله التاريخي:

١- مدينة الخضر:

شهدت مدينة الخضر مسقط رأس الشيخ أسد حيدر البدايات الأولى لنشاطه الديني المتمثل بالخطابة الحسينية، فالخطابة هي الفن الذي برع فيه الشيخ أسد حيدر أكثر من غيره^(٣)، وقد ساعده في ذلك ما كان عليه من فصاحة اللفظ، وبلاغة الكلام، وسعة الثقافة^(٤)، فضلاً عن امتلاكه صوتاً شجياً مليئاً بالإحساس والمشاعر^(٥)، فاستطاع أن يشقَّ طريقه بين معاصريه من الخطباء، وتعود بداياته لأيام ملازمته لخاله الخطيب المعروف كاظم الحسيني الخضري، وهو من الخطباء المشهورين في ذلك العصر، فكانا يشكّلان معاً محوراً من محاور الحركة الدينية في مدينة الخضر، وتقع عليهما وعلى عدد من خطباء هذه المدينة مهمة الإشراف على المجالس الحسينية، وبث الوعي الحسيني وغرس محبة أهل البيت عليهم السلام في النفوس والضمائر، وكان الشيخ أسد حيدر نفسه يشارك في العزاء يوم عاشوراء، ويحثُّ الآخرين على التزوّد من ثورة الإمام الحسين لما فيها من

(١) حيدر، ملاذ ناجي (مقابلة شخصية) الناصرية ١٥ / ١١ / ٢٠٠٧.

(٢) حيدر، مهدي أسد (مقابلة شخصية) النجف ١٢ / ٢ / ٢٠٠٨.

(٣) السيد حسن: أدب المنبر، ١ / ٢٦-٢٧.

(٤) الخضري، محمد حسن عليوي (مقابلة شخصية) الناصرية ٧ / ١٠ / ٢٠٠٧.

(٥) الخاقاني: شعراء الغري، ١٠ / ٣١٤.

دروسٍ وعِبَرٍ^(١)، وكان يوظّف العنصر التاريخي في الخطابة، لا سيّما وأنّه يشكّل مادتها وموضوعها، فيطرحه بطريقة مميّزة^(٢).

٢- مدينة النجف الأشرف:

هاجر الشيخ أسد حيدر من مدينته الخضر إلى مدينة النجف الأشرف رغبةً في العلم، وفيها تمكّن من ممارسة نشاطه العلمي بشكلٍ أوسع، لما لها من مكانة دينية وعلمية عظيمة، ففيها أصبح من أصحاب الحلقات في مدرسة الإمام محمّد حسين كاشف الغطاء، وأحياناً تُعقد تلك الحلقات في داره^(٣)، التي كانت - على الرغم من صغر مساحتها - تضمّ عددًا من العلماء الذين يتردّدون عليه للتزود من علمه؛ لما عُرف عنه من سعة العلم، ورحابة الصدر، وكرم الأخلاق، ومنهم السيّد عبد الزهرة الحسيني الخضريّ، الذي تلقّى على يديه بعض مبادئ العلوم الدينية^(٤)، وأفاد منه في تأليف كتابه (مصادر نهج البلاغة وأسانيده)، فقد أمده بما يحتاج إليه من الكتب القيّمة والمخطوطات النادرة التي ضمّتها مكتبته الشخصية، لهذا قدّم الشيخ عبد الزهرة الخطيب جزيل الشكر والامتنان للشيخ أسد حيدر في مقدّمة كتابه، فكان ممّا قاله: «أتقدّم بالشكر للشيخ أسد حيدر، وأثنى عليه؛ لكونه شجّعني على مواصلة هذا العمل، وحثّني على الجدّ في إتقانه،

(١) السيّد حسن: أدب المنبر، ١/ ٢٦-٢٧ .

(٢) الطريحيّ، محمّد سعيد: أمير المنبر الحسينيّ الدكتور الشيخ أحمد الوائليّ، ط ١، مطبعة سرور (قم-إيران، ٢٠٠٦) ١٠٥ .

(٣) الناهي: دراسات أدبية، ١/ ١٥ .

(٤) الخضريّ: العلامة عبد الزهراء، ص ١٩ .

وكم جعل في تناول يدي من أمّهات المصادر ومختلف البحوث بهذا الموضوع، فزودني بمعلوماته القيّمة وخبرته الواسعة، فجزاه الله عني خير ما يُجزّ به الواصلين أرحامهم»^(١).

كما درس على يديه قريبه الشيخ محمد جعفر حيدر^(٢)، وكذلك أفاد من علمه الشيخ محمد حسن عليوي^(٣)، والشيخ باقر شريف القرشي^(٤)، والشيخ محمد هادي الأميني^(٥) وغيرهم؛ إذ كانوا يحضرون مجلسه الذي يُقيمه في داره عصر كل يوم بعد الانتهاء من البحث العلمي^(٦)، وبمرور الوقت أخذت مكانته العلميّة تتّضح للجميع، فأقبل عليه الباحثون لي طرح عليهم مواضيع تستحقّ الدراسة والبحث، ومن هؤلاء محمد الساعدي الذي شكره في مقدّمته

(١) ط ٤، دار الزهراء (بيروت - لبنان، ١٩٨٨)، ص ٧.

(٢) ولد في مدينة سوق الشيوخ ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م، ونشأ فيها، أرسله أبوه إلى النجف ليتلقى العلم فيها، وبعد أن أكمل دراسته الحوزويّة أرسله السيد محسن الحكيم إلى جلولاء وكيلاً عنه، ثم استقرّ في الحلة حتّى وفاته عام ١٩٩١ م. يُنظر الحداد، سعد محمد حسين: الشيخ محمد آل حيدر سيرته دراسة في شعره، أطروحة دكتوراه غير منشورة (كلية الآداب، الجامعة الحرة الهولندية، ٢٠٠٨)، ص ٧-١١.

(٣) وُلِدَ في مدينة الخضر عام (١٣٥٨ هـ / ١٩٣٨ م)، ودرس فيها الابتدائية، ثم دخل كلية الفقه، ودرس في الحوزة العلميّة في النجف، وما زال يمارس نشاطه الدينيّ في مدينة الناصريّة. لمزيد من التفاصيل يُنظر عارف، مصطفى لطيف: الأمانى (ط ٣، دار الضياء، النجف الأشرف، ٢٠٠٦)، ص ٢١-٣٠.

(٤) ولد في النجف ودرس في حوزتها، له العديد من المؤلفات. يُنظر: المطبعيّ: موسوعة أعلام العراق، ١/ ٢٦.

(٥) حيدر، جميل: مختصر تاريخ آل حيدر (مخطوط) ورقة ١٤.

(٦) الحكيم، حسن عيسى: المفصل في تاريخ النجف الأشرف (مخطوط) ١٠/ ورقة ٢١٩.

على حثّه وتشجيعه، للكتابة عن موضوع (الحسينيون في التاريخ)^(١). كما قدّم له الشكر أيضًا الدكتور عبد الله الفيّاض مؤلّف كتاب (الثورة العراقيّة الكبرى)؛ لأنّ الشيخ كان قد زوّده بوثيقة مهمّة من أرشيفه تتعلّق بأحداث ثورة العشرين^(٢).

وكان الشيخ أسد حيدر لا يكتف بإعارة ما يمتلكه من الكتب لرجال العلم، وإنما كان يشتري من ماله الخاص ما يحتاج إليه أصدقاؤه لإكمال بحوثهم ودراساتهم.

وممّا يذكر في هذا الصدد أنه أثناء زيارته للإمام الحسين عليه السلام عثّر على كتاب عند بائع متجوّل كان صديقه الشيخ عبد الحسين الأمني^(٣) بحاجة ماسّة إليه، فاشتراه وأرسله إليه حين وصوله إلى مدينة النجف الأشرف، على الرغم من وصوله في وقت متأخّر من الليل^(٤)، ممّا يدلّ على حرصه الشديد في تقديم المساعدة العلميّة للآخرين، كما أهدى مخطوطًا ثمينًا يعود لأحد العلماء إلى مكتبة (أمير المؤمنين)^(٥).

أصبح الشيخ أسد حيدر محطّ أنظار العلماء بعد صدور كتابه (الإمام الصادق والمذاهب الأربعة)، وصادف أن زاره جماعة من كبار أساتذة مصر، وكانت غرفة

(١) (مطبعة النجف، ١٩٥٦)، ص ٣-٥ .

(٢) ، مطبعة السلام (بغداد، ١٩٧٥م)، ص ٢٠ .

(٣) ولد سنة ١٣٣٢ في تبريز، ثمّ انتقل إلى النجف ودرس بحوزتها، وبرع في التأليف، ولا سيّما في موسوعته (الغدير في الكتاب والسنة)، توفيّ سنة ١٣٩٠/١٩٧٠. يُنظر الأميني: معجم رجال الفكر، ١/١٧٦ .

(٤) حيدر، مهدي أسد (مقابلة شخصيّة) النجف ١٢/٢/٢٠٠٨ .

(٥) الطهراني، آغا بزرك: الذريعة في تصانيف الشيعة، ط ٢، دار الأضواء (بيروت، ١٤٠٣) ١/٢٠٤ .

الاستقبال في داره صغيرة جداً، ومظلمة في الوقت نفسه، فقال أحد الأساتذة: «حقاً إنكم تطلبون العلم، نحن مسارح، ومسايح، وسفرات، ورواتب، ومخصّصات، وقلّ من يصل منا لدرجتكم، فأجابه قائلاً: من هذا الضيق نرجو السعة، ومن هذا الظلام نستمدُّ النور...»^(١).

إنّ ثقافة الشيخ أسد حيدر وعلمه لم يدفعاه إلى الغرور، وإنّما زاد ذلك من تواضعه، فهو وعلى الرغم ممّا هو عليه من العلم والثقافة أصرّ على البقاء بزيّيه العربي الأصيل المتمثل (بالكوفيّة والعقال)^(٢)، وكان يرى أنّ هذا الزيّ يجعله أقرب إلى عامّة الناس المحتاجين إلى رجل دين مفتوح النفس مبسوط الكلمة، وكان يعدُّ العمل من أجل هؤلاء أكثر نفعاً وثواباً^(٣)، فكان لا يجبّد لبس العمامة؛ نظراً لما لها من هيبة في النفوس، وحينما سئل عن سبب عدم ارتدائها أجاب بما مؤداه: «من أنا حتّى ارتدي العِمّة، ولعلي لا أُعطيها حقّها»^(٤)، وكان إصراره على بزّته العربيّة محلّ تساؤل من قبل المحيطين به، وبالأخصّ الإمام السيّد محسن الحكيم، الذي حاول كثيراً إقناعه بلبس العمامة، ولكنّه كان يرفض بطريقة مهذبّة، الأمر الذي اضطر السيّد محسن الحكيم إلى وضعه أمام الأمر الواقع، إذ أمر بإعداد حفل خاصّ كي يقلّده العِمّة بيده، إلّا إنّ الشيخ أسد حيدر غادر النجف ولم يعد إليها إلّا بعد أيّام، ويعود اعتزازه بهيئته لأسباب خاصّة، لكنّ تحاشيه لبس العمامة يتعلّق بتصوّره لدور الحوزة، وما يجب أن تكون عليه، وكان

(١) الخضرّي: العلامة السيّد عبد الزهراء، ص ١٠٥ .

(٢) حيدر، مهدي أسد (مقابلة شخصيّة) النجف ١٢/٢/٢٠٠٨ .

(٣) جميل حيدر: مختصر تاريخ آل حيدر (مخطوط) ورقة ١٣ .

(٤) البصيصي، الشيخ أسد حيدر لماذا لم يلبس العمامة، ص ٥ .

يخاطب من يستفسرون عن سبب امتناعه وبأغراض مختلفة بقوله: دعني أَدافع عن عمَّتِكَ بعقالي، ولطالما كان يردّد بيت شعري من نظمه، عندما يرى الاستغراب من تعامل الناس معه:

لا تنظرن لبزَّتِي وانظرن لما يحوي ضميري^(١)

ويُذكر أنّه لم يمارس نشاطه المتمثّل بالخطابة الحسينيّة في مدينة النجف^(٢)، وقد سمع له الشيخ عليّ الخاقاني مجلسًا في كربلاء في العاشر من محرم^(٣)، كما أنّه كان يتّجه من مدينة النجف إلى مدينة الناصريّة في مواسم معيَّنه ليقوم فيها مجالسه^(٤).

٣- مدينة الناصريّة:

أقام الشيخ أسد حيدر مجالسه في نواحي هذه المدينة، التي لها مكانة كبيرة في قلبه، حرصًا منه على توعية أبنائها وتنبههم إلى أمور دينهم، إذ كان ينتقل في فصل الشتاء إلى منطقة الثامريّة التابعة لناحية العكيكة في قضاء سوق الشيوخ مسقط رأس أسرته (آل حيدر)، وتضمُّ هذه المنطقة عشائر كبيرة، وبحضوره تطرح القضايا والمشكلات الاجتماعيّة والعشائريّة، فيقوم بحلّها، وهو يتحرّى بذلك إصلاح ذات البين، كما أنّه كان يُطلق الأسماء على بعض المواليد الجُدُد في تلك الناحية ويغيّر بعضها الآخر نحو الأحسن اقتداءً بالسنة النبويّة.

(١) حيدر، مهدي أسد (مقابلة شخصيّة) النجف ٢/١١/٢٠٠٨.

(٢) الحكيم، حسن عيسى (مقابلة شخصيّة) النجف ٢/١١/٢٠٠٨.

(٣) الخاقاني: شعراء الغري، ١٠/٣١٤.

(٤) حيدر، مهدي أسد (مقابلة شخصيّة) النجف ١٢/٢/٢٠٠٨.

وقرّر إنشاء جامع في هذه الناحية؛ لكونها تفتقر لوجود مؤسّسة دينيّة، فتبرّع أحد أصدقائه من أسرة آل سعدون وهو (عبد الهادي آل سعدون) بقطعة أرض كبيرة في مركز الناحية، وعند سماع مدير الناحية آنذاك (ماجد عيّاش) بجهود الشيخ أسد حيدر اعترته الرغبة في مقابلته والتعرّف عليه، وفعلاً تمّ ذلك اللقاء، وتوثّقت العلاقة بينهما، وأبدى مدير الناحية المساعدة من أجل إكمال بناء الجامع، حتّى أنّه كان يقضي معظم وقته معه يُشرف على البناء، وكان ذلك عام (١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م)^(١).

وقد أصبح الجامع بعد أن اكتمل بناؤه مقرّاً له، يُقيم فيه في الموسم الذي يأتي به إلى هذه الناحية المجالس الدينيّة التي يحضرها شباب المنطقة المحيطة، وهو ما كان يبتغيه ويهدف له، ويذكر أنّه كان يجمع النصوص التاريخيّة التي تحمل معاني عظيمة تبيّن مكانة أهل البيت عليهم السلام باعتمادها مادّةً لخطبه في تلك المجالس، وقد شهد هذا الجامع ألوان من الإخلاص في التوجّه والصدق في العمل^(٢)، فقد عُرف عنه بتوجّهه التبليغيّ، ومنهجه في الإصلاح، من خلال الاحتكاك بالناس ومعايشتهم واتّصاله بشرائح مختلفة من أرياف وبادية العراق^(٣)، ففي فصل الصيف كان يذهب لبعض القبائل البدويّة، التي تنتقل من الصحراء بإنعامها إلى إحدى ضواحي مدينة الناصريّة، ليستأجروا جزءاً من الأراضي التي حصدت محاصيلها، فيستقروّن هناك لمُدّة من الزمن، ويرسلون بخبر تواجدهم إلى الشيخ أسد حيدر ليأتي إليهم، فيتّجه إليهم على الرغم من حرّ الصيف،

(١) حيدر، جميل حيدر: مختصر تاريخ آل حيدر (مخطوط) ورقة ١٣.

(٢) حيدر، مهدي أسد (مقابلة شخصيّة) النجف ١٢ / ٢ / ٢٠٠٨.

(٣) حيدر، ملاذ ناجي (مقابلة شخصيّة) الناصريّة ١٥ / ١١ / ٢٠٠٧.

ووعورة الطريق؛ ليقوم بمهام المرشد الدينيّ، إذ كان يستدرجهم بطريقة مقبولة؛ ليتعرّف على مدى فهمهم لأمر دينهم، وكيفية أدائهم لصلاتهم، ثمّ يخضعهم لأداء الصلاة أمامه، وكم عانى من حمل الكثير منهم على أداء اللفظ الصحيح والقيام المطلوب.

وكانت علاقته مع أهالي مدينة الناصريّة علاقة مؤثّرة بعاطفة خالصة، ومزينة بمودّة نقيّة، إذ لم يكن حلّوله بين أهلها على وتيرة تقليديّة، ولم يكن حضوره في المجلس مقصوداً على سؤال يخصّ هذا واستفسار يخامر ذلك، وتحصيل الحقوق الشرعيّة وحملها، وإنّما كان تواصله تواصل الأهل، والحرص عليهم، والعمل الخالص لوجه الله تعالى، لا لغايات ماديّة زائلة^(١).

رابعاً: الشيخ أسد حيدر في آراء معاصريه:

تتّضح لنا مكانة الشيخ أسد حيدر العلميّة بشكل أدقّ من خلال الأقوال التي قيلت بحقّه من قبل معاصريه ومنهم:

١- الشيخ عليّ الخاقاني^(٢): ذكر في كتابه (شعراء الغري) أن له مكانة معروفة عند الكثير من الناس. وكان متقشفاً ويظهر بمظهر الزهد، لمعرفته بحقيقة نفسه، وهو بعد مليح القول، عذب اللسان، رقيق الحواشي، ثري بمعلوماته، فطن، ذكي إلى

(١) حيدر، مهدي أسد (مقابلة شخصيّة) النجف ١٢/٢/٢٠٠٨.

(٢) عليّ بن الشيخ حسين بن الشيخ عبّاس بن محمّد عليّ بن سالم الخاقانيّ ولد سنة ١٢٥٥هـ/ ١٨٣٩م، درس على يدي أبيه ثمّ حضر دروس الفقه والأصول في الحوزة العلميّة، اهتمّ بالمعارف والرجال فألّف كتاب (شعراء الغري). يُنظر، كحالة، محمّد رضا: معجم المؤلّفين، مطبعة نراقي (قم، ١٩٦٠) ٧/٢٣٧.

حد بعيد. وقد أفاضت عليه كريمته السوداء لوناً من الحلية المحببة^(١).

٢- الشيخ باقر القرشي: وهو أحد أصدقائه، وكان يتردد إلى منزله مع عدد من العلماء، وقال بحقه: «كان ورعاً في البحوث التاريخية، وقد ألف موسوعته الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، التي تُعدُّ إنموذجاً رائعاً للبحوث العلمية؛ لما فيها من التحقق والنظر الصائب والتتبع الجاد، كان معظم وقته مشغولاً في هذه البحوث، التي برز فيها علم من أعلام التحقيق^(٢)».

٣- غالب الناهي^(٣): التقى بالشيخ أسد حيدر في مرقد الإمام علي عليه السلام وأبدى رأيه فيه بقوله: «فضيلة الشيخ شاعر مطبوع، وناثر موهوب؛ ولحده ذهنه واتقاد ذكائه أثر الإتيان بكلِّ بديع ورائع ومشوق، وهو في أمور الدين أكثر شراسة من أسد هائج قد استُعدي عليه، يقول الحق ولا يهاب حتى نفسه، وهو فوق ذلك عالم جليل، له حلقة في النجف الأشرف، يتراص فيها شيوخ العلم الغارقة في معينه^(٤)».

٤- محمد هادي الأميني: وصفه بالقول: «عالم فاضل، كاتب جليل، مؤرِّخ متتبع، شاعر أديب، كثير التأليف والمطالعة^(٥)».

٥- هناك مقولة لا نعرف على وجه التحديد قائلها، فبعضهم نسبها للسيد

(١) الخاقاني: شعراء الغري، ١/ ٣١٣-٣١٤.

(٢) القرشي، باقر شريف (مقابلة شخصية) النجف ٣/ ١١/ ٢٠٠٨.

(٣) غالب بن الشيخ عبد المطلب حسون الناهي ولد في البصرة سنة ١٩٢٥، وحصل على دبلوم قانون ودبلوم صحافة في القاهرة، وعمل في الملاحة البحرية، وكان عضواً في الرابطة الأدبية في النجف أواخر الأربعينيات، ابتداءً بالنشر عام ١٩٤١م يُنظر، المطبوعي: موسوعة أعلام العراق، ٢/ ١٧٠.

(٤) الناهي: دراسات أدبية، ١/ ١٣.

(٥) الأميني: معجم رجال الفكر، ١/ ١٨٢.

محسن الحكيم، وبعضهم الآخر نسبها للسيد الخميني وهي: «إنَّ العلم تحت عقاب الشيخ أسد حيدر» وهذه المقولة أبعاد كبيرة لما تحمله من معانٍ، ولعلَّ السيد محسن الحكيم قائلها نظرًا لصلة الشيخ أسد حيدر الوثيقة به، وبناءً على ما يُذكر من أنَّه كان إلى جانبه أثناء زيارة الوفد المصري إلى النجف، إذ كان يجيب عن أسئلتهم حول المذاهب ونشأتها، وقد تصوّر بعضهم إنّه ليس من أصحاب الشأن، لكونه لا يرتدي العمامة فقال له: (اسكت يا حاج دعهم يتكلّمون)، فردّ عليه السيد محسن الحكيم قائلاً: (دعه يتكلّم فهو صاحب كتاب الإمام الصادق والمذاهب الأربعة)^(١). ويُذكر أنّ الإمام الخميني كان يکنُّ له تقديرًا كبيرًا، فما أن حلَّ بالنجف حتّى وضع اسمه في سلم رواتب ذوي الشأن من كبار العلماء، وحينما علم الشيخ أسد حيدر بذلك توجّه مسرعًا إليه وقال له: سيّدنا أنا لست من مقلديكم، وقد أمرتم بأجراء راتب لي، فابتسم السيد الخميني، وقال: أنا أعلم، ولكنّ لك علينا حقٌّ^(٢).

(١) حيدر، مهدي أسد (مقابلة شخصية) بغداد ٢/٩/٢٠٠٨ .

(٢) المصدر نفسه.

المبحث الخامس: مواقفه الوطنية:

١ - موقفه من المد الشيوعي:

كان لانتشار الأفكار الشيوعية صدى واسع في العراق؛ لانتخاها منذ البداية موقفاً سلبياً من الظاهرة الدينية، وسعيها إلى الحد من الشعائر الدينية التي يمارسها أغلبية الشيعة في العراق كالمجالس الحسينية، وزيارة الأربعين^(١)؛ فاتخذ الشيخ أسد حيدر موقفاً صلباً من الشيوعيين، وعبر عن مدى استيائه من تزايد نشاطهم، وعن فرحته بوفاة رئيس الحكومة الروسية (ستالين) رأس الشيوعية حينها، داعياً إلى جعل تاريخ وفاته حدثاً يؤرخ به فقال: «في يوم الخميس المبارك في شهر جمادى الثاني (١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م) توفي طاغية الغرب، وجبار أوربا المارشال ستالين، داعية المبادئ الشيوعية وخليفة لينين لعنهما الله،

مات ستالين فأهوت به من هالك يهوى إلى الهاوية

يا لفتة الله على أمة لا توجب اللعن على الطاغية

ما أعظم البشري فأرخ به^(٢)

تزايد النشاط الشيوعي في العراق بعد ثورة تموز (١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م)؛ نتيجةً لدعم الرئيس عبد الكريم قاسم للشيوعيين، وإتباعه سياسةً تنسجم مع مبادئهم، الأمر الذي استفز كل مسلم، وخاصة بعد أن تصاعدت شدة الهجمات

(١) الخرسان: صفحات من تاريخ العراق، ص ١٥٤.

(٢) حيدر، مهدي أسد (مقابلة شخصية) بغداد ٢/ ٩/ ٢٠٠٨.

الشيوعيّة ضد الحوزة العلميّة^(١)، ممّا تطلّب المواجهة الفعلية لهذا الوضع، فانقسمت الحوزة لقسمين: قسم أثر البقاء إلى جانب سلطة عبد الكريم قاسم، والقسم الآخر كان يرى العكس؛ فنظّم نفسه تحت اسم جماعة العلماء^(٢)، وكان ذلك سنة (١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م)^(٣)، إدراكاً من علماء الدين بضرورة التصديّ للعمل السياسي، والتفاعل مع الجماهير الشعبيّة من منطلق الحفاظ على الإسلام والمسلمين وقد تبنّى الإمام محسن الحكيم هذه الحركة، وكان يقوم بالإنفاق على كافّة النشاطات التي تقوم بها، فضلاً عن تبنّي بقيّة العلماء والمراجع في النجف الأشرف لهذه الحركة أيضاً، وإصدارهم بيانات مؤثقة لتأييدها بتوقيعاتهم، وكان من بين هؤلاء العلماء الشيخ أسد حيدر، إذ كان أفراد جماعة العلماء، يسهرون طوال الليل في بيته، يطوون كلّ منشور، ويكتبون على ظهره عنوان المرسل إليه، وهم يستخدمون دليل مشترك هاتف بغداد، ويكتبون الأسماء التي فيه على غير تعيين، وتأتي جماعة أخرى تستلم المناشير وتقوم بتوزيعها^(٤). وتمكّنت الجماعة من تأمين مسلك في الإذاعة، لمخاطبة الناس وتوعيتهم، على الرغم من محاولة الشيوعيين منع إذاعة الخطاب الأوّل

(١) العلويّ: دولة الاستعارة القوميّة، ص ٨١ .

(٢) تزعم الجماعة في النجف الأشرف الشيخ مرتضى آل ياسين، وانضمّ لها عدد كبير من العلماء المنتمين للحوزة العلميّة، وأصدروا منشورات تعبّر عن آرائهم في الأوضاع التي عاصروها. لمزيد من التفاصيل يُنظر، الخرسان، صلاح: حزب الدعوة حقائق ووثائق، ط ١، المؤسسة العربيّة للموسوعات (دمشق، ١٩٩٩)، ص ١٠١ .

(٣) العلويّ: الشيعة والدولة، ص ١٩٦ .

(٤) حيدر، مهدي أسد (مقابلة شخصيّة) بغداد ٢/٩/٢٠٠٨ .

للجماعة، و احتجاجهم على ذلك^(١) وكانت الضغوط السياسيّة وأشكال المواجهة مع الشيوعيين، وتساعد نبرة النقد لرجال الدين والتجرؤ على تناول أفكار تمسّ العقيدة والتوحيد، قد دعت إلى ضرورة إصدار مطبوعٍ دوريٍّ على شكل مجلّة، وبعد أن اقتنعت أطراف الحوزة بذلك، بدأت المناقشة حول اسم المجلّة، فاقترح الشيخ أسد حيدر اسم (أضواء^(٢)) وكتب فيها عددًا من أبحاثه^(٣) ولم تلبث الأضواء حتّى تألّق نجمها وازداد عدد المقبلين على شرائها؛ بسبب الشخصيات الفدّة التي تطرح الحقيقة من خلالها، الأمر الذي استفزّ الشيوعيين، فشنوا هجمات عنيفة ضد العاملين فيها؛ لأنّهم يعتبرون التيار الدينيّ خصمهم اللدود^(٤).

أخذت حدّة الشيوعيّة تتضاءل نتيجة لجهود جماعة العلماء، ولما أصدره الإمام السيّد محسن الحكيم من فتوى تحرم الانتماء إلى الشيوعيّة^(٥)، وما أن تسلّم البعثيون السلطة للمرّة الأولى (١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م) حتّى شنوا هجماتهم على الحوزة العلميّة، واعتقلوا عددًا من أفرادها، وأخذوا بمراقبة العلماء المشاركين في مجلّة أضواء، بعد أن شيع بعضهم أنّ هذه المجلّة لا تعبّر عن رأي جماعة العلماء، وإنّما تعبّر عن نظام سياسيّ ودينيّ يستغلّ اسم جماعة العلماء^(٦)، ولعلّ

(١) الخرسان: حزب الدعوة، ص ١٠١ .

(٢) الأضواء مجلّة شهرية دينية تصدر في النجف الأشرف باللغة العربيّة والفارسيّة ويرجع تاريخ الامتياز لهذه المجلّة إلى سنة ١٩٦٣، وتمّ إلغاؤها في العام نفسه. يُنظر، وزارة

الإعلام: دليل الصحافة العراقيّة (السلسلة الإعلاميّة، عدد ١٩٧١، ٢٤)، ص ١٠ .

(٣) حيدر، مهدي أسد (مقابلة شخصيّة) بغداد ٢/٩/٢٠٠٨ .

(٤) الخرسان: حزب الدعوة، ص ١٠١ .

(٥) العلويّ: الشيعة والدولة القوميّة، ص ١٩٨-١٩٩ .

(٦) الخرسان: حزب الدعوة، ص ١٠٢ .

الشيخ أسد حيدر قد تعرّض إلى مضايقة السلطة ومطاردتها، كونه من المنتمين إلى مجلّة أضواء، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فقد مارست حكومة الرئيس عبد السلام عارف سياسة عدائيّة مع عامّة الشعب، ممّا اضطرّ مرجعيّة السيّد محسن حكيم إلى التصدّي لقيادة العمل السياسيّ بشكلٍ مباشر^(١).

وبعد مصرع عبد السلام عارف بسبب حادث الطائرة سنة (١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م)، وانتقال الحكم إلى أخيه عبد الرحمن عارف تحسّنت العلاقة بين السلطة والمرجعيّة، فلم يشهد عهده إراقة دماء أو حملة اعتقال لذلك أُطلق عليه (العهد الذهبي)^(٢).

وعلى أيّ حال لم يدم حكم عبد الرحمن عارف طويلاً؛ إذ قام البعثيون بانقلاب ١٧/ تموز ١٩٦٨، وتسلموا السلطة من جديد، وقاموا بحملة واسعة من الاعتقالات ضدّ رجال الدين، ولاسيّما بعد تحالفهم مع الشيوعيين، فتصاعدت موجة الاعتداءات ضدّ العلماء، وظهرت انتفاضات تندّد بسياسة السلطة القائّمة على القتل والتنكيل لعلماء الدين، ولكنّ دون جدوى؛ إذ استمرّت الحملة الشرسة التي قادها البعثيون أيام الرئيس أحمد حسن البكر ونائبه صدام حسين، ضدّ كلّ من يخالف أوامرهم، وخاصّة بعد وفاة السيّد محسن الحكيم سنة (١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م)، إذ أُعدِم خمسة من قيادات الحركة الإسلاميّة، كذلك اعتُقِل عددٌ من رجال الدين البارزين^(٣)، وأخذت السلطة

(١) العلويّ: دولة الاستعارة، ص ٢٠٨.

(٢) محمّد، ملا أصغر: الحياة السياسيّة للإمام الصدر، بحث ضمن كتاب: محمّد باقر الصدر دراسات في حياته وفكره، ط ١، مؤسّسة العارف للمطبوعات (بيروت - لبنان، ١٩٩٦)، ص ٢٨٠.

(٣) هادي، محمّد: لمحات عن حياة حجّة الإسلام والمسلمين السيّد عبد العزيز الحكيم، ط ١، (د.م، ٢٠٠٥م)، ص ١٦-١٧.

البعثية وأتباعها بمراقبة تحركات الشيخ أسد حيدر، وبدأت بتوجيه التهم إليه من دون دليل، الأمر الذي دعاه إلى هجرة بلده العراق^(١).

٢- هجرته من العراق:

ترتّب على الأحداث التي شهدتها عصر الشيخ أسد حيدر، وخصوصاً بعد تسلّم البعثيين السلطة في العراق سنة (١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م) أن ازداد الوضع سوءاً بالنسبة لرجال الدين بشكل خاص، وغيرهم من كافة شرائح المجتمع بشكل عامّ فأصبح رجال الدين محطّ أنظار السلطة، ونالهم منها أذى كبير، فقد سُجِنَ بعضهم وقُتِلَ بعضهم الآخر؛ بحُجّة عدم ولائهم للدولة^(٢). وتعرّض الشيخ أسد حيدر لمضايقات عديدة من قبل البعثيين؛ ممّا اضطرّه لهجره بلده العراق سنة (١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م) إلى لبنان، التي بقي فيها مدّة ثلاثة أشهر، لكنّه وجد أنّه من الصعوبة البقاء هناك، بسبب عدم استقرار الوضع السياسي في لبنان، وحيث كان ابنه (عبد الأمير) يعمل في الكويت، حبّب له الانتقال إليها، فغادر لبنان في شهر آب من السنة المذكورة، وعند وصوله إلى دولة الكويت استقرّ في بيت ابنه عبد الأمير في منطقة الأحمدية، وحظي الشيخ أسد حيدر بالحفاوة والتقدير من لدن الشخصيات المهمة في دولة الكويت، بحيث أنّ الشيخ غافل آل كبيح (شيخ قبيلة الجوارين) - وهو الآخر مقيم في دولة الكويت - أثناء وجوده في مجلس أحد أولاد الشيخ ناصر الصباح^(٣)، عندما دار الحديث عن

(١) حيدر، مهدي أسد (مقابلة شخصية) بغداد ٢/٩/٢٠٠٨م.

(٢) الخراسان: حزب الدعوة، ص ١٠٣.

(٣) ولد الشيخ ناصر الأحمد الصباح عام ١٩٤٠م، نال تعليمه الابتدائي في الكويت وحصل على

القبائل العربيّة، وجاء ذكر قبيلة آل أجود، فاستفسر أحد أولاد الشيخ ناصر الصباح عن أصل هذه القبيلة، فوضّح له الشيخ غافل مكانتها، وذكر له أنّ شيخها موجود في الكويت، وهو يقصد بذلك (الشيخ أسد حيدر)، فما كان من ابن الشيخ ناصر إلا أن طلب مقابلته لمنحه الجنسيّة الكويتيّة، وعندما أخبر الشيخ غافل الشيخ أسد حيدر بذلك رفض الأخير العرض قائلاً: أنا عراقي؛ ممّا يدلُّ على مدى حبه واعتزازه بوطنه العراق على الرغم ممّا لاقى فيه^(١).

ومع هذه المكانة التي حظي بها الشيخ أسد حيدر في دولة الكويت، كانت هناك بعض المنغصات التي أثّرت على حياته، إذ لم يسلم من مطاردة البعثيين، ففي أثناء إقامته في دولة الكويت، وعلى عادته بعدم تكليف أحد المقرّبين له وحتىّ أبنائه في أموره الخاصّة، كما يصلّاه إلى مكان معيّن، اعتمد على شركة لتأجير السيارات في الكويت، وكان العاملون فيها يلّبون طلباته بسرعة فائقة، ومنهم السائق (عبد الله)، وكان يحاول بطريقة أو بأخرى استدراج الشيخ أسد حيدر للحديث عن مواضيع تخصّ العراق، وبعد التحريّات اكتشف الشيخ أسد حيدر أن لهذا السائق صلة بالمخابرات العراقيّة، ممّا دعاه إلى تقليل الاعتماد على الشركة في إيصاله، إلا أنّه لم يقطع اتّصاله بها، وبدأ يفتح مع السائق عبد الله مواضيع تبعد عنه الخطر، ومن المضايقات الأخرى التي تعرّض لها الشيخ أسد حيدر في

→

دبلوم عال في اللغة الفرنسيّة، وإجازة في العلوم السياسيّة من جامعة جنيف بسويسرا، تدرّج في المناصب حتّى تمّ تعيينه رئيساً للوزراء في ٧ شباط ٢٠٠٦: شبكة المعلومات الدوليّة: الشيخ ناصر الأحمد الصباح <http://www.aljazeera.net/news/archive>.

(١) حيدر، مهدي أسد (مقابلة شخصيّة) بغداد ٢/٩/٢٠٠٨ م .

دولة الكويت اتّهامه بالاشتراك في حادث تفجير السفارتين الأمريكية والفرنسيّة في الكويت^(١)، فخضع بيته نتيجة ذلك للمراقبة، وبدأت السلطات في العراق تعتقل أقاربه، وقد وقفت السفارة الكويتيّة موقفاً رافضاً لإلصاق التهمة بالشيخ أسد حيدر أو بأحد أقاربه، وبعد قيام المباحث بالتحريّات المطلوبة لم تجد ما يؤيّد اشتراكه بحادث التفجير^(٢). ويبدو أنّ ألم الغربة والاشتياق إلى الوطن والأحبة كانا يعتصران قلب الشيخ أسد حيدر فكان يردّد هذين البيتين، مُعبراً عن مدى معاناته:

بلاذُ ألفناها على كلّ حالةٍ وقد يُؤلف الشيء الذي ليس بالحسن
ونستعذبُ الأرض التي لاهوى بها ولا ماؤها عذبٌ لكنّها الوطن^(٣)

(١) تعرّضت السفارة الأمريكيّة في الكويت في (١٢ كانون الأوّل ١٩٨٣م) لتفجير انتحاري أدى إلى قتل سبعة أشخاص، وجرح ما لا يقلّ عن ٣٧ شخصاً، وفي اليوم نفسه تمّ تفجير مواقع أخرى ومنها السفارة الفرنسيّة، وقد أعلنت حركة الجهاد الإسلاميّ مسؤوليّتها عن الانفجار. يُنظر: شبكة المعلومات الدوليّة الأحداث الإرهابيّة في تاريخ الكويت: <http://www.nation.al.kuwait.com>.

(٢) حيدر، مهدي أسد (مقابلة شخصيّة) بغداد ٢/٩/٢٠٠٨
(٣) البيتان بهذا اللفظ لا يعرف قائلهما. يُنظر: الأبشيهي: شهاب الدين محمّد (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م). المستطرف من كلّ فن مستظرف (ط ١)، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر: بيروت - لبنان ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ٢/٤٨٢. والراجح أنّها تعديل على ثلاثة أبيات قالها أبو بكر بن العلاف المخرف النخاس في جارية له اسمها خمار، كان حاول بيعها لأكثر من مرّة فلم يفلح في ذلك. يُنظر: ابن ناصر الدين: محمّد بن عبد الله القيسيّ الدمشقيّ (ت ٨٤٢هـ/١٤٣٨م). توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم. تحقيق وتعليق: محمّد نعيم العرقوسي (ط ١)، مؤسّسة الرسالة: بيروت - لبنان ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ٢/٤٠٧.

استمرَّ الشيخ أسد حيدر على نهجِ الدينيّ أثناء إقامته في دولة الكويت، فلم تختلف طريقتُه في الوعظ والإرشاد عمّا كانت عليه في العراق، فكان حريصًا على توعية البسطاء^(١)، وقد عبّر عن قيامه بواجباته الدينيّة في هذه الدولة بالقول: «وأنا بظرف اقتضى أن أتجه فيه إلى مهّمات الإرشاد وواجبات العمل الدينيّ، فقد واجهت صعيديًا يستلزم الجهد الذي يضني، وفيه كلّ ما تضمّنه القربى إلى الله، دون بهارج الدنيا ومنافع المادة التي تؤثر في قوّة العمل»^(٢).

وكانت نزعة الزهد لدى الشيخ أسد حيدر تحمله على الابتعاد عن المادة ومغرياتها، فهو لم يسعَ إلى الرخاء عند استقراره في الكويت بل عاش عيشة الزاهدين، وابتعد عمّا يجلب له الأموال وكان الكثير من التجّار الشيعة يعرفون مكانته، ولعلّهم كانوا يتوقّعون أن يأتيهم بنفسه على عادة الآخرين، لكنّه لم يفكر أبدًا بذلك، وكان بعضهم يدعوه دعوةً خاصّة ويرسل له من يجلبه إلى مكان الدعوة، إلاّ أنّه لم يفتح على مجتمع التّجار، الذي كان ملتمى لغيره، ومقصدًا لسواه، وإنّما راح يتّجه إلى الناس الرّحل، الذين يمارسون رعي الماشية، ويعيشون في غرف الصفيح التي تدعى (العشش)، فيزورهم بنفسه وهم يعيشون في مناطق فقيرة على طريق (الأحمدي - كويت)، ليلقي عليهم محاضراته الدينيّة، وعلى الرغم من ذلك نلتمس ممّا دوّنه معاناته من معاملة بعض ضعاف النفوس، الذين يتصوّرون أنّه يسعى وراء المادة؛ إذ قال: «على أنّ الكثير - ساحمهم الله - يظنّ أنّ في هذا التحوّل تحقيقًا لمغنم، وفي هذا الارتحال توفيرًا لرخاء، وهم يقيسون الأمور على واقع حالهم، الذي ألزمت نفسي منذ صباي بالتمييز عنه، فو الله الذي لا أخشى غيره ولا أدين

(١) حيدر، مهدي أسد (مقابلة شخصيّة) النجف ١٢/٢/٢٠٠٨ .

(٢) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٨/٩ .

بفضل لسواه ما واجهني إلاَّ الأشدُّ الأصب من المهّمات، وما لقيت إلاَّ الأقلَّ الأدنى من الأحوال، فبادرت إلى تحمّل القيام بمسؤولياتي كرجل دين نذر نفسه لمبادئه وقيمته، فأخذت نفسي بمنهج الوعظ والإرشاد^(١).

ولشدة زهده وتواضعه كان يبتعد عن الأضواء، ويُذكر أنّه أبدى رغبة في سماع محاضرة الشيخ أحمد الوائلي^(٢) أثناء تواجده في دولة الكويت، واشترط أن يكون دخوله إلى المجلس دون تعريف، وأن يختار له مكاناً منزوياً، وهو ما ينسجم مع نهجه في الابتعاد عن الأضواء، فدخل الشيخ أسد حيدر إلى المجلس كبقية الناس، واختار له مكان منعزلاً، وصادف أن كان الشيخ أحمد الوائلي على المنبر قد بدأ بمحاضرته فلمحه ودعاه وهو يطلب الصلاة على النبيّ محمد وآله - وهو تقليد اعتاده في المجلس عند قدوم شخص له مكانة -، ثم نهض الشيخ الوائلي وهو يؤشّر على مكان قرب المنبر، وخاطب الحاضرين: هذا هو العلامة الشيخ أسد حيدر صاحب كتاب الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، الذي تحدّثنا عنه وأشارنا إليه، فتقدّم الشيخ أسد وقد أخرج لمبادرة الشيخ أحمد الوائلي، ولم

(١) حيدر، أسد: الجريمة في الشرع والقانون (مخطوط) ورقة ٤.

(٢) أحمد بن الشيخ حسن بن سعيد بن حمود الوائلي ولد في النجف الأشرف ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م. تدرج في الدراسة وحصل على شهادة البكالوريوس في اللغة العربيّة والعلوم الإسلاميّة ثمّ الماجستير والدكتوراه، شغل منصب نائب رئيس منتدى النشر عام ١٩٦٦؛ وبسبب الوضع السياسي في العراق هاجر إلى عدد من الدول العربيّة كالكويت وسوريا، عاد إلى العراق عام ٢٠٠٣ ومات في السنة نفسها. يُنظر، الشندي، عليّ محمد: شعر أحمد الوائلي، رسالة ماجستير غير منشورة، كليّة الآداب، الجامعة المستنصريّة، بغداد، (٢٠٠٦)، ص ٤-٢٣.

يكن يتوقع أن تجري الأمور خلاف ما رسم له^(١). وهكذا كان الشيخ أسد حيدر لا يحب الشهرة والأضواء، ويميل للبساطة والتواضع، ولم ينعم بالثراء مع قدرته عليه، فعاش كما أهل العلم والصلاح عيشة بسيطة^(٢).

٣- وفاته:

كان من نتيجة اتهام الشيخ أسد حيدر بحادثة التفجير سألقة الذكر، أن تدهور وضعه الصحي، فدخل على إثر ذلك المستشفى الأميري بدولة الكويت في الشهر الثالث من عام ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م، وبقي راقداً في المستشفى لمدة شهر، وفي فجر يوم الجمعة المصادف ٢٨/٤/١٩٨٥ أسلم الروح إلى بارئها والتحق بالرفيق الأعلى وشيّع إلى الحدود الكويتية، وخرج أهالي البصرة لتشييع جنازته^(٣)، فاستقبلوها في منطقة سفوان على حدود مدينة البصرة^(٤)، ونقل جثمانه إلى مدينة النجف، فخرج علماءؤها لتشييعه وفي مقدّمهم السيّد أبو القاسم الخوئي، ودفن في مقبرة وادي السلام.

وألقيت العديد من القصائد في رثائه، وقد اخترنا من بينها قصيدة الشيخ محمد حيدر التي ألقاها في الاحتفال التابيني في أربعينته؛ لما لهذه القصيدة من وصف لسجاياه، التي جعلت من بيته ملتقى للعلماء، وهي بعنوان (شيخ

(١) البصيصي: الشيخ أسد لماذا لم يلبس العمامة، ص ٩.

(٢) المصدر نفسه، ص ٩.

(٣) حيدر، مهدي أسد (مقابلة شخصية) بغداد ٢/٩/٢٠٠٨.

(٤) حيدر، جميل (مختصر تاريخ آل حيدر) مخطوط ورقة ١٦.

القبيلة) فمما قال فيها:

أطللتُ لا الكاسُ ترويني ولا السمتع
غمامةٌ تملأ الأفاق مظلمةٌ
ضاقت مرابضنا فينا وكان بنا
كنّا على نهر ك الرقراق نجتمع
كان الحمى ملتقانا كل آونة
درباً إلى بيتك المعمور نألفه
صفر الأكف بالآهات أدرع
لولا بروق من الأكباد تلتمع
سمّ الخياط على الأحداث يتسع
وللوشائج أئداء ومُرتضع
والعين ريانة والقلب مُتجع
وكل ما فيه آفاق ومُتسع^(١)

(١) حيدر، مهدي أسد (مقابلة شخصية) بغداد ٢/٩/٢٠٠٨.

الفصل الثاني

التعريف بكتاب (الإمام الصادق والمذاهب الأربعة)

المبحث الأوّل : عنوان الكتاب وأسباب تأليفه:

يتمتع كتاب (الإمام الصادق والمذاهب الأربعة) بقيمة مميّزة في المكتبة الإسلاميّة بشكلٍ عامّ، وبين مؤلّفات الشيخ أسد حيدر بشكل خاصّ، ولعلّه مدين لهذا الكتاب في خلود ذكره أكثر من غيره، ولعلنا لا نجانب الصواب إذا ما قلنا: إنّ هذا الكتاب يعكس قابليّته وقدرته العلميّة، لاسيّما وأنّه قد خصّص لهذا الكتاب الكثير من وقته وجهده^(١).

ورد اسم الكتاب تحت عنوان (الإمام الصادق والمذاهب الأربعة)^(٢)، وأشار إليه في مؤلّفاته بهذا الاسم^(٣)، وبهذا الاسم أوردته عدد من المؤلّفين المعاصرين للشيخ أسد حيدر في ترجمتهم له، ومنهم: الشيخ جعفر باقر آل محبوبة^(٤)، وباقر أمين الورد^(٥)، ومحمّد هادي الأميني^(٦) إلا إنّ غالب الناهي وهو من معاصريه

(١) يُنظر، ١/ مقدّمة المؤلّف ١٠ .

(٢) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١/ ١٣، ١٤، ويُنظر، ٩/ ٣، ٤/ ٢٣، ٧/ ٩ .

(٣) يُنظر، حيدر: الصحابة في نظر الشيعة، ص ٢٨؛ حيدر: مسند الإمام الصادق، ص ٥١٨ .

(٤) ماضي النجف، ص ١٩٧ .

(٥) أعلام العراق، ص ٢١٧ .

(٦) معجم رجال الفكر، ١/ ٤١٦ .

أيضاً، لم يذكر هذا الكتاب ضمن مؤلفات الشيخ، وذكر مخطوطاً بعنوان (المذهب الجعفري)^(١)، ولا نعرف للمؤلف كتاباً بهذا العنوان سواء أكان مخطوطاً أم مطبوعاً^(٢)، وربّما كان هذا الاسم هو اسم كتاب (الإمام الصادق عليه السلام والمذاهب الأربعة) قبل طبعة، لا سيّما وأنّ غالب الناهي كان قد التقى بالشيخ أسد حيدر سنة (١٣٦٥هـ/ ١٩٥٤م)، أي قبل طبع كتابه؛ لأنّ الكتاب طُبِعَ لأول مرة سنة (١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م).

موضوعات الكتاب الأساس:

١- الإمام الصادق عليه السلام:

هو الإمام جعفر بن محمّد الباقر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وهو سادس الأئمّة الاثني عشر، ولد سنة (٨٣هـ/ ٧٠٢م)، وأمّه أمّ فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر الصديق^(٣). والصادق هو اللقب الذي أُطلق عليه؛ لصدق حديثه، فهو لم يعرف الكذب قطّ^(٤).

نشأ الإمام الصادق عليه السلام في بيت النبوة، وأخذ العلم عن جدّه الإمام زين العابدين وأبيه الإمام الباقر عليه السلام، وتزعم الحركة العلميّة في المدينة المنورة بعد وفاة أبيه

(١) دراسات أدبية، ١/ ١٥ .

(٢) حيدر، مهدي أسد (مقابلة شخصيّة) النجف، ١٢/ ٢ / ٢٠٠٨ .

(٣) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ٢/ ٢٨٣؛ الطبرسي، أمين الدين أبو عليّ ت (٥٤٨هـ): إعلام الوري بأعلام الهدى، ط١، مطبعة، ستارة (قم، ١٤١٧)، ١/ ٥١٤ .

(٤) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ١/ ٣٢٧ .

(١١٤هـ / ٧٣٢م)^(١)، ونظّم وضع الشيعة، واستفاد من الفسحة التاريخية التي اتاحها سقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية، فنشر معارف وعلوم أهل البيت بشكل واسع، عبر شبكة من تلامذته وأصحابه، فرويت أكثر الأحاديث الخاصة بالشيعة عنه، ولذا أُطلق على مذهب التشيع بالمذهب الجعفري^(٢).

وشهد عصر الإمام الصادق (٨٣-١٤٨هـ / ٧٠٢-٧٦٥م)، أحداثاً مهمة؛ إذ عاصر الدولتين الأموية (٤١-١٣٢هـ / ٦٦١-٧٤٩م)، والعباسية (١٣٢-٦٥٦هـ / ٦٦١-١٢٥٨م)، وواجه ظلم الحكام وقسوتهم وجورهم في معاملة العلويين والشيعة، فانصبَّ اهتمامه بمسألة الحدّ من قسوة الحكام وتوجيهه النصيح لهم^(٣).

ولم يتدخل الإمام الصادق في المنحى السياسي تدخلاً مباشراً، ولم يطلب شيئاً من زخرف الحكم، فلقد كان مشغولاً بالعبادة عن الرياسة^(٤) هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن الإمام الصادق كان على قدر عظيم من الحنكة السياسية، فلم يعرض المجتمع الإسلامي، ولا سيما خلص شيعته وأصحابه من اتباع أهل

(١) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ١/ ٢٩١.

(٢) مشكور، محمد جواد: موسوعة الفرق الإسلامية، تقديم كاظم مدير، تعريب عليّ هاشم، ط١، (بيروت-لبنان، ١٩٩٥)، ص ١٩٣.

(٣) المسعودي، أبو الحسن عليّ بن الحسين، (ت ٣٤٦): مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط١، دار الكتاب العربي، (بيروت-لبنان-١٤٢٥)، ٣/ ٢٦٨؛ للمزيد من التفاصيل يُنظر: الكنعاني، نعم حسن عبد النبي، المواقف السياسية للاثمّة الاثني عشر، أطروحة دكتوراه غير منشوره، كلية الآداب جامعة البصرة، (٢٠٠٦م)، ص ٢٠١.

(٤) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن عليّ بن محمد (ت ٥٩٧هـ). صفوة الصفوة، تحقيق محمود فاخوري (ط٢، دار المعرفة للنشر: بيروت-لبنان ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م)، ٢/ ١٦٨.

البيت عليه السلام للخطر، وذلك عندما عرض عليه أبو سلمه الخلال^(١) الذي تولى أمر عقد البيعة للسفاح، منصب الخلافة، إذ رفض تولى هذا المنصب، لكي لا يصطدم بالعباسيين^(٢)؛ لأنه كان مدركاً بأنّ القوّة وكثرة الأنصار قد أصبحت إلى جانبهم، وأنّ أيّ محاولة للقيام بثورة ضدهم سيكون مصيرها الإخفاق، وعلى الرغم من ابتعاده عن السياسة إلاّ أنّه لم يسلم من مضايقات المنصور (١٣٦هـ - ١٥٨هـ)، الذي سعى لقتله^(٣).

٢- المذاهب الأربعة:

عندما لم يجد العباسيون سبيلاً لتحقيق أغراضهم في إبعاد الناس عن أئمة أهل البيت وطاعتهم^(٤)؛ فأخذوا بتشجيع المذاهب التي بدأت تنمو نتيجة للخلاف بين أهل الرأي وأهل الحديث، فظهرت مجموعة كبيرة منها، إلاّ أنّها اندرست ولم يبقَ منها سوى أربعة مذاهب هي: المذهب الحنفيّ، والمذهب المالكيّ، والمذهب الشافعيّ، والمذهب الحنبليّ^(٥). والمذهب هو المنهج و المسلك والطريقة، يقال: ذهب فلان إلى رأي (أي اعتقد به)^(٦)، وهو تعبير يُطلق على

(١) حفص بن سليمان الخلال الهمدانيّ، وكان أوّل من أطلق عليه اسم الوزير في دولة بني العباس، وعرف بوزير آل محمّد. للمزيد يُنظر، المسعوديّ: مروج الذهب، ٣/ ٢٥٦٠.

(٢) المسعوديّ: مروج الذهب، ٣/ ٢٦٨ - ٢٦٩.

(٣) ابن الجوزيّ: صفة الصفة، ٢/ ١٧٣.

(٤) ابن الصبّاغ: نور الدين عليّ (ت ٨٥٥): الفصول المهمّة في معرفة الأئمة، (ط ١، دار الحديث، ٢٠٠٢) ص ٧٢٢.

(٥) ابن عبد البر، أبو عمر يوسف (ت ٤٦٣)، جامع بيان العلم وفضله، دار الكتب العلميّة (بيروت، ١٣٩٨)، ص ١٤٠.

(٦) الزبيديّ (ت ١٢٠٥هـ): تاج العروس، تحقيق عليّ شيري، دار الفكر (بيروت،

طوائف الأديان^(١). وسنوجز القول في المذاهب الأربعة، وهي:

أ- المذهب الحنفي: يُنسب لأبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي مولى بني تميم اللات من بكر بن وائل، وُلد سنة (٨٠هـ/٦٩٩م)^(٢) وعاصر الدولة الأموية والعباسية، وعمل في بداية حياته في التجارة، ثم انصرف إلى طلب العلم، ولاسيما الفقه^(٣)، والتحق بحلقة حماد بن أبي سلمان^(٤)، وأخذ عنه العلم ثم ظل ملازمًا له حتى وفاته^(٥)، وأخذ العلم عن الإمام الصادق عليه السلام، وكان يُشيدُ بفضل تلك المدة التي قضاها مع الإمام الصادق مُعبرًا عن ذلك بقوله: «لولا الستان لهلك النعمان»^(٦). وقد اشتهر أبو حنيفة بالقياس^(٧)، وعُرفَ

(١) مشكور: موسوعة الفرق الاسلامية، ص ١٦.

(٢) المسعودي: مروج الذهب، ٣/ ٢٨٥؛ الشيرازي: أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف، ت ٤٧٦هـ: طبقات الفقهاء، (بغداد، ١٣٥٦)، ص ٦٧-٦٨؛ الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨): تذكره الحفاظ، ط ٣، حيدر آباد (الدكن، ١٣٧٥) ١/ ١٦٨، ١٦٩.

(٣) الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) تاريخ بغداد، ط ١، دار الكتب، (بيروت - لبنان، ١٩٩٧م)، ١٣/ ٣٢٥.

(٤) مولى إبراهيم بن أبي موسى الأشعري، كان مرجئًا، أخذ عنه أبو حنيفة علم الفقه، توفي سنة (١٢٠هـ) يُنظر، ابن قتيبة: محمد بن مسلم (ت ٢٧٦): المعارف، دار المعارف، القاهرة، (د.ت)، ص ٤٧٤؛ ابن النديم: محمد بن أبي يعقوب، (ت ٣٨٠): الفهرست، تح: رضا تجدد، (طهران، ١٩٧١)، ص ٢٥٦.

(٥) المزي، جمال الدين، (ت ٧٤٢): تهذيب الكمال، تح: بشار عواد معروف، ط ٢، مؤسسة الرسالة (بيروت - لبنان - ١٩٨٧م)، ٩/ ٤٢٦.

(٦) محمود شكري الألوسي: مختصر التحفة الإثني عشرية. تحقيق: محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية: القاهرة - مصر ١٣٧٣هـ/ ٩.

(٧) ابن سعد، محمد، (ت ٢٣٠)، الطبقات الكبرى، دار صادر (بيروت، د.ت)، ٧/ ٣٢٢

مذهبه بفضل جهود تلاميذه وفي مقدمتهم أبو يوسف القاضي^(١)، الذي حظي بمكانه كبيره نتيجة لدعم السلطة له^(٢). توفي أبو حنيفة سنة (١٥٠هـ / ٧٦٧م) أمّا أصول المذهب الحنفيّ فهي:

- ١- كتاب الله (القرآن الكريم).
- ٢- السنّة النبويّة، أي ما صدر عن الرسول من أفعالٍ وأقوالٍ.
- ٣- أقوال الصحابة؛ لأنّهم عاصروا التنزيل، وعرفوا ظروف الآيات والأحاديث ومناسباتها.
- ٤- القياس: إلحاق أمرٍ غير منصوص على حكمه بأمرٍ منصوصٍ على حكمه؛ لعلّة بينهما.
- ٥- الاستحسان: الخروج عن مقتضى القياس الظاهر إلى حكم يخالفه؛ لعدم صلاحيّته، أو عندما يعارض القياس الظاهر نصّ فيترك، أو لأنّه يخالف الإجماع، أو العرف.
- ٦- الإجماع: أي إجماع المجتهدين في عصرٍ من العصور على حكمٍ من الأحكام.
- ٧- العرف: أي ما يقوم به المسلمون من عملٍ لم يرد به نصّ في القرآن أو

(١) يعقوب بن إبراهيم الأنصاري وُلِدَ سنة (١١٣هـ) ونشأ فقيراً، واتّصل بأبي حنيفة، وتولّى الأخير إعانتته مادياً، واستقلّ أبو يوسف برئاسة أصحاب أبي حنيفة، وكان له حظوة عند الخلفاء العبّاسيين، فولّي القضاء للمهديّ، والهاديّ، والرشيديّ، وكانت له مكانة عظيمة عند الأخير، وهو الذي نشر مذهب أبي حنيفة في الأقطار على أيديّ القضاة الذين كان يعينهم من أصحابه. يُنظر ابن النديم: الفهرست، ص ٢٥٦-٢٥٧.

(٢) ابن عبد البرّ، أبو عمر يوسف (ت ٤٦٣): الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمّة الفقهاء، دار الكتب العلميّة (بيروت-لبنان، د.ت)، ١٧٣.

السنة أو عمل الصحابة^(١).

ب- المذهب المالكي: يُنسب لمالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي (٩٣- ١٧٩هـ / ٧١١-٧٩٥م)، وُلِدَ في المدينة، ومن غريب ما يُروى في ولادته أنّ أمّه حملت به سنتين أو ثلاث سنين^(٢). تتلمذ مالك على أيدي مجموعة من علماء عصره^(٣)، وكان من أبرزهم الإمام الصادق^(٤). اهتم مالك بعلم الحديث، ولقي دعم وتأييد الخليفة أبي جعفر المنصور، الذي طلب منه أن يُؤلّف كتابًا يحمل الناس عليه ويجهدهم على الأخذ بما فيه إذ قال له: ضع هذا العلم، ودوّن منه كتابًا؛ لنحمل الناس على علمك وكتبك، فقال مالك: إن أهل العراق لا يرضون علمنا، ولا يرون في عملهم رأينا، قال المنصور: يُحملون عليه، وتُضرب عليه هاماتهم بالسيف، وتُقَطَّع ظهورهم بالسياط^(٥). فألّف مالك كتابَ الموطأ^(٦)، وكان منادي العبّاسيين ينادي في موسم

(١) أبوزهرة: تاريخ المذاهب الإسلاميّة، دار الفكر العربي (ط١)، القاهرة- مصر (د.ت)، ص ٣٥٥-٣٥٦. وعن عموم ما يتعلّق بالمذهب يُنظر الصفحات (٣٢٩-٣٦٥).

(٢) ابن عبد البر: الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء، ص ١١.

(٣) ابن عبد البر: الانتقاء، ص ١١.

(٤) ابن حجر: تهذيب التهذيب، ١٠ / ٥.

(٥) ابن قتيبة: الإمامة والسياسة. تحقيق: طه محمّد الزيني، (طبعة مؤسّسة الحلبيّ: القاهرة- مصر ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م)، ٢ / ١٥٠؛ ابن فرحون المالكي (ت ٧٩٩هـ). الدياج المذهب في معرفة أعيان المذهب. تحقيق: محمّد الأحمد أبو النور (ط١)، دار التراث: القاهرة - مصر ١٩٧٢م، ١ / ١١٨-١١٩.

(٦) ذكر أنّه عرض كتابه هذا على سبعين فقيهاً من فقهاء المدينة وكلّهم أوطأه عليه لذلك أسماه الموطأ. يُنظر، مالك بن أنس الأصبحي: الموطأ. تحقيق: محمّد فؤاد عبد الباقر، دار إحياء التراث العربي، (بيروت-لبنان، ١٩٨٥)، ١ / ٤ (مقدّمة التحقيق).

الحج: «ألا لا يفتي الناس إلا مالك بن أنس..»^(١). وبذلك انتشر المذهب المالكي في الحجاز، ومصر، وبشكل واسع في الأندلس بفضل جهود يحيى بن يحيى الليثي^(٢)، وأصوله هي:

١- الكتاب (القرآن).

٢- السنة.

٣- القياس.

٤- عمل أهل المدينة كونهم يقلدون النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأعماله.

٥- فتوى الصحابة.

٦- الاستحسان.

٧- المصلحة المرسلة التي ليس لها دليل خاص بالاعتبار، أو إلغاء فيؤخذ بها.

٨- الذرائع: ما يؤدّي إلى الحرام يكون حراماً وما يؤدّي إلى الحلال يكون حلالاً^(٣).

ت- المذهب الشافعي: يُنسب للشافعي، وهو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن الصائب وُلِدَ سنة (١٥٠هـ/ ٧٦٧م)^(٤) نشأ يتيم الأب

(١) مالك بن أنس: المدونة الكبرى، (ط١، مطبعة السعادة: مصر - القاهرة ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م) ٤٦٦/٦

(٢) أصله من البربر سمع من مالك بن أنس وهو أحد رواة الموطأ، تولى القضاء في الأندلس، ونشر المذهب المالكي فيها. يُنظر، المقرئ، أحمد بن محمد: نفع الطيب من غض الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، دار صادر (بيروت - لبنان، ١٩٦٨)، ١/ ٣٢٨.

(٣) أبو زهرة: تاريخ المذاهب الإسلامية، ص ٣٩٧ - ٤٠٢. وعن عموم ما يتعلّق بالمذهب، يُنظر: الصفحات (٣٦٦ - ٤٠٦).

(٤) ابن أبي حاتم الرازي: أبو محمد بن عبد الرحمن (ت ٣٢٧هـ): الجرح والتعديل، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، ١٩٥٢م)، ٧/ ٢٠١. المسعودي: مروج الذهب، ٣/ ٤ - ٢٦.

فتولت والدته رعايته وحثته على طلب العلم، وبعد أن درس على يد علماء عصره اتجه إلى المدينة المنورة؛ لتلقي العلم على يد مالك بن أنس فأخذ عنه علم الحديث^(١).

مُجِلَّ الإمام الشافعيُّ إلى بغداد أيام الخليفة هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣ هـ/٧٨٦-٨٠٥م)؛ بتهمة ميله للعلويين، إلا أن تدخل تلميذ أبي حنيفة، وقاضي البلاط محمد بن الحسن الشيباني^(٢)، ساعده في الخلاص من هذه المحنة، فظل ملازمًا لمحمد بن الحسن الشيباني وأخذ عنه الفقه^(٣). وحظي الشافعيُّ بالاهتمام من لدن الخليفة الرشيد لاحقًا.

توفي الشافعي سنة (٢٠٤ هـ). ويُقسَّم مذهبه إلى قسمين: مذهب قديم في بغداد وقد نهى الشافعي عن الأخذ منه، وآخر جديد في مصر خالف فيه أستاذه مالك، وقد استطاع أن يمزج بين دراسته لعلم الحديث والفقه، وقد برع في علم الأصول، أمّا مصادر فقهه فهي:

(١) الشافعيُّ، محمد بن إدريس، (ت ٢٠٤): الأم، ط ٢، دار الفكر، (بيروت، ١٩٨٣)، ١/ ٥.
(٢) محمد بن الحسن مولى بني شيبان، (١٣٢-١٨٩ هـ)، درس على يد أبي حنيفة، وأكمل دراسته على يد أبي يوسف القاضي، وتلقى العلم على يد مالك بن أنس، أدخل الحديث في فقه أهل الرأي، وألّف كتابًا في هذا المجال. يُنظر، ابن النديم: الفهرست، ص ٢٥٦-٢٥٧؛ الصفدي، صلاح الدين خلال أيبك، (ت ٧٦٤): الوافي بالوفيات، تح أحمد الأرنؤوط، دار إحياء التراث العربي (بيروت، د.ت)، ٢/ ٢٤٧؛ مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة، (ت ١٠٦٧): كشف الظنون، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، د.ت)، ١/ ١٥.

(٣) الشافعيُّ: الأم، ١/ ٢٠.

١- الكتاب.

٢- السنة.

٣- الإجماع.

٤- الأخذ بأقوال الصحابة المتفق عليها.

٥- القياس^(١).

انتشر المذهب الشافعي بجهود إمامه^(٢)، ولا سيّما في مصر؛ لأنه أقام بها
أواخر أيّامه، فضلاً عن اعتناق الحكّام الأيوبيّين لهذا المذهب^(٣).

ث- المذهب الحنبلي: يُنسب لأحمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني^(٤) (١٦٤ هـ -
٢٤١ هـ / ٧٨٠-٨٥٥ م)، وُلِدَ في بغداد ونشأ فيها، وسَمِعَ الحديث من شيوخها،
ثم رحل لطلب العلم في الكوفة، والبصرة، ومكّة، والمدينة، والشام، والجزيرة،
واليمن^(٥)، دعا الخليفة المأمون (١٩٨-٢١٨ هـ / ٨١٣-٨٣٣ م) في أيّامه إلى القول

(١) أبو زهرة: تاريخ المذاهب الإسلاميّة، ٤٣٠-٤٤٣. وعن عموم ما يتعلق بالمذهب، يُنظر:
الصفحات (٤٠٧-٤٥٠).

(٢) سزكين، فؤاد: تاريخ التراث العربي، تعريب محمد فهمي حجازي، دار الثقافة والنشر
جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلاميّة، (الرياض، ١٩٩١ م)، ص ١٨٠.

(٣) مشكور: موسوعة الفرق، ص ٣٠١.

(٤) البخاريّ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله (ت ٢٥٦)، التاريخ الكبير، تح السيّد
هاشم البدوي، دار الفكر، (د.ت)، ٢/ ٥؛ ابن أبي يعلي، محمد بن أبي عليّ أبو
الحسن، (ت ٥٢٦): طبقات الحنابلة، تح حامد الفقي، دار
المعرفة، (بيروت، د.ت)، ١/ ٣٥٢؛ ابن حجر العسقلاني، أحمد بن عليّ، (ت ٨٥٢): تقريب
التهذيب، محمد عوامه، ط ١، دار الرشيد (سوريا، ١٩٨٩ م)، ١/ ٨٤.

بخلق القرآن، أي أنه مُحَدَّث وليس بأزلي قديم^(١)، وأمْتَحَن عدد من العلماء بذلك^(٢)، وحينما تَوَلَّى الْمُعْتَصِم الخِلافة (٢١٧-٢٢٧هـ/٨٣٢-٨٤١م)، سَجَنه وضربه بالسياط لامتناعه عن القول بخلق القرآن^(٣)، وعندما تَوَلَّى الْمُتَوَكَّل الخِلافة (٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٦-٨٦١م)، أكرمه وقَدَّمه^(٤). أمَّا أصول المذهب الحنبليّ فهي:

- ١- النصوص سواء أكانت من الكتاب أم السُنَّة.
- ٢- ما أفتى به الصحابة.
- ٣- الفتيا بما وافق الكتاب والسُنَّة.
- ٤- الأحاديث المُرسَّلة. أي التي لم يُذكر فيها الصحابي الذي رواها عن النبي ﷺ، والأحاديث الضعيفة التي لم يثبت وضعها.
- ٥- القياس.

(١) نتيجة لتطوّر الحركة الفكرية في عهد الخليفة المأمون انتشرت مسائل حول القرآن بين المتكلمين، وكان أهمها مسألة خلق القرآن، فشغلت الساحة الكلامية الإسلامية حتى عهد المتوكل، وكان أحمد بن حنبل يتبنى القول بقدّم القرآن وأزليّته، فضربه المعتصم بالسياط. يُنظر: ابن أبي يعلى: أبو الحسن محمد (ت ٥٢٦هـ). طبقات الحنابلة (ط ١)، دار المعرفة: بيروت-لبنان د.ت، ١/١٦٣-١٦٧؛ ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل (ت ٧٧٤): البداية والنهاية، تحقيق: عليّ شيري، دار إحياء التراث (بيروت-لبنان، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ١٠/٣٥٩-٣٧٦. وقد أبطل القول بخلق القرآن في أيام الخليفة المتوكل (٢٣٤هـ). يُنظر: ابن الجوزي: عبد الرحمن بن عليّ، (ت ٥٧٩): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ط ١، دار صادر (بيروت، ١٣٥٨)، ٥/٤٣.

(٢) الخطيب: تاريخ بغداد، ٦/٣٣٢.

(٣) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ٢/٤٧٢.

(٤) ابن كثير، البداية والنهاية، ١٠/٣٧١-٣٧٢.

٦- الإجماع.

٧- الاستحسان.

٨- المصالح.

٩- الذرائع.

١٠- الاستصحاب، أي أن الحكم الثابت يستمر حتى يوجد دليل يغيّره^(١).

وكان الحنابلة يتشدّدون في شروط الإفتاء فلا يتولّأها إلا من له دراية واسعة بعلم الكتاب والسنة، فضلاً عن معرفته بفتاوى الصحابة والتابعين وعلم الأصول، ولم يحظ المذهب الحنبلي أوّل ظهوره بالانتشار لتشدّد أتباعه^(٢).

٣- أسباب تأليفه كتاب الإمام الصادق والمذاهب الأربعة:

بيّن الشيخ أسد حيدر في مقدّمة كتابه الأسباب التي دعت لتأليفه، ويمكن أن نقسّم هذه الأسباب إلى أسباب مباشرة وأخرى غير مباشرة:

أ- الأسباب غير المباشرة:

كان للمؤثرات السياسيّة والفكريّة دورها الواضح في ذهنيّة المؤلّف، فقد أسهمت بشكل غير مباشر في حثّه على مواجّه المدّ الشيوعيّ، نظراً لما جاءت به الشيوعيّة من أفكار تمسّ عقيدته؛ لذا أخذ بالبحث عن موضوع يسهم في الحدّ من شدّة النزاعات الدينيّة، وفي الوقت نفسه يدعو من خلاله أبناء بلده بصورة خاصّة،

(١) أبو زهرة: تاريخ المذاهب الاسلاميّة، ٤٩١-٤٩٩. وعن عموم ما يتعلّق بالمذهب يُنظر (٤٥١-٥٠٥).

(٢) مشكور: موسوعة الفرق الإسلاميّة، ص ٢٢٢.

والعرب بصورة عامّة لتوحيد صفوفهم ومواجهة الخطر الشيوعي المُحدِّق بهم، وقد وجد ضالّته المنشودة في مقدّمة ابن خلدون، التي استهوته فعبراً عن إعجابه بأسلوبه^(١) إلا أنّ العبارة التي استوقفت الشيخ أسد حيدر، وأثارت استغرابه، هي ما ذكره ابن خلدون عن أهل البيت بقوله: «وشذ أهل البيت في مذاهب ابتدعوها وفقه انفردوا به»^(٢)، عندها وجد أنّه من الضروري إيضاح تجنّي ابن خلدون؛ لأنّ أهل البيت هم أصل الدين، وبعيدون كلّ البعد عن الشذوذ، مُبيناً أنّ ما دفع ابن خلدون لقول ذلك هو تعصّبه ضدهم، وعلى الرغم من احتفاء كثير من الباحثين والمفكرين بابن خلدون وفكره، وريادته في علم الاجتماع، إلا أنّ هناك من تناوله بموضوعيّة أكثر، وبنقد بحثيٍّ علميٍّ، لا سيّما مع البون الشاسع بين مقدّمته وتاريخه، من حيث القيمة العلميّة والفكريّة، فيرى عليّ الوردّي أنّ ابن خلدون: « كتب مقدّمته في أطوار نفسيّة وفكريّة مختلفة، شأن أكثر المفكرين الذين يقعون تحت تأثير نزعات متناقضة، فهم يندفعون في إحدى النزعات تارة، وفي الأخرى تارة أخرى»^(٣). ويرى باحث آخر أنّ ابن خلدون: « لم يأبه بما ورد بالقرآن الكريم من آيات عن أئمّة أهل البيت عليهم السلام، وكذلك الأحاديث الواردة بحقّهم عن الرسول، والمهمّ عنده رأيه وحده»^(٤).

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٩/١.

(٢) ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨): المقدّمة، دار الفكر، (بيروت-لبنان، ٢٠٠٤)، ص ٤٢٨.

(٣) الوردّي، عليّ: منطق ابن خلدون، ط ٢، دار كوفان، (لندن، ١٩٩٤)، ص ١٢٦.

(٤) الحليّ، عليّ: ابن خلدون في مريّا النقد المعاصر، ط ١، دار الشؤون الثقافيّة

(بغداد، ٢٠٠٤م)، ص ١٣٩.

ب- الأسباب المباشرة:

لم يشرع الشيخ أسد حيدر في الكتابة على الرغم من تولّد الرغبة لديه إلا بعد استلامه رسالة من صديق له وهو هشام بن زين العابدين الصرّاف^(١)، طلب منه فيها أن يذكر له شيئاً عن حياة الإمام الصادق عليه السلام؛ لأنّه لا يعرف عنه سوى أنّه ابن محمّد الباقر عليه السلام، وأستاذ أبي حنيفة^(٢)، وهذا ما حفّزه على الكتابة بهدف نشر الحقيقة بالبحث عن حياة الإمام الصادق عليه السلام، وبيان مذهب أهل البيت وفقههم الذي انتشر في عصره، وبما أنّ ذلك لا يتحقّق دون التعرّض للمذاهب الأربعة؛ لذا اهتم بدراسة حياة الإمام الصادق عليه السلام، وإلى جانبه حياة أئمة المذاهب الأربعة وفقههم، إظهاراً للحقائق وخدمة للعلم.

٤- تاريخ تأليف الكتاب:

لا نعرف على وجه الدقة السنة التي أُلّف فيها كتاب (الإمام الصادق والمذاهب الأربعة)، فلم يشر الشيخ أسد حيدر لذلك، وأشار نجله الأستاذ مهدي إلى أنّه ربّما بدأ بتأليفه في أواخر الأربعينات^(٣)، وقد طُبِع الجزء الأوّل من الكتاب لأول مرة سنة (١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م)^(٤).

(١) هو الأستاذ هشام بن زين العابدين الموصلي من أسره تُعرف بالصرّاف، توفّي والده وهو طفل؛ لذا تكفّله أحواله آل دبّاغ، فنشأ متحرّراً من التقاليد، طالباً للحقيقة، اجتمع معه الشيخ أسد حيدر في ناحية الخضر، وكان موظّفاً هناك، ودارت بينهما مراسلات في أثناء تركه للخضر، توفّي في سوريا. يُنظر، حيدر، أسد: الإمام الصادق والمذاهب، ط٢، مطبعة النجف (العراق، ١٩٥٧)، ١/ المقدّمة.

(٢) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١/ ١٠.

(٣) حيدر، مهدي أسد، (مقابلة شخصيه)، النجف الأشرف، ١٢/ ٢/ ٢٠٠٨.

(٤) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١/ ١٢.

المبحث الثاني: طبعات الكتاب وتقديمه وتحقيقه:

أ- طبعات الكتاب:

يُعدُّ كتاب الإمام الصادق والمذاهب الأربعة من الكتب التي لاقت عناية كبيرة في نشرها وطبعها، على أنَّه صدر بشكلٍ متتالٍ^(١)، فطُبِعَ الجزء الأوَّل منه أوَّل مرَّة في مطبعة النجف في عام (١٣٧٦هـ / ١٩٥٦م)، ثمَّ الجزء الثاني في المطبعة نفسها عام (١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م)، وطُبِعَ الجزء الثالث في مطبعة النعمان في النجف عام (١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م)، والجزء الرابع عام (١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م)، في حين طُبِعَ الجزء الخامس في مطبعة النجف عام (١٣٨١هـ / ١٩٦١م)، وتأخَّر صدور الجزء السادس إلى عام (١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م) وطُبِعَ في مطبعة النعمان، ونظرًا لنفاد الجزأين الأوَّل والثاني من الأسواق مع شدَّة الطلب عليهما، أعاد الشيخ أسد حيدر طبعهما مرَّة ثانية بعد أن نقَّحهما بنفسه؛ لتلافي أخطاء الطباعة التي وردت في الطبعة الأولى، وطُبِعَ الجزء الأوَّل والثاني طبعة ثانية في مطبعة النجف عام (١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م). ثمَّ توقَّف صدور الكتاب بعد ذلك؛ بسبب الظروف التي مرَّ بها المؤلِّف حتَّى عام (١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م)، إذ أُعيد طبع الأجزاء الستة بعد أن جُمع كلُّ جزأين معًا، فظهر بثلاثة مجلِّدات، عن مطبعة دار الكتاب العربي في بيروت، وقَدَّم له حامد حفني، وعُدَّت هذه الطبعة طبعة ثانية، وطُبِعَ بعدها في المطبعة آنفة الذكر عام (١٣٩١هـ / ١٩٧١م) وأيضًا وسمت بأثنا طبعة ثانية، وطُبِعَت الأجزاء الستة بالأوفسيت بثلاثة مجلِّدات وهي الطبعة

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١/ ١٢.

الرابعة في مكتبة الصدر في طهران سنة (١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م)، أمّا الجزء السابع والثامن فتمّ طبعهما بعد وفاته مع بقيّة الأجزاء في مطبعة دار التعارف في بيروت (١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م)، وعُدَّت طبعة خامسة، وأُعيد طبعه بأجزائه الثمانية بأربعة مجلّلات في مطبعة دار الكتاب الإسلاميّ في بيروت عام (١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م) ووسّمت بأنّها طبعة ثانية، ثمّ طُبِعَ بثمانية أجزاء بعد أن حقّقته لجنة علميّة في المجمع العالمي لأهل البيت في طهران، وذلك عام (١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م).

ب- تقديم الكتاب:

قَدّم لكتاب الإمام الصادق والمذاهب الأربعة الدكتور حامد حفني داود أستاذ الأدب العربي بكلّيّة الألسن في القاهرة^(١)، وهو من المهتمّين بمسألة التقريب بين المذاهب، إذ كتب مقدّمات لعدد من الكتب التي اختصّت بهذا الشأن، وحاول في أثناء تقديمه لها أن يوضّح حقيقة المذهب الشيعي^(٢)، وعند اطلاعه على كتاب (الإمام الصادق والمذاهب الأربعة)، بأجزائه الستّة أي قبل صدور الجزأين السابع والثامن، كتب مقدّمته للكتاب، وتحدّث ضمنها عن مدى إعجابه به، وعمّا كان يراوده من رغبة في الكتابة عن الموضوع، ووصف مادّة الكتاب، ومنهج المؤلّف في عرض المادّة فقال: «إنّ هذا الأسلوب العلميّ في علاج التاريخ الإسلاميّ خليق بأن ينال من النقاد الخطوة من التقدير، وخليق بأن

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١/ ١٥ .

(٢) حيدر: الصحابة في نظر الشيعة، ص ٦ .

يكون أساسًا لما بعده من المؤلفات^(١)، إذ يرى حامد حفني أنَّ هذا الكتاب قد أنهى مرحلة التخبُّط حول سيرة الإمام الصادق عليه السلام، وأنَّه نقطة الانطلاق التي عرف من خلالها الكثير عن المذهب الجعفري، وما بينه وبين المذاهب الأخرى من صلات^(٢)، وأضيفت هذه المقدِّمة للكتاب عند صدور الطبعة الثانية له في بيروت سنة (١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م)، ونُشرت ضمن كتاب (نظرات في الكتب الخالدة) لحامد حفني^(٣)، الذي قدَّم كتابًا آخر للشيخ أسد حيدر وهو كتاب (الصحابة في نظر الشيعة الإمامية)^(٤).

ج- تحقيق الكتاب:

حققت كتاب الإمام الصادق والمذاهب الأربعة لجنة علمية تابعة للمجمع العالمي لأهل البيت في مدينة قُم المقدَّسة^(٥)، وقد بذلت هذه اللجنة جهودًا ملموسة لإبراز الكتاب بشكل منظم، والتحقُّق ممَّا جاء فيه، إذ اهتمَّ المحقِّقون بذكر مصادر معلومات كثيرة وردت في الكتاب من دون الإشارة لمصادرها، وأحيانًا ذكر اسم المصدر من دون الإشارة إلى رقم الصفحة والجزء، ومن خلال مقارنة للنسخة المحقَّقة مع النسخة التي صدرت قبلها، التي تمَّت طباعتها في دار التعارف ببيروت، وراجعها الشيخ أسد حيدر نفسه^(٦) لاحظنا أنَّ عدد

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١/ مقدمة المحقِّق، ص ١٧.

(٢) المصدر نفسه (مقدِّمة التحقيق)، ص ١٧.

(٣) يُنظر، ص ٤٣-٥٠.

(٤) حيدر: الصحابة في نظر الشيعة، ص ٦.

(٥) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١/، مقدِّمة المحقِّق ص ٦.

(٦) المصدر نفسه ١/ ٦.

الصفحات التي لم يرد فيها ذكر للمصادر بلغ (مائتان وسبعة وستون) صفحة،
موزعة على النحو الآتي:

- أربع وستون صفحة في الجزء الأول^(١).
- تسع وثلاثون صفحة في الجزء الثاني^(٢).
- ثلاث وثلاثون صفحة في الجزء الثالث^(٣).
- ثلاث وستون صفحة في الجزء الرابع^(٤).
- تسع صفحات في الجزء الخامس^(٥).
- ست صفحات في الجزء السادس^(٦).
- اثنتا عشرة صفحة في الجزء السابع^(٧).
- إحدى وأربعون صفحة في الجزء الثامن^(٨).

(١) حيدر:الإمام الصادق والمذاهب، ١/ ٧١، ٧٠، ٧٨، ١١٢، ١١٣، ١٣٠، ١٣١، ١٤٠،
١٤٢، ١٤٥، ١٤٤، وغيرها.

(٢) المصدر نفسه، ٢/ ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٨٣، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٨، ٣٨٧، ٣٨٩، ٣٩١، ٣٩٤،
وغيرها.

(٣) المصدر نفسه، ٣/ ٥٣، ٥٤، ٥٦، ٩٨، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١١١، ١١٢، ١١٣،
وغيرها.

(٤) المصدر نفسه، ٤/ ٢٦٠، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١،
وغيرها.

(٥) المصدر نفسه، ٥/ ١٢٦، ١٤٢، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ٢٦٤، ٢٥٠، ٢٨٠، ٢٨٢.

(٦) المصدر نفسه، ٦/ ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٤٠، ٣٥٢، ٤١٠، ٤٩٨.

(٧) المصدر نفسه، ٧/ ١١٧، ١٢٢، ١١٨، ١٢٥، ١٢٦، ١٥٩، ١٨١، وغيرها.

(٨) المصدر نفسه، ٨/ ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٤٦، ٢٥١،
وغيرها.

المبحث الثالث: الخطة العامة للكتاب:

١ - الديباجة والفهرسة والحجم:

استهّل المؤلف كتابه بآي من الذكر الحكيم، وأعقبها إهداء مُقدّم إلى الإمام الصادق عليه السلام، ومن ثمّ مقدّمة أوضح فيها المؤلف أسباب تأليفه الكتاب، وما تناوله من موضوعات، والصعوبات التي واجهها أثناء تأليفه، لا سيّما ما يتعلّق بسيرة أئمّة المذاهب الأربعة^(١)؛ فالمتعصّبون لأئمّة المذاهب الأربعة قد أوردوا معلومات لا صحّة لها، لغرض تفوّق المذهب الذي يتبعونه على حساب المذاهب الأخرى، فحوت كتب مناقب الأئمّة الأربعة الكثير من المعلومات غير الصحيحة؛ إذ جعل مؤلّفو المناقب أئمّة المذاهب نماذج عليا ومثاليّة للمسلم الكامل^(٢)؛ ممّا جعله يلجأ إلى كتب التاريخ المعاصرة لهم لبيان منزلتهم بصورة واقعيّة^(٣)، أضف إلى ذلك الصعوبة التي واجهته أثناء دراسته تاريخ الشيعة، فهناك الكثير من الأوهام والخرافات البعيدة عن الواقع، قد نُسبت للشيعة من الرواة، والمؤرّخين القدامى، والمؤلّفين المعاصرين، والمستشرقين؛ بسبب التعصّب والوهم^(٤).

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١/ مقدّمة المؤلف ص ١١ .

(٢) مصطفى، شاكر: التاريخ العربي والمؤرّخون، ط١، دار العلم للملايين، (بيروت - لبنان، ١٩٧٨)، ١/ ٣٦٦ .

(٣) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٥/ ٤٣٢ .

(٤) المصدر نفسه، ٥/ ٢٩-٣٦ .

أمضى المؤلف عمره بتأليف كتابه (الإمام الصادق والمذاهب الأربعة)، وفي أواخر أيامه واجه صعوبة كبيرة بسبب ضعف بصره؛ نظرًا لأصابته بمرض الزرقاء^(١)، وعلى الرغم من ذلك لم يتهاون عن مواصلة عمله، وكان يردّد مقولة الإمام الصادق: «ما ضَعَفَ بدنٌ عَمَّا قويت عليه النية»^(٢)، فواصل عمله معتمدًا على عدد من المقرّبين له في إملاء مادّته، ذاكراً مدى صعوبة ذلك بقوله: «تصبح الكتابة صعبة وشاقّة عند التحوّل إلى طريقة الإملاء على الغير والبحث في المصادر بواسطة عون، أضف إلى ذلك أنّ ما معي من الكتب والمصادر قليل جدًّا، ولم يتيسّر في نطاق العلاقات هنا ما يسدُّ الحاجة، فألجأ إلى الذهاب إلى المكتبات للاستعارة ولم أجد في هذا المجال»^(٣).

وهو بذلك قد طبّق بعض الشروط الواجب توافرها في المقدّمة حسب البحث العلميّ، لكنّه لم يتطرّق إلى ذكر الموارد أو تحليلها كما يتوجّب على المؤلف فيها^(٤). وبما أنّ الكتاب كما ذُكر قد طُبِع بشكل متتالٍ، كان لكلّ جزء منه مقدّمة راعى فيها المؤلف ذكر أبرز الموضوعات التي تناولها ضمنه، والتعريف بمنهجه، مؤكّدًا أنّه سار على طريقة واحدة في جميع الأجزاء^(٥).

وجاءت فهرس الكتاب منظمّة، فقد نظّم كتابه على شكل موضوعات

(١) أي ارتفاع ضغط دم العين، وجاءت تسمية الزرقاء من معنى الجلو كوما باللغة اليونانية القديمة وهو (الجسم الأزرق) لمزيد من التفاصيل يُنظر شبكة المعلومات الدولية الانترنت [http:// www. eye Cairo net glaucoma](http://www. eye Cairo net glaucoma).

(٢) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٨ / ٩ .

(٣) المصدر نفسه، ٨ / ١٠ .

(٤) ضاحي، فاضل جابر: محاضرات في منهج البحث التاريخي، المكتبة الوطنية، (بغداد، ٢٠٠٦)، ص ١٨ .

(٥) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٤ / ١٠ .

متسلسلة في كل جزء من أجزائه، فاعتمد على ذكر المواضيع الرئيسة بخط سميك، وتحتها مواضيع فرعية تابعة لها مكتوبة بخط أقل سمكاً.

يقع كتاب الإمام الصادق والمذاهب الأربعة في ثمانية أجزاء، وأما عدد الصفحات التي ضمّها كل جزء فهي علي النحو الآتي:

الجزء	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
عدد صفحاته	٤٧٠	٤١٢	٣٤٦	٣٦٠	٤٠١	٤١٣	٣٠٣	٤٠٧

أما الموضوعات الرئيسة التي ضمّها الكتاب فهي على النحو الآتي:

الجزء	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
الموضوعات الرئيسة	٩	٨	١٠	١١	٧	٥	٦	٧
الموضوعات الفرعية	١٥٧	١٠٣	٧٣	٩٤	١٥٦	١٧	١٩	٤٢

جمع الكتاب تبعاً للمنهج الموضوعي مادة متنوّعة من الناحية الدينية، والتاريخية، والسياسية، والفكرية؛ ولذا يُلاحظ عدم التوازن في عدد الصفحات التي جاءت بين كثافة، أو قلة المادة العلمية بين موضوع وآخر، كما في الجزء الأوّل من الكتاب على سبيل المثال؛ إذ شغل موضوع (الإمام الصادق بين عهدين العهد الأمويّ والعهد العباسي) الصفحات (٢٥-٥٨)، في حين جاء موضوع (الإمام الصادق شخصيته وأقوال العلماء فيه) في ثلاث صفحات فقط (٦٥-٦٨)، وشغل موضوع (الإمام الصادق مدرسته وتلامذته ورواية حديثه) الصفحات (٨٧-١٣١)، وهكذا في غيرها من الموضوعات.

٢- محتويات الكتاب:

ذكرنا أنّ المؤلف قد نظّم مادّته على شكل موضوعات؛ ممّا مكّنه من تناول مفردات عديدة ضمن الجزء الواحد، وكما يلي:

الجزء الأوّل:

تضمّن جملة من المفردات أوّلها موضوع (الإمام الصادق بين عهدين العهد الأمويّ والعهد العباسي)، مهّد له بالأحداث التي شهدها عهد الخليفة عثمان بن عفّان (٢٣-٣٥هـ/٦٤٣-٦٥٥م)، ومنها الفتنة التي أودت بحياته^(١)، وما ترتّبت على ذلك من مطالبة معاوية بن أبي سفيان^(٢)، وعائشة أمّ المؤمنين بدم الخليفة عثمان من الإمام عليّ عليه السلام^(٣)، وتحدّث عن كيفية وصول الإمام عليّ إلى الخلافة (٣٥-٤٠هـ/٦٥٥-٦٦٠م)، وموقف معاوية منه^(٤)، وأشار إلى انتقال الحكم إلى الأمويين السفيانيين بعد مقتل الإمام عليّ والصراع الذي خاضه الإمام الحسن عليه السلام، موضّحاً معاناة أئمة أهل البيت من ظلم السلطة الأمويّة^(٥)، كما تكلم عن انتقال الخلافة إلى مروانين^(٦)، مشيراً إلى ولادة الإمام الصادق ونشأته آنذاك^(٧).

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١/٢٥-٣٠.

(٢) المصدر نفسه، ١/٢٥-٣٠.

(٣) المصدر نفسه، ١/٣١.

(٤) المصدر نفسه، ١/٣٨-٤١.

(٥) المصدر نفسه، ١/٤١-٤٣.

(٦) المصدر نفسه، ١/٤٣-٤٥.

(٧) المصدر نفسه، ١/٤٥-٤٧.

وتطرق إلى عصر الإمام الصادق ذاكراً أهم ما شهدته من أحداث أبان الحكم الأموي^(١)، واستعرض أيضاً الأحداث التي واجهها في العصر العباسي^(٢)، مسلطاً الضوء على الخلفتين أبي العباس السفاح، وأبي جعفر المنصور^(٣)، مركزاً على أعمال المنصور مع أئمة أهل البيت من جهة وعامة الناس من جهة أخرى، لاسيما الأعمال السلبية، لإظهار معاناة الإمام الصادق وأئمة أهل البيت من حكم السلطة الأموية والعباسية.

وذكر ضمن هذا الجزء التهم التي وجهت للإمام الصادق من قبل الخليفة المنصور^(٤)، ولغرض بيان مكانته أورد لنا ضمن موضوع (شخصية الإمام الصادق وأقوال العلماء فيه) مجموعة من أقوال كبار العلماء، ومنهم أئمة المذاهب أمثال أبي حنيفة، ومالك بن أنس^(٥)، وتحدث ضمن موضوع (مدرسة الإمام الصادق وتلاميذه ورواة حديثه)، عن المكانة العلمية لمدرسته وكثرة تلاميذه، مُعرجاً على سيرة بعضهم بشيء من التوسُّع وبعضهم الآخر بشيء من الاختصار^(٦)، وذلك حسب مكانتهم ودورهم في نشر مذهب أهل البيت.

وضمن موضوع (مع البخاري) بين السبب في إعراض البخاري عن ذكر الأحاديث الواردة عن الرسول بحق أهل البيت عليهم السلام، وردَّ على ذلك بذكره

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١/ ٨.

(٢) المصدر نفسه، ١/ ٥١-٥٢.

(٣) المصدر نفسه، ١/ ٥٣-٥٤.

(٤) المصدر نفسه، ١/ ٢٦-٥٨.

(٥) المصدر نفسه، ١/ ٦٥-٦٨.

(٦) المصدر نفسه، ١/ ٩١.

للأحاديث الواردة بحقهم التي أغفل البخاري ذكرها^(١)، ومنها على سبيل المثال حديث الثقلين: «إني تارك فيكم الثقلين، أولهما كتاب الله، فيه الهدى والنور، فتمسكوا بكتاب الله، وخذوا به، ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي»^(٢).

وعاد المؤلف بعد ذلك إلى الحديث عن خلفاء عصر الإمام الصادق، وهذه المرة بشيء من الاتساع، فذكر الخلفاء الذين عاصروهم من الأمويين والعباسيين، ولم يكتف بالإشارة إلى أعمالهم مع أئمة أهل البيت عليهم السلام وأئمة المذاهب، وإنما ترجم لسيرهم ذاكراً ولادتهم ونشأتهم وصفاتهم^(٣).

ومن الجدير بالذكر أن المؤلف لم يجبّد تسميتهم بالخلفاء، فهو يرى أن حكمهم ملكيٌّ؛ لذلك دعاهم بالملوك، ومن ثمّ هي نظرة أغلبية الشيعة إلى الخلفاء العباسيين والأمويين؛ إذ يرون أنّهم حكموا حكماً ملكياً.

وتناول سيرة الخلفاء الأمويين بحسب تسلسلهم التاريخي في معاصرتهم للإمام الصادق، ابتداءً بالخليفة عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ/٦٨٤-٧٠٥م)، الذي وُلِدَ في عهده الإمام الصادق عليه السلام^(٤)، وصولاً إلى آخر الخلفاء الأمويين وهو مروان بن محمد (١٢٧-١٣٢هـ/٧٤٤-٧٤٩م)، مُبَيِّناً أهمّ أعمالهم وسيرتهم مع العامة^(٥)، ومن ثمّ ذكر سيرة الخلفاء العباسيين المعاصرين له وهم

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١/٩٧-١٠٠.

(٢) الدارمي، عبد الله: سنن الدارمي، مطبعة الاعتدال، (دمشق)، (د، ت)، ٢/٤٢٢.

(٣) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١/١٣١-٢٠٢.

(٤) المصدر نفسه، ١/١٥٠-١٥٦.

(٥) المصدر نفسه، ١/١٥٧-١٨٣.

كُلَّ من الخليفة أبي العباس السفاح والخليفة أبي جعفر المنصور الذي توفي الإمام الصادق في عهده^(١)، كما ذكر ولاية المدينة في العصرين الأموي والعباسي^(٢)، مشيرًا إلى أهم أعمالهم وظلمهم لأئمة أهل البيت عليهم السلام.

ومَّا لَوْ حَظَّ عَلَى الكِتَابِ أَنَّ مَوْلَاهُ كَانَ يَكْرُرُ بَعْضَ الْأَفْكَارِ، فَلَا يَسْتَوِي الْحَوَادِثُ ضَمْنَ مَوْضُوعِهَا، فَيَعِيدُ الْفِكْرَةَ أَوْ الْمَوْضُوعَ فِي أَكْثَرِ مِنْ مَوْضِعٍ، فَجَدَهُ مِثْلًا، تَحَدَّثَ عَنْ عَصْرِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام تَحْتَ عُنْوَانِ (الْإِمَامِ الصَّادِقِ بَيْنَ عَهْدَيْنِ)، ثُمَّ عَاوَدَ الْحَدِيثَ عَنِ الْفِكْرَةِ نَفْسِهَا أَوْ مَا يَقَارِبُهَا تَحْتَ عُنْوَانِ (الْإِمَامِ الصَّادِقِ مَلُوكَ عَصْرِهِ وَأَمْرَاءَ بِلَادِهِ)، وَكَانَ مِنَ الْأَفْضَلِ أَنْ يَجْمَعَ كُلَّ ذَلِكَ ضَمْنَ مَوْضُوعٍ وَاحِدٍ بَدَلًا مِنْ تَشْتِيهِ، لِاسِيَّامَا وَإِنَّ هُنَاكَ أَحْدَانًا أُخْرَى حَدِثَتْ فِي عَصْرِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام تَطَرَّقَ لَهَا لِأَحْقَاقًا، وَلَعَلَّ سَبَبَ ذَلِكَ يَعُودُ إِلَى صُدُورِ الْكِتَابِ بِشَكْلِ مُتَقَطِّعٍ؛ مِمَّا لَمْ يَتَّحِ لِلْمَوْؤَلَّفِ أَنْ يَنْظِمَ مَادَتَهُ.

ثمَّ إِنَّهُ بَحِثَ فِي الْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ مِنْ حَيْثُ نَشَأَتْهَا، وَانْتَشَارَهَا، وَقَدْ أُعْطِيَ هَذَا الْمَوْضُوعَ جَانِبًا كَبِيرًا مِنَ الْأَهْمِيَّةِ كَوْنَهُ فِكْرَةَ الْكِتَابِ الْأَسَاسِ^(٣)، فَتَطَرَّقَ إِلَى الْحَرَكَةِ الْعِلْمِيَّةِ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنُورَةِ^(٤)، وَأَشَارَ إِلَى الْخِلَافِ الَّذِي حَصَلَ بَيْنَ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَأَهْلِ الرَّأْيِ^(٥)، كَمَا تَكَلَّمَ عَنْ عِدَدٍ مِنَ الْمَذَاهِبِ الَّتِي سَبَقَتْ ظُهُورَ الْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ^(٦)، وَدَخَلَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي صِلْبِ مَوْضُوعِهِ (الْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ)،

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١/ ١٨١ .

(٢) المصدر نفسه، ١/ ١٨٣-٢٠٢ .

(٣) المصدر نفسه، ١/ ٢٠٥-٢٠٧ .

(٤) المصدر نفسه، ١/ ٢٠٧-٢٠٨ .

(٥) المصدر نفسه، ١/ ٢٠٩-٢١١ .

(٦) المصدر نفسه، ١/ ١٢١-٢٢٣ .

مُبيِّناً أسباب نشأتها بدءاً بالمذهب الحنفي^(١)، ثم المالكي، والشافعي، والحنبلي على التوالي، ووضّح خلال عرضه لتاريخ هذه المذاهب دور السلطة في انتشارها^(٢)، وأعطى بعدها خلاصة للبحث أورد فيها أهم ما توصل إليه من نتائج، ومنها أن دعم السلطة ساعد على بقاء المذاهب الأربعة^(٣)، ومن المسائل التي تعرّض إلى ذكرها هي مسألتنا: (الاجتهاد^(٤)) و(التقليد^(٥))، وأورد آراء علماء المذاهب الأربعة في هذه المسائل بالاعتماد على ما جاء في المصادر الموثوقة لدى أتباعهم^(٦)، وهدفه من ذلك اعطاء الأدلة عن جواز الاجتهاد^(٧)، كما عرّف بالاجتهاد والتقليد زيادةً في البيان.

ومن الموضوعات الأخرى التي ذكرها ضمن هذا الجزء هي (حركة التنازع بين المذاهب)، وقد جاء ذكره لهذا الموضوع؛ ليحقق الهدف الذي سعى إليه وهو التقريب بين المذاهب؛ إذ يبيّن من خلاله الخلافات التي حصلت بين أتباع

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١/ ٢٢٣-٢٢٧.

(٢) المصدر نفسه، ١/ ٢٢٧-٢٤٢.

(٣) المصدر نفسه، ١/ ٢٤٢-٢٤٥.

(٤) الاجتهاد: لغة هو بذل أوسع الجهد في طلب الأمر، واصطلاحاً: هو القدرة على استنباط الأحكام الشرعية من الكتاب والسنة. ابن منظور، محمد بن أبي الكرم (ت ٧١١هـ): لسان العرب، ط ١، دار صادر (بيروت)، (د.ت). ٣/ ١٣٣.

(٥) التقليد: مأخوذ من القلادة في العنق وقلده فتقلده منه، والتقليد في الدين. يُنظر: الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر: مختار الصحاح، تح: محمد خاطر، ط ١، مكتبة لبنان للنشر (دار الكتب العلمية: بيروت - لبنان ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م)، ص ٥٦٠.

(٦) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١/ ٢٤٥-٢٥٦.

(٧) المصدر نفسه، ١/ ٢٥٦-٢٥٨.

المذاهب الأربعة، ووضّح أنّ التعصّب لم يكن محصوراً بالمذهب الشيعي والسني، وإنّما شمل المذاهب الأربعة نفسها بقوله: «إذا نظرنا إلى الحوادث المؤلّمة التي حصل فيها التشاجر والتطاحن بين المذاهب الأربعة فإنّ ذلك يبعث في نفوسنا الألم، ويدلّنا بوضوح على إبطال من يدّعي لهم الاتّفاق وعدم الخلاف»^(١)، واستدلّ على ذلك الخلاف بذكره لمجموعة من الحوادث التي وقعت بينهم، كما بيّن لنا كيفية تحول بعضهم من مذهب إلى آخر^(٢)، ثمّ تحدّث عن تعصّب أتباع المذاهب لأئمّتهم، مؤكّداً أنّ أئمّة المذاهب الأربعة ليس لهم الشأن في التعصّب والمغالاة بحقّهم^(٣). وتناول كذلك الأحداث التي وقعت بين السنة والشيعة^(٤)، ولعدم رغبته في إثارة الفتن الطائفية نجده يقول: «وليس بودّنا أن نذكر هنا كلّ ما حدث من خلاف بين هاتين الطائفتين من أمور، ولو طُرحت على بساط البحث والمناقشة العلميّة لزال كلّ شيء»^(٥). ثمّ سلّط الضوء على انتشار المذاهب الأربعة مشيراً إلى الأقاليم التي انتشرت فيها^(٦)، وذكر المدارس التي أقيمت لنشر هذه المذاهب في العصر العبّاسي^(٧).

وبحث ضمن موضوع (المذهب الجعفريّ نشأته وعوامل انتشاره) أصل

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١/٢٦٦ .

(٢) المصدر نفسه، ١/٢٦٩-٢٧١ .

(٣) المصدر نفسه، ١/٢٧١ .

(٤) المصدر نفسه، ١/٢٨٣-٢٨٩ .

(٥) المصدر نفسه، ١/٢٨٩ .

(٦) المصدر نفسه، ١/٢٦٩-٢٧١ .

(٧) المصدر نفسه، ١/٢٩٥-٢٩٧ .

المذهب الجعفري^(١)، والعداء الذي تكنه السلطة الأموية له، مُبينًا الوسائل التي استخدمتها للحد من قوّة انتشاره^(٢)، كما أشار إلى كيفية ظهور المذهب الشيعي، وإلى دور الرسول في زرع بذرته الأولى، واستكمال أئمة أهل البيت عليهم السلام ذلك^(٣)، ووضّح الخطأ الذي وقع فيه ابن خلدون^(٤)؛ بسبب تحامله على مذهب التشيع وأورد مقولته التي حفّزته على خوض غمار هذا البحث كما أشرنا سلفًا.

وتحدّث عن المذهب الجعفريّ في ظلّ الدولة العبّاسية^(٥)، وما لاقاه من معارضة من قبل الخليفة المنصور وبقية الخلفاء العبّاسيين، ومدى قوّة هذا المذهب وانتشاره، على الرغم من تلك المعارضة، كما بيّن نصره الشيعة لأهل البيت عليهم السلام^(٦)، وما ورد من أحاديث عن النبي بحقّهم^(٧).

وتناول ظاهرة (الغلو)^(٨) بأهميّة كبيرة، إذ ذكرها في مواضع متعدّدة، لكونها إحدى المشكلات التي كثيرًا ما تُثار من قبل المتعصّبين ضدّ الشيعة^(٩) كما تطرّق

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١ / ٣٠١-٣٠٢ .

(٢) المصدر نفسه، ١ / ٣٠٣-٣٠٨ .

(٣) المصدر نفسه، ٣٠٨-٣٠٩ .

(٤) المصدر نفسه، ١ / ٣١٠ .

(٥) المصدر نفسه، ١ / ٣١٣-٣١٥ .

(٦) المصدر نفسه، ١ / ٣١٥-٣٢٣ .

(٧) المصدر نفسه، ١ / ٣٢٣-٣٣٠ .

(٨) الغلاة: هم الذين غالوا بحقّ أئمتهم حتّى أخرجوهم من حدود الخليفة وحكموا فيهم بأحكام الإلوهيّة. لمزيد من التفاصيل يُنظر، الشهرستانيّ، محمّد بن عبد الكريم (ت ٥٤٨هـ): الملل والنحل، تح صدقي جميل العطار، ط ٢، دار الفكر (لبنان، ٢٠٠٢)، ١ / ١٧٣ .

(٩) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١ / ٢٣١-٢٣٦ .

إلى قصّة (عبد الله بن سبأ)^(١)، وما ترتّب عليها من أمور، وكان اهتمامه بهذه القصّة متأّتٍ من اتّخاذها من قبل بعض المؤلّفين وسيلةً للطعن على الشيعة؛ ولذلك ذكرها أكثر من مرّة في الكتاب^(٢).

ثمّ وضح مدى انتشار المذهب الجعفريّ ذاكراً المناطق التي انتشر فيها^(٣)، وضمن موضوع (تصفية الحساب) بيّن أسباب الخلاف وعوامل التفرقة بين اتباع المذهب السنيّ وإخوانهم اتباع المذهب الشيعي، كما برّز مسألة الإتهام بالشيّع، مبيناً ما نال أغلبية الشيعة بسبب ظلم السلطة، ولكي يبرّز مكانة الشيعة أورد لنا الأحاديث الواردة عن النبيّ بحقّهم، كما بيّن التحريف الذي لحق بالأحاديث من قبل المنحرفين عن الحقّ، فضلاً عن حديثه عن الأحكام الجائرة ضدّ الشيعة^(٤)، ووضع الحديث النبويّ بدافع إرضاء السلطة^(٥)، وكذلك بيّن

(١) يدّعي الموروث التاريخيّ أنّه يهوديّ من صنعاء، انتقل إلى بلاد المسلمين وحاول أن يُضلّهم إذ زعم أنّ الإمام عليّاً عليه السلام هو الله سبحانه وتعالى، وحرّض المسلمين على التخلّي عن طاعة الخليفة عثمان بن عفّان؛ لأنّه أخذ الخلافة بدون حقّ، وعندما علّم الإمام عليّاً عليه السلام بأمره طلب منه أن يترك هذا الأمر فأبى فأمر بحرقه بالنار. للمزيد من التفاصيل يُنظر، الطبري: تاريخ الطبري، محمّد بن جرير (ت ٣١٠): تاريخ الأمم والملوك، تصحيح نخبة من العلماء، ط ٤، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات (بيروت - لبنان، ١٩٨٣) ٣/ ٣٧٩؛ الطوسي (ت ٤٦٠): اختيار معرفة الرجال، تحقيق مهدي رجائي، مطبعة بعثت (قم - ١٤٠٤) ١/ ٣٢٣.

(٢) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١/ ٣٣٦ - ٣٤١.

(٣) المصدر نفسه، ١/ ٣٤٢ - ٣٥٢.

(٤) المصدر نفسه، ١/ ٣٥٥ - ٣٧٧.

(٥) المصدر نفسه، ١/ ٣٥٥ - ٣٧٧.

الدور الذي لعبه القصاصون في خلق الفتنة، وقد أشار له بإيجاز ضمن هذا الجزء^(١)، كما تكلم عن عدول الناس عن المذاهب^(٢) وتناول ذكر بعض المسائل الفقهيّة الخاصّة بالعبادات^(٣)، ومن خلال دراستنا للكتاب لاحظنا اهتمامه بالمسائل المختلف فيها بين السنّة والشيعة^(٤).

وابتدأ بحثه عن حياة أبي حنيفة بتمهيدٍ أوضح فيه مكانته العلميّة، ثم ذكر نسبه ومناقبه^(٥) ونقل لنا أقوال معاصريه فيه، وتحدّث عن نشأته ونبوغه^(٦)، وأوضاع الموالي في عصره، كونه منهم، وبيّن أيضًا اتجاهه العلمي^(٧)، وفقهه، وتلاميذه لاسيما البارزين منهم الذين أسهموا في نشر مذهبه ومنهم أبو يوسف القاضي، ومحمّد بن الحسن الشيباني وغيرهم^(٨)، وتطرّق لمناظراته مع الإمام الصادق^(٩)، و ذكر روايته عنه وعن أئمّة أهل البيت عليهم السلام^(١٠)، ولا يخفى هدف المؤلّف من ذلك ألا وهو محاولته تقريب وجهات النظر، لاسيما وإنّه قد تحدّث عن صلته بالإمام الصادق واحترامه

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١/ ٣٨٣-٣٨٦ .

(٢) المصدر نفسه، ١/ ٣٨٧ .

(٣) المصدر نفسه، ١/ ٣٨٨ .

(٤) المصدر نفسه، ١/ ٣٨٨-٣٩٨ .

(٥) المصدر نفسه، ١/ ٤٠١-٤٠٥ .

(٦) المصدر نفسه، ١/ ٤٣٦-٤٠٥ .

(٧) المصدر نفسه، ١/ ٤٣٧-٤٣٩ .

(٨) المصدر نفسه، ١/ ٤٣٩-٤٤٥ .

(٩) المصدر نفسه، ١/ ٤٥٠-٤٥٣ .

(١٠) المصدر نفسه، ١/ ٤٥٣-٤٥٥ .

له، ويبيّن أيضًا أسباب وفاته ودور السلطة في ذلك^(١)، ثم ذكر شيوخ أبي حنيفة من الشيعة^(٢)، وأعطى في نهاية الجزء الأوّل خلاصة لبحثه، أوضح فيها السبب في انتشار المذاهب السنيّة الأربعة، ولا سيّما دعم السلطة لها، وأشار بالمقابل إلى معاناة الشيعة وظلمهم ومحاربتهم من قبلها^(٣).

الجزء الثاني:

ابتدأ بتمهيد ذكر فيه ما شهده عصر الإمام الصادق عليه السلام من أحداث سياسيّة، وأشار إلى المشكلات التي واجهته^(٤)، وتكلّم ضمنه عن النواحي الاقتصاديّة المتمثّلة بالضرائب المفروضة على المسلمين آنذاك، وما لحق بالرعيّة من ظلم الجباة^(٥)، وتحدّث أيضًا ضمن هذا التمهيد عن النواحي الإداريّة المتمثّلة بتوليّ الموالي الوظائف المهمّة في الدولة الأمويّة^(٦)، ثم تحدّث عن أسباب انهيارها^(٧)، والعبر التي يجب الاستفادة منها من خلال الاطلاع على ما لحق بالأمويين بعد زوال دولتهم^(٨)، ولعلّه أراد أن يوضّح مصير الظلم والظالمين وهو زوال أثرهم في كلّ عصر.

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١/٤٥٦-٤٦٠.

(٢) المصدر نفسه، ١/٤٦٠-٤٦١.

(٣) المصدر نفسه، ١/٤٦٢-٤٧٠.

(٤) المصدر نفسه، ٢/٩-١١.

(٥) المصدر نفسه، ٢/١١-١٥.

(٦) المصدر نفسه، ٢/١٩-٢٣.

(٧) المصدر نفسه، ٢/٢٣-٢٧.

(٨) المصدر نفسه، ٢/٢٧-٣٠.

وبيّن أيضًا الوسائل التي اعتمد عليها العبّاسيون في قيام دولتهم، ومنها اتخاذهم مودة أهل البيت عليهم السلام وسيلةً للتقرّب من العامّة^(١)، وتحدّث ضمن موضوع (مواقف الإمام الصادق) عن موقفه من الحكم الأمويّ والحكم العبّاسيّ، وتطرّق إلى رفضه لمنصب الخلافة^(٢)، وإخباره بصيرورة الأمر إلى العبّاسيين^(٣)، وبيّن موقفه من الحركات الفكرية في عصره^(٤)، ومنها حركة الغلو التي أوجز في ذكرها مرّة أخرى، وبيّن موقف الإمام الصادق من دعائها، ذاكراً أنّه تناولها ضمن بقية الأجزاء^(٥). وتطرّق من جديد إلى (تلاميذ الإمام الصادق ورواة حديثه)، وبيّن توجيهه للأمة وحثّها على الشعور بالمسؤولية^(٦) وتحدّث عن سياسته تجاه الظالمين^(٧)، وقوّة الإرادة التي دعا إليها الإمام الصادق عليه السلام^(٨)، وذكر أيضًا بعض من مراسلاته ووصاياه وحكمه^(٩)، وقبل الحديث عن مدرسة الإمام الصادق استعرض لنا موقف الدولة الأموية من حديث أهل البيت ومعاداتها لهم^(١٠)، ثمّ ذكر المؤلّفين من تلاميذ الإمام الصادق، موضّحًا مكانتهم عند علماء

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٢/ ٣٠-٣٤ .

(٢) المصدر نفسه، ٢/ ٣٩-٤٠ .

(٣) المصدر نفسه، ٢/ ٤٠-٤١ .

(٤) المصدر نفسه، ٢/ ٤٢-٤٣ .

(٥) المصدر نفسه، ٢/ ٤٣-٤٦ .

(٦) المصدر نفسه، ٢/ ٤٩-٥٨ .

(٧) المصدر نفسه، ٢/ ٦١ .

(٨) المصدر نفسه، ٢/ ٦٦-٦٨ .

(٩) المصدر نفسه، ٢/ ٦٨-٧٨ .

(١٠) المصدر نفسه، ٢/ ٨٧-٩٤ .

الجرح والتعديل^(١)، ويُلاحظ توسُّعه بذكر تلاميذ الإمام الصادق أكثر من تلاميذ الأئمة الأربعة، إذ تعرَّض إلى ذكرهم أكثر من مرَّة؛ نظرًا لكثرتهم، فقد بلغ عددهم أربعة آلاف تلميذًا، وأعطى المؤلِّف أهميَّة لدراسة حياة الإمام الصادق في ظل أبيه الباقر، بعد أن مهَّد للموضوع باستعراض سيرة الإمام الباقر، وكنيته ولقبه، وأقوال العلماء فيه، والرواية من تلاميذه ومدرسته، و حكمه، وبعض من تعاليمه^(٢)، وأوضح لنا موقفه من الخلفاء الأمويين المعاصرين له^(٣)، وواصل بعدها الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام في عهد المنصور، ثم أعطى تمهيدًا عن سياسة الخليفة المنصور أتجاه الإمام الصادق عليه السلام^(٤)، وبيَّن موقفه من الولاة العبَّاسيين^(٥)، ذاكراً قصَّة خزانة الرؤوس^(٦)، التي تكشف لنا مدى ظلم الخليفة المنصور وقسوته^(٧)، وتظاهره بالعدل لكسب ودِّ العامَّة^(٨)، موضِّحًا موقف الشيعة من أهل البيت ومودَّتهم لهم^(٩).

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٢/ ٩٥-١٣١ .

(٢) المصدر نفسه، ٢/ ١٤٠-١٧٤ .

(٣) المصدر نفسه، ٢/ ١٧٤-١٧٧ .

(٤) المصدر نفسه، ٢/ ١٨٢-١٩٧ .

(٥) المصدر نفسه، ٢/ ١٩٧-٢٠١ .

(٦) هي إحدى الغرف التي جمع فيها المنصور العبَّاسي رؤوس عدد من القتلى من الطالبين. يُنظر، الطبري: تاريخ، ٦/ ٣٤٤ .

(٧) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٢/ ٢٠٢-٢٠٣ .

(٨) المصدر نفسه، ٢/ ٢٠٣-٢١٠ .

(٩) المصدر نفسه، ٢/ ٢١٠-٢١٢ .

ووفقاً لخطة المؤلف بذكر كل إمام من أئمة المذاهب الأربعة، تطرّق لسيرة مالك ، وبيّن كيفية ظهور المذاهب بصورة عامّة^(١)، ثمّ عرّف بنسب مالك بن أنس^(٢)، وولادته^(٣)، ومناقبه^(٤)، وما ذكره المتعصبون له من أمور أرادوا من خلالها ترجيح مذهبه^(٥)، ثمّ ذكر أقوال العلماء فيه^(٦)، وعلاقته بالخلفاء والولاة وبالأخصّ الخليفة المنصور^(٧).

ويتّضح لنا أنّ الخطّ العامّ للمؤلف واحد في تنظيم مادّته، وذلك بتناوله سيرة الأئمة الأربعة وذكر جوانب متقاربة لكلّ منهم كنسبهم ونشأتهم ومناقبهم، ومن ثمّ علمهم وتلاميذهم، ثمّ صلّتهم بالخلفاء، لهذا بيّن لنا صلة مالك بالخليفة المنصور^(٨)، الأمر الذي أسهم في انتشار مذهبه، وتناول شيوخه البارزين^(٩)، وبيّن نصح الإمام الصادق لهم^(١٠)، وذكر أيضاً تلامذته وخاصّة الكبار منهم الذين أسهموا في نشر مذهبه^(١١)، وأشار إلى مؤلّفاته^(١٢)، وأصول فقهه^(١٣)، ووضّح موقف

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٢/ ٢١٥-٢١٦ .

(٢) المصدر نفسه، ٢/ ٢١٦-٢١٩ .

(٣) المصدر نفسه، ٢/ ٢١٩-٢٢٢ .

(٤) المصدر نفسه، ٢/ ٢٢٢-٢٢٩ .

(٥) المصدر نفسه، ٢/ ٢٢٩-٢٣٠ .

(٦) المصدر نفسه، ٢/ ٢٣١-٢٣٣ .

(٧) المصدر نفسه، ٢/ ٢٣٣-٢٣٥ .

(٨) المصدر نفسه، ٢/ ٢٣٥-٢٤٥ .

(٩) المصدر نفسه، ٢/ ٢٤٦-٢٤٨ .

(١٠) لمصدر نفسه، ٢/ ٢٤٨ .

(١١) المصدر نفسه، ٢/ ٢٥٢-٢٥٦ .

(١٢) المصدر نفسه، ٢/ ٢٥٦-٢٦٣ .

(١٣) المصدر نفسه، ٢/ ٢٦٤-٢٧٥ .

الإمام الصادق من القياس ونهيه عنه^(١)، وأورد رسالة الإمام الصادق لمالك بهذا الخصوص^(٢). وتطرق بعد ذلك إلى حوادث عصر مالك لاسيما السياسية والاقتصادية^(٣)، فمن الناحية الاقتصادية تكلم عن ضريبة الخراج^(٤) مبيِّناً دور السلطة في التصديق على العائمة في جبايتها^(٥)، وذكر الرسالة المنسوبة للإمام مالك وأبدى رأيه فيها^(٦).

ومن الموضوعات التي منحها المؤلف أهمية في هذا الجزء، هو موضوع (تدوين العلم)؛ وذلك بسبب ادعاء بعض أتباع مالك بأنه أول من دَوَّن العلم^(٧)، وهذا ما دعاه إلى البحث عن أول من دَوَّنَه، فأثبت أنهم أئمة أهل البيت وتلامذتهم^(٨)، وذكر بعض الأمثلة حول ذلك، ومنها عهد الإمام عليٍّ عليه السلام، لمالك الأشر^(٩)، ورسالة الحقوق للإمام زين العابدين^(١٠)، ومسند زيد بن عليٍّ^(١١)، ثم

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٢/ ٢٧٥-٢٧٦.

(٢) المصدر نفسه، ٢/ ٢٧٥-٢٧٦.

(٣) المصدر نفسه، ٢/ ٢٧٩-٢٨٤.

(٤) المال المفروض على الأرض التي تُفتح عنوةً وتبقى بأيدي أصحابها. ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله (ت ٦٢٦هـ) معجم البلدان ط ١، دار صادر (بيروت، ١٩٩٦)، ١/ ٤٢.

(٥) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٢/ ٢٨٤-٢٨٦.

(٦) المصدر نفسه، ٢/ ٢٨٧-٢٩٠.

(٧) المصدر نفسه، ٢/ ٢٩٣-٢٩٧.

(٨) المصدر نفسه، ٢/ ٢٩٨-٢٩٩.

(٩) المصدر نفسه، ٢/ ٢٩٩-٣٠١.

(١٠) المصدر نفسه، ٢/ ٣٠٢-٣٠٤.

(١١) المصدر نفسه، ٢/ ٣٠٤-٣٠٨.

تناول حركة التدوين في عصر الإمام الباقر ومن بعده الإمام الصادق، كما بين دور الشيعة في تدوين العلم^(١)، ثم عاد إلى الحديث عن مالك واستعرض كتابه الموطأ بشكل موجز، وبين اختلاف العلماء في صحته وما ورد فيه من أحاديث^(٢). كما استعرض جانباً من حياة مؤلفي كتب الصحاح وهم: البخاري، ومسلم، والنسائي، وغيرهم^(٣)، وتحدث عن تدوين العلم من قبل أئمة أهل البيت وشيعتهم، مشيراً إلى الكتب الفقهية المعتمدة عند الشيعة^(٤).

وتكلم عن مسألة التفضيل وموقف مالك من الإمام علي عليه السلام^(٥) وذكر الاختلاف فيها^(٦)، ودور الخلفاء في إثارة هذه المسألة^(٧)، وبيان مكانة الإمام عليه السلام أورد بعضاً من فضائله^(٨)، وما قاله الصحابة بحقه، وبين أثر السلطة في إيجاد مسألة التفضيل^(٩).

وانتقل إلى موضوع آخر هو (الشيعة والصحابة)، لخصوصية هذا المسألة في التشيع، وبيان رأي أئمة أهل البيت عليهم السلام بهذا الشأن، وبين موقف الشيعة من

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٢/ ٣٠٩-٣١١.

(٢) المصدر نفسه، ٢/ ٢٤٦-٢٤٨.

(٣) المصدر نفسه، ٢/ ٢٤٨.

(٤) المصدر نفسه، ٢/ ٣٢٢-٣٢٤.

(٥) المصدر نفسه، ٢/ ٣٢٥-٣٢٧.

(٦) المصدر نفسه، ٢/ ٣٢٧-٣٢٩.

(٧) المصدر نفسه، ٢/ ٣٣٠-٣٣٧.

(٨) المصدر نفسه، ٢/ ٣٣٧-٣٤٨.

(٩) المصدر نفسه، ٢/ ٣٥٥-٣٥٧.

الصحابة^(١) مشيرًا إلى أنهم لا يكفرونهم، كما بيّن عدالة بعض صحابة الرسول^(٢). وأوضح أنّ نقطة الخلاف بين المذاهب حيال هذه المسألة تكمن في أنّ أتباع المذاهب الأربعة يرون أنّ كلّ من صحّب النبيّ أو رآه هو من الصحابة العدول، وهو ثقة، ويؤخذ بحديثه، أمّا الشيعة فلا يثبتون العدالة والوثاقة إلا لمن اتصف بها من الصحابة^(٣)، وأكّد المؤلّف على دور السلطة في خلق تهمة سب الصحابة لوسم الشيعة بها^(٤).

الجزء الثالث:

تحدّث في بدايته عن التفاوت في انتشار المذاهب^(٥)، ثمّ تكلم عن التعصّب المذهبي^(٦)، وهذه المرّة تكلم عنه بإيجاز؛ لأنّه أعطاه حقه من البحث في الجزء الأوّل، ثمّ أوضح طابع مدرسة الإمام الصادق^(٧)، وموقفها من سياسة العصر^(٨)، وبيّن الصراع بين المدرسة والدولة^(٩)، وتكلم عن نواة مدرسة الإمام الصادق^(١٠) وتاريخ نشأتها، وأرجع نشأة التشيع إلى عهد الرسول

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٢/ ٣٦١-٣٦٧.

(٢) المصدر نفسه، ٢/ ٣٦٧-٣٧٦.

(٣) المصدر نفسه، ٢/ ٣٧٦-٣٧٨.

(٤) المصدر نفسه، ٢/ ٣٧٨-٤٠١.

(٥) المصدر نفسه، ٣/ ١١-١٤.

(٦) المصدر نفسه، ٣/ ١٤-١٧.

(٧) المصدر نفسه، ٣/ ٢١-٢٢.

(٨) المصدر نفسه، ٣/ ٢٣-٢٥.

(٩) المصدر نفسه، ٣/ ٢٥-٢٦.

محمد^(١)، وأوضح صمود المذهب أمام الحكام^(٢)، كما نبّه على ثلاثة أمور: منها عدم أخذ الإمام الصادق عليه السلام للعلم من الصحابة التابعين^(٣)، ونبّه إلى أثر الكوفة في انتشار المذهب الجعفري؛ لكونها مركزًا تجاريًا مهمًا، ممّا أسهم في تطور الحياة الفكرية فيها^(٤)، أمّا الأمر الثالث فبيّن فيه معنى التشيع^(٥)، كما ذكر لنا أخطاء بعض المؤلّفين موجّهًا نقده لتعصّبهم على أئمّة أهل البيت وشيعتهم^(٦).

ثمّ تطرّق إلى مؤهلات الإمام الصادق، ودوره في نشر فقه أهل البيت عليهم السلام^(٧)، و استعرض أيضًا الفرق الإسلامية في عصر الإمام الصادق عليه السلام^(٨)، وذلك ضمن موضوع (المذاهب الأربعة التزام وآراء)، وتحدّث عن التطرّف عند أتباع المذاهب الأربعة ونهي أئمّة المذاهب عنه^(٩).

ومن الموضوعات التي أشار لها في الجزء الأوّل ولم يتوسّع في ذكرها هي (الآراء حول الاجتهاد والتقليد)، فقد تناوله ضمن الجزء الثالث بشيءٍ من التوسّع وإعطائه حقه من البحث، إذ أورد آراء أئمّة المذهب بهذه المسألة وأطلّعنا على حُجج المُقلّدين^(١٠). وأورد في هذا الجزء سيرة الشافعيّ، ذاكراً نشأته، وطلبه

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٣/ ٢٦-٣٠.

(٢) المصدر نفسه، ٣/ ٣٠-٣٣.

(٣) المصدر نفسه، ٣/ ٣٣-٣٧.

(٤) المصدر نفسه، ٣/ ٣٧-٤٠.

(٥) المصدر نفسه، ٣/ ٤٠-٤٤.

(٦) المصدر نفسه، ٣/ ٤٧-٥٨.

(٧) المصدر نفسه، ٣/ ٦٥-١٤٣.

(٨) المصدر نفسه، ٣/ ١٤٧-١٦٧.

(٩) المصدر نفسه، ٣/ ١٨٧-٢٠٢.

(١٠) المصدر نفسه، ٣/ ٢٠٩-٢٢٦.

للعلم في مكّة والمدينة، وسفره إلى بغداد^(١)، وانتقاله إلى مصر^(٢)، كما تحدّث عن شيوخ الشافعيّ وتلامذته وكتبه^(٣)، و

ومذهبه القديم والجديد، وآرائه الفقهيّة^(٤)، ومن بعدها أحداث عصره^(٥)، موضّحًا حالة البذخ التي كانت عليها الدولة العبّاسيّة في أيامه^(٦)، ثمّ الاضطهاد الذي لاقاه العلويّون في خلافة العبّاسيين^(٧). وتحدّث عن الحركة الفكرية التي شهدها عصر الشافعيّ، ونشاط العلماء وتأيدهم للدولة^(٨)، وأعطى خلاصة أوضح فيها أبرز ما دار في عصره من أمور وخاصة فيما يتعلّق بالنواحي السياسيّة والفكرية^(٩)، وتحدّث عن أخبار الشافعيّ والوظائف التي تقلّدها^(١٠)، وذكر التهم التي وجّهت له من قبل المتعصّبين، ودفاع الشافعيّة عنه^(١١)، وبيّن نيه عن مذهبه القديم^(١٢).

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٣/ ٢٣٥-٢٤٧.

(٢) المصدر نفسه، ٣/ ٢٤٨.

(٣) المصدر نفسه، ٣/ ٢٤٩-٢٧٢.

(٤) المصدر نفسه، ٣/ ٢٧٢-٢٩٠.

(٥) المصدر نفسه، ٣/ ٢٩٠-٢٩١.

(٦) المصدر نفسه، ٣/ ٢٩٢-٢٩٨.

(٧) المصدر نفسه، ٣/ ٢٩٩-٣٠٠.

(٨) المصدر نفسه، ٣/ ٣٠٠-٣٠١.

(٩) المصدر نفسه، ٣/ ٣٠٢-٣٠٧.

(١٠) المصدر نفسه، ٣/ ٣٠٧-٣٠٩.

(١١) المصدر نفسه، ٣/ ٣٠٩-٣١٥.

(١٢) المصدر نفسه، ٣/ ٣١٥-٣١٨.

الجزء الرابع:

مهَّد له بتناول موضوع التعصّب للمذاهب الأربعة والتحامل على مذهب أهل البيت^(١)، ثم تحدّث عن بعض ملامح حياة الإمام الصادق ذاكراً ولادته ونشأته^(٢) ومعاصرته للحكم الأموي^(٣)، وتكلّم ضمن هذا الجزء عن تعاليمه، ومنها نهيه عن المنازعات، وعن ولاية الظالمين، وحثّه على صلة الرحم، ومساعدة الضعفاء، فضلاً عن تعاليمه الأخرى التي أوردتها^(٤)، كما ذكر نبذة عن أعمال الإمام الصادق وأقواله^(٥)، وانتقد أخطاء بعض الكتاب بسبب تعصّبهم على أئمة أهل البيت^(٦)، وتكلّم عن الدعوة العباسية وموقف الإمام الصادق منها، موضّحاً ابتعاده عن السياسة^(٧).

وضمن موضوع (الإمام الصادق والدعوة الصامتة) بين موقف الإمام الصادق واتجاهه للإصلاح، وأساس دعوته الإصلاحية، ومهمّة الداعي وشخصيته، كما أعطى بعض الملاحظات حول تلك الدعوة^(٨)، وتحدّث ضمن موضوع (الإمام الصادق انطباعات عن شخصيته)، عن انطباعات عدد من

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٤ / ٧-١٩.

(٢) المصدر نفسه، ٤ / ٢٤-٢٥.

(٣) المصدر نفسه، ٤ / ٢٦-٣٢.

(٤) المصدر نفسه، ٤ / ٣٧-٣٨.

(٥) المصدر نفسه، ٤ / ٣٩-٤٠.

(٦) المصدر نفسه، ٤ / ٤٠-٤١.

(٧) المصدر نفسه، ٤ / ٤٩-٥٥.

(٨) المصدر نفسه، ٤ / ٧٣-٩٠.

العلماء عن الإمام الصادق، ومنهم مالك بن أنس^(١)، فضلاً عن عدد آخر من علماء المذاهب^(٢)، كما أورد (فصول من حكم الإمام الصادق) ضمّت مجموعة من وصاياه، ثم تحدّث عن جهاده ودفاعه عن الإسلام^(٣)، وبحث عن أسباب مشكلة الغلو، مؤكّداً على أنّها لم تُدرس من قبل المؤرّخين بشكل صحيح^(٤)، وهذا ما حثّه للبحث عن الأسباب التي أدّت إلى نشأتها^(٥)، ذاكراً أهمّ رؤسائها^(٦)، موضّحاً موقف أئمة أهل البيت منها^(٧)، مشيراً إلى أنّ دراسة هذه الحركة ناقصة، أي أنّ بعضهم لم يُعطيها حقّها من البحث^(٨)، ووضّح الخطأ الذي وقع به بعضهم من نسبة الغلو إلى الشيعة^(٩)، مؤكّداً أنّ هذه الحركة ضد الإسلام، ووجّه نقده لعدد من المؤلّفين الذين نسبوا هذه الحركة للشيعة^(١٠)، ثمّ أوضح دور الناقمين على الإسلام وأئمة أهل البيت في إثارة الخلافات بين أتباع المذاهب، كذلك الحال بالنسبة للمنحرفين عن الحقّ، قاصداً بذلك المتعصّبين من المؤلّفين وغيرهم^(١١) وضمّن موضوع (الإمام الصادق أجوبة ومناظرات)، ذكر لنا

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٤/ ٩١-١٠٤ .

(٢) المصدر نفسه، ٤/ ١٠٧-١٢٩ .

(٣) المصدر نفسه، ٤/ ١٢٩-١٣٢ .

(٤) المصدر نفسه، ٤/ ١٣٥-١٣٧ .

(٥) المصدر نفسه، ٤/ ١٣٨-١٤٠ .

(٦) المصدر نفسه، ٤/ ١٤٣-١٥٣ .

(٧) المصدر نفسه، ٤/ ١٥٤-١٥٧ .

(٨) المصدر نفسه، ٤/ ١٦١ .

(٩) المصدر نفسه، ٤/ ١٦٢-١٦٤ .

(١٠) المصدر نفسه، ٤/ ١٦٧-١٧١ .

(١١) المصدر نفسه، ٤/ ١٧٧-١٨٧ .

مجموعة من مناظراته موضّحاً موقفه من الحركات الفكرية في عصره^(١).

وقبل أن ينتقل إلى حياة أحمد بن حنبل ذكر لنا خلاصة الصراع بين دعوة الإمام الإصلاحية ودعوة المنصور العباسية، موضّحاً مدى معاناة الإمام الصادق من ظلم العباسيين^(٢). وبدأ البحث عن حياة (أحمد بن حنبل نسبة ونشأته)، وبعد اعطائه تمهيداً عن كيفية دراسته لشخصية أحمد وما يتعلّق بها من المناقب التي نسبها له أتباعه وبُعديها عن الواقع^(٣)، ثم ذكر لنا نسبه، وولادته ونشأته، ثم نبوغه وشهرته^(٤)، وأوضح لنا صلته بالخليفة المتوكل^(٥)، وأفرد لنا موضوعاً رئيساً تحت عنوان (أحمد بن حنبل في محنته)، قصد بها محنة خلق القرآن؛ إذ اهتمّ بالبحث عن أسباب تلك المحنة وتاريخ نشأتها^(٦)، وأدوارها^(٧).

وذكر الخلفاء المعاصرين للإمام أحمد^(٨)، وشركائه في المحنة^(٩)، وأوضاع المحنة في عصره^(١٠)، ويبيّن سبب تركيزه عليها، لكونها إحدى أسباب شهرته، وتناول موضوعاً آخر هو (أحمد بن حنبل وحياته العلمية)، ذكر فيه شيوخه

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٤/ ١٩١-٢١٣.

(٢) المصدر نفسه، ٤/ ٢١٨-٢٣٠.

(٣) المصدر نفسه، ٤/ ٢٣٣.

(٤) المصدر نفسه، ٤/ ٣٣٨-٣٤٠.

(٥) المصدر نفسه، ٤/ ٣٤٠-٢٤٠.

(٦) المصدر نفسه، ٤/ ٣٤٧-٢٥٠.

(٧) المصدر نفسه، ٤/ ٢٥٥-٢٥٠.

(٨) المصدر نفسه، ٤/ ٢٥٥-٢٥٦.

(٩) المصدر نفسه، ٤/ ٢٦١.

(١٠) المصدر نفسه، ٤/ ٢٦٥-٢٦٨.

وتلاميذه^(١)، كما تحدّث عن كتبه وآثاره^(٢).

ثم خصّص موضوعاً لدراسة الحوادث التي شهدها عصر أحمد بن حنبل، وتناول سيرة الخلفاء المعاصرين له، لاسيّما الذين ظهرت في عهدهم (محنة القرآن) وهم الخليفة المأمون (١٩٨-٢١٨هـ)^(٣)، والمعتصم (٢١٨-٢٢٧هـ)^(٤)، والواثق (٢٢٧-٢٣٢هـ)^(٥)، والمتوكّل (٢٣٢-٢٤٧هـ)^(٦).

كما تحدّث عن ضعف الدولة العباسية^(٧)، واتّهامها أحمد بالميل للعلويين^(٨)، وذكر شيوخه من المذهب الشيعي^(٩)، وأورد أقوال العلماء فيه^(١٠)، وتكلّم عن مذهبه، وفقهه، ذاكراً أهمّ كتب الفقه الحنبلي وأصوله^(١١)، كذلك بيّن ما دار في عصره من نزاع فكريّ، ثم أعطى في نهاية الجزء الرابع ملاحظاته حول انتصار الحنابلة^(١٢).

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٤ / ٢٧١-٢٧٩.

(٢) المصدر نفسه، ٤ / ٢٨٣-٢٩٠.

(٣) المصدر نفسه، ٤ / ٣٠٠-٣٠٧.

(٤) المصدر نفسه، ٤ / ٣٠٧-٣١٠.

(٥) المصدر نفسه، ٤ / ٣١٠-٣١١.

(٦) المصدر نفسه، ٤ / ٣١١-٣١٥.

(٧) المصدر نفسه، ٤ / ٣١٦-٣١٧.

(٨) المصدر نفسه، ٤ / ٣١٨-٣٢٠.

(٩) المصدر نفسه، ٤ / ٣٢٠-٣٢٤.

(١٠) المصدر نفسه، ٤ / ٣٢٤-٣٢٧.

(١١) المصدر نفسه، ٤ / ٣٢٧-٣٣٥.

(١٢) المصدر نفسه، ٤ / ٣٣٥-٣٦٠.

الجزء الخامس:

ابتدأه بيان طريقته التي سار عليها في بقية الأجزاء^(١)، ومهد له بذكر الموضوعات التي تناولها ضمن هذا الجزء^(٢)، وتطرَّق ضمن التقديم إلى آراء المستشرقين في التشيع^(٣)، وإرجاعهم أصل التشيع إلى الفرس^(٤)، وناقش آراء بعض المؤلِّفين العرب الذين اخطأوا في فهم التشيع^(٥)، وانتقد كتب الفرق؛ لكونها تحمل الكثير من الأخطاء بسبب تعصّب مؤلِّفيها^(٦)، وتحدّث بعدها عن (محنة الإمام الصادق ومشاكله)، وخاصة ما يتعلّق بسيرة المنصور معه^(٧)، ثم أعطى (لمحات عن أخلاق الإمام الصادق وآدابه)، مقتبسة من كتاب (الإمام الصادق حياته وعصره) لأبي زهرة، إذ أفرد موضوعين لمناقشته بعنوان (لقاء مع الأستاذ أبي زهره في كتابه الإمام الصادق)، ناقش فيه الأخطاء الواردة في الكتاب جراء التعصّب في طرحها^(٨)، وقد خصّص قسمًا من الجزء الخامس للمسائل الفقهيّة الخاصّة بالعبادات ضمن موضوع (الفقه الإسلامي بين الشيعة والسنة)؛ ليبين لنا مدى الاتفاق والافتراق بين أتباع المذاهب الأربعة ومذهب أهل البيت في تطبيقها، مشيرًا إلى أنّ الاختلاف في تطبيقها يعدُّ أمرًا واردًا حتّى

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٥/٩-١٠.

(٢) المصدر نفسه، ٥/١١-٢٢.

(٣) المصدر نفسه، ٥/٢٢-٢٦.

(٤) المصدر نفسه، ٥/٢٧-٣٧.

(٥) المصدر نفسه، ٥/٣٩-٤٥.

(٦) المصدر نفسه، ٥/٤٥-٥٨.

(٧) المصدر نفسه، ٥/٦١-٧٤.

(٨) المصدر نفسه، ٥/١٠٧-٢٢٥.

بين المذاهب الأربعة نفسها، وهو يقتصر على أمور بسيطة، كما أعطى نبذة عمّا ينفرد به كلُّ مذهب من المذاهب الأربعة، وما ينفرد به ابن تيمية من أحكام خاصّة بالعبادات^(١)، وأوضح الخلاف بين المذاهب في بعض المسائل الفقهيّة^(٢)، وضمن موضوع (الطهارة، والوضوء، والغسل، والتميم) يبيّن فرض الوضوء، وكيفية أدائه عند جميع المذاهب^(٣)، ومدى الاتفاق والافتراق بين المذاهب فيه^(٤)، ثمّ انتقل إلى موضوع آخر وهو الصلاة مُبيّناً كيفية أدائها من قبل أتباع المذاهب كافة^(٥).

الجزء السادس:

أكمل فيه بحثه عن المسائل الفقهيّة بين الشيعة والسنة^(٦)، فذكر موضوعاً يختصُّ بأفعال الصلاة: واجباتها، ومستحباتها، ومبطلاتها، تناول ضمنه جميع أفعال الصلاة، موضّحاً ما يتفق عليه أتباع المذاهب في تأديته منها^(٧)، ومستحباتها^(٨)، ومبطلاتها^(٩)، كما تناول موضوعاً يتعلّق بصلاة المسافر، وبيّن كيفية أدائها وشروطها، وما ورد عنها في كتب السنة من أخبار، وبيّن

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٥/ ٢٣٩-٢٤٣.

(٢) المصدر نفسه، ٥/ ٢٤٤-٢٤٦.

(٣) المصدر نفسه، ٥/ ٢٤٩-٢٨٤.

(٤) المصدر نفسه، ٥/ ٢٨٤-٣٦٨.

(٥) المصدر نفسه، ٥/ ٣٧٣-٤٠٣.

(٦) المصدر نفسه، ٦/ ٩-١٣.

(٧) المصدر نفسه، ٦/ ١٧-٤٦.

(٨) المصدر نفسه، ٦/ ٤٦-٤٧، ٥٢.

(٩) المصدر نفسه، ٦/ ٥٢-٦٠.

الطرائق المتبعة في أدائها عند أتباع جميع المذاهب^(١).

وتناول موضوعاً يتعلّق بالكتّاب والمؤلّفين، ولا سيّما أنّ ما وقع فيه المؤلّفون العرب من أخطاء هو ما دعاه لتأليف كتابه، فركّز على ما ورد في كتبهم من أخطاء فاستعرضها بأسلوب علميٍّ، وتوصّل فيها لنتائج، أهمّها: اعتماد هؤلاء المؤلّفين على كتب المستشرقين، من دون التأكّد من صحّة ما جاء فيها، ممّا أدّى إلى وقوعهم في الخطأ، وتكلّم عن أصل المستشرقين وما أحقوه بالتاريخ من أوهام^(٢)، لذا وجّه نقده لهم، ولنأخذ بآرائهم الخاطئة^(٣).

وعاد ضمن هذا الجزء للبحث عن أسطورة (عبد الله بن سبأ)، التي تناولها سابقاً؛ لأنّه أراد أن يعطي الموضوع حقّه من البحث، فدرسه بدقة مُبيّناً عدم صحّة ما ورد عنه، وإنّه مجرد شخصيّة وهميّة^(٤)، منتقداً المؤلّفين الذين ذكروا هذه القصّة، مركزاً على مصدرها الأوّل^(٥). ولغرض الردّ على من يدّعي أنّ رجال الشيعة لا يروى عنهم، ولا يُحتجّ بهم، كما ذكر الذهبي في كتابه (التفسير والمفسّرون)، وأورد لنا مجموعةً كبيرةً من رجال الصّحاح من الشيعة بلغ عددهم (١١٨)، وترجم لهم بشكلٍ مختصرٍ، ويبيّن مكانتهم وتوثيق كتب الصّحاح لهم^(٦).

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٦/٦٣-١٠٧.

(٢) المصدر نفسه، ٦/١١١-١٢٤.

(٣) المصدر نفسه، ٦/١٣٨-٢٢٨.

(٤) المصدر نفسه، ٦/٢٣٧-٢٨٨.

(٥) المصدر نفسه، ٦/٢٥٧-٢٨٨.

(٦) المصدر نفسه، ٦/٢٩٣-٤١٥.

الجزء السابع:

ضمَّ موضوعاتٍ عدَّةً منها (الجمود الفكريّ)^(١)، ومسألة (خلق القرآن)^(٢)، (والبدع والضلالات)^(٣)، و(القصص ولقصاصون)، وبيّن دور هذه الأمور في خلق حالة من الخلاف بين أبناء المذاهب^(٤)، ثمَّ أعطى خلاصةً أوضح فيها تلك الخلافات^(٥)؛ فهو يُريد من خلال طرح أوجه الاختلاف على بساط البحث العلميّ النزيه والرصين أن يصل إلى حالة التقريب وتذويب الخلافات، مُبيِّنًا أنَّها ترتدُّ بشكلٍ أساسيٍّ لسلوك السلطات السياسيّة التي شجَّعت القصاصين لغرض إثارة الفتنة.

وتناول موضوعًا يتعلّق بالتفسير الصوفي^(٦)، وبيّن فيه عدم اهتمام الإمام الصادق عليه السلام بهذا التفسير وأنّه مجرد ادعاءٍ من ابن خلدون أيضًا، وذكر بعض الأمور التي دعت إلى ذلك^(٧)، ولغرض تذكير القارئ بما ورد في الكتاب بعد انقطاع طويل، لخصَّ الشيخ أسد حيدر ما جاء في الأجزاء السابقة عن حياة أئمة المذاهب الأربعة، بادئًا بأبي حنيفة^(٨)، ذاكراً ما نُسب إليه من اهتمام بالحيلة

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٧/ ٢١-٣٧.

(٢) المصدر نفسه، ٧/ ٤١-٧١.

(٣) المصدر نفسه، ٧/ ٧٥-٧٨.

(٤) المصدر نفسه، ٧/ ١٩١-١٢٣.

(٥) المصدر نفسه، ٧/ ١٢٧-١٢٩.

(٦) المصدر نفسه، ٧/ ١٣٣-١٥٣.

(٧) المصدر نفسه، ٧/ ١٥٤-١٨٨.

(٨) المصدر نفسه، ٧/ ١٩٣-٢٠٥.

الشرعية^(١)، ومُبينًا صلته بالعلويين^(٢) ودور تلاميذه في نشر مذهبه^(٣)، ثم وفاته وأولاده وقبره^(٤).

وتحدّث عن أحمد بن حنبل وسيرته الشخصية، ومكانة الحنابلة في عهده، ثم صلته بالشيعة^(٥) وأعطى بعدها خاتمةً وخلاصةً لبحثه^(٦).

الجزء الثامن:

ابتدأه ببيان منهجه وما واجهه من صعوبات^(٧)، ثم استعرض سيرة الإمام الصادق فذكر ولادته، وكنيته، وألقابه وصفاته^(٨)، كما تناول وبشكلٍ موجزٍ حوادث عصره، ويبيّن بعض الجوانب المضيئة في تعامله مع تلك الأحداث^(٩).

ثم انتقل إلى الحديث عن (مدرسة الإمام الصادق)^(١٠)، ومواقف الإمام الصادق من الحكّام الظالمين، وتكلّم عن ثورات العلويين^(١١).

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٧/ ٢٠٦-٢١٤.

(٢) المصدر نفسه، ٧/ ٢١٥-٢٢٢.

(٣) المصدر نفسه، ٧/ ٢٢٢-٢٥٢.

(٤) المصدر نفسه، ٧/ ٢٥٢-٢٥٤.

(٥) المصدر نفسه، ٧/ ٢٥٤-٢٩٦.

(٦) المصدر نفسه، ٧/ ٢٩٧-٢٠٣.

(٧) المصدر نفسه، ٨/ ١٠-١٤.

(٨) المصدر نفسه، ٨/ ١٨-٢٨.

(٩) المصدر نفسه، ٨/ ٢٩-٧٥.

(١٠) المصدر نفسه، ٨/ ٧٩-١٢٠.

(١١) المصدر نفسه، ٨/ ١٢٣-١٩٧.

ثم ذكر سيرة (مالك بن أنس)^(١) وعلمه^(٢)، ومكانته^(٣) وكتابه (الموطأ)^(٤)، ويبيّن علاقته بالخلفاء العبّاسيّين لا سيّما المنصور^(٥)، وذكر وفاته وأولاده وأحفاده^(٦).

ثم تطرّق إلى سيرة الشافعي، ونسبه، وطلبه للعلم^(٧)، وما دار في عصره من أحداث سياسيّة وفكريّة^(٨)، ويبيّن كيفية انتقاله إلى مصر، واهتمامه بالأدب، ووفاته، وأولاده^(٩)، وأعقب ذلك بذكر (أولاد الإمام الصادق وأحفاده)^(١٠).

وضمن موضوع (الاسماعيليّة والإمامة) بحثاً عن أسباب ظهور هذه الدعوة^(١١)، ودور الدولة الفاطميّة في تشجيع أتباعه، وخاصّة أيام الخليفة الفاطميّ الحاكم بأمر الله (٣٨٦-٤١١هـ / ٩٦٦-١٠٢٠م)^(١٢)، ثمّ أورد خلاصّة لبحثه^(١٣)، وانتقد ضمن هذا الجزء أحد الكتب التي قدّمها أحد أعلام الاسماعيليّة^(١٤).

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٨ / ٢٠٣-٢٠٤.

(٢) المصدر نفسه، ٨ / ٢٠٥-٢٢٣.

(٣) المصدر نفسه، ٨ / ٢٢٣-٢٣٣.

(٤) المصدر نفسه، ٨ / ٢٣٣-٢٣٦.

(٥) المصدر نفسه، ٨ / ٢٣٦-٢٤٤.

(٦) المصدر نفسه، ٨ / ٢٤٤-٢٤٦.

(٧) المصدر نفسه، ٨ / ٢٤٩-٢٦١.

(٨) المصدر نفسه، ٨ / ٢٦١-٢٦٨.

(٩) المصدر نفسه، ٨ / ٢٦٨-٢٧٤.

(١٠) المصدر نفسه، ٨ / ٢٨٧-٣١١.

(١١) المصدر نفسه، ٨ / ٣١٥-٣٧٠.

(١٢) المصدر نفسه، ٨ / ٣٧٠-٣٨٤.

(١٣) المصدر نفسه، ٨ / ٣٨٤-٣٩٠.

(١٤) المصدر نفسه، ٨ / ٣٩٠-٣١١.

وختم الكتاب بخاتمة ضمت أهم ما توصل إليه من نتائج، ولا تختلف هذه النتائج عما أورده في الجزء الأول فالمؤلف يؤكد على حقيقة مفادها أن المذاهب الأربعة نشأت نتيجة لتدخل السياسة، وأن الشيعة كانوا عرضة للضغط والاتهامات من قبل السلطة؛ لكونهم يوالون أئمة أهل البيت، فضلاً عن ذلك برز المكانة العلمية لمدرسة الإمام الصادق عليه السلام^(١).

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٨ / ٤٠١ - ٤٠٨.

المبحث الرابع: أهمية الكتاب:

تكمن أهمية هذا الكتاب في كونه أحد الكتب التي عملت على إثبات الحقائق التاريخية المتعلقة بأئمة أهل البيت عليهم السلام، سيما التي تجاهلها بعض المؤرخين القدامى، فضلاً عن ردّ التهم المكالة ضدّ أتباعهم، ومقدار التجني الذي مارسه المؤرخون بحق التشيع والشيعة، وعلى الرغم من صعوبة الموضوع والغموض الذي يُحيط به، إلا أنّه حاول قدر الإمكان أن يدرسه دراسة واقعية ترفع الغموض، وتحاول التقريب بين المذاهب^(١)، مسلطاً الضوء على حياة الإمام الصادق بالمقارنة مع أئمة المذاهب^(٢)، وموضّحاً دور السلطة (الأموية والعباسية) في ظلم أئمة أهل البيت عليهم السلام وتضييقهم الخناق على مذهبهم، والعمل على تشجيع أصحاب المذاهب الأخرى، وليس هذا فحسب بل أنّ تأثير السلطة الحاكمة قد ذهب إلى أبعد من ذلك، فقد حاولوا بشتى الوسائل القضاء على مذهب أهل البيت، لتحقيق مصالحهم الذاتية، وأجهدوا أنفسهم في ربط العقائد بدستورهم الذي يتماشى مع رغباتهم^(٣) وتتجلّى أهمية الكتاب في رغبة المؤلف الصادقة في إظهار الحقيقة، وهي إحدى واجبات المؤرخ الحقيقي^(٤)، فهو لم يجعل

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١/ ١١ .

(٢) الموسوي، عبد الرحيم: قراءه في كتاب الإمام جعفر والمذاهب الأربعة، بحث ضمن كتاب: مؤتمر الإمام الصادق عليه السلام، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت، (قم، ١٤٢٤هـ)، ص ١١٣ .

(٣) داود: نظرات في الكتب، ص ٤٥-٤٦ .

(٤) رستم، أسد: مصطلح التاريخ، ط ٣، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، (بيروت، د.ت) ص ٨١ .

همّة الشهرة أو المال كما يفعل بعضهم، بل على العكس من ذلك نجده يرفض العروض الماديّة التي قُدّمت إليه لغرض تزييف الحقائق^(١)، أضف لذلك تنوّع مادة الكتاب، فالمؤلّف لم يتقيّد بعنوان الكتاب وإنما أورد ضمنه العديد من الموضوعات^(٢)، وممّا زاد من قيمة الكتاب هو اعتماد مؤلّفه على مصادر موثوقة عند الطرفين وقرية من الحدث، وابتعاده عن الزوائد، وذكره للحقائق التي أغفل ذكرها غيره من المتعصّبين^(٣)، وتتّضح أهميّة هذا الكتاب من خلال المحاور التالية:

١- آراء العلماء فيه:

حظي كتاب الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، بإعجاب عدد من العلماء فعبر بعضهم عن ذلك بأرائهم وبعضهم الآخر تعرّض له بالتقريض شعراً ومنهم:

١- أشاد الشيخ باقر شريف القرشيّ بالكتاب مُعبراً عن إعجابه به إذ قال: «رَحِمَ اللهُ صديقنا العلامة المغفور له الشيخ أسد حيدر، فقد أنفق معظم حياته في البحث والتنقيب عن الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، وقد أتحف المكتبة الإسلاميّة بموسوعته التي لا يستغني عنها الباحث والمؤلّف فرحمه اللهُ وله المزيد من الأجر»^(٤).

٢- وقال عبد الرحيم الموسويّ بحقّه: «قد امتاز كتاب الأستاذ الشيخ أسد

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١/١٣.

(٢) الموسويّ، قراءة في كتاب، ٥٢٤.

(٣) حيدر، الإمام الصادق والمذاهب، ٤/١٩.

(٤) القرشي، باقر: موسوعة الإمام الصادق، (ط١، دار الأضواء، بيروت - لبنان، ١٩٩٣م)، ١/١٠٦ -

حيدر بمميزات عديدة تُخرجه عن المؤلف من الكتابات في زمانه، وترقى به إلى مصاف أهل الإبداع والتجدد، ولا أخشى إذ أقول: إن كثيراً من الكتب التي لحقت به قد تأثرت بمنهجه»^(١).

٣- قال محمد التيجاني الساوي^(٢) بعد اطلاعه على الكتاب: «حينما قرأت الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، عرفت الفرق بين العلم الموهوب والعلم المكسوب، وعرفت الفرق بين الحكمة التي يؤتيها الله من يشاء وبين التطفل على العلم والاجتهاد بالرأي، الذي أبعده الأمة عن روح الإسلام»^(٣).

٤- قال فيه علي الهاشمي^(٤) مُعَبِّراً عن إعجابه:

خير سفرٍ أظهر الحق لنا (أسد) فيه وللزور محق

فتصفحه وبالتاريخ (قل) مذهب الصادق بالإسلام حق^(٥)

(١) الموسوي: قراءه في كتاب الإمام جعفر والمذاهب الأربعة، ص ٥١٩.
(٢) محمد التيجاني الساوي، ولد في تونس اهتم والده بتعليمه القرآن الكريم منذ طفولته، كما تلقى تعليمه الديني على يد معلم القرآن وأظهر تفوقاً في أداء الفروض الدينية فريضة الحج، سمحت له الفرصة في زيارة العراق والتقى بعلماء الشيعة في العراق ومنهم الشيخ أسد حيدر، وأبدى إعجابه بعلماء الشيعة. يُنظر: الساوي، محمد التيجاني: ثم اهتديت، مؤسسة الفجر (لندن، د.ت)، ص ٩-١٩. الموسوي.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٣٠-١٣١.

(٤) علي بن السيد حسين الموسوي الهاشمي، (١٣٢٦-١٣٨٩)، ولد في النجف الأشرف وأخذ عن علماء عصره وخالط الأدباء والخطباء، وأكثر من المطالعة والبحث، له محاضرات عديدة تشهد بمكانته العلمية فهو خطيب جليل ومؤلف ومؤرخ وكاتب، سافر إلى بعض الأقطار الإسلامية للتوجيه والدعوى والإرشاد لتأسيس جمعية الرابطة الأدبية يُنظر، الأميني: معجم رجال الفكر، ٣/ ١٣٢٥.

(٥) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٣/ ٣٤٦.

٥- قال فيه محمد الحلي^(١):

هذا الكتاب حوى كنزه مباحثاً نافعة ممتعه
أبحاثه جاءت لمن أنصفوا دلائلاً واضحة مقنعه
نمقتها من الشيخ أسد مزبر لان مع الخصم لكي يقنعه
ويوضع الحق جلياً كما لم يخط في تأليفه موضعه
فهنه والشم وأرخ فماً (يحكى عن المذاهب الأربعة)^(٢)

٦- ومدحه (محمد الخليلي^(٣)) بقوله:

كم تفعل الأهواء في أنفس لما بها أمت لها طيعة
تميل للباطل طبعاً ولن ترغب للحق ولن تتبعه
ألا تراها اختلفت أمة كانت بماءٍ واحدٍ مترعة

(١) محمد حسين علي محمد الحلي ولد في مدينة الكوفة سنة (١٩٣٧م)، وهو باحث في تاريخ الأدب نشرت له مجلة المؤرخ العربي وأفاق عربيّه ومجلة المورد عدّة أبحاث وهو عضو في اتحاد الأدباء. يُنظر، المطبعي: موسوعة أعلام العراق ٣ / ٢١٨.

(٢) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٣ / ٣٤٦.

(٣) محمد بن الشيخ صادق بن الباقر بن الخليلي ولد في النجف سنة (١٣١٨) ونشأ في حجر والده فرباه على الفضيلة والكرم، درس المقدمات على يد أفاضل علماء عصره، ثم دخل المدرسة الأهلية العلوية حتى حصل على شهادة الثالث الإعدادي، وتخرج من كلية الطب وله عدّة مؤلّفات، منها كتاب في الصحّة، وكتاب في الإداريّة. يُنظر، آل محبوبة: ماضي النجف، ٢ / ١٩٠.

فاعترضت عن عذبه وارتوت من آسن ما حَقَّقَ منبعه
ضلّت ولم تهدي بنور الحجا لما أضاعت للحجا موضعه
فاستخبر التاريخ إذ أظهر الخلف وأبدى تلکم المعمة
واستوضح الكُتّاب إذ صرّحوا عمّا أثارَ الحقدَ والزوبعة
وانظر إلى السلطة في عصره كيف استباحت للهدى مصرعه
قد فرّق الطامع مجموعةً ونال في تفريقها مطعمه
فقام داعي الحق يدعو إلى الوحدة في الأمة كي تسمعه
وقال في تاريخها إنّه الصادقُ والمذاهبُ الأربعة^(١)

٢- الكتب التي أُلِّفت على غراره:

يتميز كتاب الإمام الصادق والمذاهب الأربعة بشموله وسعة آفاقه واستيعابه أكثر جوانب شخصيّة الإمام الصادق عليه السلام، فضلاً عن دراسته حياة الأئمّة الأربعة دراسةً واقعيةً بعيدةً عن التعصّب؛ لذا صنّف عددٌ من المؤلّفين مؤلّفاتهم على غراره ومنهم:

١- الشيخ باقر القرشي:

أبدى إعجابه بكتاب الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، فألّف على غراره (موسوعة الإمام الصادق عليه السلام)، ويلاحظ تناوله للموضوعات نفسها التي تطرّق

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ط١، ١/٣٥٩.

لها الشيخ أسد حيدر، لاسيما فيما يتعلّق بالإمام الصادق عليه السلام من حيث ذكره لموضوع الانطباعات عن شخصيته^(١)، وأقوال العلماء فيه^(٢)، فضلاً عن ذكره لموقف الخليفة أبي جعفر المنصور منه^(٣)، وأورد جزءاً من حكمه، فضلاً عن توضيحه لصلة أئمة المذاهب الأربعة بالإمام الصادق^(٤)، وهو بذلك قد اعتمد على أغلب مادة الشيخ أسد حيدر في تأليفه لهذه الموسوعة.

٢- الحاج حسين الشاكري:

يبدو أنّ كتاب الشيخ أسد حيدر قد لاقى استحسان الشاكريّ فصنّف على خطاه كتاب (نشوء المذاهب والفرق الإسلاميّة)، تحدّث فيه عن نشأة المذاهب الخمسة، ابتداءً من المذهب الشيعي الجعفريّ^(٥)، إلى آخر المذاهب الأربعة وهو الحنّبليّ^(٦)، وتناول ذكر مشكلة الغلاة وموقف الإمام الصادق منها^(٧)، وتحدّث عن محنة القرآن^(٨)، والخلاف بين أهل الحديث وأهل الرأي^(٩)، فضلاً عن أصول المذاهب ومدى انتشارها^(١٠)، وكلّ هذه الموضوعات قد بحثها الشيخ أسد حيدر سلفاً.

(١) يُنظر، باقر شريف القرشيّ: موسوعة الإمام الصادق، ١ / ٧٨ - ٧٩ .

(٢) المصدر نفسه، ١ / ٩٣ .

(٣) المصدر نفسه، ١ / ١٢٤ .

(٤) المصدر نفسه، ٣ / ٣٠ .

(٥) يُنظر ١ ط، مطبعة ستارة (إيران ١٤١٨ هـ)، ص ٥ - ٤٠ .

(٦) المصدر نفسه، ص ١٩٨ - ٢١٣ .

(٧) المصدر نفسه، ص ١٦٣ - ١٦٤ .

(٨) المصدر نفسه، ص ١٦٦ .

(٩) المصدر نفسه، ص ١٧٤ .

(١٠) المصدر نفسه، ص ٢١٤ .

٣- محمد التيجاني السماوي:

لشدة إعجاب التيجاني بكتاب الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، ألف كتابه (الشيعة هم أهل السنة) على غراره، فأكثر مادته جاءت مطابقة لما جاء في كتاب الشيخ أسد حيدر، لا سيما في تناوله للحوادث التي فرقت بين المسلمين إلى شيعة وسنة، إلا إنه قد تناول هذا الموضوع منذ البداية^(١)، وسلط الضوء على نظرة أهل السنة للشيعة ونظرة الشيعة لأهل السنة^(٢)، كما بين سبب انتشار المذاهب وهو السلطة وتشجيعها لها^(٣)، وذكر الأحاديث الواردة بحق أهل البيت^(٤)، وموضوع الصحابة عند الشيعة الذي سبق وأن تناوله الشيخ أسد حيدر^(٥). وتجدر الإشارة إلى أن أسلوب التيجاني في الكتابة كان أكثر حدة في الطرح، على العكس من أسلوب الشيخ أسد حيدر الذي ابتعد قدر الإمكان عن إثارة الآخر ابتداءً؛ ليفسح له المجال في القراءة والتفكير والتمعن في الحقائق، ليحقق هدفه في التقريب بين المذاهب.

٤- أحمد الكاتب:

من خلال اطلاعنا على كتابه (السنة والشيعة وحدة الدين خلاف السياسة والتاريخ) بدا لنا أن هذا الكتاب قد ألف على غرار كتاب الشيخ أسد حيدر؛

(١) يُنظر، ط٧، مؤسسة انصاريان، للطباعة والنشر، (إيران، ٢٠٠٣)، ص ٢٧-٥١ .

(٢) المصدر نفسه، ص ٦٣-٨١ .

(٣) المصدر نفسه، ص ٨٢-٨٨ .

(٤) التيجاني: الشيعة هم أهل السنة، ص ٨٨-١٢٨ .

(٥) المصدر نفسه، ص ٢٧١-٢٧٤ .

نظرًا لتشابه المادة التي تضمّنها هذا الكتاب مع مادة الشيخ أسد حيدر، فضلًا عن أنّ فكرة الكتاب مأخوذة من الفكرة الرئيسيّة التي يدور حولها كتاب (الإمام الصادق والمذاهب الأربعة)، لأنّ الشيخ أسد حيدر أراد أن يوصل القارئ إلى حقيقة مفادها أنّ الخلاف بين المذاهب هو خلاف سياسي، فضلًا عن التحريف والتزوير - في نقل الحقائق والأحداث - الذي مارسه الرواة والمؤرّخون المتعصّبون، ولا سيّما إخفاء الحقائق المتعلّقة بأهل البيت عليهم السلام وتحريف وتزوير تاريخهم وتاريخ أبناعهم، وهذا ما تعرّض له أحمد الكاتب متطرّقًا إلى بعض الموضوعات التي درسها الشيخ أسد حيدر، ومنها: ظاهرة الغلو وأثرها في خلق الخلاف بين المسلمين^(١)، وكذلك تناوله القضايا الفقهيّة التي وردت سابقًا في كتاب الإمام الصادق والمذاهب الأربعة^(٢)، وموقف الشيعة من الصحابة^(٣).

٣- المصادر التي اعتمدت على الكتاب ونقلت منه:-

اعتمد جمعٌ من المؤلّفين والباحثين على الكتاب ونقلوا منه، ومن هؤلاء:

١- محمّد الكثيري في كتابه (السلفيّة بين السنّة والإماميّة) أخذ منه (عشرين) نصًّا^(٤)، أربعة منها اقتبسها اقتباسًا حرفيًّا، وتعلّق بآراء أئمّة المذاهب الأربعة، أمّا بقيّة النصوص فكان الاقتباس فيها غير حرفي، وتدور

(١) يُنظر، الدار العربيّة للعلوم، (بيروت، ٢٠٠٧)، ص ٢٥ - ٣٤ .

(٢) المصدر نفسه، ص ٦٥ - ٨٢ .

(٣) المصدر نفسه، ص ١٠٣ - ١٣٣ .

(٤) ط ١، الغدير للطباعة والنشر (بيروت، ١٤١٨)، ص ٨٧، ٢٦، ٨٨، ٩٩، ١٠١، ١٠٦،

١١٨، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٥، ١٣٧، ١٣٥، ١٤٤، ١٥٥، ١٦٦، ١٦٧ .

- حول السلطة وأثرها في نشر المذاهب الأربعة وسيرة المذاهب.
- ٢- عبد اللطيف البغدادي في كتابه (الجمع بين الصلاتين)، أخذ منه (أحد عشر) نصاً^(١)، و كان الاقتباس حرفياً لنصٍّ واحدٍ وهو قول للإمام مالك، في حين جاء نقله لبقية النصوص بتصريف، أضف إلى ذلك إحالته إلى كتاب (الإمام الصادق والمذاهب الأربعة) بعبارة (راجع كتاب الشيخ أسد حيدر).
- ٣- عليّ الشهرستاني في كتابه (وضوء النبي)، إذ اقتبس منه (تسعة) نصوص^(٢)، تتعلّق بالأحداث التي تعرّض لها أئمة أهل البيت عليهم السلام وآرائهم الفقهيّة، تناول فيها كيفية انتشار المذاهب الأربعة، ومواقف السلطة من أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم^(٣).
- ٤- الشيخ أحمد الوائليّ في كتابه (فقه الجنس في قنواته المذهبيّة) اقتبس منه مجموعة من آراء أئمة المذاهب في بعض المسائل الفقهيّة^(٤).
- ٥- عبد الله الحسن في كتابه (مناظرات في العقائد والأحكام)، اقتبس منه (ثلاثة) نصوص^(٥)، تدور حول أقوال بعض أئمة المذاهب الأربعة وموقف السلطة من الشيعة.
- ٦- عليّ الأحمدي في كتابه (السجود على الأرض) نقل منه نصّاً واحداً تناول

(١) تنظر الصفحات: ١٧٠، ١٧٤، ١٧١، ١٧٩، ١٨١، ١٨٥، ١٨٨، ١٩٠، ١٩٣، ١٩٦.

(٢) مطبعة ستاره، ط ١، (قم- إيران، ١٤٢٥هـ)، ١، ٣٧٧، ٣٧١، ٤٠٠، ٤٠٦، ٤٤٩، ٤١١، ٤٥٠، ٤٥١.

(٣) المصدر نفسه، ١/ ٢٩٤، ٣٥١، ٣٧٢، ٤٨٨، ٤٥٢، ٤٥٨، ٢/ ١٥٣، ٢٠٨، ٢٠٩.

(٤) مؤسّسة نبراس للطباعة والنشر (العراق، د.ت)، ص ٢١١.

(٥) ط ٢، مؤسّسة عترت (قم، ١٤٢١)، ٢/ ٢٩٦، ٣٠٢.

فيه رأي فقهاء الشيعة في أداء السجود^(١).

٧- عبد الرحيم الموسوي في كتابه (نظريّة عدالة الصحابة) اقتبس منه نصّاً واحداً، يتعلّق بحديث للسيدة عائشة^(٢).

ومما يُشير لأهميّة الكتاب هو اعتماد غير العرب عليه، إذ نقل منه الكتاب الفرس والغربيون وغيرهم:-

١- أخذ عنه عفيفي بخشاشي في كتابه (جهارده نوريالك) نصّاً واحداً^(٣)، تناول سجايا وأخلاق الإمام الصادق عليه السلام.

٢- نقل منه مجموعة من علماء الغرب في كتابهم (الإمام الصادق كما عرفه علماء الغرب)^(٤)، إلا أنّهم لم يشيروا له في الهامش، وإنّما ورد اسم الكتاب في قائمة المصادر، ومن خلال مقارنة معلومات كتاب (الإمام الصادق كما عرفه علماء الغرب) مع كتاب (الإمام الصادق والمذاهب الأربعة) تطابقت (ستة) نصوص على النحو الآتي:

الإمام الصادق والمذاهب	الإمام الصادق كما عرفه علماء الغرب
٤٦/١	٨٧

(١) ط ٤، مركز جواد للطباعة والنشر، (بيروت ١٤١٤هـ)، ص ١١٣.

(٢) طبعة المجمع العالمي لأهل البيت، (قم ١٤٢٢هـ)، ص ٣٠.

(٣) يُنظر: تاينان (إيران، ١١٣٨هـ)، ٨/ ١٠٠٤، ١٠١٥.

(٤) يُنظر، أرمان ابل، جان أوبن، روبرت براتشويت، وآخرون، تعريب نور الدين آل علي، (ط ١، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، د.ت)، ص ٨٧، ٦٧، ٧١، ٧٢، ٨١، ٨٠.

٢٤ /٤	٦٧
٢٤ /٤	٧١
٢٥ /٤	٧٢
١٨٦ /١	٨١
٢٨ /٣	٨٠

وتدور هذه النصوص حول سيرة الإمام الصادق من حيث ولادته ونشأته وعلمه. ونقل الباحثون من كتاب (الإمام الصادق والمذاهب الأربعة) بعض النصوص في رسائلهم الجامعية ومنهم:

- ١- سامي جودة الزبيدي في رسالته (فدك حتى نهاية العصر العباسي) نقل نصًا واحدًا تناول فيه موقف السلطة من ملكية أرض فدك^(١).
- ٢- محمّد ذياب فيصل في رسالته (هشام بن الحكم الكوفي ودوره في الحياة الفكرية خلال العصر العباسي) أخذ منه ثلاثة نصوص عن مكانة هشام بن الحكم ومناظراته^(٢).

(١) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية-ابن رشد، ٢٠٠٦م، ص ٢٧.

(٢) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية-جامعة بابل، ١٤٢٦هـ، ص ٢٠، ٣٣، ٤٠.

٤- ترجمة الكتاب:

حَظِي كتاب (الإمام الصادق والمذاهب الأربعة) باهتمام شديد من لدن الباكستانيين لاسيما وإنه قد صدر في وقت مقارب لحصولهم على الاستقلال وانفصالهم عن الهند^(١). أضف إلى ذلك أنّ الكتاب يخدم طموحاتهم في التعرف على مذهب أهل البيت (عليهم السلام) الذي يعتنقه بعضهم؛ لذلك زار عدد من السادة الباكستانيين الشيخ أسد حيدر، وطلبوا منه الموافقة على ترجمة الكتاب إلى لغة الشعب الباكستاني، لأنّ هنالك إقبالا شديداً وطلباً كثيفاً عليه^(٢)، ووافق المؤلف على هذا الطلب وأذن للعلامة السيّد حيدر جوادي كراوي بترجمته إلى اللغة (الأوردية)^(٣)، وقامت بنشره مكتبة تعمیر آداب في (لاهور)^(٤) عام (١٣٨٨هـ-١٩٦٨م)، وحصل الشيخ أسد

(١) استقلّت باكستان عن السيطرة البريطانية سنة ١٩٤٧م. لمزيد من التفاصيل يُنظر، الفهد، عبد الرزاق مطلق: دراسة في حركات التحرّر في العالم الثالث، مطبعة جامعة الموصل، (العراق، ١٩٨٥)، ص ٢٥٣.

(٢) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١/ ١٣.

(٣) لغة هندو-أوربية من أسرة اللغات الهندو-آرية تطوّرت تحت تأثير اللغة الفارسيّة والتركيّة والعربيّة في جنوب آسيا خلال حكم الإمبراطوريّة المغوليّة وسلطنه دهي، وهي من أشهر عشرين لغة عامة وشائعة في العالم وهي اللغة القوميّة لباكستان. يُنظر: موقع مركز كلكامش للدراسات والبحوث. http://www.Gilgamesh.org.view_article.

(٤) مدينة هامّة باكستان الغربيّة ازدهرت تحت حكم المغول المسلمين في القرنين (١٦-١٧) وصارت في القرن التاسع عشر عاصمة طائفة الشيخ، من أروع أثارها قصر حبهها نيجر وبها جامعة البنجاب. يُنظر: غربال، شفيق: الموسوعة العربيّة الميسرة، دار النهضة (بيروت-لبنان، ١٩٨٧م)، ١/١٥٤٦.

حيدر على نسخة من الكتاب، وكان مسرورًا لإقبال الشباب في باكستان على مبادئ أهل البيت والتقيد بمنهجهم^(١)، ومن الجدير بالذكر أن ما تُرجم من الكتاب هي الأجزاء الستة فقط؛ لأن المؤلف لم يكمل الجزأين السابع والثامن في السنة التي تُرجم فيها الكتاب، كما أن النسخة المترجمة ضمت جزءًا واحدًا في (٣٨٣) صفحة^(٢).

٥- تلخيص الكتاب:

لخص كتاب الإمام الصادق والمذاهب الأربعة عباس الموسوي، الذي بذل جهدًا مميّزًا من أجل إعداد كتاب جامع لأجزائه الثمانية، ضمّ المادة نفسها مع حذف واختصار لبعض الأشياء الواردة في الكتاب، من دون أن يُضيف شيئًا جديدًا عليه، ولكنه صاغه بأسلوبه الخاص، وغير اسم الكتاب إلى (جامعة الإمام الصادق ومدارس الإسلام الأخرى)^(٣)، ويبدو أن ما دعاه إلى تغيير اسم الكتاب هو تنوع مادّة كتاب (الإمام الصادق والمذاهب الأربعة)، ولكونه قد شمل على بعض الموضوعات البعيدة نوعًا ما عن عنوان الكتاب الأصلي، ولم يغفل عباس الموسوي حق المؤلف إنما أشار إلى تأليفه من قبل الشيخ أسد حيدر، وأنه قام بإعداده وتلخيصه فقط.

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١ / ٣٤٦ .

(٢) يُنظر، حيدر، أسد: الإمام الصادق والمذاهب الأربعة. ترجمة حيدر جواد كراوي، مطبعة تعمیر آداب - (لاهور، ١٩٦٨) .

(٣) يُنظر، حيدر، أسد: جامعة الإمام الصادق ومدارس الإسلام الأخرى، إعداد وتلخيص، عباس الموسوي (كمال السيّد)، ط١، مؤسسة انصاريان، (قم، ٢٠٠٧) .

٦- أثره العقائدي:

أصبح كتاب (الإمام الصادق والمذاهب الأربعة) من مصادر الأبحاث التاريخية للتشريع الفقهي، في أروقة الجامعات التي تعنى بالفقه المقارن، فضلاً عن المكتبات^(١)، وهذا مما جعله في متناول أيدي أتباع المذاهب السنيّة الأربعة، ومنهم (عبد الباقي بن قرنة الجزائري)^(٢)، الذي كان على المذهب المالكي، وأثناء زيارته لسوريا سنة (١٤٠٨هـ / ١٩٨٧ م)، اطّلع في إحدى المكتبات على كتابٍ محايدٍ نصفه شيعيٌّ ونصفه سنيٌّ وهو كتاب (الإمام الصادق والمذاهب الأربعة)، وعند معرفته السبب الذي دعا الشيخ أسد حيدر إلى تأليفه - وهو ما ذكره ابن خلدون-، استوقفه ذلك، وأبدى استغرابه في أن تصدر مثل هذه العبارة من ابن خلدون، وهو الذي يشيد الغربيون قبل العرب بعلمه؛ لذا راجع المقدمة ليتأكد من وجود هذه العبارة وهنا حسب قوله كانت الصدمة إذ اكتشف حقيقة ما ذكره الشيخ أسد حيدر، فقرر أن يُعيد النظر فيما لديه من مسلّمات

(١) داود: نظرات في الكتب، ص ٥٠.

(٢) من المستبصرين الجزائريين، وهو من مواليد مارس آذار (١٩٥٧م)، دخل في بداية حياته الكتاب واستفاد من دخوله بتعليمه اللغة العربيّة، ثمّ انتقل في السنة الثالثة إلى المدرسة، وقد زرع أساتذته في نفسه حبّ العلم، كما قضى عدّة سنوات بالدراسة الجامعيّة في باريس، ثمّ عاد إلى الجزائر، وعمل خطيباً في جمعيّة الجزائر لمدة ثلاث سنوات، اهتم بطلب العلم وزار سوريا سنة (١٩٨٧م). له مجموعة من المؤلّفات، منها: (قراءة في سلوك الصحابة)، و(معاوية)، و(المغيرة بن شعبة)، و(الحقيقي والوهمي في سيرة عمر بن الخطاب). يُنظر الموقع العالمي للمستبصرين، الأستاذ عبد الباقي بن قرنة الجزائري:

كإنسان مسلم ممن يعتنق المذهب المالكي، كما واصل قراءته لكتاب الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، وذكر إنه نظرياً اقتنع بما فيه، وأخذت تراوده فكرة الصلاة حسب المذهب الشيعي، ولكنه كان متردداً، ثم حسم أمره وسافر إلى إيران، ودخل الحوزة العلميّة، وهناك تحوّل من مذهبه المالكي إلى مذهب أهل البيت بفضل قراءته لكتاب الإمام الصادق والمذاهب الأربعة.

الفصل الثالث

منهج الشيخ أسد حيدر في كتابه الإمام الصادق والمذاهب الأربعة

تميّز منهج الشيخ أسد حيدر في كتابه - نتيجةً لمهارته وسعة اطلاعه وثقافته - بمميزاتٍ عدّةٍ يمكن أن نجملها على النحو التالي:

المبحث الأوّل - أساليب العرض:

لجأ الشيخ أسد حيدر إلى مجموعة من الأساليب في عرض مادته، وإيصالها إلى المتلقّي؛ ومحاولة إقناعه بما يُريد، وهو بيان حقيقة مذهب أهل البيت (عليهم السلام) وصلة المذاهب الأربعة به، وأهمُّ هذه الأساليب:

١ - بساطة اللغة وإثارة الأسئلة لشدّ القارئ:

أشار الشيخ أسد حيدر إلى أنّه لم يجهد نفسه في إبراز الكتاب بشكلٍ مُؤثّق العبارة رشيق اللفظ؛ لأنّ اهتمامه كان منصّباً على الجانب العلميّ أكثر من غيره^(١)، فضلاً عن رغبته في مخاطبة مختلف الشرائح الثقافيّة، وهو ما لا يتسنّى تحقيقه إذا ما لجأ للغة العالية الصارمة، على أنّ ذلك لا يعني إهماله للجانب الأدبيّ، لاسيّما وأنّه كان من المهتمّين بالشعر والخطابة؛ لذا كانت لغته فصيحاً وواضحاً، وبعيدةً عن التعقيد

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١/ مقدمة المؤلّف ١٠ .

والغموض اللفظي، متبعاً في عرضها أسلوباً تعليمياً من خلال طرحه للسؤال وإجابته عنه؛ لما لهذا الأسلوب من أثرٍ على نفس القارئ وإثارته للتفاعل مع الأفكار المطروحة، وسلاسة طرحها، ومثال ذلك قوله: «.. إذن كيف يصنع معاوية إذا اشتدَّ جانبه وعظمت شوكته؟، فكان موقفه تجاه المشاكل موقف حيرة وارتباك، ودنيا حبل ولا يعلم ما تلد في الغد، نعم كاد معاوية أن يهزم ويخضع لسُلطان عليٍّ - وهو كاره - ولكنَّ خروج أمِّ المؤمنين عائشة، ونقض طلحة والزبير بيعة عليٍّ فتحا له باب أملٍ أرتج عليه من قبل ٠٠٠»^(١).

وهو مع هذا الأسلوب التساويِّ كان يلجأ للاحتجاج، ولا سيما بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة؛ لإسناد وتعميق القناعات عند المتلقي، نحو قوله في تشويه الحقائق من قبل المؤلفين والرواة^(٢): ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾^(٣). كما اعتمد على أسلوب التضمين^(٤) لآيات وعبارات قرآنية في طي كلامه نحو قوله: «.. قتله بالسم»^(٥) - ﴿قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾^(٦) - وتمَّ لمعاوية ما أراد^(٧) - «إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمُرْصَادِ»^(٨). ومن الأحاديث التي استشهد بها الشيخ أسد

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٢٨/١.

(٢) المصدر نفسه، ١٣٨/٦.

(٣) سورة الكهف / آية ٥.

(٤) يُراد بأسلوب التضمين أن يضمَّن المتكلم كلامه كلمةً من بيتٍ أو آيةٍ أو معنى مجرداً من كلامٍ أو مثلاً سائراً أو جملةً مفيدةً. يُنظر، مطلوب، أحمد: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٨٦، ٢/ ٤٣٨.

(٥) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١/ ٣٨، ٤٢؛ ٥٣/ ٥.

(٦) البقرة / ١٥٦.

(٧) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١/ ٤٣.

(٨) الفجر / آية ١٤.

حيدر في هذا اللحاظ^(١) قول النبي: «عليٌّ مع الحقِّ والحقُّ مع عليٍّ...»^(٢).

واستعمل كذلك أسلوبًا استفهاميًا في محاجة الآخرين، ويظهر هذا الأسلوب بقوة عند مناقشته للكتّاب والمؤرّخين المعاصرين له، كما في مناقشته لأبي زهرة الذي قال عن الإمام الصادق عليه السلام: «ولأنَّ طائفةً من الناس غالوا في تقديره، ومنهم من انحرفوا فأدّعوا له الإلهوية، وكثيرون ادّعوا أنه في مرتبة قريبة من مرتبة النبوة^(٣)»، فردَّ الشيخ أسد حيدر بالقول: «من هم المغالون في تقدير الإمام؟، وما هي المغالاة ما الدليل عليها؟، ومن هم الذين أهوا الإمام الصادق...»^(٤). وظهر هذا الأسلوب أيضًا عند مناقشته لعيفي الذي نقل أسطورة طريفةً تتعلّق بولادة أبي حنيفة^(٥) فقال: «نحن نسأل الأستاذ المحامي عن الأسباب التي دعت له لنقل هذه الأسطورة في مقدّمة كتابه (حياة أبي حنيفة)، أكان انتصارًا للإمام؛ ليعلن بفضلله وفضل أبيه و أمّه؟، وهل ضاقت عليه المسالك في مناقب أبي حنيفة فالتجأ إلى أساطير العجائز في ليالي الشتاء...»^(٦).

ولقد سرت الخطابة في أسلوبه لدعوة أبناء أمته لترك الأوهام إذ قال: «فأملنا

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١ / ٢٩ .

(٢) يُنظر، الهيثمي، بدر الدين علي: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الكتب العلميّة، (بيروت - لبنان، ١٩٨٨)، ٧ / ٢٣٥ .

(٣) الإمام الصادق حياته عصره آراؤه الفقهيّة، دار الفكر العربي، (القاهرة، ٢٠٠٥)، ص ١١٥ .

(٤) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٥ / ١٤٨ .

(٥) يُنظر، تقديم محي الدين الخطيب (د.م) (د.ت)، ص ٥-٦ .

(٦) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١ / ٤٠٥، ويُنظر، ١ / ١٥٦، ٥ / ١٩٧ .

بأبناء المستقبل كبير أن لا يركنوا إلى الأوهام والأباطيل، وأن يطلبوا الحقيقة؛ فالعلم يطلب منهم أداء رسالته، والحق يدعوهم إلى مؤازرته، فقد آن أن تُمَاط عن العيون غشاوات التعصّب، التي منعتها من رؤية الحقّ..»^(١). وقوله: «نحن نأمل من كُتّابنا الذين يكتبون لذات الحقّ، ولا يميل بهم الهوى، ولا تستولي عليهم النزعات الطائفية، أن يوجّهوا عنايتهم لإظهار الحقيقة..»^(٢).

واهتمّ بوضع العبارات بخطّ سياقها مترابطة من حيث تمهيد السابقة للاحقة وتأخذ التالية بعنق المتقدّمة، إذ كان يبدأ موضوعه بمقدّمة أو تمهيد توطئة له، وقد سار على هذا الأسلوب في أغلب مباحثه، وكثيراً ما افتتح أجزاء الكتاب بأيّ من الذكر الحكيم، ثمّ ذكره لسيرة الإمام الصادق عليه السلام بشكلٍ موجزٍ تمهيداً للبحث، وخير ما كان يختتم به كلامه ذكره لأيّ من القرآن الكريم تدعو إلى وحدة المسلمين^(٣).

وبعد هذا العرض الموجز لمميزات أسلوبه اللغوي نوّد أن ننوّه إلى أنّ الأسلوب الذي اعتمده في طرح مادته جاء متناسقاً معها ليحقّق به غايته من البحث، إذ كان يجذب القارئ إليه ويشدّه لمواصلة القراءة، للوقوف على تفاصيل أكثر، وتظهر قوّة أسلوبه في الأجزاء الستّة الأولى؛ لأنّه في أواخر أيّامه بدأ يعاني من الضعف في البدن والبصر^(٤)، ممّا لم يمكنه من الاعتناء بالتفصيلات

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١/ ٣٣٥ .

(٢) المصدر نفسه، ١/ ٣٤١ .

(٣) المصدر نفسه، ١/ ٤٧٠، ٢/ ٣٨٦، ٤١٢؛ ٣/ ٣٤٥؛ ٤/ ٣٦٠ .

(٤) المصدر نفسه، ٨/ ١٠ .

ذاتها في الجزأين السابع والثامن، خلافاً للأجزاء السابقة، لكن لغته كانت سليمةً خاليةً من الأخطاء.

٢- الإحالة:

توخياً للدقة والأمانة حرص الشيخ أسد حيدر على إحالة القارئ إلى بعض الموارد التي استقى منها معلوماته، لغرض الاطلاع على تفاصيل أكثر عنها، وتحاشياً لتكرار المعلومات، اتبع طريقة الإحالة الخارجية والداخلية:

أ- الإحالة الخارجية:

تبرز في كتابه العديد من الإحالات الخارجية التي ثبتها الشيخ أسد حيدر أثناء ترجمته للأعلام، وحديثه عن بعض الموضوعات الواسعة التي لا يستطيع الإمام بها، وجاءت إحالته في المتن أحياناً تأكيداً منه على أهمية المصادر، نحو قوله: «من أراد المزيد فليراجع ما كتبه العلامة الأميني في كتابه الغدير»^(١)، وقوله: «... فليراجع كتاب روض الجنان»^(٢). وفي بعض الأحيان لا يحدّد كتاباً معيناً في إحالته، وإنما يُحيلنا إلى جميع ما كتب عن الموضوع الذي هو بصدد البحث عنه، نحو قوله: «فليراجع كتب العقائد والكلام والحديث»^(٣)، ونادراً ما نجده يحدّد إحالته بمنتهى الدقة في المتن نحو قوله: «ذكر شيخنا الحجة محمد حسين في كتابه (الذريعة) في الجزء السادس، عدداً وافراً منها في حرف الحاء، وذكر طرق الرواية لها، كما ذكر في الجزء الأول في حرف الهمزة في باب الأصول

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١ / ٣٣٤ .

(٢) المصدر نفسه، ١ / ٣٣٤ .

(٣) المصدر نفسه، ٤ / ٢١٤ .

عددًا كثيرًا من رجال الأصول، الذين دوّنوا أحاديثهم عن الإمام الصادق^(١).

كذلك استعمل الهامش في تثبيت إحالته الخارجية كما في إحالته القارئ إلى كتاب (المنتظم) للاطلاع على دور القصاصين في إثارة الفتنة: «انظر المنتظم ج ١٥/ص ٩٥»^(٢)، وإحالته للاطلاع على الآراء التي قيلت بحق أبي حنيفة: «انظر، أبو حنيفة، محمد أبو زهرة، ص ٥»^(٣). وغيرها من الإحالات التي ثبتها في كتابه بهذه الطريقة^(٤).

وترد أحيانًا كلمة (راجع) وقصد بها إحالة القارئ إلى موارد تتضمن معلومات أوسع؛ ممّا يضمن له الاختصار وعدم الخروج عن موضوعه، نحو قوله عن تأثر أحمد أمين بآراء المستشرقين: «راجع فجر الإسلام ج ١، ص ٢٧٧»^(٥).

وشملت الإحالة الخارجية إحالته إلى مؤلفاته، لاسيما وإنها قد تناولت مواضيع مقارنة لما طرحه في كتابه (الإمام الصادق والمذاهب الأربعة)؛ لذا حرص على إحالتها لها، للتعرف على تفاصيل أكثر عن تلك الموضوعات، ومنها ثورة الإمام الحسين: «انظر كتابنا مع الحسين في نهضته»^(٦).

أمّا مؤلفاته المخطوطة فقد بيّن لنا بشكلٍ موجزٍ الموضوعات التي تضمّنتها،

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٢/ ١٣٠.

(٢) المصدر نفسه، ١/ ٣٨٤.

(٣) المصدر نفسه، ١/ ٤٢٨.

(٤) المصدر نفسه، ١/ ٨٩، ١١٠، ١٠٧، ٢٠٢، ١١٤، ٢٢٣ وغيرها.

(٥) المصدر نفسه، ٥/ ٢٤.

(٦) المصدر نفسه، ١/ ١٢٧.

لغرض الاطلاع عليها فيما إذا طُبعت نحو قوله عند ذكره للأسباب التي دعته إلى عدم التوسع في نسب الإمام الصادق: «أفردنا ترجمة الإمام الصادق عليه السلام مع ذكر سلسلة الآباء والأبناء في كتابٍ منفردٍ يختصُّ بحياته وهو مخطوطٌ»^(١). و يبدو أنَّ الشيخ أسد حيدر كان حريصًا على عدم تضخيم كتابه قدر الإمكان، فأحال ما يمكن من الموضوعات إلى كتبٍ مختلفةٍ، وذلك عندما يدرك إسهابه في ذكر المعلومات.

ب- الإحالة الداخلية:

عمد المؤلف في بعض الأحيان إلى إحالة القارئ إلى ما ذُكر في ثنايا كتابه تحاشيًا للتكرار، وجاءت إحالته الداخلية بعدة صيغٍ، إذ يحيل القارئ إلى معلومات لاحقة تجنبًا للتكرار أثناء حديثه عنها في المتن، وهو لا يجدد موضع الإحالة فيها إذا كانت ضمن الجزء نفسه أو لا، نحو قوله: «سيأتي إن شاء الله»^(٢)، وقوله: «سيأتي بيانه»^(٣). وقد يجدد مكانها كقوله: «ستأتي الإشارة إلى تلك المناظرات في باب احتجاجاته»^(٤). ويحيل القارئ إلى الأجزاء الأخرى من كتابه للوقوف على تفصيل أكثر عن الموضوع الذي أشار إليه نحو قوله: «سيأتي التحقيق في ذلك في الجزء السادس»^(٥)، و قوله: «سنقف على ذلك في الجزء الخامس»^(٦).

وكان يُحيل القارئ إلى معلوماتٍ سابقةٍ تجنبًا للتكرار، ولربط بين أجزاء

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٢ / ١٣٦ .

(٢) المصدر نفسه، ١ / ٨٤، ١٤٠، ١٥٨، ١٧٥، ٤٤٥، ١٧٥، ٢ / ٨٦، ٩٦ .

(٣) المصدر نفسه، ١ / ٢١، ١٥٨، ١٦٨، ٢٢٧، ٣٧١، ٤ / ٢٨٢، ٥ / ٢٥٣ .

(٤) المصدر نفسه، ٢ / ٤٣ .

(٥) المصدر نفسه، ١ / ٣٣٧، ٤٦١ .

(٦) المصدر نفسه، ١ / ٣٩٤ .

الكتاب، كما في ترجمته لأحد الولاة: «مرّ بنا ترجمته عند ذكرنا لملوك عصر الإمام الصادق»^(١)، واستخدم للغرض نفسه هامش الإحالة الداخلية لاسيّما عند ذكره تلاميذ الإمام الصادق الذين سبق وأن ترجم لهم، وهنا يكتفي بذكر أسمائهم ويُشير في الهامش إلى مكان الترجمة كقوله: «راجع الإمام الصادق والمذاهب الأربعة: الجزء الأوّل ص ٩٣»،^(٢) وقوله: «تقدّمت ترجمته في الجزء الأوّل من هذا الكتاب ص ٩٤»^(٣) وعلى الرغم من ارتباط معلومات كتابه بالإحالات ودقّته في تحديدها، غير إنّه لم يترجم لبعض الشخصيات التي أحالنا إليها ضمن موضوع (القائمة السوداء)^(٤)، وقد يكون ذلك سهواً منه لانقطاعه مدّة طويلة عن الكتابة بعد صدور الجزء السادس.

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١ / ٢٢٠، ٣٠٩، ٣٨١، ٢ / ٤٢، ٢١٨، ٤ / ٢٣٨ .

(٢) المصدر نفسه، ٢ / ١٠٢ .

(٣) المصدر نفسه، ٢ / ١٠٧ .

(٤) تضمّ أسماء الأشخاص الذين عُرفوا بالنصب للأئمّة عليهم السلام. حيدر الإمام الصادق

والمذاهب، ٤ / ٣١٤ .

٣- التكرار:

لجأ الشيخ أسد حيدر في مواضع كثيرة من كتابه إلى تكرار بعض المعلومات سواء أكانت ترجمةً لبعض الشخصيات، أم رواياتٍ أوردتها في ثنايا كتابه، وتكراره للمعلومات متأت من نواحٍ عدّة، فقد كرّر بعض ما أوردته عن مدرسة الإمام الصادق في الجزء الأول، أكثر من مرّة في أجزاءٍ أخرى^(١) من باب التأكيد على المكانة العلمية للإمام الصادق، ومن هذا القبيل إيراده لأقوال العلماء بحق الإمام الصادق في أكثر من موضع^(٢)، فهو يكرّر كلامه حوله من باب التأكيد على قول الحقيقة، وهذا من فوائد التكرار^(٣).

واضطر إلى التكرار؛ لأنّ بعض الموضوعات لم يعطها حقّها من البحث في بعض الأجزاء، فلجأ إلى إعادة ذكرها مرّة أخرى مع زيادة في البيان، ومثال ذلك ذكره مسألة الاجتهاد والتقليد التي كرّرها في مواضع عدّة^(٤).

وكرّر ترجمته للإمام الصادق وأئمة المذاهب الأربعة في الجزأين السابع^(٥)، والثامن^(٦)، من باب التذكير خاصّة وأنّ صدورهما كان بعد مدّة من الانقطاع، فأراد أن يذكر القارئ بما تضمّنته الأجزاء السابقة، وقال عن سبب

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١/ ٩٧- ١٠٠؛ ٣/ ٦٥؛ ٤/ ٤٩، ٧٣، ٧٥، ٩٢ .

(٢) المصدر نفسه، ١/ ٦٥؛ ٤/ ٨٩ .

(٣) ينظر: ابن الأثير، نصر الله محمّد بن محمّد الجزريّ (ت ٦٢٢ هـ): المثل السائر، تحقيق، كامل محمّد محمّد عويضة، ط ١، منشورات محمّد عليّ بيضون، دار الكتب العلمية (بيروت - لبنان، ١٩٨٨)، ٢/ ١٣٧ .

(٤) حيدر: الإمام لصديق وللمذاهب، ١/ ٢٤٢؛ ٣/ ٢٠٩ .

(٥) المصدر نفسه، ٧/ ١٩٣، ٢٥٤ .

(٦) المصدر نفسه، ٨/ ١٧- ٢٠٣، ٤٧- ٢٣٦ .

تكراره لها: «حتى تكون أمام القارئ الذي لم يتهياً له قراءة أجزاء الكتاب التي ضمت تفاصيل القول في هذه الفترة الزمنية..»^(١)، فكرر ما تضمنته بعرضٍ موجزٍ، واستدرك ذكر ما فاته من المعلومات التي لها صلة ببعض الموضوعات، كما في استدراكه لأمر لم يذكرها عن الأئمة الأربعة، كمعرفة الأولاد والأحفاد^(٢)، والوقوف على أمورٍ فقهيةٍ لم يتناولها سابقاً^(٣).

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١٢/٨ .

(٢) المصدر نفسه، ٢٥٢/٧، ٢٦٦-٢٦٩ .

(٣) المصدر نفسه، ٢٠٦/٧ .

٤- الاختصار:

تنوّعت الأساليب التي سلكها الشيخ أسد حيدر في عرض مادّته، فتناول بعض الموضوعات باختصار، لاسيّما التي سبق وأن تناولها غيره من المؤلفين، كما يجازيه بذكر الأحداث التي سبقت عصر الإمام الصادق، وقوله عن عدم توسّعه في بحثه عنها: «ها نحن نتخطّى عهد معاوية ولا نقف موقف المدقّق الذي يُريد حصرها، فليس من غرضنا ذلك وقد كفانا رجال التحقيق من علماء الأمة والتاريخ الصحيح بيان ذلك..»^(١). وقوله عن الأحداث التي شهدها عصر يزيد بن معاوية (٦٠-٦٤هـ/ ٦٧٩-٦٨٣م): «فلنترك عهده ونتخطّى فظائعه بدون تفصيل فهي أشهر من أن تذكر»^(٢).

وعمد إلى الاختصار لقلّة المصادر المتوفّرة لديه أثناء إقامته في دولة الكويت، فعند حديثه عن دور القصاصين في إثارة الفتن قال: «نختصر القول في نصّين كليهما لأحمد أمين، لأنّي في دار الغربة والابتعاد عن الوطن حيث داري ومكتبتي، أعاني معاناة لا يعرفها إلاّ الله من توفّر ما احتاج إليه من ضرورات البحث وأمّهات المصادر..»^(٣). ووردت في ثنايا كتابه بعض العبارات التي تدلّ على اعتماده أسلوب الاختصار في عرض مادّته نحو قوله: «لا يمكننا حصره»^(٤)، وقوله: «يطول بنا ذكرها»^(٥)، وقوله: «لا يتّسع

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١/ ٤١ .

(٢) المصدر نفسه، ١/ ٤٣ .

(٣) المصدر نفسه، ٧/ ١٢٢ .

(٤) المصدر نفسه، ٢/ ١٧٩، ٢٣، ٣٢٧، ١٨٨، ١٨٦ .

(٥) المصدر نفسه، ١/ ٢٩٧، ١٧٩، ٤٦٩، ٤٣٩، ٤٣٣، ٣٢٧، ٢/ ٢٧، ٤٥ .

المجال لذكرها»^(١)، وذلك لسعة المادة المتعلقة بالمواضيع المطروحة فأوجز في ذكرها. ونجده أحياناً يذكر موضوعاً بشكل مختصرٍ في جزءٍ معيّن، ثم يُسهب في عرضه في جزءٍ آخرٍ موضحاً سبب ذلك بقوله: «إني ربّما أتناول بعض الموضوعات بالاختصار وبعضها الآخر بالزيادة في البيان فإنّ ذلك يعود إلى مقتضى الموضوع، واتّساع الوقت..»^(٢)، فعلى سبيل المثال تحدّث في الجزء الأوّل عن جملةٍ من الموضوعات بشكلٍ مختصرٍ، ومنها (تلاميذ الإمام الصادق)^(٣)، و(موقف أئمّة أهل البيت من الغلاة)^(٤)، و(أسطورة ابن سبأ)^(٥). ثم بدأ في الأجزاء الأخرى بدراستها بشكلٍ موسّع، ربّما لضيق الوقت سابقاً^(٦)، فضلاً عن خشية الإطالة، ولكي لا يملّ القارئ من كثرة الأمثلة: «لعلّ الاستمرار بذكر الشواهد، يوجب الإطالة والإطالة توجب الملل، فلهذا نكتفي بقليل من البيان»^(٧). ويلاحظ أيضاً حذفه لسلسلة السند في أكثر الأحيان لرغبته في الاختصار^(٨).

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١/ ١٥٥، ١٦٤، ١٥٦، ٤٣٨، ٢/ ٤١١ .

(٢) المصدر نفسه، ١/ ٤٦١؛ ٥/ ١١٢ .

(٣) المصدر نفسه، ١/ ٨٧-١٠٣ .

(٤) المصدر نفسه، ١/ ٣٣١ .

(٥) المصدر نفسه، ١/ ٣٣٦ .

(٦) الخصري، محمّد حسن عليوي (مقابلة شخصيّة) الناصريّة، ١٧/ ١/ ٢٠٠٨ .

(٧) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٢/ ٣٧٤ .

(٨) المصدر نفسه، ١/ ١٠٤ - ١٣١ .

٥- الاستطراد:

كان من بين الأساليب التي اتبعتها الشيخ أسد حيدر الاستطراد، ويُراد به ذكر الكلام على وجه يلزم منه كلامٌ آخر، وهو غير مقصود بالذات بل بالعرض^(١)، إذ أسهب في بعض الموضوعات إلى حدِّ الاستطراد، أي الخروج عن فكرة البحث والدخول في فكرةٍ أخرى لها صلةٌ بموضوعه، إلاَّ أنَّ استطراده كان لضرورة اقتضاها البحث، إذ عمد أثناء بحثه عن المذهب الجعفريِّ والمذاهب الأربعة إلى تناول أبرز المسائل التي ولدت الخلاف بين المذاهب، فعلى سبيل المثال استطراده في حديثه عن (الشيعة والصحابة)^(٢).

ولأنَّ الفكرة متعلِّقة بالاختلاف المذهبيِّ؛ لذا حَبَدَ مناقشتها مُبينًا سبب استطراده بالقول: «لم نسهب في بيان الموضوع عبثًا واستطرادًا، ولم نقصد به خوض بحث لا علاقة له بموضوع، في الواقع أنَّ هذا الموضوع من أهمِّ الموضوعات التي يجب أن نتطرَّق إليها، فمَّا لاشكَّ فيه أنَّ أهمَّ مسألةٍ تقف أمام الباحث هي مسألة اتهام الشيعة بسبِّ الصحابة أو تكفيرهم..»^(٣)، كما قال عند استطراده بحديثه عن الدعوة الاسماعيلية: «إنَّه استطرادٌ يقتضيه البحث»^(٤)، وتناول أيضًا سيرة الإمام الكاظم عليه السلام وأقواله وحكمه بشيءٍ من التوسُّع^(٥).

(١) عليّ بن محمّدين عليّ السيد الزين أبي الحسن الحسيني الجرجاني (ت ٨١٤هـ): تعريفات

الجرجاني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي (مصر، ١٩٣٨)، ص ١٥.

(٢) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٢/ ٢٩٣-٣٢٢.

(٣) المصدر نفسه، ٢/ ٤٠٥.

(٤) المصدر نفسه، ٧/ ٩.

(٥) المصدر نفسه، ٨/ ٣١٥-٣٨٤.

واستطرد في توضيح أسباب الخلاف بين المذاهب الإسلامية، وفي ترجمة عددٍ كبير من (رجال الصحاح من الشيعة)^(١)، ونقد المؤلفين، لاسيما وإن أحد الأسباب التي دعت له لتأليف كتابه هو الردّ على تعصّبهم وتشويههم للحقائق^(٢).

المبحث الثاني - منهجه في ذكر الأحداث التاريخية:

تبرز ملامح الرؤية التاريخية عند الشيخ أسد حيدر من خلال فهمه للتاريخ، فهو يرى أنه: «المراة التي تعكس الصور فتحفظها للأجيال بصفحات تضم الأحداث، وهو للجميع لا يختص بأمة دون أخرى، ولا يتقيّد برأي دون رأي، وهو أمين لا يقبح به أن يخون أمانته، ولئن تحتمّ عليه أن يحتفظ بالحقائق والأباطيل معاً، فليس ذلك إلا إلى أمدٍ من الأمد، ثمّ تنكشف الحقائق لتثبت وحدها سليمة من مجاورة الأضاليل، والتاريخ يسجّل الحوادث على ما هي عليها بصورها وأشكالها، فلا تغيير، ولا تبديل، ولا نقل صورةٍ وترك أخرى، هذه هي وظيفة التاريخ الصحيح»^(٣).

إن اهتمامه بالتاريخ متأثّر من رغبته في إبراز الحقائق عن أئمة أهل البيت عليهم السلام، فإنّ المنهج الذي اعتمده هو المنهج التاريخي المبنتى على أساس عقائديّ، فهو قد دخل التاريخ دفاعاً عن الحقيقة، لذا كان حريصاً على التعامل مع الروايات التاريخية بدقة، فقيمة الرواية لديه تعتمد على قرب مصدرها من الحدث، لاسيما

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٦/ ٢٩٣ - ٤١١.

(٢) المصدر نفسه، ١/ مقدّمة المؤلف، ص ٩؛ ٢/ ١٤٩ - ١٦٤؛ ٣/ ٥٢؛ ٧/ ١٣٨. وغيرها.

(٣) المصدر نفسه، ١/ ٦٥.

إذا كان هناك لبس في بعض الأحداث؛ فإنه يبحث عن أقرب الروايات ليكشف لنا عنه، إذ اعتمد في توثيق بعض مادّته على روايات المصادر الموثوقة مثل: كتاب (أنساب الأشراف) للبلاذري (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م)، وكتاب (تاريخ الأمم والملوك) للطبري (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م)، ولاسيما في موضوعة توضيح حقيقة الخلاف بين الإمام عليّ ومعاوية بن أبي سفيان^(١).

وكان حريصاً على الاستدلال بأقرب المصادر التاريخية للأحداث، فمثلاً اعتمد تأريخ الطبري حين ذكره لأعمال الخليفة المنصور العباسي^(٢)، وعندما لا يجد ضالته في المصدر القريب، يذهب للمصدر الآخر الأكثر وثاقة، فاعتمد مثلاً كتاب (الكامل في التاريخ)، لابن الأثير (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) لمعرفة السبب في تعرّض مالك بن أنس إلى الأذى على يد أحد ولاة المدينة سنة (١٤٦هـ / ٧٦٣م)^(٣).

ويُلاحظ حرصه على تقصي الحقائق لمعرفة مدى صحّة الرواية، فهو لا يستدلُّ بها إلا بعد تأكّده من إجماع المؤرّخين على صحّتها، وقد استقصى رواياته للعديد من الحوادث التي وردت في كتابه^(٤). وسلك أيضاً سبيل الترجيح عند وجود روايات مختلفة حول حدثٍ معيّن، كما في ترجيحه لسبب انتقال الشافعيّ إلى مصر لاختلاف الروايات حوله وقوله: «ونحن نرجّح أن يكون اصطدامه بحواجز الشهرة والسلطان، التي كانت تقف أمامه وتُحيط مكانة محمد بن الحسن، وبلوغه درجة علمية تجعله

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١ / ٢٥ - ٤٣.

(٢) المصدر نفسه، ٢ / ٢٠٢.

(٣) المصدر نفسه، ٢ / ٢٢٧.

(٤) المصدر نفسه، ٢ / ١٥٥، ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٩٠، ٣٨٩، ٣٩٣، ٤١٤، ٤١٦، ٤٢٠، ٤٢٣،

٤٣٠، وغيرها.

يطمح إلى مكانة أعلى لا يبلغها بوجوده..^(١).

وتأثر أسلوب كتابته بنظرته للروايات؛ ولحرصه على إعطاء الروايات المختلفة حول الحادثة أو الموضوع المعين، كان يوزع مادتها على أجزاء الكتاب؛ إذ تحدّث عن الخلفاء الأمويين في الجزء الأوّل^(٢)، وعاد في الجزء الثاني ليتحدّث عن أسباب انهيار دولتهم^(٣)، وتحدّث عن الخلفاء العباسيين و موقف الإمام الصادق منهم في الجزء الأوّل، وعاد في الجزء الثاني للحديث عن أسباب قيام دولتهم والدعاية التي بثّوها لهذا الغرض^(٤)، ولعلّ ذلك يعود إلى عدم وضعه خطة مسبقاً لكتابه؛ لأنّه بعد أن وجد إقبالاً عليه عند صدور الجزء الأوّل منه استكمل في الأجزاء الأخرى مادته فجاءت مُستتة ومُتفرقة بهذا الشكل.

وانتقى من الثورات التي شهدها العصران الأموي والعباسي ما له صلة بموضوعه، أي ثورات العلويين، ومنها ثورة زيد بن عليّ، إذ بين لنا تفاصيلها، ووقف على ما يُروى من ظهور تسمية الرافضة خلالها، وحلّل الأسباب التي دعت إلى اتهام الشيعة بذلك، مؤكّداً أنّها كانت سياسية في المقام الأوّل، لكي تجد السلطة مُبرراً يُمكنها من القضاء على خصومها^(٥).

وتكلّم عن الأسباب التي أدّت إلى سقوط الدولة الأموية، محللاً تلك الأسباب بذكره سياسة الأمويين التي أسهمت في تأليب الرأي العام عليهم، ولم

(١) حيدر، الإمام الصادق والمذاهب، ٨ / ٢٦٨ .

(٢) المصدر نفسه، ١ / ١٥٠ - ١٨١ .

(٣) المصدر نفسه، ٢ / ١٩ - ٢٣ .

(٤) المصدر نفسه، ١ / ٥١ - ٥٨ .

(٥) المصدر نفسه، ١ / ١٧٣ - ١٧٥ .

يقتصر في تحليله لأسباب انهيار دولتهم على عاملٍ واحدٍ، بل ذكر إلى جانب العامل السياسي العامل الاقتصادي، موضِّحاً ما وصلت إليه الحالة من تردّي في النواحي الاقتصادية آنذاك، واستبعد أن يكون العامل الإداري المتمثّل بعزل الموالي عن الوظائف المهمّة في الدولة هو السبب الرئيس لانهيار دولتهم؛ لأنّه من خلال تتبعه وجد أنّ هناك العديد من الموالي كانوا يتولّون وظائف مهمّة حين زوال الدولة الأمويّة^(١)، ممّا يدلُّ على اهتمامه بتحليل أسباب الحوادث التاريخية، فإنّ ذكرها دون فهم وتحليل يُعدُّ عملاً محدود النفع^(٢).

وكان يتوخّى في عرضه للحوادث التاريخية أخذ العبرة والموعظة منها، التي تعدُّ أهمّ فوائد دراسة التاريخ^(٣)؛ إذ تكلم عن الويلات التي تعرّض لها الأمويون عند انهيار دولتهم على يد العباسيين (١٣٢ هـ/ ٧٤٩ م)، ومثال ذلك إشاعة قتلهم، وملاحقتهم، وسبي نسائهم، كما فعلوا هم في السابق بأئمة أهل البيت^(٤)، فإنّ الله عاقبهم على ذلك وسلط عليهم العباسيين فنكلوا بهم^(٤).

وتبرز ملامح منهجه في انتقائه المادة العلمية من خلال بعض الأمور التي أولاها عنايته، وفي مقدمتها الرسائل المتبادلة والكتب الرسمية، وخطب الأئمة^(٥) والخلفاء، هذا بالإضافة إلى الوصايا والحكم، فعلى سبيل المثال ذكر نصّ رسالة الخليفة أبو جعفر المنصور إلى الإمام الصادق، جاء فيها: (لَمْ لَا نَعْشَانَا كَمَا يَغْشَانَا

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٢/ ٢٠ - ٢٣ .

(٢) العزاوي، عبد الرحمن: التاريخ والمؤرخون، دار الشؤون الثقافية والعلمية، (بغداد، ١٩٩٣) ص ٢٤٥ .

(٣) ضاحي: محاضرات في منهج البحث، ١٣ .

(٤) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٢/ ٢٧ .

سائر الناس؟)، وأردفها بجواب الإمام الصادق الذي يدلُّ على ابتعاده عن السلطة وعدم تعاونه معها: «من أراد الدنيا فلا ينصحك، ومن أراد الآخرة فلا يصحبك»^(١). ورسالة الإمام الصادق للعلماء الذين اعتمدوا على القياس ونهيه عنه^(٢)، فضلاً عن ذكره لرسائله الأخرى للوقوف على كيفية تعامل الإمام الصادق مع تلاميذه ونصحه لهم^(٣).

ومن الكتب الرسميّة التي أوردتها، كتاب الخليفة عبد الملك بن مروان، إلى الإمام الباقر يطلب منه المجيء إليه لغرض استشارته فيما أشكل عليه^(٤)، وذكر أيضاً كتاب أبي مسلم الخرسانيّ إلى أبي جعفر المنصور يوضّح فيه رأيه في سياسة الخليفة أبي العباس السفّاح^(٥).

كما تضمّن منهجه اهتماماً بذكر الوصايا، إذ أورد نصّ وصية الإمام الباقر لعمر بن عبد العزيز لما تولى الخلافة (٩٩-١٠١هـ/ ٧١٧-٧١٩م) وطلب منه النصّح^(٦)، وجاء أيضاً بوصايا عديدة للإمام الصادق تبين دوره في الحياة العامّة^(٧). ونجده ينتقي من الخطب ما يحتجُّ به ويثبت حقيقة ما يُريد إثباته، فعلى

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١/ ٢٠٦.

(٢) المصدر نفسه، ٢/ ٢٧٦.

(٣) المصدر نفسه، ٢/ ٧٠ - ٧٤.

(٤) المصدر نفسه، ٢/ ٤١٥.

(٥) المصدر نفسه، ٤/ ٤٨.

(٦) المصدر نفسه، ٢/ ١٧٠.

(٧) المصدر نفسه، ٢/ ٧٥ - ٧٨، ٤/ ٣٥ - ٤٨.

سبيل المثال أورد خطبة النبيّ (بغدير خَم^(١)) ليبين تنصبيه لعليّ ابن أبي طالب (عليه السلام) إماماً للمسلمين، وليقطع بذلك السبيل على من يشكّك بولايته^(٢)، كما أنّه أتى ببعض خطب الخلفاء والولاة بشكلٍ مختصرٍ؛ ليكشف عن سيرتهم مع الرعية، ومنها خطبة الخليفة عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ / ٦٨٤-٦٨٧م) التي تضمّنت تهديداً للأمة بالسيف^(٣)، وذكر خطبة الخليفة أبي جعفر المنصور يوم عرفة التي حاول بها أن يوجّه الناس إلى الاعتقاد بشخصيته اعتقاداً يجعلهم يؤمنون بصحّة أعماله^(٤)، كما نقل نصّ خطبة الوالي الحجاج بن يوسف الثقفيّ لأهل العراق التي تبين سيرته فيهم^(٥)، وذكر خطباً للولاة العباسيين، ومنها خطبة الوالي داود بن عليّ بن عبد الله بن العباس عندما ولي المدينة سنة (١٣٢هـ / ٧٤٩م) إذ هدّد أهالي المدينة بخطبته هذه باستعمال الشدّة معهم^(٦).

ومن مميّزات منهجه كثرة استشهاده بالأبيات الشعرية، وذلك للتأثير على نفسيّة القارئ، ولكسب عواطفه وأحاسيسه، وذلك نتيجةً طبيعيّةً لما تميّز به من سعة اطلاعه على الأدب واللغة والشعر الذي كان يرتجله في بعض المناسبات، لقد

(١) لما قضى الرسول ﷺ مراسم الحج ورجع إلى المدينة، وصل إلى الموضع المعروف ببغدير خَم وهو موضع لا يصلح للنزول؛ لعدم وجود الماء والمرعى فيه، فنزل عليه جبرئيل (عليه السلام) وأمره أن يقيم عليّاً وينصّبه إماماً. يُنظر: الطبرسيّ: إعلام الوري، ١/ ٢٦١ .

(٢) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١/ ١٢٦ .

(٣) المصدر نفسه، ١/ ١٥٢ .

(٤) المصدر نفسه، ١/ ١٨٧، ١٩٢، ٢/ ٢٠٤، ٤/ ٢٢٥ .

(٥) المصدر نفسه، ١/ ١٥٤ .

(٦) المصدر نفسه، ١/ ١٩٢ .

أحصيت عدد المناسبات التي ذكر فيها أبياتاً من الشعر فكانت (١٠١ مناسبة)، وتعكس الإشعار الكثيرة التي حرص الشيخ أسد حيدر على ذكرها الوضع السياسي والثقافي لعصر الإمام الصادق وأئمة المذاهب الأربعة، فكان يذكر من الأبيات الشعرية ما له صلة بالموضوع الذي يتحدث عنه^(١).

وعلق الشيخ أسد حيدر على بعض ما أورده من روايات ويّنه موقفه منها، كما في توضيحه سبب العداة الذي يكّنه الخليفة المنصور للإمام الصادق «إنّ حنق المنصور على الإمام الصادق لم يكن لباعث عداة متأصل، فهو قد اتّصل به أيام المحنة وسمع حديثه، لكنّ المنصور عندما ولي الحكم وتحوّل إليه الأمر، تنكّر لأبناء عمّه، فكان حرصه على ملكه يدعوه لان يقضي على أعظم شخصيّة منهم تتجه إليها أنظار العالم الإسلاميّ..»^(٢). وتعليقه على الرواية التي تضمّنت سبب وفاة الشافعيّ: «إنّ هذه الرواية تدلّ على أنّ سبب موت الشافعيّ هو ذلك الضرب المنبعث عن التعصّب»^(٣).

المبحث الثالث - منهجه في كتابة التراجم:

تعدّ الترجمة نوعاً من أنواع الكتابة التاريخية^(٤)، اعتمد عليها المؤلّف في بحثه عن

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١/٣٧، ٥٥، ١١٨، ١١١، ١٢٢، ١٧٠، ١٣٤، ١٧٦،

١٧٧، ١٧٨، ١٩٨، ١٩٩؛ ٢/١٣٢، ١٤٦، ١٧٠، ١٧٧؛ ٣/٢٧، ٥٦، ٨٦، ١٣٣،

١٣٤، ١٥٤، ١٦٦. وغيرها.

(٢) المصدر نفسه، ١/ ١٨٩ .

(٣) المصدر نفسه، ٣/ ٣١٤ .

(٤) العزاويّ: التاريخ والمؤرّخون، ص ٤٠ .

حياة الإمام الصادق وأئمة المذاهب الأربعة، فقد ترجم لهم ولشيوخهم ولتلاميذهم ومن له صلة بهم كأبائهم وأولادهم، ومن عاصرهم من الخلفاء والولاة.

وبلغ عدد الشخصيات التي ترجم لها (٥٨٧ شخصية)، وأتبع عدّة طرق في ترتيبها، فقد اعتمد الترتيب الزمني في ترجمته حياة الإمام الصادق والأئمة الأربعة، ويّين لنا منهجه في اتّباع هذه الطريقة بقوله: «ترتيب ذكرهم حسب الرتبة الزمنية لا الرتبة العلميّة»^(١)، وسلك هذه الطريقة في ترجمته حياة الخلفاء والولاة المعاصرين لهم^(٢)، وكذلك الحال بالنسبة لأولاد الإمام الصادق عليه السلام، وأئمة المذاهب فقد ابتدأ من الأكبر إلى الأصغر^(٣).

ويلاحظ اعتماده طريقة أخرى في ترتيب تراجمه، ألا وهي ترتيبهم حسب حروف المعجم، كما في ترجمته للفقهاء من تلاميذ الإمام الصادق ورجال الصّحاح من الشيعة، فعلى سبيل المثال ترجم لأبان بن تغلب قبل أبان بن عثمان وهكذا^(٤)، إذ راعى تسلسل الحرف الأوّل للشخص ولوالده، ولا يلتزم بهذا المنهج في بعض الأحيان فيذكر على سبيل المثال، إبراهيم بن سعد قبل إبراهيم بن زياد^(٥)، كذلك الحال بالنسبة لترجمته لرجال الصّحاح من الشيعة فقد ترجم لإسماعيل بن موسى قبل اسماعيل بن عبد الله^(٦).

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١ / ٤٠١ .

(٢) المصدر نفسه، ١ / ١٥٠ - ١٩١ .

(٣) المصدر نفسه، ٨ / ٢٤٥، ٢٧٨ - ٣١٠ .

(٤) المصدر نفسه، ١ / ٩٧ - ٩٩ .

(٥) المصدر نفسه، ٢ / ٩٥ .

(٦) المصدر نفسه، ٦ / ٣١٥ .

ونجده أحياناً يترجم لبعض الشخصيات من دون مراعاةٍ للتسلسل الزمني أو تسلسل حروف المعجم، من ذلك على سبيل المثال ترجمته لتلاميذ أحمد بن حنبل إذ ذكر أحمد بن محمد، قبل إبراهيم بن إسحاق^(١)، ولعله رتبهم حسب أهمية الدور الذي مارسوه في نشر مذهب إمامهم.

ويمكن أن نشير لبعض الخطوط العريضة لمنهجه في التراجم عبر النقاط التالية:

١- حجم الترجمة:

يُلاحظ أنّ هناك تفاوتاً في حجم المادة الموجودة في بعض تراجمه، وذلك حسب طبيعة المترجم له ومكانته العلمية وأثره في البحث، فقد خصص الجزء الأكبر من الكتاب لترجمة حياة الإمام الصادق فجاءت ترجمته له ضمن (١٣٢ صفحة) موزعةً على أجزاء الكتاب^(٢)، بينما بلغ عدد الصفحات التي ترجم بها حياة أبي حنيفة (٦١ صفحة)^(٣)، وجاءت ترجمته حياة مالك بن أنس في (٦٣ صفحة)^(٤)، وترجم حياة الشافعي ضمن (١٠٨ صفحة)^(٥)، أما أحمد بن حنبل فقد ترجم له ضمن (١١٥ صفحة)، وجاءت ترجمته لشيخوهم أئمة المذاهب

(١) حيدر، الإمام الصادق والمذاهب، ٤ / ٢٧٩ .

(٢) المصدر نفسه، ١ / ٤٥ - ٥٠، ٥٧ - ٥٨، ٦٥ - ٨٢، ٨٧ - ١٤٣، ١٤٧ - ٢ / ٣٧ - ٤٣،

٤٩ - ١٩٣، ٨٠، ٣ / ٢١ - ٦٥، ٤٠ - ٩٥، ١٧١ - ١٧٩، ٤ / ٢٤ - ٣٥، ٢٦ - ٦٥، ٧٣ -

٨٩، ١٠٧، وغيرها.

(٣) المصدر نفسه، ١ / ٤٠١ - ٤٠٦ .

(٤) المصدر نفسه، ٢ / ٢١٦ - ٢٧٩ .

(٥) المصدر نفسه، ٣ / ٢٣٣ - ٣٤٨ .

وتلاميذهم والشخصيات الأخرى التي لها صلةٌ بهم بدرجةٍ أقلَّ منهم؛ إذ ترجم لأكثرهم بأقلَّ من صفحة، وترجم لعدد قليلٍ منهم بصفحتين أو ثلاث صفحات، وتجاوزت ترجمته في بعض الأحيان العشر صفحات، نحو ترجمة هشام بن الحكم الذي ترجم له ضمن (٤٨ صفحة)^(١)، كذلك الحال بالنسبة لتلاميذ أبي حنيفة، إذ ترجم لأبي يوسف القاضي ضمن (١٤ صفحة)^(٢)، في حين لم تتجاوز ترجمته لبقية تلاميذ أبي حنيفة صفحةً واحدةً^(٣)؛ ممَّا يدلُّنا على اهتمام المؤلف بالشخصيات التي كان لها دور في نشر المذهب الذي تعنتقه، إذ لم تتدخل العاطفة في حجم تراجمه، إنَّما ترجم لهم حسب ما توفَّر لديه من معلومات.

وعلى الرغم من التباين في حجم الترجمة إلا أنَّ السمة لعامةً لأكثر تراجمه هي الإيجاز، لحرصه على ذكر الأمور المهمَّة من غير تفصيلٍ في الأمور الثانوية أو غير الأساسية، وقد بيَّنا من خلال الجدول المدرج أدناه حجم التفاوت في المادة التاريخية بين ترجمة وأخرى:

ت	حجم	العدد	حجابه	أئمة	شيوخ	تلاميذ	علماء	خلفاء	ولاة	أحفاد	شعراء
١	أقل من صفحة	٤٩١	٣٦	٤	٤٨	٢٤٠	١٢٣	٣	١٢	١١	١٦
٢	صفحة	٣٠		٥		٥	١٦	١	٢	١	

(١) حيدر، الإمام الصادق والمذاهب، ٣/ ٩٥-١٤٣ .

(٢) المصدر نفسه، ٧/ ٢٢٢-٢٣٦ .

(٣) المصدر نفسه ١/ ١٩٨-١٠٠، ٤٤١-٤٤٢؛ ٢/ ٨٨-٢٥٣، ١٢٥-٢٥٥؛ ٣/ ٢٥٣-

٢٥٨؛ ٤/ ٢٨٢-

	١			١٥	٣		٢		٢١	١٥٥	٣
				٣	٣			١	٧	٢	٤
		١		٢	١			١	٦	٢٥٥	٥
	١		٢	١				١	٥	٣	٦
								١	١	٣٥٥	٧
	١		١	٢					٤	٤	٨
			٢						٢	٤٥٥	٩
			١	١					٢	٥	١٠
					١				١	٥٥٥	١١
				٢					٢	٧	١٢
			١		١				٢	٨	١٣
	١		١						٢	١٥	١٤
					١				١	١٥	١٥
	١		١						٢	١٤	١٦
				١					١	٤٨	١٧
					١				١	٦١	١٨

الفصل الثالث: منهج الشيخ أسد حيدر في كتابه الإمام الصادق والمذاهب الأربعة ١٧٣

							١		١	٦٣	١٩
							١		١	١٠٨	٢٠
							١		١	١١٥	٢١
							١		١	٢١٣	٢٢
١٦	١٧	١٥	١٣	١٦٦	٢٥٦	٤٨	١٥	٤٠	٥٨٥		للمجموع

٢- عناصر الترجمة:

اتبع الشيخ أسد حيدر في الأعم الأغلب منهجاً موحدًا تقريباً في ترتيب المادة التاريخية في كل ترجمة، ويمكن أن نميز الهيكل العام لها بما يأتي:

أولاً- الاسم وتوابعه وملحقاته:

يبدأ المؤلف بذكر اسم من ترجم له واسم أبيه واسم أجداده على الترتيب، ويلاحظ على منهجه تفصيله بذكر نسب الإمام الصادق وأئمة المذاهب الأربعة، إذ يصل إلى الجد السادس عند ذكره لنسب الإمام الصادق عليه السلام^(١)، والجد التاسع للملك بن أنس^(٢)، والجد الحادي عشر للشافعي^(٣)، وإلى الجد السابع والعشرين لأحمد بن حنبل^(٤).

وغرضه من ذلك بيان أشرفهم نسباً ألا وهو الإمام الصادق، والتصاقه بصاحب الرسالة والدين النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، فضلاً عن رغبته في إزالة الغموض الذي لحق بنسب أئمة المذاهب الأربعة؛ إذ نَسَب بعضهم أبا حنيفة إلى العرب، ونفى بعضهم الآخر ذلك النسب عنه^(٥)، فبيّن لنا المؤلف نَسَب أبي حنيفة الذي يعود إلى الفرس^(٦).

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٤/ ٢٤ .

(٢) المصدر نفسه، ٢/ ٢١٦ .

(٣) المصدر نفسه، ٣/ ٢٢٥ .

(٤) المصدر نفسه، ٤/ ٢٣٤ .

(٥) المصدر نفسه، ١/ ٤٠٢ .

(٦) المصدر نفسه، ١/ ٤٣٢ .

أمّا منهجه مع بقيّة التراجم فأحياناً يكتفي بذكر الاسم الأول والثاني لبعضهم نحو قوله: «حاتم بن إسماعيل»^(١) وقوله: «إبراهيم بن سعد»^(٢)، لكنّ السّمة الغالبة على منهجه في ذكر أسماء من ترجم لهم هي ذكر الاسم الثلاثي أو الرباعي وأحياناً الخفاسي إن وجد لصاحب الترجمة، وذلك حسب طبيعة المصادر التي اعتمدها نحو قوله: «الليث بن سعد بن عبد الرحمن»^(٣) وقوله: «إسماعيل بن عبد الله بن أويس بن مالك»^(٤)، وقوله: «عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم»^(٥).

وإن كان هناك اختلاف في اسم المترجم له أو في إسم أبيه يُشير المؤلف إلى ذلك باستعمال كلمة (قيل، أو يُقال)، نحو قوله في ترجمة أجلح الكندي: «وقيل: اسمه يحيى»^(٦)، وقوله في ترجمة منصور بن أبي الأسود: «ويقال اسم أبيه حازم»^(٧). وإذا كان لصاحب الترجمة اسم آخر ينسب إليه المؤلف لذلك، نحو قوله: «زيد بن صوحان بن حجر ٠٠٠ وقد سمّاه الرسول زيد الخير»^(٨)، وقوله في تسميه سهل بن سعد: «كان اسمه حزن فسماه الرسول سهلاً»^(٩).

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١/ ٩٣ .

(٢) المصدر نفسه، ١/ ٩٥ - ١٠٠، ٢٢٠، ٩٦، ٢٢١ وغيرها .

(٣) المصدر نفسه، ١/ ٢١٨ .

(٤) المصدر نفسه، ١/ ١٠٩، ٢/ ٩٢ .

(٥) المصدر نفسه، ١/ ٢١٦، ٢٢٠، ٦/ ٣٠٥، ٤٢٠، ٨/ ٢٠٣، ٢٤٩ .

(٦) المصدر نفسه، ٦/ ٣٠٨ .

(٧) المصدر نفسه، ٦/ ٤٠٢ .

(٨) المصدر نفسه، ٦/ ٢٨٥ .

(٩) المصدر نفسه، ١/ ٤٢٢ .

وأتى المؤلف بكنية صاحب الترجمة بعد اسمه نحو قوله: «سفيان الثوري أبو عبد الله»^(١)، وقوله: «عمر بن عبد العزيز أبو حفص»^(٢). أمّا إذا وجد اختلافًا في كنية صاحب الترجمة ينبّه إليه، كما في ترجمته هشام بن الحكم: «وكنيته أبو محمد، وقيل: أبو الحكم»^(٣)، وقوله في ترجمته يونس بن خباب: «أبو حمرة، ويقال: أبو جهم»^(٤)، وإذا اشتهر المترجم له بلقب أتى به بعد الكنية نحو قوله: «أبو عبد الله، ويُلقَّب بالصابر الفاضل»^(٥)، وقوله: «كنيته أبو علي، ولقبه الحاكم بأمر الله»^(٦).

كما اعتاد أن يوضّح سبب إطلاق بعض الألقاب على أصحاب الترجمة كما هو الحال بالنسبة للقب الإمام محمد الباقر، إذ بيّن معنى الباقر بالاعتماد على كتب اللغة «التبقر أي التوسع بالعلم والمال»^(٧)، وقوله: «لُقِّبَ بالصادق؛ لصدق حديثه»^(٨)، أمّا النسبة فتأتي بعد الاسم في الغالب.

وكان الشيخ أسد حيدر يحرص كثيرًا على نسبة المترجم له، فعلى المستوى القبلي أظهر اهتمامًا كبيرًا بنسب مترجميه إلى القبائل العربية التي ينتمون إليها، فضلًا عن اهتمامه بذكر النسبة المكانية بإشارته إلى موطن المترجم له، لتمييز

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١/٢١٣ .

(٢) المصدر نفسه، ١/٢١٣ .

(٣) المصدر نفسه، ١/١٠٠ .

(٤) المصدر نفسه، ٦/٤٠٤ .

(٥) المصدر نفسه، ٨/٢١، ٢٨٨، ٣٠٠ .

(٦) المصدر نفسه، ٨/٣٧٠، ٢٨٨ .

(٧) المصدر نفسه، ٢/١٤١ .

(٨) المصدر نفسه، ٣/٩٥، ٨/٢١، ٢١٨ .

العرب عن غيرهم نحو قوله: «الأنصاريُّ نسباً الكوفيُّ منشأً»^(١)، وقوله: «التميميُّ الكوفيُّ»^(٢)، وقوله: «الفزاريُّ الكوفيُّ»^(٣)، وإذا كان صاحب الترجمة ينتسب إلى أكثر من موضع نَبَّه إلى ذلك نحو قوله: «أصله كوفيُّ، كان يسكنها تارةً والبصرة تارةً أخرى»^(٤) وقوله: «أصله من الكوفة، انتقل إلى بغداد»^(٥)، وقوله: «من أهل الكوفة استوطن البصرة»^(٦). وإذا كان صاحب الترجمة مولى لشخصٍ لم يترك الإشارة إلى ذلك نحو قوله: «مولى كاهل»^(٧)، و«مولى زياد»^(٨)، و«مولى ميمونة»^(٩). كما وضح نسبة الولاء للقبيلة لبعض ممن ترجم لهم، نحو قوله: «مولى بني شيبان»^(١٠)، و«مولى الأنصار»^(١١).

واهتمَّ المؤلِّف بنسب والدة المُترجم له زيادةً في البيان، كما في ذكره لنسب والدة الإمام الصادق وأمّهات أئمّة المذاهب الأربعة، وأبناء الإمام الصادق،

(١) حيدر، الإمام الصادق والمذاهب، ١/٤٤٠ .

(٢) المصدر نفسه، ٦/٣١٧، ٣٢٨، ٣٩٠، وغيرها .

(٣) المصدر نفسه، ٣/٧٨؛ ٤/٢٦٣، ٣٠٠؛ ٦/٣١٥، ٣١٧، ٣٢٨، ٣٣٦، ٣٦٧، ٣٦٨، وغيرها .

(٤) المصدر نفسه، ١/٩٨ .

(٥) المصدر نفسه، ١/١٠٠ .

(٦) المصدر نفسه، ١/٢١٥ .

(٧) المصدر نفسه، ١/٢٢٠ .

(٨) المصدر نفسه، ٢/٢١ .

(٩) المصدر نفسه، ٢/٢٢، ١٥٥؛ ٦/٣٠٤، ٣٢٣ .

(١٠) المصدر نفسه، ١/٤٤١ .

(١١) المصدر نفسه، ١/٢٤٦؛ ٢/١٠٠، ١١٥، وغيرها .

والخلفاء المعاصرين له، نحو قوله في ترجمة الإمام الصادق: «أُمُّ أُمَّ فُروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر»^(١)، وقوله في أمّ الإمام موسى الكاظم عليه السلام: «أُمُّ أُمَّ ولد اسمها حميدة الأندلسية»^(٢)، وقوله في أمّ الخليفة عبد الملك بن مروان: «أُمُّ عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص»^(٣)، وإذا وجد اختلافًا في نسب والدة صاحب الترجمة يُشير المؤلف إلى ذلك، كما في ترجمته لمالك إذ بيّن الاختلاف حول نسب أمّه: «العالية بنت شريك، قيل: إنّها أزدية يمنية، وقيل: طليحة مولاة عبيد الله بن معمر»^(٤)، وكذلك الحال بالنسبة لأمّ الشافعي: قيل: من الأزدي وكنيتها أم حبيبة، وقيل: أسديّة، وقيل: فاطمة بنت عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الإمام الحسن^(٥).

ثانيًا- الولادة :

ولادة صاحب الترجمة تلي الاسم وملحقاته، كالكنية واللقب والنسب، وقد يتبع الدقة في ذكرها كما في ذكره لتاريخ ولادة الإمام الصادق: «وُلِدَ في ١٧ ربيع الأول ٨٣هـ في المدينة المنورة»^(٦)، وقوله في تاريخ ولادة الإمام الكاظم: «وُلِدَ في يوم الأحد السابع من صفر ١٢٨هـ»^(٧). وإذا وجد اختلافًا في تاريخ ولادة المترجم

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٨/ ٢٠ .

(٢) المصدر نفسه، ٨/ ٣٠٠ .

(٣) المصدر نفسه، ١/ ١٥٠، ١٥٧، ١٦٨، ١٨٠، ١٨١، ٤٤٢، ٨/ ٢٥١، ٣٠٠، وغيرها .

(٤) المصدر نفسه، ٢/ ٢١٨ .

(٥) المصدر نفسه، ٣/ ٢٣٦ .

(٦) المصدر نفسه، ١/ ١٩ .

(٧) المصدر نفسه، ٤/ ٣٠٠، ٨/ ٢٩٩، ٣٠٧ .

له نَبَهٌ إلى ذلك باستخدام كلمة (قيل)، كما في تاريخ ولادة مالك بن أنس نحو قوله «وُلِدَ سنة ٩٣، وقيل: سنة ٩٤، وقيل: سنة ٩٥، وقيل: سنة ٩٦»^(١). وإذا كان هناك اختلاف في محل الولادة يَنبَهُ إلى ذلك نحو قوله في ولادة الشافعي: «وُلِدَ بغزّة، وقيل: بعسقلان»^(٢)، وهذا لا ينطبق على جميع تراجمه؛ إذ أنه لم يذكر سنة الولادة لعددٍ كبيرٍ من تراجمه، لعدم توافرها في المصادر، لاسيما وإنَّ اهتمام المؤرِّخين بسنة الوفاة يفوق اهتمامهم بسنة الولادة؛ للتأكّد من معاصرتهم للأحداث.

ثالثاً- صفاته ونشأته:

ذكر المؤلّف بعض ما يتعلّق بأسرة صاحب الترجمة مُبيِّناً أثرها في نشأته، وقد أتى بها بشكلٍ مفصّلٍ لبعضٍ منهم، كما هو الحال في ترجمته للإمام الصادق (عليه السلام) إذ تحدّث عن مكانة والده الإمام الباقر بشكلٍ موسّع^(٣)، ويبيّن دور جدّه الإمام زين العابدين في تربيته، مشيراً إلى أنّه نشأ في بيت النبوّة^(٤)، وفي بحثه عن آباء أئمّة المذاهب أشار إلى عدم وجود معلومات وافية تبيّن دورهم في تربيتهم، كقوله عن والد أبي حنيفة: «لا نعرف بالضبط مدّة بقائه تحت رعاية أبيه فالتاريخ لم يتعرّض إلى ذلك»^(٥)، أمّا عن والد مالك بن أنس الذي نسبه بعضهم إلى الصحابة فقد بحث عن مدى صحّة ذلك، ذاكراً أنّ عدداً من الصحابة قد تسمّوا باسم أنس، ولكنّ مالك بن أنس صاحب الموطأ لا ينتسب لأبيّ منهم، وأنَّ أباه مات قبل

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١/ ٢٢١ / ٢ / ٢١٩.

(٢) المصدر نفسه، ٣/ ٢٢٥.

(٣) المصدر نفسه، ٢/ ١٤٠-١٧٧.

(٤) المصدر نفسه، ١/ ٤٧.

(٥) المصدر نفسه، ١/ ٤٣٣.

ولادته بمدّة، ولا يعرف وقت وفاته، وأنّه نشأ تحت رعاية عمّه نافع بن مالك أبي عامر الأصبحي^(١).

ونجده يذكر معلومات بسيطة عن نشأة بقية تراجمه من شيوخ وتلاميذ نحو قوله: «نشأ فقيراً في الكوفة»^(٢) وقوله: «نشأ في مسقط رأسه الكوفة، نشأة صالحة، وكان بيته معروفاً وله مكانة في محيطه»^(٣).

أمّا عن صفات صاحب الترجمة التي تعكس تصرفاته وسلوكه مع الآخرين، فقد ذكرها لعددٍ من تراجمه، ومن ذلك قوله في صفات هشام بن عبد الملك: «عُرِفَ بالغلظة، وخشونة الطبع، وشدّة البخل»^(٤)، وقوله عن الوالي عثمان بن حيّان: «كان ظالماً مُتَعَسِّفاً»^(٥)، وقوله عن سليمان بن مهران: «كان لطيف الخلق مرّاحاً»^(٦).

وكذلك أورد معلومات بسيطة عن الصفات الجسميّة لبعض ممّن ترجم لهم، نحو قوله في الحسن البصري: «كان من أجمل أهل البصرة»^(٧)، وقوله في الخليفة أبي جعفر المنصور: «كان أسمرًا نحيفًا طويل القامة»^(٨)، وقوله عن الإمام الصادق: «ربع القامة أزهر الوجه حالك الشعر»^(٩).

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٢/ ٢٢٠-٢٢١.

(٢) المصدر نفسه، ١/ ٢١٢.

(٣) المصدر نفسه، ١/ ٢١٢، ٢١٣، ٢١٧، ٢٢٥؛ ٣/ ٧٢؛ ٨/ ٢٢.

(٤) المصدر نفسه، ١/ ١٦٩.

(٥) المصدر نفسه، ١/ ١٨٧.

(٦) المصدر نفسه، ١/ ١٥٧، ١٦٦، ١٧٦، ٢٣٠؛ ٤/ ٢٨٠، ٣٠١؛ ٨/ ٢٩٢ وغيرها.

(٧) المصدر نفسه، ١/ ٢١٥.

(٨) المصدر نفسه، ١/ ١٨٢.

(٩) المصدر نفسه، ٨/ ٢٢.

رابعًا- المناقب والكرامات:

ابتعد المؤلف قدر الإمكان عن الخرافات والأوهام؛ لأنه يرى بأنّها من الزوائد التي لا تصلح أن تكون تأريخًا، لذا أهمل الكثير منها؛ لحرصه على دراسة حياة أئمة المذاهب دراسة واقعية^(١)، ووجه نقده لمن يتناول ذكرها من المؤرّخين والكتّاب، ولكي يعطينا فكرة عن تلك الزوائد التي راح أتباع المذاهب الأربعة يتناولونها في كتبهم جاعلين منها مناقب لأئمتهم، أورد عددًا منها لاسيما المناقب التي يستدلُّ بها علماء المذاهب الأربعة، لترجيح مذاهبهم، فنقل لنا بعضًا من مناقب أبي حنيفة مبيّنًا عدم صحّتها، ومنها على سبيل المثال الأحاديث الموضوعة بحقه؛ إذ وضع أتباعه بعض الأحاديث الممجّدة به ومنها: (حديث السراج)^(٢)، وحديث (غياث لكل مهموم)^(٣). كما ناقش أيضًا محاولة بعضهم جعل أبي حنيفة من التابعين، ودعوى أنّه عاصر بعض الصحابة، ففند هذا الادّعاء بذكره لأواخر من توفّي من الصحابة، وأغلبهم قبل ولادة أبي حنيفة، وبعضهم توفّي وأبو حنيفة في سنّ الطفولة، ممّا يعني تفنيد تلك الدعوى^(٤).

وفي مناقب مالك بن أنس ناقش الحديث الذي يستدلُّ به علماء المالكية ويعدّونه منقبةً له، وهو حديث (عالم المدينة)^(٥)، وكذلك الحال بالنسبة للشافعي، إذ ناقش حديث (عالم

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٤/ ١٩ .

(٢) المصدر نفسه، ١/ ٤٠٨ .

(٣) المصدر نفسه، ١/ ٤١٣ .

(٤) المصدر نفسه، ١/ ٤١٩ .

(٥) المصدر نفسه، ٢/ ٢٢٣؛ ٣/ ٢٥٠، ٢٥١ .

قريش^(١)، الذي اعتمده علماء الشافعية للتمجيد بإمامهم وترجيح مذهبهم^(٢).

كما ناقش دعوى اتصال نسب أحمد بن حنبل بالرسول، وعدّها من مناقب الأخير، فابتداءً ومع فرض صحّة هذا الانتساب، فهناك من هو أشدّ قرباً ورحماً بالنبيّ، فضلاً عن أنّ هناك الكثيرين ممن يتّصل نسبهم بالرسول الكريم إلاّ إنّهم ليسوا من المحمودين، وعليه لا يمكن للحنبالة التعلّق بهذه المنقبة لترجيح مذهبهم^(٣).

وأورد لنا بعض المنامات التي تتعلّق بأئمة المذاهب، التي يرى بعضهم أنّها مناقب يمكن الاستدلال بها، ومنها أنّ رجلاً رأى النبيّ في المنام فسأله: إنّ مالكا بن أنس والليث يختلفان في المسائل فأَيُّهما أعلم؟، فقال النبيّ: مالك بن أنس وارث جدّي، يعني إبراهيم الخليل^(٤). وكذلك الحال بالنسبة للحنبالة، فلما لم يجدوا من الأحاديث ما يمجدون به إمامهم، ويفيض على شخصيته قدسيّة تُؤهّله لأن ينفرد بالعلم ولزوم الاتّباع^(٥)، اعتمدوا على المنامات وعدّوها من المرجّحات لمذهبهم، فعلى سبيل المثال: ذكر أحدهم أنّه سأل رسول الله في النوم: من تركت لنا في عصرنا هذا من أمّتك نفتدي به يا رسول الله؟، فقال النبيّ: عليك بأحمد بن حنبل^(٦). وقال الآخر: رأيت ربّ العزّة في المنام فقال لي: من خالف أحمد بن حنبل عُدّب^(٧).

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٣/ ٢٨٨.

(٢) أفردنا لهذا الموضوع باباً خاصّاً بعنوان (نقد الحديث) فليُنظر هناك.

(٣) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٤/ ٢٣٥.

(٤) المصدر نفسه، ٢/ ٢٣٠.

(٥) المصدر نفسه، ٤/ ١٢.

(٦) المصدر نفسه، ٤/ ١٢.

(٧) المصدر نفسه، ٤/ ٢٧٣؛ ٨/ ٢١١، ٢١٢، ٢٥٥، ٢٥٦، وغيرها.

وأوضح المؤلف الغرض من ذكره لتلك المناقب وهو تجريد أئمة المذاهب من أبراد الغلو وإعطاء صورة واقعية عنهم^(١)، لاسيما وأن الغلو والتعصب قد نسب لهم أموراً بعيدة عن الواقع، ومنها على سبيل المثال: قول بعض المالكية: مكتوب على فخذ مالك بن أنس بقلم القدرة: مالك حجة الله في أرضه^(٢)، وقولهم: أنه ألقى كتابه الموطأ في الماء، وقال: إن ابتل فلا حاجة لي به، فلم يبتل منه شيء^(٣).

خامساً-الرحلات العلمية:

تضمن منهج الشيخ أسد حيدر في التراجم ذكر الرحلات العلمية لصاحب الترجمة، إذ أورد معلومات عن البلدان التي قصدتها لطلب العلم، والشيوخ الذين التقى بهم فيها وأخذ عنهم، فعلى سبيل المثال تحدّث عن رحلة الشافعيّ إلى المدينة لأخذ العلم من مالك بن أنس^(٤)، وذكر أسماء البلدان التي رحل إليها أحمد بن حنبل لطلب العلم، وشيوخه الذين التقى بهم هناك^(٥)، وقال في ترجمة أحد تلاميذ مالك بن أنس: «رحل إلى العراق فلقي أبا يوسف، ومحمد بن

(١) حيدر:الإمام الصادق والمذاهب، ١/٤٠٧؛ ٤/١٤٤، ١٤٦، ١٥٤، ١٥٨، ٧/٢٣٦، ٢٣٧.

(٢) المصدر نفسه، ٢/٢٢٨.

(٣) المصدر نفسه، ٢/٢٢٩.

(٤) المصدر نفسه، ٢/٢٣٥.

(٥) المصدر نفسه، ٤/٢٧٧.

الحسن، وأصحاب أبي حنيفة وتفقه بهم»^(١).

ونجده تارة أخرى يُشير إلى البلدان التي رحل إليها المترجم له لطلب العلم، من دون ذكر للشيوخ الذين تلقى عليهم العلم، نحو قوله: «ارتحل إلى العراق، والكوفة، ومكة والشام»^(٢)، وقد لا يصرح بأسماء البلدان التي ارتحل إليها كقوله: «ارتحل إلى البلدان لطلب الحديث»^(٣)، وقوله: «دخل إلى الأقطار الإسلامية في طلب الحديث»^(٤).

وهذا بطبيعة الحال مردود لما زودته به المصادر، فهي قد أغفلت تفاصيل بعض الشخصيات، لقلة المعلومات عنهم، أو لأسباب أخرى، وأسهمت برصد حيثيات تراجم آخرين، لوفرة المعلومات عنهم، أو للترويج لهم بشكلٍ أوسع، وبالتالي فتراجم الشيخ أسد حيدر تتباين، وتتأثر بمصادره التي يستقي منها.

سادساً-الشيوخ والتلاميذ:

اهتمَّ الشيخ أسد حيدر بذكر شيوخ وتلاميذ الشخصيات التي ترجم لها، مُبيناً مكانتهم العلمية وصلتهم بصاحب الترجمة، وقد توسع بذكره لشيوخ أئمة المذاهب، لبيان المصدر الذي استقى منه هؤلاء تعليمهم، وبيان الفرق بين مصادرهم العلمية ومصادر أئمة أهل البيت، فعند ذكره لشيوخ أبي حنيفة بين لنا أنه أخذ العلم عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام^(٥)، فضلاً عن ذكره لشيوخه

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٢ / ٢٥٥ .

(٢) المصدر نفسه، ٢ / ٢٣٥ .

(٣) المصدر نفسه، ٤ / ٢٧٧ .

(٤) المصدر نفسه، ٢ / ٢٥٥ .

(٥) المصدر نفسه، ٢ / ٣١٩ .

الآخرين، ممَّن تلقَّى العلم على أيديهم^(١).

وتحدّث عن كيفية أخذ مالك للعلم من الإمام الصادق^(٢)، وعن تلقّي الشافعيّ العلم على يدي مالك بن أنس، وتلقّي أحمد بن حنبل بعض علومه على يدي الشافعيّ^(٣)، وبالنتيجة فإنَّ الإمام الصادق بمثابة أستاذهم جميعاً.

فضلاً عن ذلك بيّن أثناء ترجمته لأبرز شيوخ أئمة المذاهب تلقّي بعضهم العلم على يدي الإمام الباقر، الذي كان يقدّم لهم النصح للابتعاد عن معاونة الحكّام الظالمين وعدم السكوت عن أخطائهم، كما في ترجمته للزهريّ شيخ مالك بن أنس^(٤).

وإذا كان هناك اختلاف حول شيوخ أئمة المذاهب فقد بحث المؤلّف في ذلك للتأكّد من صحّته، فعلى سبيل المثال عند ذكره لمسألة سماع أبي حنيفة من الصحابة، أورد مجموعةً من الصحابة الذين نُسبَ لأبي حنيفة السماع منهم، وبيّن تاريخ وفاتهم للدلالة على عدم التعاصر بينهم، أو سماع أبي حنيفة عنهم^(٥).

وكان حرص المؤلّف على التقريب بين المذاهب قد دفعه كما يبدو إلى ذكر شيوخ أئمة المذاهب من الشيعة، لبيّن لنا أنّ حالة الفرقة والتباعد لم تكن موجودةً في عصرهم، وأنَّ علماء السنّة كانوا يتلقّون العلم على أيدي علماء الشيعة، فذكر بعض شيوخ أبي حنيفة من الشيعة^(٦)، وذكر كذلك شيوخ أحمد بن

(١) حيدر، الإمام الصادق والمذاهب، ٢ / ٣١٤ .

(٢) المصدر نفسه، ٢ / ٣٢٢ .

(٣) المصدر نفسه، ١ / ٤٣٩ .

(٤) المصدر نفسه، ١ / ٤٣٨ .

(٥) المصدر نفسه، ٢ / ٢٤٣ .

(٦) المصدر نفسه، ٢ / ٤٦٠ .

حنبل من الشيعة^(١).

وأتبعَ منهجًا خاصًا في ذكره لتلاميذ الإمام الصادق؛ إذ لم يذكر منهم إلا من اشتهر بالعلم، وخرَّجَ حديثه في كتب الصحاح أي صحيح البخاري وصحيح مسلم، وغيرها^(٢)، ويُلاحظ تقسيمه لتلاميذ الإمام الصادق عند ذكره لهم حسب توجهاتهم العلميَّة؛ إذ ذكر رواة حديثه^(٣)، ثمَّ الفقهاء من تلامذته^(٤)، فضلًا عن ذكره للمؤلِّفين منهم^(٥). ولِكثرة عددهم استدلَّ بالعديد من الروايات التي تؤكِّد أنَّ عدد تلاميذ الإمام الصادق هو أربعة آلاف تلميذًا من جميع الأقطار الإسلاميَّة، وأخذ تلك الروايات من مصادر موثوقة^(٦)، وكذلك فعل مع الشافعيِّ إذ قسَّم تلاميذه حسب البلد الذي تلقَّوا به العلم منه، فذكر تلاميذه من العراق، ومصر^(٧).

وبحث الشيخ أسد حيدر عن نقطة مهمَّة أثناء ترجمته لتلاميذ أئمَّة المذاهب ألا وهي مدى التزام هؤلاء بآراء أئمَّتهم فأشار إلى مخالفة بعضهم لهم، كما في قوله عن محمَّد بن الحسن الشيباني: «كان يخالف أبي حنيفة في أكثر المسائل»^(٨)،

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٤ / ٣٢٠.

(٢) المصدر نفسه، ١ / ٩١.

(٣) المصدر نفسه، ١ / ٩١ - ٩٧.

(٤) المصدر نفسه، ٤ / ٩٧ - ١٠٣.

(٥) المصدر نفسه، ٢ / ٩٢.

(٦) المصدر نفسه، ١ / ٨٧ - ٨٨.

(٧) المصدر نفسه، ٣ / ٢٥٦ - ٢٦١.

(٨) المصدر نفسه، ١ / ٤٤١.

وقوله عن أبي يوسف: «أدخل الحديث في فقه أبي حنيفة»^(١). على إنَّ الشيخ أسد حيدر لا يفصّل بترجمته لشيوخ وتلاميذ الشخصيات الأخرى الواردة في الكتاب، وإنَّما يكتفي بذكر عبارات تدلُّ على أخذهم العلم بقوله: «سمع من جماعة»^(٢)، و«حضر على..»^(٣)، و«أخذ عن..»^(٤)، و«روى عن..»^(٥)، و«درس على مشايخ..»^(٦).

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١ / ٢٢٥ .

(٢) المصدر نفسه، ١ / ٢٢١؛ ٧ / ٢٦٨ .

(٣) المصدر نفسه، ١ / ٤٤١ .

(٤) المصدر نفسه، ١ / ٢٢٧، ٤٤٢ .

(٥) المصدر نفسه، ١ / ٢٢٧، ٤٤٢ .

(٦) المصدر نفسه، ١ / ٢٢٦، ٤٣٨ .

سابعاً- مصطلحات الجرح والتعديل:

أوردَ الشيخ أسد حيدر ضمن تراجمه للأعلام، ولا سيّما من المحدثين والفقهاء، آراء علماء الرجال والجرح والتعديل بهم، وانطباعاتهم الشخصية نحوهم، على أنه حاول تقصي تلك الإشارات من المصادر الموثوقة والمعتبرة في هذا الفن، ومثال ذلك ما قيل بحق أبان بن تغلب من أنه: «شيعيٌّ جلدٌ لكنّه صدوق»^(١)، وذكره لآراء العلماء بحق حفص بن غياث: «كان كثير الحديث حافظاً له ثبتاً فيه»^(٢). وأورد عبارات تدلُّ على توثيق العلماء لصاحب الترجمة ومنها: ثقة^(٣)، ومستقيم^(٤)، وصدوق^(٥).

وإلى جانب هذه العبارات ذكر أحياناً الطبقة التي صنّف ضمنها المترجم له، ومثال ذلك قوله: «ثقةٌ ذكره ابن حجر في السادسة»^(٦)، وقوله: «ثقةٌ، من الطبقة التاسعة»^(٧). وأورد أيضاً العبارات الدالّة على التضعيف ومنها: ليس بقوي^(٨)، وضعيف^(٩)، وكان مُدَلِّساً في حديثه^(١٠)، وزائع^(١١). أمّا إذا كانت هناك

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١ / ٩٣ .

(٢) المصدر نفسه، ١ / ٩٨ .

(٣) المصدر نفسه، ١ / ٩٤، ٩٥، ٩٨، ٢٢٠، ٢١٤، ٢١٣؛ ٢ / ١٠٤، ١٠٣، ١٠٢، ١٠١، ٩٩، ٩٨، ٩٦، وغيرها .

(٤) المصدر نفسه، ١ / ٩٥ .

(٥) المصدر نفسه، ٢ / ٩٦، ١٠١، ١٠٦، ١١١، ١٢٠؛ ٦ / ٣٠٩، ٣١٢، ٣١٥، ٣١٦ .

(٦) المصدر نفسه، ٢ / ١٠٢ .

(٧) المصدر نفسه، ٣ / ١٣٠ .

(٨) المصدر نفسه، ٦ / ٣١٩؛ ٦ / ٣٢٩، ٣٤٢ .

(٩) المصدر نفسه، ٦ / ٣١٩، ٣٢٦ .

(١٠) المصدر نفسه، ١ / ٢١٥ .

(١١) المصدر نفسه، ٦ / ٣١٤؛ ٦ / ٣١٩، ٣٢٩ .

آراء متناقضة حول المترجم له أتى بها على اختلافها، أي أنه يذكر ما يوثقه من تلك الآراء، وما يُضعفه منها^(١)، لوجود أكثر من رأي حول بعض الشخصيات التي ترجم لها، وذلك راجع إلى اختلاف معنى الجرح عند بعض علمائه، فمنهم من يجرح الراوي لميوله المذهبية أو العقائدية أو الفكرية أو السياسية^(٢). ومما يشير أيضًا إلى توحيه الموضوعية في النقل، وحسه التاريخي النقدي أنه تنبّه إلى هذه الحقيقة، وأبدى رأيه في تجريح بعضهم لعلماء الشيعة أو غيرهم، للأسباب والدوافع المذهبية، أو غيرها، ومثال ذلك قوله: «إنه من خواص الإمام عليّ، لكنهم تحاملوا عليه»^(٣)، وقوله: «لعلّ تضعيفهم له لتشيّعه»^(٤).

ثامنًا-المكانة العلمية:

بيّن لنا المؤلّف ما يتمتّع به صاحب الترجمة من مكانة علمية من خلال آراء الثقات التي ينقلها من موارده بعبارات دقيقة تعكس ما يتمتّع به المترجم له من مكانة علمية، وغالبًا ما تكون هذه الآراء لعلماء وخلفاء عاصروه أو لتلامذته الذين سمعوا منه، كما في نقله لآراء رؤساء المذاهب وحفّاظ الحديث وكبار المؤرّخين والكتّاب المعاصرين في الإمام الصادق، وقد بذل جهدًا واضحًا في جمع تلك الآراء التي بلغت خمسين قولًا كلّها تُشيد بمكانة الإمام الصادق العلمية^(٥)، ومنها قول أبي حنيفة بحق الإمام الصادق عليه السلام: «لولا الستان لهلك

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١ / ٩٤؛ ٦ / ٣٢٤.

(٢) موافي، عثمان: منهج النقد التاريخي، ط ٢، مؤسسة الثقافة، (مصر، ١٩٧٦) ص ١٣٣.

(٣) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، ٦ / ٣٣٦.

(٤) المصدر نفسه، ١ / ٩٤؛ ٢ / ١١٨؛ ٦ / ٣١٩.

(٥) المصدر نفسه، ١ / ٦٧- ٨٢.

النعمان»^(١)، وقول مالك بن أنس بحقّه: «جعفر بن محمد، اختلفت إليه زماناً، فما كنت أراه إلا على ثلاث خصال: إما مُصلِّياً، وإما صائماً، وإما يقرأ القرآن»^(٢).

وأتبع الطريقة ذاتها بنقله للآراء التي قيلت بحق أئمة المذاهب الأربعة من قبل العلماء المعاصرين لهم، وأغلبهم من المذهب السنيّ، إلا إنّ تلك الآراء لم تكن على وتيرة واحدة، فهناك من يرفع من مكانتهم إلى درجة المبالغة وهناك من هو على خلاف ذلك، فعلى سبيل المثال قيل بحق أبي حنيفة: «إنّ التوراة بشرت باسمه»^(٣)، بينما قال الطرف الآخر عنه: «إنّنا لا ننقم على أبي حنيفة أنّه رأى، فكُنّا يرى، ولكننا ننقم عليه أنّه يجيئه الحديث عن النبيّ فيخالفه إلى غيره»^(٤)، وغيرها من الأقوال المتباينة التي تحمل المعنيين، أي المدح والتمجيد، والطعن والقدح، التي قيلت بحق مالك بن أنس من المالكيّة وخصومهم^(٥)، أو التي قيلت بحق الشافعي^(٦) أو التي قيلت بحق أحمد بن حنبل^(٧). ويبدو أنّ قصد المؤلّف من نقله تلك الأقوال المتناقضة التنبيه إلى حقيقة مهمّة، وهي أنّ أئمة المذاهب لم يسلموا من كلام المتعصّبين والمغالين في وقت واحد، فالذين حالوا أن يرفعوا من شأن أئمتهم أساءوا لهم بما نسبوه لهم من أمور بعيدة عن الواقع، والذين تعصّبوا

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١ / ٧٥ .

(٢) المصدر نفسه، ١ / ٦٨ .

(٣) المصدر نفسه، ١ / ٤٢٧ - ٤٣٠ .

(٤) المصدر نفسه، ١ / ٤٢٩ .

(٥) المصدر نفسه، ٢ / ٢١٨ ، ٢٣١ .

(٦) المصدر نفسه، ٣ / ٣٣٥ - ٣٣٦ .

(٧) المصدر نفسه، ٤ / ٣٢٥ - ٣٢٦ .

عليهم وغمطوهم حقهم وقدحوا بهم، ظلّمواهم ونسبوا لهم ما ليس فيهم، محاولة منهم للإعلاء من شأن أئمتهم، وتشويه صور غيرهم، بمعنى أنّ الأهواء المذهبية والتطرّف والتعصّب والغلو، وما يترتّب على ذلك، كان هو من انتجّ الفرقة بين المسلمين، وأدّى بينهم لتكفير بعضهم بعضاً، وشحن تراثنا الإسلاميّ بعبارات الكراهية والاختلاف.

ونقل الشيخ أسد حيدر أقوال عددٍ من العلماء بحقّ تلاميذ الإمام الصادق، وأئمة المذاهب الأربعة، فكشفت لنا تلك الأقوال عن مكانتهم العلميّة، وكان قد انتقاها بدقّة ومهارة بحثيّة ملفتة، فهو يركّز على أقوال معاصريهم، ومن ذلك على سبيل المثال ما قاله الإمام الصادق عليه السلام بحقّ تلميذه هشام بن الحكم: «يا هشام ما زلت مؤيِّداً بروح القدس»^(١)، وقول الخليفة هارون الرشيد بحقه أيضاً: «لسان هشام أوقع في نفوس الناس من ألف سيف»^(٢). وتكشف لنا المناظرات المبثوثة في كتب العقائد والسّير والتاريخ وغيرها، عن المكانة العلميّة للإمام الصادق عليه السلام ولتلامذته، ولا سيّما هشام بن الحكم، ولذا عنى المؤلّف بذكر بعض منها، فعلى سبيل المثال ذكر لنا مناظرة أبي حنيفة للإمام الصادق، التي انتهت بتفوّق الإمام الصادق، فقال أبو حنيفة معبراً عن إعجابه به: «ألسنا رويناً أنّ أعلم الناس، أعلمهم باختلاف الناس»^(٣). وأورد بعضاً من مناظرات الإمام الصادق عليه السلام الأخرى، وتلامذته مع خصومهم، أو مناظريهم، فيّين من خلالها ما لهم من مكانة علميّة بارزة^(٤).

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٣ / ٩٤ .

(٢) المصدر نفسه، ٣ / ٩٤ .

(٣) المصدر نفسه، ١ / ٤٥١ .

(٤) المصدر نفسه، ٤ / ٢٠٧ - ٢١٣ .

تاسعاً-التتاج العلمي والأدبي:

اهتمَّ المؤلّف بذكر التتاج العلمي لصاحب الترجمة، وخاصة أئمة المذاهب وتلاميذهم؛ إذ ذكر لنا أسماء تلك المصنّفات، نحو قوله في ترجمة القاضي أبي يوسف: له كتاب الخراج^(١)، وكذلك قوله في ترجمته إبان بن تغلب: له كتاب القراءات والمعاني^(٢).

وما يميّز الشيخ أسد حيدر في ذكره لمؤلّفات أئمة المذاهب أنه يُريد أن يطلعنا على الآراء التي قيلت بحقّها من قبل العلماء، فهو قد يكتفي أحياناً بذكر اسمائها فقط، ولكنّه كان دقيقاً ببحثه عن القيمة العلميّة لمؤلّفات أئمة المذاهب، إذ بيّن الأسباب التي دعت بعضهم إلى تأليفها، فعلى سبيل المثال تحدّث عن طلب الخليفة المنصور من مالك تدوين كتابه (الموطأ) وأمره أن لا يذكر فيه الأحاديث الواردة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام، كما أشار إلى ما ورد في كتاب (الموطأ) من أحاديث ضعيفة ومنها: أن النبي سَمَّى الموطأ بهذا الاسم^(٣). وغرض المؤلّف من ذلك بيان عدم صحّة ما ذكر من أن مالكا هو أوّل من دوّن العلم؛ إذ عرّف بكتاب (الموطأ) وذكر المؤلّفات التي سبقته، ولاسيما كُتب تلامذة أئمة أهل البيت^(٤). وانتهى بعدها إلى القول: «إنّ كتاب الموطأ هو من أوائل الكتب التي أُلِّفت في الحديث لا أولها»^(٥).

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١/ ٢٢٥.

(٢) المصدر نفسه، ١/ ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٦٠، ٢/ ٩٢، ١٥٧، ٢٢٦؛ ٨/ ٢٨٩.

(٣) المصدر نفسه، ٢/ ٣١٢.

(٤) المصدر نفسه، ٢/ ٣٩٨-٣١٠.

(٥) المصدر نفسه، ٢/ ٣١٣.

كما بيّن الشيخ أسد حيدر ما أُثير من شكوك حول تأليف الشافعيّ لكتابه (الأم)، فنقل الآراء التي قيلت بهذا الشأن، ومنها على سبيل المثال رأي أحمد أمين: «فليس يستطيع أحد أن يقول إنّ ما بين دفتيّ الكتاب الذي بين أيدينا هو تأليف الشافعيّ»^(١). إلّا إنّ الشيخ أسد حيدر، ولشدّة تحريه الدقّة والموضوعيّة في بحثه، وما يورده من معلومات، لم يسلم بهذا الرأي مباشرة، ولم يبد رأيه إلّا بعد اطلاعه على كتاب الشافعيّ، ونقله للعبارات التي تُوجب الشكّ في تأليف الشافعيّ له، ومنها: (أخبرنا الربيع، قال الشافعيّ)^(٢)، وعبارة (يحكي الربيع بن سليمان أقوال الشافعيّ)^(٣)، فقال الشيخ أسد حيدر بعد نقله لتلك الأقوال التي تدلّ على اطلاعه على الكتاب: «إنّ الكتاب هو عبارة عن أقوال الشافعيّ جمعها أصحابه»^(٤).

وتناول أيضًا كتاب (مسند أحمد بن حنبل)، موضّحًا طريقة جمعه في أوراق، وأنّ أحمد بن حنبل مات قبل أن ينقّحه، ممّا دعا ابنه عبد الله إلى إكماله، ونقل لنا آراء العلماء فيه، ومنهم ابن تيمية الذي قال عنه: زاد فيه ابنه عبد الله زيادات^(٥).

عاشراً-المذاهب:

بحث المؤلف في أصل المذاهب، وكيفية ظهورها بشكل عامّ، مُتحدّثًا عن رأس كلّ مذهب، و دوره في ظهور مذهبه، وأوجز ذكر عددٍ من رؤساء المذاهب

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٣/ ٢٦٧ .

(٢) المصدر نفسه، ٣/ ٢٦٣؛ ويُنظر الشافعيّ: الأم، ١/ ٨١ .

(٣) المصدر نفسه، ٣/ ٢٦٢ - ٢٧٠ .

(٤) المصدر نفسه، ٣/ ٢٦٨ .

(٥) المصدر نفسه، ٤/ ٢٨٧ .

التي سبقت ظهور المذاهب الأربعة، مُبيِّناً أسباب زوال مذاهبهم كقوله: «انقرض مذهب في القرن الرابع؛ لقلّة أتباعه وعدم مؤازرة السلطة له»^(١)، وقوله: «لم يكن لمذهبه ظهور وانتشار في المجتمع وانقرض بمدّة قليلة»^(٢) و توسّع في بحثه عن أسباب ظهور المذاهب الخمسة أي الجعفريّ، والحفنيّ، والمالكيّ، والشافعيّ، والحنبليّ، فوضّح أصل المذهب الشيعيّ (الجعفريّ) الذي وضع بذرته الأولى الرسول^(٣)، وأرسى قواعده الإمام الصادق؛ لطول المدّة التي عاشها والهدوء النسبي الذي سادها، وكثرة عدد طلبته الذين تحمّلوا الأذى في سبيل نصره مذهبهم^(٤) وسلّط الضوء أيضاً على دور أبي حنيفة في ظهور مذهب، مشيراً إلى الدور الكبير لتلاميذه في نشر مذهب حتى أنّ فقهه لا يُعرف إلا عن طريقهم^(٥)، في حين كان للإمام مالك دورٌ في ظهور مذهب، للتعاون مع السلطة العباسيّة التي أخذت بتشجيع مذهب مما أدّى إلى انتشاره^(٦)، فضلاً عن الجهود التي بذلها تلاميذه في ذلك^(٧)، كما تحدّث عن كيفية ظهور المذهب الشافعيّ موضّحاً دور إمامه في إرساء قواعد مذهب، وأشار إلى دراسة الشافعيّ لمذهب الإمامين أبي حنيفة ومالك، فوجد فيها نقصاً، فبدأ له أن يكمل ذلك النقص، فأتى بمذهبه، وكان له

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١/ ٢١٣ .

(٢) المصدر نفسه، ١/ ٢١٤ .

(٣) المصدر نفسه، ١/ ٣٠٨ .

(٤) المصدر نفسه، ١/ ٣٠٩ .

(٥) المصدر نفسه، ١/ ٤٣٩ .

(٦) المصدر نفسه، ٢/ ٢٤٠ - ٢٤١ .

(٧) المصدر نفسه، ٢/ ٢٥٢ - ٢٥٥ .

مذهبان مذهب قديم في العراق وآخر جديد في مصر^(١)، وتحدّث عن الظروف التي أحاطت بأحمد بن حنبل، وأسهمت في ظهور مذهبه، والمتمثلة بمحنة خلق القرآن التي امتحنَ بها أحمد بن حنبل، وإصراره على عدم القول بخلق القرآن، وما إلى ذلك من أمورٍ أوضحها لما لها من صلةٍ بنشر المذهب الحنبلِي^(٢).

إحدى عشرة-صلته بأئمة أهل البيت:

عني الشيخ أسد حيدر بتوضيح طبيعة العلاقة التي تربط بعض تراجمه بأئمة أهل البيت عليهم السلام، لاسيما أئمة المذاهب الأربعة ومن عاصرهم من الخلفاء والولاة، كما هو الحال بالنسبة للإمام أبي حنيفة، إذ بيّن لنا كيف كان ينتصر لهم ويؤازرهم في جميع مواقفهم، وكان يرى أنّ خروج زيد بن عليّ يضاهاى خروج رسول الله يوم بدر، وأتى المؤلّف ببعض أقواله التي تبين رأيه بأهل البيت، ومنها قوله: «ما قاتل عليّاً أحد إلاّ وعليّ أولى بالحقّ منه»^(٣).

وبحث أيضاً عن رأي مالك بن أنس بأئمة أهل البيت، مُبيّناً مساواته للإمام عليّ بسائر الناس، موضّحاً ما للإمام عليّ من مكانة تميّز بها عن غيره مستدلّاً عليها بأحاديث الرسول، ومنها قوله: «يا عليّ لا يحبُّك إلاّ مؤمنٌ، ولا يبغضك إلاّ منافقٌ»^(٤) وقوله: «أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها»^(٥)، فضلاً عن أقوال الصحابة بحقّ

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٣/ ٣١٥-٣٣٣ .

(٢) المصدر نفسه، ٤/ ٢٤٧-٢٦٥ .

(٣) المصدر نفسه، ١/ ٤٥٥ .

(٤) المصدر نفسه، ٢/ ٣٤٣ .

(٥) المصدر نفسه، ٢/ ٣٤٥ .

الإمام عليّ، ومنها قول الصحابيِّ صعصعة بن صوحان العبدي^(١): والله يا أمير المؤمنين، لقد زينت الخلافة وما زانتك، ورفعتها وما رفعتك، ولهي أحوج إليك منك إليها^(٢).

ونقل لنا جانبًا من أشعار الشافعيّ التي تبين لنا مدى حبه لأئمة أهل البيت نحو قوله:

يا راكبًا قف بالمحصب من منى واهتف بقاعد خيفها والناهض
سحرًا إذا فاض الحجيج إلى منى فيضًا كملتطم الفرات الفاض
إن كان رفضًا حُب آل محمدٍ فليشهد الثقلان أني رافضي^(٣)

وأشار إلى وسم الشافعيّ بالتشيع لشدة حبه لأئمة أهل البيت عليهم السلام ووضّح الأسباب التي دعت إلى ذلك، وردّ على من نسبته إلى الشيعة بقوله: «إنه محب لأهل البيت وليس بشيعي»^(٤).

كما تناول ما صدر عن أحمد بن حنبل من أقوال تدلّ على حبه لأئمة أهل البيت عليهم السلام، ومنها قوله لابنه: «ما لأحد من الصحابة من الفضائل بالأسانيد مثل ما لعلّي»^(٥).

(١) من خلّص صحابة الإمام عليه السلام حتى قيل: ما كان مع أمير المؤمنين من يعرف حقه إلا صعصعة يُنظر، الأردبيليُّ محمد عليّ: جامع الرواة، المكتبة المحمّدية (د.م.د.ت)، ٧٤ / ٢.

(٢) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٢ / ٣٤٩.

(٣) المصدر نفسه، ٢ / ٣٢٧ - ٣٥٤.

(٤) المصدر نفسه، ٣ / ٣٣١.

(٥) المصدر نفسه، ٤ / ٣١٩.

ولا شكَّ أنَّ ما ذكره الشيخ أسد حيدر من الصلوات التي تربط أئمة المذاهب الأربعة بأئمة أهل البيت (عليهم السلام) كان بهدف التقريب بين المذاهب.

ويبين أثناء ترجمته للخلفاء الأمويين والعباسيين المعاصرين للإمام الصادق طبيعة تعاملهم مع العلويين كما هو الحال بالنسبة للخليفة عبد الملك بن مروان، إذ قال عنه: «كان يبتعد عن دماء بني هاشم لا تدينًا؛ لكنَّهُ رأى عاقبة آل سفيان السيئة»^(١)، وقوله عمَّا يكنُّه الخليفة هشام بن عبد الملك من بغض للعلويين: «كان شديد البغض للعلويين»^(٢)، ولم يغفل عن توضيح صلة الخليفة الأمويِّ عبد العزيز بالعلويين، فقال عنه: «كان مُحِبًّا لأهل البيت»^(٣). أمَّا الولاية فقد بين خلال بحثه ما يحمله بعضهم من عداة لأئمة أهل البيت، ومنهم على سبيل المثال الوالي خالد بن عبد الملك، إذ قال عنه: «كان يحمل على علي»^(٤).

اثنتا عشرة-التعيين والعزل:

أثناء ترجمة الشيخ أسد حيدر لعددٍ من الشخصيات الواردة في كتابه يذكر لنا المهنة التي زاولوها، كقوله: «تولَّى قضاء المدينة»^(٥)، وقوله: «تولَّى قضاء أصبهان وطرطوس»^(٦)، وقوله: «ولي قضاء الرصافة وقضاء البصرة»^(٧)، وعادة يذكر الخليفة

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١/ ١٥٦ .

(٢) المصدر نفسه، ١/ ١٧٠ .

(٣) المصدر نفسه، ١/ ١٧٠ .

(٤) المصدر نفسه، ١/ ١٥٦ .

(٥) المصدر نفسه، ١/ ١٨٨ .

(٦) المصدر نفسه، ٤/ ٢٨٢ .

(٧) المصدر نفسه، ٧/ ٢٥٢ .

الذي تولّى صاحب الترجمة في عهد القضاة، نحو قوله: «تولّى قضاء بغداد في زمن المُعْتَصِم»^(١)، وقوله: «ولي القضاء لثلاثة منهم المهديّ، والهاديّ، والرشيديّ»^(٢).

ويبيّن أيضًا أثناء ترجمته للخلفاء والولاة تواريخ تعيينهم وعزلهم، وسببه إن وجد، ونجده يذكر تاريخ التعيين بدقّة نحو قوله في خلافة الوليد بن عبد الملك: «تولّى الأمر بعد أبيه يوم الخميس في النصف من شوال ٨٦هـ»^(٣)، وخلافة سليمان بن عبد الملك: «وليّ الأمر بعد أخيه الوليد يوم السبت في جماد الآخر سنة ٩٦هـ»^(٤)، وأحيانًا يكتفي بذكر السنّة والشهر فقط أو السنّة فقط.

وحدّد مدّة الخلافة بدقّة أيضًا نحو قوله في خلافة الوليد بن الملك: «كانت مدّة ولايته تسع سنين وسبعة أشهر»^(٥)، وقوله في خلافة سليمان بن عبد الملك: «مدّة خلافته عامين وتسعة أشهر وأيامًا»^(٦)، وذكر لنا بعض المعلومات المتعلقة بعزل صاحب الترجمة نحو قوله: «وعزل الوالي هشام بن اسماعيل سنة ٨٧هـ بسبب سوء سيرته»^(٧)، وقوله: «عزّل عمر بن عبد العزيز عن ولاية المدينة (يثرب) سنة ٩٣هـ؛ بسبب ما كتبه للخليفة الوليد بن عبد الملك عن ظلم الحجاج وتعسّفه، واستبداده وجوره في حكمه»^(٨).

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١ / ٤٤٦ .

(٢) المصدر نفسه، ١ / ٤٤٠ .

(٣) المصدر نفسه، ١ / ١٥٧ .

(٤) المصدر نفسه، ١ / ١٦٠ .

(٥) المصدر نفسه، ١ / ١٥٧ .

(٦) المصدر نفسه، ١ / ١٦٠ .

(٧) المصدر نفسه، ١ / ١٨٤ .

(٨) المصدر نفسه، ١ / ١٨٠ .

ثلاث عشرة-نشاطه في الحياة العامة:

رَكَّز الشيخ أسد حيدر في ترجمه على ذكر أعمال صاحب الترجمة الدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والإدارية والعمرانية والفكرية، التي احتلت الحيز الأكبر من معلوماته، فأثناء ترجمته حياة الإمام الصادق انتقى بعض أنشطته الدينية التي تعكس لنا ما قام به من توجيه النصح للمسلمين وحثهم على التواصل والتراحم، والعمل والتكاتف^(١)، وعدم التعاون مع الحكام الظالمين^(٢) وتناول من الناحية السياسية الأمور التي لها صلة بموضوع بحثه، فعلى سبيل المثال تطرّق إلى الأحداث المهمة التي شهدها عصر الإمام الصادق، لا سيّما وأنها تكشف عن مدى معاناة أئمة أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم بصورة خاصّة، فضلاً عن عمارة الناس من ظلم السلطة، ومثال ذلك ذكره لأعمال الخليفة عبد الملك بن مروان وواليه على الحجاز والعراق الحجاج الثقفي، الذي مارس أعمالاً قاسية تواتر ذكرها في كتب التاريخ، فجاء المؤلّف على شيء منها^(٣). كما أشار لبعض أعمال الخلفاء الأمويين، كقتل زيد بن علي^(٤)، وغيرها من الحوادث السياسية التي استدلت بها المؤلّف على الأوضاع السياسية إبان الحكم الأموي^(٥). وكذلك الحال بالنسبة للعصر العباسي فقد بين لنا السياسة التي مارسها الخليفة المنصور تجاه

(١) حيدر:الإمام الصادق والمذاهب، ٤/٤٠-٤٨.

(٢) المصدر نفسه، ٢/٧٥، ٧٦، ٧٧؛ ٣/١٨٣، ١٤٣، ٣/١٧١؛ ٤/٧٣-٨٢.

(٣) المصدر نفسه، ٤/٧٣-٨٢.

(٤) المصدر نفسه، ١/١٥٣-١٥٦.

(٥) المصدر نفسه، ١/١٧١-١٧٥.

الإمام الصادق، واتّهامه بجمع الأموال من الناس، كما بيّن سعي المنصور لقتله^(١)، وبالنسبة للإمام أبي حنيفة فقد ذكر لنا رفضه التعاون مع الخليفة المنصور؛ إذ رفض منصب القضاء الذي عرضه عليه فتعرّض للضرب جراء ذلك^(٢)، وتطرّق في عصر مالك إلى تعرّضه للضرب بأمر من الخليفة المنصور، لمخالفته رأيه، وتحسّن علاقته بالخليفة فيما بعد، وما أصبح له من مكانة وحظوة تمكّن بها من إصدار الأوامر^(٣)، وتكلّم عن ولاية الشافعيّ على اليمن ونجران، وعن اتّهامه بالميل للعلويّين، وتعرّضه نتيجةً لذلك إلى الخطر الشديد، لكنّ الخليفة هارون الرشيد عفا عنه^(٤).

وأبدى اهتمامًا بالنواحي الاقتصادية؛ إذ تحدّث عن سيرة بعض الخلفاء بفرض ضريبة الخراج، لإدراكه مدى ارتباط تلك الضريبة بحياة عامّة الناس، فتحدّث عن سياسة الأمويين بفرض تلك الضريبة التي أثقلت كاهل عامّة الناس^(٥)، وأشاد بمبادرة الخليفة عمر بن عبد العزيز في إلغاء عددٍ من الضرائب التي كانت سائدة آنذاك^(٦)، وتعديله ضريبة الخراج، كما تحدّث عن الوضع الاقتصادي في العصر العباسيّ في أثناء ترجمته للخلفاء العباسيّين المعاصرين لأئمّة المذاهب الأربعة فذكر حالة البذخ والإسراف التي كان عليها عددٌ منهم

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١/ ١٧٩ .

(٢) المصدر نفسه، ١/ ٥٧ - ٥٨ .

(٣) المصدر نفسه، ١/ ٤٥٦ .

(٤) المصدر نفسه، ٢/ ٢٣٣ - ٢٥٤ .

(٥) المصدر نفسه، ٣/ ٢٤٦ - ٢٤٧ .

(٦) المصدر نفسه، ١/ ١٦٢ - ١٦٤ .

مستشهدًا بالأدلة التاريخية التي توضّح ذلك، ومنها على سبيل المثال: أنّ الخليفة المهدي أعطى شاعرًا مدحه خمسين ألف دينار، وأعطى أعرابيًا سقاه لبنًا خمسمائة ألفاً^(١) وغيرها من الشواهد^(٢). وتطرّق المؤلف لبعض الأعمال العمرانية للمُتَرَجِّمِ له نحو قوله: «زاد في المسجد النبوي»^(٣)، وقوله: «بنى جامع دمشق الذي عُرف بالجامع الأموي»^(٤). وتناول بعضًا من النواحي العقائدية المتعلقة بالفرق الدينية، مثل فرقة الخوارج وغيرها، وكيفية تعامل الإمام الصادق معها^(٥)، وتحدّث عن (محنة خلق القرآن)؛ لما لها من أثر في نشر مذهب أحمد بن حنبل، وتوسّع في الحديث عن كيفية تعامل الخلفاء العباسيين مع تلك المحنة، إلى أن أبطل الخليفة المتوكّل العمل بها^(٦).

(١) حيدر، الإمام الصادق والمذاهب، ٢/ ٢٩٣ .

(٢) المصدر نفسه، ٢/ ١٧؛ ٣/ ٢٩٤؛ ٤/ ٣١٤، ٣١٥ .

(٣) المصدر نفسه، ١/ ١٨٥ .

(٤) المصدر نفسه، ١/ ١٥٧؛ ٤/ ٣٠٨ .

(٥) المصدر نفسه، ٤/ ١٩٢ .

(٦) المصدر نفسه، ٤/ ١٥٤ .

أربع عشرة-الأولاد والأحفاد:

حرص الشيخ أسد على ترجمة سيرة أولاد وأحفاد الإمام الصادق وأئمة المذاهب الأربعة، مُبيناً لنا سيرتهم بشكلٍ موجزٍ أحياناً، وبتوسّعٍ أحياناً أخرى، وذلك حسب دورهم في نشر مذهب آبائهم أو أجدادهم^(١)، فيلاحظ توسّعه بترجمة أولاد الإمام الصادق لاسيّما البارزين منهم أمثال الإمام موسى الكاظم عليه السلام، لتولّيه الإمامة بعده أبيه، فتناول جانباً من سيرته، وتطرّق إلى ذكر أولاده^(٢)، ويُلاحظ أيضاً اهتمامه بترجمة حياة اسماعيل بن الإمام الصادق؛ ليوضح أصل الدعوة الإسماعيلية التي نُسبت إليه، وأوضح فساد عقيدة من قال بذلك؛ لوفاة إسماعيل في حياة أبيه^(٣). ونَبّه إلى مسألة مهمّة وهي أنّ أبا حنيفة ليس له بنت تُسمّى (حنيفة)، وأنّه إنّما كُنِيَ بأبي حنيفة؛ لملازمته لدواة (دواة الكتابة) على هيئةٍ خاصّة تعرف بالحنيفة، وأنّه ليس له ولدٌ سوى ولده (حمّاد)، الذي كان له ولدٌ اسمه إسماعيل، وخلال بحثه عنه أشار إلى عدم عثوره على شيءٍ يستحقُّ الذكر له^(٤).

كما ذكر لنا أيضاً أولاد مالك بن أنس، موصّحاً دور ابنه يحيى، ونقل لنا ما بحقّه من أقوال، ومنها: «إنَّ يحيى بن مالك حدّث عن أبيه بالمناكير»^(٥)، وتناول ذكر أحفاد مالك مشيراً إلى أخذهم العلم منه، وبيّن دور عبد الله بن أحمد بن حنبل، حيث جمع مسند أبيه، وزاد فيه كثيراً من الأحاديث^(٦).

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٧/ ٢٢٢، ٢٦٦؛ ٨/ ٢٨٤، ٢٤٥، ٢٨٧، ٢٩١.

(٢) المصدر نفسه، ٨/ ٣٣٣-٣٤٣.

(٣) المصدر نفسه، ٨/ ٣٤٨.

(٤) المصدر نفسه، ٨/ ٢٥٢.

(٥) المصدر نفسه، ٨/ ٢٤٥.

(٦) المصدر نفسه، ٧/ ٢٦٧، ١/ ٩٢، ٩٣.

خمس عشرة- الوفاة:

ثَبَّتَ المؤلّف تاريخ الوفاة لعددٍ كثيرٍ ممّن ترجم لهم بعد الاسم وملحقاته^(١)، وأحياناً يُورد سنة الوفاة بعد تاريخ الولادة إن وجد^(٢)، وفي حالاتٍ قليلةٍ يضعه في نهاية حديثه عن المترجم له^(٣)، و حدّد بعضها باليوم، والشهر، والسنة، نحو قوله في ترجمة الإمام الصادق: «مات في الخامس والعشرين من شهر شوال سنة ١٤٨هـ»^(٤)، وحدّد بعضها بالشهر والسنة فقط، نحو قوله في ترجمة الشافعيّ: «توفّي الشافعيّ في شهر رجب سنة ٢٠٤هـ»^(٥)، وحدّد أكثرها بذكر السنة فقط^(٦). وإذا لم تذكر المصادر التي اعتمد عليها تاريخاً محدّداً لوفاة صاحب الترجمة نجده يُعطي تاريخاً تقريبياً لوفاته، نحو قوله في وفاة بكير بن أعين: «مات أيام الإمام الرضا»^(٧)، وقوله عن جميل بن درّاج: «مات أيام الإمام الصادق»^(٨). ويبيّن لنا سبب وفاة بعض من ترجم لهم بشكلٍ موجزٍ كقوله: مات بالسم^(٩): أي الإمام الصادق عليه السلام، وقوله عن الإمام الكاظم عليه السلام: «مات في حبس

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١/ ١٨٣، ١٨٨، ٢١٤-٢١٥، ٢٢١، ٢٦٩، وغيرها .

(٢) المصدر نفسه، ١/ ٢١٣، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٥؛ ٢/ ٣١٦ وغيرها .

(٣) المصدر نفسه، ١/ ٤٢٠، ٤٢٣، ٤٤٧، ٤٦٠؛ ٨/ ٢٨٤ .

(٤) المصدر نفسه، ١/ ٢١٨ .

(٥) المصدر نفسه، ٨/ ٢٨٤ .

(٦) المصدر نفسه، ١/ ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦ .

(٧) المصدر نفسه، ١/ ٩٩ .

(٨) المصدر نفسه، ١/ ٩٧، ١٠٠، ٢٠٥، ٤٤٦ .

(٩) المصدر نفسه، ١/ ١٩٣ .

السندي بن شاهك مسمومًا»^(١)، وقوله في سبب وفاة الاوزاعي «مات في خَلوة في الحمام، وذلك أنَّ زوجته أوقدت له كانون فحم، وأغلقت الباب عليه فمات»^(٢). كما تحدّث عن سبب وفاة أبي حنيفة حيث ذكر: «أنَّه مات مسمومًا»^(٣)، وأشار إلى التعصّب وأثره في قتل الشافعي؛ إذ قتله المتعصّبون للإمام مالك بن أنس «مات بسبب ضربةٍ على رأسه»^(٤).

وذكر في بعض الأحيان معلومات عن مكان الدفن لبعض أصحاب التراجم محدّدًا المدينة أو البلد نحو قوله: «دُفِنَ بمكّة»^(٥)، وقوله: «توفّي في مصر، ونُقِلَ إلى المدينة»^(٦)، وذكر بعد ذلك اسم المقبرة نحو قوله: «دُفِنَ بالجانب الشرقي بمقبرة الخيزران»^(٧)، وقوله: «دُفِنَ في مقبرة باب حرب»^(٨)، وبيّن لنا ما لتلك القبور من مكانة، وما نسب إليها من كرامات؛ لكون الراقدين فيها من أئمّة المذاهب^(٩) كما تحدّث عن مراسيم الدفن لعددٍ قليلٍ من تراجمه، كقوله في وفاة محمّد بن جعفر الصادق: «ركب المأمون ليشهد جنازته وقد خرجوا به فلمّا نظر إلى السرير نزل فترجّل ومشى، فتقدّم وصلّى عليه، ثمّ حملهُ حتّى دخل به القبر»^(١٠)، وقوله في تشييع

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٨ / ٢٣١ .

(٢) المصدر نفسه، ١ / ٢١٦ .

(٣) المصدر نفسه، ١ / ٤٥٦؛ ٢ / ١٤٠، ٣ / ٣١٤؛ ٦ / ٣٤٩ .

(٤) المصدر نفسه، ٣ / ٢٤٨ .

(٥) المصدر نفسه، ١ / ٢١٤، ٤٢١، ٤٢٢؛ ٢ / ٢٥١؛ ٤ / ٢٨٢ .

(٦) المصدر نفسه، ٢ / ٢٤٧؛ ٧ / ٢٧٥ .

(٧) المصدر نفسه، ٧ / ٢١٥ .

(٨) المصدر نفسه، ٧ / ٢٦٩ .

(٩) المصدر نفسه، ٧ / ٢٧٤ .

(١٠) المصدر نفسه، ٨ / ٢٩٣ .

الفصل الثالث: منهج الشيخ أسد حيدر في كتابه الإمام الصادق والمذاهب الأربعة ٢٠٥

عبد الرحمن ابن الجوزي (٥٩٧هـ / ١٢٠٠م): «كان يوم تشييعه يوماً مشهوداً، وذلك في رمضان، وقد أفطر جماعة من الناس من كثرة الزحام، وشدة الحرِّ»^(١).

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٧ / ٢٧٢، ٢٧٥، ٢٧٦، ٨ / ٣٨٤.

المبحث الرابع - منهجه في المقارنة:

يهتمّ كتاب الإمام الصادق والمذاهب الأربعة بحسب عنوانه وموضوعه بمفهوم المقارنة؛ إذ قارن بين شخصيّة الإمام الصادق وأئمة المذاهب الأربعة، فضلاً عن بعض المباني الفقهيّة لكلا الفريقين؛ لغرض الردّ على ما قاله ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ / ١٠٤٥م) بأنّ أئمة أهل البيت قد شدّوا في مذاهب ابتدعوها وفقه انفرادوا به^(١). وليكشف لنا من خلال مقارنته بين جوانب معيّنة من شخصيّة الإمام الصادق وفقهه مع الجوانب ذاتها لدى أئمة المذاهب الأربعة، وعن نقاط الالتقاء والافتراق بينهم، وقد نصّ صراحةً على اعتياده هذا المنهج ببعض العبارات التي أوردها في كتابه، نحو قوله: «نقارن ونوازن»^(٢)، وقوله: «المقارنة والموازنة»^(٣). وأن يقرن الباحث بين فكرتين بغية أن يتعرّف ما بينهما من نقاط التقاء ووجوه افتراق، وقد يمتدُّ البحث إلى تعرّف عوامل الالتقاء وأسباب الافتراق. أمّا الموازنة: فمحاكمة الأدلّة بإخضاعها لمعايير النقد العلميّ، وتقديم ما رجّحت كفته، وأكثر ما يكون هذا في الدراسات الاستدلاليّة كالفقه الاستدلالي، الذي يقوم الباحث فيه بعرض الأقوال في مسألة ما، ثمّ يستعرض أدلّتها، ثمّ يوازنها، ثمّ ينتهي إلى النتيجة المطلوبة^(٤).

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١ / مقدّمة المؤلّف، ص ١٠ .

(٢) المصدر نفسه، ٦ / ١٣٠ .

(٣) المصدر نفسه، ١ / ٤٢٣، ٤٤٩، ٦ / ١٣٢، ٨ / ٤٠٢ .

(٤) الفضليّ، عبد الهادي: أصول البحث،، مطبعة شريعت، (قم، ١٤٢٦)، ص ٢١٧ .

ولا شكَّ أنَّ الثقافة الدينيَّة للمؤلَّف قد انعكست على دراسته للتاريخ الإسلامي، فهو قد درس التاريخ دفاعاً عن الحقيقة^(١)، إذ توصل إلى أسلوب في المقارنة الفقهيَّة بإطار تتداخل فيه الأبحاث التاريخيَّة وسير الفقهاء الذين قامت مذاهبهم بأسمائهم^(٢). واعتماد المؤلَّف على هذا المنهج يحقِّق له ما كان يصبو إليه من تقريب بين المذاهب، لاسيَّما وإنَّ أهمَّ أهداف الفقه المقارن هي تقريب شقَّة الخلاف بين المسلمين، والحدُّ من تأثير العوامل المفرِّقة التي كان أهمُّها وأقواها جهل علماء بعض المذاهب بأسس وركائز مذاهب بعضهم الآخر، ممَّا ترك المجال مفتوحاً أمام تسرُّب الدعوات المغرَّضة في تشويه مفاهيم بعضهم، والتقول عليهم بما لا يؤمنون به^(٣). على إنَّ من يتبع هذا المنهج لا بدَّ أن يكون مُلمِّاً بأسباب الخلاف بين المذاهب؛ فهي من أهمَّ الأسس التي يعتمد عليها منهج المقارنة^(٤)، فهناك عناصر تاريخيَّة، وسياسيَّة، وعقائديَّة، ونفسيَّة، وفقهيَّة، ولا يمكن اختزال الأمر في مسألة الخلاف بين الإمامة والخلافة، ولا في الخلافات الفقهيَّة، بل تدخلت عوامل عديدة لتجعل المسلمين ينقسمون إلى سنَّة وشيعة^(٥). وقد بحث المؤلَّف في جميع هذه العناصر ليقف على حقيقة الأمر.

ولمعرفة المنهج الذي أتبعه في المقارنة قسَّمتها بحسب النقاط التي أولاها المؤلَّف أهميَّة واسعة وأهمُّها:

- (١) هجر، حيدر مصطفى (مقابلة شخصيَّة) الناصريَّة ٢١ / ١١ / ٢٠٠٨.
- (٢) حيدر، مهدي أسد (مقابلة شخصيَّة) بغداد ٢ / ٩ / ٢٠٠٩.
- (٣) الحكيم: محمَّد تقي: الأصول العامة للفقه المقارن، ط ٤، المؤسَّسة الدوليَّة للدراسات والنشر، (بيروت، ٢٠٠١)، ص ١٠.
- (٤) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ص ١٢.
- (٥) اذر شب، محمَّد عليّ: الشهيد الحكيم رضِّ والتقريب مشروع فكريّ ومسيرة علميَّة، يُنظر شبكة المعلومات الدوليَّة: <http://azarshab.com/article/id-13-htm>.

١- مقارنته لشخصية الإمام الصادق مع أئمة المذاهب الأربعة:

أراد الشيخ أسد حيدر من خلال هذه المقارنة أن يبرز مكانة الإمام الصادق عليه السلام العلمية كونه رئيساً لمذهب؛ لذا حدّد جوانب معينة من حياته قارنها بالجوانب ذاتها عند أئمة المذاهب الأربعة، مبيّناً غرضه من البحث وهو بيان المنزلة العلمية للإمام الصادق عليه السلام بالقياس إلى غيره^(١). وليبيان هذه المنزلة ترجم حياة الإمام، وحياة أئمة المذاهب الأربعة، ووضّح الطريقة التي نهجها في بحثه عن حياتهم بقوله: «لقد نهجنا في بحثنا عن أئمة المذاهب منهجاً وسطاً، فلم نندفع مع المتعصّبين لهم فنستوحي معلوماتنا عنهم بما لا صلة له بالواقع، ولا يكشف عن طابعهم الذي طُبِعوا عليه ونهجهم الذي ساروا به، كما إننا لم نتنكّر للحقائق شأن المتعصّبين عليهم؛ فراراً من الحقيقة وابتعاداً عن الواقع، فإنّ كلاً من هذا وذاك لا يكشف لنا عن الحقيقة»^(٢).

ويرى الدكتور حامد حفني أنّ منهج الشيخ أسد حيدر كان أقرب ما يكون إلى الموضوعية، وبعيداً كلّ البعد عن التحيز، والتطرّف، والتعصّب الأعمى^(٣)، لاسيّما وإنّ دراسة موضوع يتّصل بالعقيدة يتطلّب من الباحث أن يبتعد قدر الإمكان عن التعصّب والتحيز^(٤)؛ فقد تناول دراسة حياة كلّ واحدٍ منهم من طرقها المختلفة، لكي يتسنى له الوقوف على الواقع بعد التمهّك والتشبّت في

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، ١ / ٦٧ .

(٢) المصدر نفسه، ٤ / ١٣ .

(٣) داود: نظرات في الكتب، ص ٤٥ .

(٤) زريق، قسطنطين: نحن والتاريخ، ط٣، دار العلم للملايين (بيروت - ١٩٧٤)، ص ١٠٠ .

جميع ما ورد بمختلف المصادر من أمور متباينة كان مبعثها اندفاع معتنقي المذهب وراء العاطفة والخروج عن حدود الواقع^(١)؛ إذ يأخذ المقارن وظيفة الحاكم الذي يعدُّ نفسه مسؤولاً عن فحص جميع الوثائق وتقييمها، والتماس أقربها للواقع تمهيداً لإصدار حكمه^(٢)، فإنَّ أحد أسس التقريب هو البحث عن حقائق كلِّ مذهب، فهو قد عرَّفَ بنسب الإمام الصادق الشريف بناءً على ما جاء في كتب التاريخ، ولم يجد من يشكُّ في هذا النسب^(٣)، وفي المقابل بيَّن نسب أئمة المذاهب كاشفاً عما أُحيط بها من غموض، فهناك آراء متناقضة ضمَّها التاريخ، ولا بدَّ أن نميِّز بين الصحيح والخطأ منها، فعلى سبيل المثال أشار في بيانه لنسب أبي حنيفة إلى وجود قولين، قولٌ نسبه إلى العرب، وآخر رأى بأنَّه من الموالي، ولم يأخذ الشيخ أسد حيدر بهذه الآراء من دون التأكد من صحتها بمقارنتها، وموازنتها، موضِّحاً أنَّ نسبه كما جاء في كتب التاريخ المعاصرة له يعود إلى الموالي^(٤)، واتَّبَع هذه الطريقة في إيضاحه لنسب بقية أئمة المذاهب الأربعة^(٥)، وهذه تُعدُّ من أهمِّ واجبات المؤرِّخ، فالعمل الأساسي له هو التقويم وليس التدوين^(٦)، وتبرز دقته في اعتماده على مصادر موثوقة عند أتباع أئمة

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٣ / ٢٣٤ .

(٢) الحكيم: الأصول العامة للفقهاء، ص ١٠ .

(٣) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١ / ٥٤ .

(٤) المصدر نفسه، ١ / ٤٠٢ - ٤٣٣ .

(٥) المصدر نفسه، ١ / ٤٣٢ ؛ ٢ / ٢١٦ ؛ ٣ / ٢٣٥ ؛ ٤ / ٢٣٤ .

(٦) كار، ادوار: ما هو التاريخ، تعريف ماهر كيالي، وبيار عقيل، ط١، المؤسسة العربية

للدراستات والنشر (بيروت ١٩٧٦)، ص ١١ .

المذاهب الأربعة، لكي لا يستطيع أحد أن يطعن بما جاء به من حقائق، وركّز في بحثه عن شخصيّة أئمة المذاهب الأربعة على الأسباب التي أدّت إلى شهرتهم، اعتماداً على توضيح علاقتهم بالمجتمع، ومدى تأثرهم به وتأثيره عليهم، فذكر أهمّ تلك الأمور، ويبيّن عدم صحّة أكثرها، فمن الناحية العلميّة بيّن طريقة التحصيل العلميّ لأئمة المذاهب، وإذا ما كانوا قد أخذوا علمهم من مصدر يختلف عن المصدر الذي استقى منه الإمام الصادق معلوماته، فذكر أنّ الإمام الصادق لم يتلقّ العلم على أيدي الشيوخ، بل أخذه عن آباءه وأجداده فهم أهل العلم، في حين أخذ أئمة المذاهب علمهم منه، فضلاً عن دراستهم على يد شيوخ كانوا من تلاميذ أئمة أهل البيت عليهم السلام، كما هو الحال بالنسبة للإمام الشافعيّ الذي درس على أيدي مالك، وهو تلميذ الإمام الصادق^(١).

وهذه من المسائل التي أولاها المؤلّف أهميّة في مقارنته؛ ليبين لنا أنّ علم أئمة أهل البيت عليهم السلام هو المصدر الذي استقى منه أئمة المذاهب، وهي من نقاط الالتقاء.

وضمّ التاريخ حقائق ناصعة بيّنت المكانة العلميّة للإمام الصادق، فمن خلال استقراء المؤلّف لآراء معاصريه من أئمة المذاهب والعلماء وجد أنّهم جميعاً يُقرّون بسعة علمه^(٢)، وهذا الإقرار يعني بمفهوم الشيخ أسد حيدر أنّه من دواعي التقريب والالتقاء بين المذاهب الأربعة^(٣)، وقارن بعد ذلك موقف الإمام

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٣ / ٢٤٢ .

(٢) المصدر نفسه، ١ / ٦٨ - ٨٢ .

(٣) المصدر نفسه، ٢ / ٣٩ .

الصادق من أحداث عصره السياسيّة والفكريّة مع مواقف أئمة المذاهب الأربعة، فمن الناحية السياسيّة برّز المؤلّف ما واجهه الإمام الصادق من جراء سياسة الخليفة المنصور، الذي كان يسعى لتحويل أنظار الناس عنه بطرق عدّة^(١)، وفي المقابل يُحسن معاملة معاصريه من أئمة المذاهب وخاصة مالك الذي كان بدوره يتودّد للسلطة، ولم يُبدِ موقفاً يدلّ على رفضه لسياستها ممّا جعله ذا حظوة لدى الخلفاء^(٢)، وبين موقف الشافعيّ من أحداث عصره، فلم يشهد له موقفاً رافضاً من الأحداث التي دارت في عصره، لاسيّما السياسة التي انتهجها العبّاسيون في الضغط على أئمة أهل البيت والعلويين^(٣)، وكان الخليفة المتوكلّ قد أحسن معاملة أحمد بن حنبل بعد أن ضيق عليه من سبقه من الخلفاء العبّاسيين، فنال شهرته، وذاع صيته نتيجةً لقربه من السلطة أيضاً^(٤).

ولا شكّ أنّ تناول الشيخ أسد حيدر لهذه الأمور ناجمٌ عن رغبته في تحليل الأسباب التي أكسبت أئمة المذاهب الشهرة، فوجد أنّ السياسة كانت تقف وراء ذلك.

وفيما يتعلّق بالناحية الفكرية فقد توسّع في ذكر النشاط الفكريّ للإمام الصادق عليه السلام متمثلاً بفقّهِه، وحكّمه، ووصاياّه، ورسائله لتلاميذه وأتباعه؛ للوقوف على مدى اهتمامه بتوجيه أتباعه من شيعة أهل البيت^(٥).

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١ / ١٤٩ .

(٢) المصدر نفسه، ٢ / ٢٣٥ - ٢٣٩ .

(٣) المصدر نفسه، ٣ / ٢٩٩ - ٣٠٨ .

(٤) المصدر نفسه، ٤ / ٢٩٣ - ٢١٠ .

(٥) المصدر نفسه، ٣ / ١٧١ - ١٧٩ .

٢- السياسة وأثرها في انتشار المذاهب الأربعة:

بيّن الشيخ أسد حيدر خلال بحثه ما للسياسة من دور في نشر المذاهب الأربعة، وبحث عن الوسائل التي اتخذتها السلطة لهذا الغرض، فهو يرى أنّ المذاهب الأربعة ما كان لها أن تنتشر لولا التأييد الذي حظيت به من قبل السلطة الحاكمة، كما هو الحال بالنسبة للمذهبيّين الحفنيّ، والمالكيّ، اللذين وجدوا قبولا من لدن الحكّام العبّاسيّين، فأبو حنيفة لم يقيم بنشر مذهبه، لكنّ تلميذه أبا يوسف الذي تولّى القضاء تمكّن من خلال اتّصاله بالسلطة الحاكمة من نشره، في حين كان لاتّصال مالك بن أنس بالخليفة أبي جعفر المنصور الأثر الكبير في نشر مذهبه، لا سيّما وإن الأخير طلب منه تأليف كتابه (الموطأ)، فضلا عن انتشاره في الأندلس بدعم من السلطة، وانتشر المذهب الثالث، أي المذهب الشافعيّ بشكلٍ واسعٍ أيام السلطة الأيوبيّة في مصر؛ وذلك لاعتناق الحكّام الأيوبيّين هذا المذهب^(١).

وقد برّز الشيخ أسد حيدر الوسائل التي اعتمدها السلطة لنشر المذاهب الأربعة على حساب غيرها، ومنها جعل القضاء مقتصرًا على أتباعها^(٢)، وإقامة المدارس لنشرها^(٣)، وذكر أهمّ الأسباب التي أدّت إلى ظهور المذاهب بصورة عامّة، مُبيّنًا أنّ الخلاف بين أهل الرأي وأهل الحديث أسهم في ظهورها، وغيرها من المذاهب لم يكتب لها البقاء؛ لعدم تعاون رؤسائها مع السلطة الحاكمة آنذاك^(٤). وفي إطار المقارنة بيّن لنا أنّ مذهب أهل البيت لم يظهر في المدّة التي انتشرت

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١/ ٢٣٧-٢٤٢ .

(٢) المصدر نفسه، ١/ ٢٧٧ .

(٣) المصدر نفسه، ١/ ٢٩٥ .

(٤) المصدر نفسه، ١/ ٣٠١-٣٣٠ .

فيها المذاهب الأربعة، بل هو أقدمها، فالرسول الأكرم هو الذي وضع أساس هذا المذهب^(١)، ولكنه لم يحظَ بدعم من السلطة بل قاسى منها الأمرين، ووقف على أسباب العداوة الذي تكبته السلطة للشيعة والتشيع؛ بسبب الحقد الدفين الذي توارثه الأبناء عن الآباء، لدخولهم الإسلام كارهين، فضلاً عن إدراكهم لما سيحلُّ بهم إذا ما انتشر مذهبُ أهل البيت الرافض لسياستهم، ولهذا حاربوا انتشاره بكلِّ الوسائل وفي مقدّماتها تشجيع المذاهب الأربعة على حسابه^(٢)، وبثّ الإشاعات المغرضة حوله لمنع الأخذ منه، كما شجعت القصاصين على تأليف القصص والروايات للطعن بالمذهب الشيعي^(٣).

وأوضح المؤلف أنه على الرغم من ذلك انتشر المذهب الجعفريُّ بشكل واسع، فقال: «أمّا المذهب الجعفريُّ، فلم يلق تشجيعاً وتأييداً من السلطة، بل كان عرضةً لمقاومتها، وهدفاً لسهام الاتهام بكلِّ ما لا يليق به، وقد صمد المذهب أمام تلك الحوادث متمسكاً بمبادئ أهل البيت»^(٤).

ومن المسائل التي أولاهما الشيخ أسد حيدر أهمية هي مسألة تقليد أئمة المذاهب، وهي من النقاط التي تقرب وجهات النظر بين المذاهب، فأئمة المذاهب لا يدعون لأنفسهم الأفضلية وضرورة تقليدهم ومنع الأخذ من غيرهم، وإنما ظهر هذا الأمر نتيجة لتدخل السياسة التي سعت إلى حجر الفكر ومنع الاجتهاد^(٥).

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١ / ٣٠٨ .

(٢) المصدر نفسه، ١ / ٣١٣١ .

(٣) المصدر نفسه، ٧ / ٨٩ .

(٤) المصدر نفسه، ١ / ٢٩٧ .

(٥) المصدر نفسه، ١ / ٢٥٣ - ٢٥٤ .

٣-العوامل النفسية- التحيز و التعصب:

كان للعوامل النفسية أثرها في توسيع حالة الخلاف بين المسلمين؛ لذا وضح الشيخ أسد حيدر جملةً من الأمور التي أسهمت في إيجاد تلك الحالة، وفي مقدّماتها التحيز، فقد انحاز عددٌ من أتباع المذاهب الأربعة لائمتهم، وفصلوهم على غيرهم؛ إذ نسبوا إليهم أمورًا بعيدةً عن الواقع وخاصةً تلاميذهم، ومن عاصرهم من مُريدِيهم، لهم من أتباع مذهبهم، وتظهر موضوعية الشيخ أسد حيدر في نفيه لمثل هذا الأقوال والأفعال عن أئمة المذاهب، إذ قال عمّا نسبوه لأبي حنيفة بأنّ الخضر أتمّ دراسته على يده وهو في قبره: «لَوْ بُعِثَ أَبُو حَنِيفَةَ لِأَقَامَ الْحَدَّ عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُتَجَرِّئِينَ بِالْكَذِبِ عَلَى مَقَامِ الْأَنْبِيَاءِ»^(١).

جاء الشيخ أسد حيدر بالعديد من الروايات التي توضّح أثر التعصب في خلق حالة من عدم الانسجام بين أتباع المذاهب، فكلُّ منهم يرغب في أن تكون لإمامته الغلبة فيحارب بشتى الوسائل أبناء جنسه من المذاهب الأخرى، حتّى أنّ بعضهم قد ارتأى أن يفرض الجزية على من يتبع مذهباً غير مذهبه^(٢)، ومعلوم أنّ الإسلام قد أقرّ الجزية على أهل الذمّة: (النصارى، و الصابئة، واليهود)^(٣)، وهذه إحدى عوامل الافتراق التي دعا إلى تجنبها، وأشار إلى اتساع الخلاف آنذاك بين المسلمين، مستشهداً على النزاع القائم بينهم بأقوالهم، فالحنابلة

(١) حيدر:الإمام الصادق والمذاهب، ١/ ٢٧٣ .

(٢) المصدر نفسه، ١/ ٢٦٥ .

(٣) الماوردي، أبو الحسن عليّ بن محمّد(ت ٤٥٠هـ):الأحكام السلطانية، ط٣، مطبعة الباي

الخليبي (مصر، ١٩٦٦)، ص ١٣٨

يقولون: «أحمد بن حنبل إمامنا، فمن لم يرضَ فهو مُبتَدِع»^(١). كما أورد بعضًا من إشعارهم ومنها قول أحدهم:

أنا حنبلٌ ما حُييتُ وإنْ أمتُ فوصيتي للناسِ أن يتَّحَنَّبُوا^(٢)

فضلاً عن تناوله للكثير من الحوادث التي نجمت جرّاء التعصّب، وهذه العمليّة من شأنها أن ترفع التطلّعات والأهداف إلى مستوى رفيع، بحيث تصغرُ الخلافات الجانيّة، وأخذ يدعو المسلمين إلى التكاتف والتعاون وعدم الالتفات للأمر البسيطة التي أوجدت الخلاف: «نحن اليوم أمام تيارات المبادئ والآراء الهدّامة، والعقائد السخيفة، وإنّ خطرهما على المسلمين لأعظم خطرٍ يُخاف عاقبته، ويُخشى مغبّته إن لم ينهج المسلمون لمكافحة منهاج فهم التعاليم الإسلاميّة»^(٣).

٤- العقائد:

غني عن البيان أنّ العقائد تتأثّر بالعوامل السياسيّة سلبيّاً وإيجابيّاً، إذ حاربت السلطة الأمويّة والعبّاسيّة أتباع المذهب الشيعي؛ لأنّهم يوالون أئمة أهل البيت، وحالوا أن يشوّهوا عقيدتهم، وهذا ما دعا المؤلّف إلى دراسته بتأنٍ وموضوعيّة، ومن ذلك ادّعاء أنّ الشيعة يسبّون الصحابة. وهو ادّعاء باطلٌ ولا يمتُّ للواقع بصلة، فالشيعة الإماميّة يحترمون الصحابة، ويجلّونهم، وإنّما يدور الخلاف حول المنافقين منهم، فهناك أناس قد وصّفوا بالكذب والنفاق والعداوة للنبيّ والإسلام بنصّ القرآن، وهم من يتوقّف عندهم الشيعة ولا يأخذون بأقوالهم،

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١/ ٢٧٤ .

(٢) المصدر نفسه، ١/ ٢٧٤ .

(٣) المصدر نفسه، ١/ ٢٨٩ .

وقد استدَلَّ الشيخ أسد حيدر على ذلك بأفعال بعضهم التي تكشف عن عدم إيمانهم^(١)، مُؤكِّدًا أنَّ السياسة هي التي أوجدت تلك الفكرة المغلوطة، وفكرة تقديسهم جملة واحدة^(٢).

كما تحدَّث الشيخ أسد حيدر عن الغلو الذي رُمي به عموم الشيعة وأنَّهم غالوا في مقام أئمتهم وجعلوا منهم آلهةً، ووفقاً لمنهجه التحليلي، يَبين من نُسب إلى الغلو منهم، وهم الأقلُّ، وكيف تبرأ الأئمة والشيعة المعتدلون منهم، وبحث الأسباب الكامنة وراء هذه الظاهرة، وكيفية انتشارها مُسلِّطاً الضوء على رؤسائها، ومنهم أبو الخطاب الأسدي^(٣)، الذي استغلَّ فرصة الدعوة لأهل البيت عليهم السلام، والانتقام من أعدائهم، فأعلن عن أفكاره المنحرفة، وأظهر عقيدته المخالفة لروح الإسلام، وبالمقابل أعلن الإمامان الباقر والصادق براءتهم من جميع المغالين^(٤).

وأعطى الشيخ أسد حيدر رأيه حول ظاهرة الغلو قائلاً: «هي حركة سياسية من جهة، وعقائدية من جهة أخرى، وتلتقيان في نقطة العداء للإسلام»^(٥).

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٢ / ٣٦٢ - ٣٩٤ .

(٢) المصدر نفسه، ٢ / ٣٩٧ .

(٣) محمّد بن مقلّاص الأسديّ بدأ دعوته في الوقت الذي كان فيه العباسيون يبثون دعوتهم ضدَّ الأمويين، فاستغلَّ هذه الظروف وبثَّ دعوته الإلحادية في الكوفة، فدعا إلى عقيدة عُرِفَ إتباعها بالخطابية، وساعدته الظروف في أن يجمع حوله تلاميذه ويلقّنهم تعاليمه، وهذه الحركة من الحركات السياسية التي أعلن أئمة أهل البيت براءتهم منها. يُنظر: الحليّ، الحسن بن يوسف (ت ٧٢٦هـ): ترتيب خلاصة الأقوال في معرفة علم الرجال، تحقيق قسم الحديث في مجمع البحوث الإسلامية (١)، مؤسّسة الطبع التابعة للأستانة الرضوية المقدّسة، إيران، (١٤٢٣)، ص ٤٠١ - ٤٠٢ .

(٤) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٤ / ١٣٨ - ١٥٣٠ .

(٥) المصدر نفسه، ٤ / ١٤٣ .

هذا فضلاً عن تناوله بعض فرق الخوارج مُوضَّحاً آراءهم ورؤساءهم، ومشيراً إلى أنَّ الشيعة لا يمتُّون لهم بصلة، كما بحث عن أصل الدعوة الإسماعيلية التي نسبها بعضهم إلى إسماعيل بن الإمام الصادق، فأورد المؤلّف الأدلّة التي تثبت عدم صحّة ذلك؛ كون اسماعيل مات قبل وفاة أبيه الإمام الصادق، وإنّ الإمامة انتقلت بعده للإمام الكاظم (عليه السلام)^(١).

٥- المسائل الفقهيّة:

بحث الشيخ أسد حيدر في أهمّ المسائل الفقهيّة ليكشف عن الخلافات الحاصلة بين الشيعة والسنة من خلال المقارنة، وقال عن دراسته لها: «كان أكبر همّي الوصول إلى دراسة فقه المذاهب؛ لتوضيح مدى الخلاف بين المذاهب السنيّة وبين المذهب الشيعي»^(٢)، وهدفه من ذلك إزالة الغموض الذي لحق به؛ نتيجة لسوء الفهم، فهناك من يرى أنّ السنة والشيعة يفترون افتراقاً كلياً، أو أنّ الفقه الإسلامي مقتصرٌ على المذاهب الأربعة، والحال أنّ للشيعة ثروة فقهية لا تقارن بغيرها، فهي أعظم ثروة إسلامية في هذا المجال^(٣)، وقد ركّز الشيخ أسد حيدر في هذا المضمار على أهمّ المسائل الخاصّة بالعبادات، ويرى الباحث عبد الرحيم الموسوي أنّ ما تناوله منها كان كافياً، ويمكن تطبيقه على المجالات الأخرى^(٤).

واعتمد الشيخ أسد حيدر في نقل المعلومات الخاصّة بالفقه السنيّ من كتبهم

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١١٢ .

(٢) المصدر نفسه، ٩ / ٥ .

(٣) المصدر نفسه، ١٠ / ٥ .

(٤) الموسوي، عبد الرحيم (مقابلة شخصيّة) الناصرية، ١٥ / ١ / ٢٠٠٩ .

الخاصّة، ولم يقف منها موقف نقدٍ وردٍّ وإنّما كان غرضه ايضاح المسائل المختلف عليها، دون ترجيح رأي على آخر، أو تقديم قول على آخر؛ لأنّه لم يقصد الإحاطة بجميع ما يتعلّق بموضوع الخلاف، وإنّما هي مسائل أراد بها تصوير الخلاف الحاصل بين المذاهب أجمع، وقرب بعضها من بعض مرّةً وبعدها أخرى، لأنّ الخلاف لم يقتصر على المذهب الشيعيّ والمذاهب السنيّة الأربعة، بل هو حاصل أيضًا بين المذاهب السنيّة نفسها^(١).

كما أوضح الطرق التي سلكها المتعصّبون من أتباع المذاهب الأربعة، لغرض الابتعاد عن الفقه الشيعيّ، ومنها على سبيل المثال دعوة ابن تيمية إلى ترك المستحبات التي لا تتعارض مع مذهبه، لأنّ الشيعة اتّخذوها شعارًا لهم^(٢).

ونظرًا للاختلاف الحاصل في فهم أدلّة الاستنباط وجد في كلّ مذهبٍ من المذاهب الأربعة آراء فقهية وعقائدية شاذّة، ولا يجوز أن يُجمل المذهب أوزارها، ويرى أحد الباحثين: «أنّ المنهج العلمي يقتضي التمييز بين الرأي السائد والرأي الشاذ داخل كلّ مذهب، فأراء رجال المذاهب بعضها يمثل الرأي السائد، وبعضها شاذٌ يختلف عن مُتبنّيات المذهب السائدة. والباحث الذي يسند رأيًا إلى مذهب معيّن لا بدّ أن يأخذ بنظر الاعتبار الرأي السائد، ولا يتشبّث بالأراء الشاذّة.

نعم، يمكن أن ينقل هذه الآراء الشاذّة وينسبها إلى أفرادها، لا إلى المذهب بشكلٍ عامٍ»^(٣).

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٦ / ١١ .

(٢) المصدر نفسه، ٥ / ٢٣٦ .

(٣) اذر شب: الشهيد الحكيم والتقريب، ٨ .

وقد سلك الشيخ أسد حيدر هذه الطريقة؛ إذ بيّن الآراء التي ينفرد بها كلُّ مذهب من المذاهب الأربعة، لكي يكشف لنا أنّ هناك أمورًا شاذةً انفردوا بها، لكنّه لم يُحمّل أئمة المذاهب مسؤوليّة ذلك ، وإنّما أخذ بالبحث عن أصل هذه الآراء التي أوجدها تلاميذهم والمتعصّبون لمذاهبهم، وفي ضوء المنهج الذي سار عليه المؤلّف بيّن أنّ أصول المذهب الشيعيّ الجعفريّ هي أصول الإسلام^(١)، بينما توجد في أصول المذاهب الأربعة أمور لم يشرّع بها الإسلام، وهي مستجدّة عليه، كما هو الحال في القياس بالنسبة للمذهب الحنفيّ^(٢)، والمالكيّ^(٣)، فضلًا عن (عمل أهل المدينة) (والمصلحة المرسلّة)^(٤)، وهي من نقاط الافتراق التي دعا إلى ضرورة الالتفات لها، لكونها دخيلة ولا تُوصِل إلى كشف الحكم الشرعيّ^(٥). وقد اعتمد المؤلّف على لونين من المقارنة:

الأوّل - قارن فيه آراء أئمة المذاهب مع ما جاء به كتاب الله ﷻ والسنة الشريفة^(٦)، و قارن أقوال أئمة المذاهب مع آراء أتباعهم في بعض المسائل، فكان يقارن أقوال أبي حنيفة مع أقوال تلاميذه^(٧)، وقارن أيضًا آراء أئمة المذاهب الأربعة بعضها مع بعض؛ لبيّن مدى الاتفاق والافتراق^(٨).

(١) حيدر:الإمام الصادق والمذاهب، ٣ / ٨٤ .

(٢) المصدر نفسه، ١ / ٤٥٣ .

(٣) المصدر نفسه، ٢ / ٢٦٣-٢٧٦ .

(٤) المصدر نفسه، ٢ / ٢٦٦-٢٧٢ .

(٥) الموسوي، عبد الرحيم (مقابلة شخصيّة) الناصريّة ١٥ / ١ / ٢٠٠٩ .

(٦) حيدر:الإمام الصادق والمذاهب، ٥ / ٢٥٢ .

(٧) المصدر نفسه، ٥ / ٢٥٧ .

(٨) المصدر نفسه، ٥ / ٢٥٦ .

الثاني- قارن فيه الآراء السابقة مع مثيلاتها ومقابلاتها في المذهب الشيعي وما نصّ عليه أئمة أهل البيت عليهم السلام ^(١)، وأوضح خلال هذه المقارنة أنّ بعض أئمة المذاهب قد خالف الكتاب والسنة، وأول من كتب في ذلك الليث بن سعد أحد رؤساء المذاهب المنقرضة في رسالته للإمام مالك يردُّ فيها عليه، ومنها قوله: «أحصيت على مالك سبعين مسألة كلّها مخالفة لسنة النبي» ^(٢).

ثم يبدأ الشيخ أسد حيدر مقارنته الفقهية بتوضيح المعاني اللغوية للمفردات الفقهية، فضلاً عن معانيها في الاصطلاح الفقهي ^(٣)، ومن ثمّ يبيّن فروض المسألة الفقهية التي هو بصدد البحث عنها، ويورد عدداً من النصوص القرآنية الدالة عليها، ويأخذ بعد ذلك بمناقشتها من الناحية التعبدية، مستفيداً من النصوص والروايات الواردة في الكتب المعتمدة عند أتباع المذهب السني، وتظهر قوة المقارنة في العرض الأخير؛ إذ أفاد من النصوص التي عرض لها أئمة المذاهب أنفسهم من حيث المستند النصي المعتمد عند أتباعهم، فمثلاً حينما تعرّض لنية الوضوء ويّن لنا قول كلّ إمام من أئمة المذاهب الأربعة فيها، وإجماعهم على وجوبها باستثناء أبي حنيفة الذي أوجبها في التيمم، ويّن قول الشيعة في وجوبها ^(٤).

وكذلك مسألة غسل الوجه واتّفاق الشيعة وأئمة المذاهب الأربعة على وجوبها ^(٥).

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٥ / ٢٣٨ .

(٢) المصدر نفسه، ٥ / ٢٣٨ .

(٣) المصدر نفسه، ٥ / ٢٥٥ .

(٤) المصدر نفسه، ٥ / ٢٥٤ .

(٥) المصدر نفسه، ٥ / ٢٥٥ .

ومما تجدرُّ الإشارة إليه اتِّفاق المذاهب في الأساسيات واختلافهم في الجزئيات، ومنها على سبيل المثال اختلافهم في تحديد المنطقة الواجب غسلها من الوجه^(١)، والمسح على العمامة، فمع اتِّفاق أئمة المذاهب الأربعة على وجوب مسح الرأس^(٢)، إلاَّ أنَّ هناك رأياً شاذّاً لدى أتباع المذهب الحنبليّ وهو جواز المسح على العمامة بدل الرأس^(٣). وليبيان صحّة رأي الشيعة بعدم جواز ذلك أفاد من الأدلّة الموجودة لدى المذاهب الأربعة، أي أقوال علمائهم التي تناقض ذلك^(٤)، وتُعَدُّ هذه الطريقة من الأمور التي تضعّف المدارك المعتمدة عند هذا المذهب أو ذاك، أي أنّه يحتجُّ بما ورد عن أئمة المذاهب والفقهاء في المسائل المختلف فيها^(٥).

ويلاحظ اهتمام الشيخ أسد حيدر بمناقشه الآراء الفقهيّة قولاً ودليلاً، إيجاباً وسلباً، قبولاً أو رفضاً، كما في مسألة غسل القدمين بدلاً من مسحها عند أتباع بعض المذاهب؛ إذ ناقش الأقوال التي وردت على لسان علمائهم، التي تنصُّ على المسح لا الغسل، ونقل الأقوال التي دعت إلى وجوب الغسل، مُبيّناً نواحي الضعف فيها وأتمّها متأتيةً من إعرابهم الخاطيء لقوله تعالى: ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ﴾^(٦)، عادداً ممارستها ابتعاداً

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٥ / ٢٥٦.

(٢) المصدر نفسه، ٥ / ٢٧٧.

(٣) المصدر نفسه، ٥ / ٢٧٨.

(٤) المصدر نفسه، ٥ / ٢٥٩.

(٥) الموسويّ، عبد الرحيم (مقابلة شخصيّة) الناصريّة، ١٥ / ١ / ٢٠٠٩.

(٦) المائدة / آية ٦.

عن الحق^(١).

ولا تخلو هذه المقارنة من النتائج المهمة التي توصل إليها المؤلف، وفي مقدمتها أنّ لولاة الأمر في تلك العصور دوراً مهماً في تحويل أنظار الناس عن مذهب أهل البيت عليهم السلام وفقههم، وأنّ شيعتهم قد تعرّضوا إلى أذى كبير من الحكّام الذين مارسوا أقصى أنواع التعذيب ضدّ الشيعة^(٢).

تبيّن لنا ممّا تقدّم أنّ المنهج الذي اعتمده الشيخ أسد حيدر في المقارنة قد ارتكز على أساس تحليله لأسباب الخلاف، واستدلّاله بأقوى الحجج لإثبات صحّة ما يُريد أثباته، ومناقشته لآراء أئمّة وعلماء المذاهب الأربعة، وبيان الصائب منها، فضلاً عن الموازنة والنقد الذي أفردنا له موضوعاً خاصّاً به، لنقف على منهجه فيه.

والمهمُّ في الأمر أنّ المنهج الذي اعتمده لغرض المقارنة بيّن لنا أنّ هناك أموراً تتفق عليها المذاهب جميعاً، وأنّ الاختلاف كان بسيطاً، ومنشأه الجهل بأسس وركائز المذاهب، فدعا إلى ضرورة نبذ المسلمين لتلك الخلافات، والالتفات إلى ما يُحيط بهم من تحديات خارجية.

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٥/ ٢٦٨-٢٧٦.

(٢) المصدر نفسه، ١/ ٤٦٢-٤٦٨.

المبحث الخامس - منهجه في النقد:

جاء منهج الشيخ أسد حيدر في النقد مُكَمَّلًا لمنهجه في ذكر الأحداث التاريخية؛ إذ تطلَّب منه أن يتحقَّق من صحَّة الأخبار من جهة، وبيِّن الطرق التي اعتمدها الكتاب والمؤرِّخون في تزييف الحقائق؛ بسبب تعصُّبهم، وخدمة لمصالحهم من جهة أخرى؛ وهو ما أدَّى لتشويه تاريخ الشيعة؛ ولذا وجَّه نقده للموارد التي تناول مؤلفوها تاريخ الشيعة، وانتقد الأحاديث الموضوعية بحقِّهم، لا سيَّما التي اتخذها بعض المؤرِّخين والكتَّاب وسيلةً لاتهمهم بأمر بعيدة كلَّ البعد عن حقيقتهم، ولقد تناولنا أبرز النقاط التي انتقدها، وقسَّمتها كما يلي:

١- نقد الروايات:

يُعَدُّ نقد المادة التاريخية من أكثر الأعمال الفكرية حساسية ودقة؛ لأنَّه يهدف إلى تقويم تلك المادة والتحرِّي عن مدى صحَّتها^(١).

والشيخ أسد حيدر لم يكن مجرد جامع للروايات التاريخية فقط، إنَّما كان يتحرَّى عن مدى صحَّتها من خلال مقابلتها ومقارنتها، فالباحث في التاريخ يتناول الروايات بالتحليل، ويقارنها، ويقابلها بسواها من الروايات المماثلة حتَّى تتكوَّن لديه قناعة تامَّة عن صحَّة الرواية أو كذبها^(٢)، فليس كلُّ ما يُروى من أخبار وروايات في كتب التاريخ أمرًا مُسلَّمًا به، فهناك الكثير من المغالطات،

(١) النقيب: المؤرخ المبتدئ ومنهج البحث التاريخي، منشورات كليَّة الآداب، (بغداد، ١٩٩٩)، ص ٢٧ .

(٢) زريق: نحن والتاريخ، ص ٧٣ .

ويتوجَّب على الباحث التحقق من صحتها^(١).

وكان الشيخ أسد حيدر يُبدي رأيه في بعض النصوص المُقتبسة، ولا سيَّما التي يشكُّ في صحتها فيردفها بلفظة نقدية نحو قوله: «هذا الشيء بعيد عن الصحة»^(٢)، أو قوله: «هذا لا يصحُّ»^(٣)، أو قوله: «هذا من أغرب لأشياء»^(٤)، أو قوله: «نستبعد صحة هذا القول»^(٥)، أو قوله: «هذا بعيد كلَّ البعد عن الصحة»^(٦)؛ لما يكتنفها من الغموض والتعقيد، وقد مُلئت كتب المناقب الخاصَّة بالأئمَّة الأربعة بالروايات البعيدة عن الواقع، فوقف الشيخ أسد حيدر منها موقف الناقد المتمكِّن في رفضه لتلك الروايات، ومنها على سبيل المثال الرواية التي تُشير إلى زواج الإمام الصادق عليه السلام من أمِّ أبي حنيفة، إذ انتقد الشيخ أسد حيدر هذه الرواية بروح علمية هادئة، بعيدة عن التشنج فقال: «كيف يتأتَّى ذلك ويستقيم، وأنَّ أبا حنيفة كان صغيراً وتربَّى في حِجْر الإمام الصادق، وقد كانت ولادة أبي حنيفة سنة (٨٠هـ / ٦٩٩م)، وولادة الصادق سنة (٨٣هـ / ٧٠٣م)، فلا يصحُّ هذا»^(٧).

وهنا ركَّز الشيخ أسد حيدر على تاريخ الولادة فقابله وقارنه، ويبيِّن عدم صحَّة هذه الرواية، واتَّبع الطريقة ذاتها في نقد رواية أخرى تنصُّ على قدوم أحد

(١) النقيب: المؤرِّخ المبتدئ، ٢٠-٢١.

(٢) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١/٤٠٢.

(٣) المصدر نفسه، ١/١٦٨.

(٤) المصدر نفسه، ١/٣٧٣.

(٥) المصدر نفسه، ١/٤٢٢-٤٢٤؛ ٢/٢١٨، ٢٢٦.

(٦) المصدر نفسه، ٢/٢١٨.

(٧) المصدر نفسه، ١/٤١٨.

علماء الروم إلى بغداد لمناظرة علماء الإسلام، وأتتهم عجزوا عن مناظرتهم إلا (حمادًا) أستاذ أبي حنيفة، الذي توجه إلى الجامع، وصعد المنبر وطلب الخصم، فحضر أبو حنيفة وهو صبي، وكانت له الغلبة في تلك المناظرة، فدقق الشيخ أسد حيدر في هذه الرواية موضحة ما عليها من مؤاخذات، لم يلتفت لها أصحاب المناقب الذين نقلوها، ومنها أن بغداد بنيت عام (١٤٥هـ / ٦٦٢م)؛ وعليه يكون عمر أبي حنيفة (٦٥ سنة)، فكيف يكون عمره سبع سنين، وأن وفاة أستاذه حماد سنة (١٢٠هـ / ٧٣٧م) أي قبل بناء بغداد^(١).

ومن الروايات التي استبعد الشيخ أسد حيدر صحتها، هي رواية مدّة حمل والدة مالك بن أنس به، فهناك من يذكر: أنها حملت به ثلاث سنوات، وقيل أربع سنوات، واستدل على عدم صحتها بناءً على الأدلة العلمية والمنطق العقلي، فالطب والعلم الحديث يقرّر أنّ الحمل لا يمكن أن يمكث في بطن أمه أكثر من سنة، وما قيل عن مدّة حمل مالك بعيد كل البعد عن الواقع العلمي والمنطق الطبي والعقلي^(٢).

وانتقد رواية أخرى أوردها أتباع مالك بن أنس والمتعصبون له ولمذهبه، ادّعوا فيها أنّ الإمام الصادق عليه السلام قد أوصى عند وفاته إلى مالك بن أنس من بعده، وجاء بنص تلك الوصية التي نقلتها كتب المناقب من دون سند ما يوجب الشكّ بها، فضلاً عن ذلك أوضح لنا أنّ الإمام الصادق عليه السلام قد هجر كل من

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١ / ٤١٦ - ٤١٧ .

(٢) المصدر نفسه، ٢ / ٢١٨ .

اتّصل بالسلطة، ومنهم مالك بن أنس، وبهذا تكون الرواية غير صحيحة^(١). وتظهر موضوعيّة الشيخ أسد حيدر في نقده للروايات التي نسبها بعضهم لأئمّة المذاهب، ومنها ما قاله عبد الله بن أحمد بن حنبل عن لسان أبيه: أنّ قبور أهل السنّة من الكبائر روضة، وقبور أهل البدعة من الزُّهاد حفرة، وفُسّاق أهل السنّة أولياء الله، وزُهاد أهل البدعة أعداء الله. فانتقد هذا القول مؤكِّداً أنّه لا يمكن أن يصدر عن رجل كأحمد بن حنبل، الذي اتّصف بالورع والتقوى^(٢)، كما انتقد الرأي القائل بأنّ الشافعيّ هو واضع علم الأصول، فتحدّث عن دور أئمّة أهل البيت عليهم السلام وتلاميذهم في ذلك، ولم يبخس دور أبو يوسف تلميذ أبي حنيفة في تطوير علم الأصول^(٣)، وانتهى إلى القول: إنّنا لا نُنكر أنّ للشافعيّ يدًا في علم الأصول، وأنّه وسّع الدائرة في بعض المسائل، إلّا أنّه لم يكن واضعاً لهذا العلم^(٤)، ويدلّل لنا ذلك على مدى موضوعيّة، والتزامه بمنهجه في عدم التنكّر لدور أئمّة المذاهب في الحياة العلميّة كما فعل المتعصّبون عليهم.

وفند إحدى الروايات الموضوعية عن النبي مُبيناً عدم صحّتها، إذ وضع هذه الرواية اصبح بن خليل^(٥)، ناسباً ما جاء فيها لعبد الله بن مسعود أنّه قال: «صلّيتُ خلف النبيّ وأبي بكر وعمر اثنتي عشرة سنة وخمسة أشهر،

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٢/ ٢٢٧-٢٢٨.

(٢) المصدر نفسه، ٤/ ٢٨٢.

(٣) المصدر نفسه، ٣/ ٢٧١.

(٤) المصدر نفسه، ٣/ ٢٧٢.

(٥) أصبح بن خليل من اتباع المذهب المالكيّ، كان بارعاً في عقد الوثائق إلّا أنّه كان ضعيفاً في الحديث، ويقال أنّه وضع حديث نصره الراية في عدم رفع اليدين. للمزيد يُنظر، الذهبيّ: تاريخ الإسلام، ٢/ ٣٠٩.

وخلف عثمان اثنتي عشرة سنة، وخلف عليّ بالكوفة خمس سنين، فلم يرفع أحد منهم يديه إلا في تكبيرة الافتتاح»^(١)، إذ بيّن أنّ تاريخ وفاة عبد الله بن مسعود كان سنة (٣٢هـ / ٦٥٢م)، وكانت وفاة الخليفة عثمان بن عفان (٣٥هـ / ٦٥٥م)، كما إنّ ابن مسعود لم يُدرك خلافة الإمام عليّ عليه السلام لأنّ وفاته كانت سابقة؛ لذا وصف هذه الرواية بأنّها موضوعة^(٢).

وأعطى الشيخ أسد حيدر إلى جانب انتقاداته تفسيراً لبعض الأحداث، فعند انتقاده للرواية التي تقول أنّ لقب الرافضة قد أُطلق على الشيعة لرفضهم التعاون مع زيد بن عليّ بن الحسين في ثورته ضدّ الأمويين أو لرفضهم الاعتراف بالشيخين أبي بكر، وعمر بن الخطاب، أعطى تفسيراً لسبب إطلاق ذلك اللقب عليهم بقوله: «لم ترفض الشيعة زيّداً، وإنّما رفضت التعاون مع أنصار الأمويين؛ ولهذا سُمّي هؤلاء بالرافضة»^(٣)، ولم يقبل الرواية التي تنسب سبب قتل أبي حنيفة لتشجيعه ثورة إبراهيم بن عبد الله بن الحسن^(٤)؛ لأنّه يرى أنّ الخليفة المنصور لم يكن ليتريث في أمر أبي حنيفة مدّة خمس سنوات، أيّ من قيام الثورة (١٤٥هـ / ٦٦٢م) حتّى وفاة أبي حنيفة (١٥٠هـ / ٧٦٧م)؛ لما عُرف عنه من الشدّة في محاسبة المتعاونين مع أعدائه، وبدلنا تفسيره لحادثة مقتل أبي حنيفة على دقّة تحليله للأحداث، وتقليب وجوهها، إذ قال: اللهم إلاّ أن يكون عثور المنصور على رسالة أبي حنيفة لإبراهيم بن عبد الله بعد

(١) حيدر، الإمام الصادق والمذاهب، ٦ / ١٧٨ .

(٢) المصدر نفسه، ٦ / ١٧٨ .

(٣) المصدر نفسه، ٦ / ١٧٨ .

(٤) ثار في البصرة سنة (١٤٥هـ) مع ثورة أخيه ذي النفس الزكية في المدينة. يُنظر: الأصفهاني: مقاتل

الطالبين، ٢٧٢ - ٣٣١.

مدّة من قتل إبراهيم، وفشل الثورة^(١).

وأولى الشيخ أسد حيدر سند الروايات أهميّة فائقة، إذ قام بفحصها للتحقق من صحتها، كما في الرواية التي تقول بأنّ الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام درس على يد زيد بن أسلم، وبعد أن كشف لنا عن سند الرواية، ويّن عدم أهليّة بعض الرواة، لانتصافهم بضعف الحديث، قارن تاريخ ولادة الإمام زين العابدين ووفاته (٣٨-٩٤هـ / ٦٥٨-٧١٢م) مع تاريخ ولادة زيد بن أسلم ووفاته (٦٦-١٢٦هـ / ٦٨٥-٧٤٣م)، ليبيّن الفارق الزمني الكبير بين الاثنين، فضلاً عن الفارق في الانتماء والمكانة الدينيّة والعلميّة، ممّا يؤثّر عدم صحّة هذه الرواية^(٢).

كما انتقد الأخطاء التي وقع بها الباحثون بسبب تشابه الأسماء، وعدم الدقّة في التحريّ والنقل والبحث، فعلى سبيل المثال استبعد صحّة ما ذكّر عن انتساب محمّد بن الحسن الشيبانيّ إلى تلاميذ الإمام الصادق، مُبيّنًا أنّ هذا الوهم مُتأتٍ من التشابه بين اسمه واسم أخيه عبد الله بن الحسن الشيبانيّ الذي كان من تلاميذ الإمام الصادق^(٣).

وكذلك الحال في التشابه في أسماء الفرق المذهبيّة، وعدم تمييز الباحثين بين الفرق الشيعيّة وغيرها من الفرق، ممّا كان له أثره في تشويه تاريخ وصورة الشيعة والتشيع، فانتقد المؤلّف إرجاع بعضهم إحدى فرق المعتزلة المعروفة بالجعفرية إلى الإمام جعفر الصادق، ذاكرًا أنّ سبب ذلك هو كثرة الخلط والخبط^(٤).

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١/ ٤٥٦-٤٥٧ .

(٢) المصدر نفسه، ٥ / ١٣٧ .

(٣) المصدر نفسه، ٣ / ٨٣ .

(٤) المصدر نفسه، ٥ / ٤٥ .

٢- نقد الموارد ومؤلفيها:

انتقد الشيخ أسد حيدر عددًا من الموارد التي استقى منها معلوماته، لاسيما كتب التاريخ؛ لاحتوائها على الكثير من الأمور التي ولدت الخلاف بين المسلمين، فإنَّ تعصّب بعض المؤرّخين القدامى وتحيّزهم للسلطان دفعهم لتشويه الحقائق كابن خلدون^(١)، وشدّد على أنّ خرافات الأجيال الماضية ستُهزَمُ بقوة القلم^(٢).

وبالمقابل اهتمّ بذكر الجوانب الايجابية في بعض الكتب ومدح عدد منها، فعلى سبيل المثال قال عن كتاب الأميني (الغدير في الكتاب والسنة): «فيه نجعة الرائد وبغية الطالب»^(٣). كما قدّم الشكر للمنصفين من المؤرّخين الذين لم يتعصّبوا في كتابتهم عن الشيعة، ومنهم طه حسين لما وجده في كتابه (الفتنة الكبرى) من حسّ موضوعي^(٤). بل أنّه بيّن الجوانب الإيجابية في (مقدمة ابن خلدون)، فأبدى إعجابه بأسلوبه، وانتقده في مواضع الخطأ^(٥)، لاسيما في لحاظ الفرق الشاسع بين مقدّمته وتاريخه، إذ قال: «كان أبعد الناس عن منهج التأريخ الذي أورده في فصل علم التاريخ؛ لأنّه راعى الملوك في دولهم والحكام في سياستهم على مدى الأقطار، فأخلاقه تجعله يمدّ يده لكلّ حاكم؛ لأجل ان يستقرّ يوماً في أحد الدواوين، أو يضمّه أحد القصور، وما التزم بما قال: من أنّ فنّ التاريخ محتاج إلى

(١) يُنظر: علي الوردّي: منطلق ابن خلدون، ص ١٢٦ .

(٢) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٢/ ٢٥ .

(٣) المصدر نفسه، ١/ ١٢٧ .

(٤) المصدر نفسه، ٤/ ١٨٦ .

(٥) ابن خلدون: المقدمة ص ٤٢٨ .

مأخذ متعدّدة، ومعارف متنوّعة، وحسن نظر وثبّت^(١). وانتقده أيضًا لذكره أمورًا أخرى تدلُّ على تعصّبه، ومنها مزجه لمعتقدات الشيعة بالمتصوّفة، فقال: هو من أبطال الدعوة، ورجال الحملة الظالمة على الشيعة، كغيره من الذين استسلموا لإسلافهم، ولعبت بعقولهم الأهواء^(٢).

كما انتقد الشيخ أسد حيدر ابن سعد (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٤م)، الذي قال عن الإمام الباقر عليه السلام في كتابه (الطبقات الكبرى): «ليس يروي عنه مَنْ يُتَّجُّ به»^(٣)، فقال: «هنا يجب أن نحاسب ابن سعد، ونسائله عن هذا القول؛ فهو أمر يبعث على الاستغراب، وبعيد كلّ البعد عن الواقع»^(٤). ولإثبات عدم صحّة ما قاله ابن سعد، عرّج الشيخ أسد حيدر على ذكر عددٍ من الرواة الثقات الذين رَووا عن الإمام الباقر^(٥). ووجّه نقده للبخاريّ (٢٥٦هـ / ٨٨٩م) في كتابه (الصحيح)، لإعراضه عن ذكر الأحاديث الواردة عن أئمّة أهل البيت عليهم السلام موضحًا ما قيل بحق كتابه بأنّه لم يخلُ من الأحاديث الضعيفة^(٦).

ولعلّ ما يميّز الشيخ أسد حيدر في مجال النقد هو تقديمه للانتقادات التي وجهت للموارد التي هو بصدد نقدها؛ ليعطي على أساسها رأيه في تلك الموارد، فهو كثيرًا ما يُشفعُ تعليله بحجّة مُقنعة، ومن ذلك ما قاله في صحيح

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٧/ ١٣٨.

(٢) المصدر نفسه، ٧/ ١٣٨.

(٣) يُنظر، ٥/ ٣٢٤.

(٤) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٢/ ١٤٩-١٦٤.

(٥) المصدر نفسه، ٢/ ١٥٠-١٦٥.

(٦) المصدر نفسه، ١/ ١٠٧.

البخاري: «إنَّ كتاب البخاري لا يخلو من أحاديث لا تتَّصف بالصَّحَّة، كما لا يخلو من أحاديث عليها علامات الوضع»^(١). كما انتقد البخاري أيضًا لإعراضه عن ذكر الأحاديث الواردة عن الشافعي، معللاً سبب تحامله عليه، وهو وجود روايات عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وشيعتهم في كتابه (الأمم)^(٢).

وانتقد ابن عبد ربّه (ت ٣٢٩هـ / ٩٤٠م) أيضًا، لتعصّبه ضدّ الشيعة، ونقله لما قاله الشعبي عنهم: «يا مالك إني درست الأهواء كلّها، فلم أرَ قومًا أحقّ من الرافضة، أحذرِك الأهواء المزلّة شرّها الرافضة»^(٣)، فعبر عن ذلك بقوله: «من الخطأ الإصغاء لأخطاء ابن عبد ربّه فيما نقله في ذمّ الشيعة»^(٤). ووجّه نقده للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م)؛ لأنّه لم يذكر انتشار فكر الإمام الصادق في بغداد، فقال: «لا يُستغرب ذلك ممّن نشأ في عصر احتدام التعصّب الطائفي، ولا تُجهل نفسيّة الخطيب»^(٥). وانتقد النقل الخاطيء لابن أبي الحديد (٦٥٦هـ / ١٢٨٥م) في كتابه (شرح نهج البلاغة)، والذهبي (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م) في كتابه (سيرة أعلام النبلاء)، لذكرهما ما ينافي الحقيقة، ونقلهما دون تدبّر حادثة جمعت بين الإمام زين العابدين وأحد أتباع الأمويين، مفادها أنّ الإمام زين العابدين كان قد انقطع نسلاً، ولمّا علم الخليفة

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١ / ١٠٤ - ١٠٧ .

(٢) المصدر نفسه، ٣ / ٣٢٠ .

(٣) يُنظر، ١ / ٢٥٩ .

(٤) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٣ / ٥٢ .

(٥) المصدر نفسه، ٢ / ١٩١ .

مروان بن الحكم بذلك طلب منه أن يتخذ السراري لعل الله يرزقه بولد،
وعندها أخبره الإمام زين العابدين بأنّه لا يمتلك المال لشراء السراي، فأقرضه
مروان بن الحكم المال، وأمر أن لا يُؤخذ منه بعد موته^(١).

كما نال نقده ابن كثير (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م)؛ لأنّه لم يتحدّث عن الإمام
الصادق في كتابه (البداية والنهاية) بشكل موسّع^(٢). وانتقد ابن العماد
الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م)، لمحاولته تشويه تاريخ الشيعة، ومحاولته تسخير
الشياطين للتقول على الشيعة بأمر ليست من الواقع^(٣)، فقال عنه: «إنّهم سخّروا
حتّى الشياطين لخدمة أغراضهم التعصّبية»^(٤).

وانتقد كتب المناقب، وخاصّة مناقب أئمة المذاهب الأربعة؛ نظراً لما حوته من أمور
مُبالغ فيها بحقّ أئمة المذاهب، وقال عنها: «إنّ كتب المناقب تعرقل سير الباحث، وتحول
بينه وبين الوصول إلى الهدف؛ لأنّ فيها إغراقاً في المدح»^(٥). كما انتقد كتب الفرق،

(١) يُنظر، ٤ / ٣٩٠ .

(٢) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١ / ٦٦ .

(٣) نقل عن الأعمش أنّه قال: خرجت في ليلة مقمرة أريد المسجد، فعارضني شيعي فافشعر منه
جسدي، وقلت أمن الجنّ أم من الإنس؟ فقال من الجنّ، فقلت: أمؤمن أم كافر؟، فقال: بل
مؤمن، ثمّ قال: وقع بيني وبين عفريت من الجنّ اختلاف في أبي بكر وعمر، فقال العفريت: إنّهما
ظلمنا عليّاً واعتديا عليه، فقلت: بمن ترضى حكماً فقال: بإبليس، فأتيناها فقصصنا عليه القصة
فضحك، ثمّ قال: هؤلاء من شيعتي وأنصاري...، ثمّ قال: ألا أحدثكم بحديث؟، قلنا بلى
قال: أعلمكم إنّي عبدت الله تعالى في السماء الدنيا ألف عام فسُمّيت الزاهد... إلى قوله: ثمّ رفعت
إلى الخامسة فرأيت فيها سبعين ألف ملك يلعنون مبغضي أبي بكر وعمر. يُنظر، ابن العماد
الحنبلي، (ت ١٠٨٩هـ): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (بيروت-لبنان، د.ت)، ١ / ٢٥ .

(٤) الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، ٣ / ٥٧ .

(٥) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١ / ٤٠٥ .

معلومات غير صحيحة عن الشيعة، مثل: كتاب (الفرق بين الفرق) للبعثاء (١٠٣٦هـ / ١٠٣٦م)، وكتاب (الفصل في الملل والأهواء والنحل) لابن حزم (٤٥٦هـ / ١٠٦٣م)، وكتاب (التبصير في الدين) للاسفرائني (٤٧١هـ / ١٠٧٨م)، وكتاب (الملل والنحل) للشهرستاني (٥٤٨هـ / ١١٥٣م)، ويبيّن أنّ سبب تعصّب كتاب الفرق ضد الشيعة يعود إلى اعتمادهم على كتاب البغدادي (الفرق بين الفرق)، ونقلهم منه دون تثبّت من معلوماته، فكان من نتيجة ذلك أن أصبحت كتب الفرق مشحونة بعبارات التعصّب والخرافات البعيدة عن الواقع، وهذا ممّا دعا الشيخ أسد حيدر إلى القول: «إنّ الخطّة التي سار عليها كُتّاب الفرق لم تكن خطّة تحقيقٍ واستنادٍ إلى مصادرٍ موثوقٍ بها، بل هي تخمين، وظنون، وأساليب خداعة»^(١).

وقصد من وراء نقده لكتب الفرق تنبيه الكُتّاب والمؤرّخين إلى ضرورة التحقق ممّا جاء فيها، وهذا من المهمّات الأساسيّة التي يشترط توفرها في الباحث الموضوعي؛ إذ يتوجّب عليه التأكّد من صحّة المعلومة قبل نقلها^(٢)؛ ولذا وجّه الشيخ أسد حيدر نقده للشيخ محمد حسين الذهبيّ في كتابه (التفسير والمفسّرون)؛ نتيجة لاعتماده على كُتب الفرق ونقله من كتاب (التبصير في الدين) للاسفرائنيّ ما يُشير إلى تكفير الفرق الشيعيّة بعضهم لبعض، ووجود عداء قائم بينها^(٣)، فبيّن خطأ هذه الفكرة، ووقف الأخطاء الأخرى التي نقلها المؤلّف^(٤).

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٥ / ٥٠ .

(٢) رستم، أسد: مصطلح التاريخ (ط ٣، منشورات المكتبة العصريّة، صيدا بيروت، (د ٠ ت)، ص ١١٢ .

(٣) يُنظر، التبصير في الدين، ط ٢، دار الكتب الحديثية (مصر، ١٩٧٦) .

(٤) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٦ / ١٣٩ - ١٩٤ .

ويلاحظ حرص الشيخ أسد حيدر على التحري عن مصدر المعلومات التي وردت في موارده ليسهل نقد مؤلفيها ويثبت خطأهم، فهو على سبيل المثال انتقد محمد بن أحمد الملقب (ت ٣٧٧/٩٨٨م) لما وجه من اتهام هشام بن الحكم في كتابه (التنبيه والرد)^(١)، فهشام بن الحكم في نظر الملقب عدو للإسلام؛ لأنّه يذهب لإمامة علي عليه السلام بالنص^(٢)، كذلك الحال بالنسبة للخطيب البغدادي، وابن حزم، وابن حجر (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م)، لنقلهم تلك المعلومة عن هشام، ووجد أثناء بحثه عن صحّة تلك المعلومة ومصدرها، أنّها من أقوال الجاحظ (ت ٢٥٥هـ / ٨٦٨م)^(٣)، الذي عرّف عنه التعصّب ضدّ هشام، ولناظراته وحججه في الإمامة وغيرها من عقائد الشيعة، ولتوضيح أكثر استعان الشيخ أسد حيدر بسيرة الجاحظ من خلال ما كتبت عنه في كتب التراجم؛ وتصريح أكثر العلماء بعدم موثوقيته العلميّة، وبشدّة تقلبه وأهوائه وفساد آرائه، ممّا أعطاه أرضية صلبة يستند إليها في دعوته إلى عدم الوثوق بكتاباتهِ عن هشام والشيعة^(٤).

كما أنتقد تهجم الخياط المعتزلي صاحب كتاب (الانتصار) على الشيعة، واتّهامه لهم بالتهمة التي وجّهت لهشام بن الحكم^(٥)، فاستدلّ على عدم صحّتها موضّحاً عقيدة الشيعة، ثمّ ذكر عدداً من الملحدّين الذين ينتسبون للمذاهب الأربعة،

(١) طبع بتحقيق محمد زاهد الكوثري، مكتبة النشر والثقافة (مصر، د.ت)، ص ٢٤ .

(٢) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٣/ ١١٥-١١٦ .

(٣) عمر بن بحر الجاحظ صاحب التصانيف، قيل عنه أنّه ليس بثقة، وقال الذهبي: إنّهُ من أئمة أهل البدع، للمزيد يُنظر، الذهبي: ميزان الاعتدال، تح: عليّ محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر (بيروت-لبنان، د.ت)، ٤/ ٣٩٠ .

(٤) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٣/ ١١٧-١٢٦ .

(٥) يُنظر، الانتصار، المطبعة الكاثوليكيّة (بيروت، ١٩٢٧)، ص ٧ .

موضحاً لنا أنّ الشيعة لا تقيس الأمة بالفرد، ولا تحكم على أتباع المذاهب الأربعة بالكفر إذا ما كان أحدهم مُلجداً؛ لأنّ ذلك أمر لا يقره المنطق^(١).

إنّ النقل دون تثبّت من قبل المؤرّخين كثيراً ما يوقع من يعتمد على مؤلّفاتهم بالخطأ، وخاصة إذا لم يتحرّ الباحث عن صحّة المعلومة التي استقاها من تلك الموارد، ونبه الشيخ أسد حيدر إلى ذلك وأكد على ضرورة التحقّق من كلّ ما جاء في كتب التاريخ، وفي ضوء ذلك وجّه نقده لابن حجر في كتابه (لسان الميزان)، لنقله مناظرة جرت بين هشام بن الحكم وأحد العلماء بصورة معكوسة، جاعلاً منه خاسراً مع العلم أنّ الغلبة كانت له^(٢)، وهنا بحث الشيخ أسد حيدر عن أقرب مصدر ذكر تلك المناظرة وهو كتاب (مروج الذهب) للمسعودي (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧) الذي نقلها بصورتها الصحيحة، وأنّ الغلبة كانت لهشام^(٣)، ووصف فعل ابن حجر هذا بأنّه: خيانة للنقل، وجناية على التاريخ، وتهجّم على الحقائق^(٤).

ويبيّن الخطأ الذي وقع فيه حاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ / ١٦٥٦م) في كتابه (كشف الظنون)، لخلطه بين المذهب الشيعي والمذهب الشافعي وقوله: أنّه لا فرق بينهما^(٥)، وهذا غير صحيح كما بيّن المؤلف فلكلّ مذهبٍ مميزات التي ينفرد بها عن الآخر، ونبه إلى خطأ آخر ورد في كتابه (كشف الظنون)، وهو جعله

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٣/ ١٣١-١٣٧.

(٢) يُنظر: لسان الميزان، ٥/ ٤١٣.

(٣) يُنظر: مروج الذهب ومعادن الجوهر، ٤/ ١١٦-١١٧.

(٤) الإمام الصادق والمذاهب، ٣/ ١١٠.

(٥) يُنظر، ٣/ ١٢٨١-١٢٨٦.

للشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ / ١٠٦٧ م) من أتباع المذهب الشافعي^(١)، مُؤكِّدًا أنَّ الدراسة السطحيَّة للتاريخ هي ولدت تلك الأخطاء^(٢)، التي تلاقفها بعض الكُتَّاب المعاصرين ونقلوها دون تثبُّت، ومنهم صبحي المحمصاني في كتابه (المبادئ الشرعيَّة والقانونيَّة)، الذي نقل هذه المعلومة من حاجي خليفة دون تحقُّق^(٣).

ويُلاحظ أنَّ الشيخ أسد حيدر ينتقي مَنْ معاصريه من يستحقُّ المناقشة فيوجِّه له النقد بطريقة علميَّة بناءً، ومثال ذلك نقده لشيوخ الأزهر وكيَّار المؤرِّخين، وابتعاده عن مناقشة مَنْ ليس أهلاً للنقاش من المتعصِّبين والمتطرِّفين، ومنهم على سبيل المثال رشيد رضا صاحب كتاب (السنة والشيعه الوهابيَّة والرافضة)^(٤)، لتوجيهه التهم الباطلة للشيعه، وعبد الله القصيمي لما وجده في كتابه (الصراع بين الوثنيَّة والإسلام)^(٥) من طعن لشيعه أهل البيت عليهم السلام^(٦). إذ كان نقده بناءً هادفًا موجَّهًا لمن يُرجى منه الانصياع لصوت المنطق، والموضوعيَّة، والحق، يسعى بصدقٍ لخدمة العلم والحقيقة، وتجاوز عُقد التأريخ، وأخطاء وافتراءات الرواة، والمؤرِّخين، والكُتَّاب، فهناك من ينقل عن كتبهم دون تثبُّت لثقة بما نقلوه، فناقش الشيخ أسد حيدر بعضًا من هؤلاء ووقف على أخطائهم، ولاسيما الذين

(١) يُنظر، حاجي خليفة، ١ / ٢٥٤ .

(٢) الإمام الصادق والمذاهب، ٥ / ٤١-٤٣ .

(٣) يُنظر، ط ٤، دار العلم للملايين، (بيروت، ١٩٥٩)، ص ٣١ .

(٤) يُنظر: مجلَّة المنار، (مصر، ١٩٤٧) ص ٤، ٥، ٦ .

(٥) يُنظر، مطبعة السعادة (مصر، ١٣٥٧)، ص ٢ / ٣٨ .

(٦) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، ٣ / ٥٠ .

سبقوه في التأليف في موضوع المذاهب، فمثلاً قرأ الشيخ أسد حيدر كتاب الشيخ أبي زهرة (الإمام الصادق حياته وعصره وآراوه الفقهيّة) بامعان؛ لتناوله موضوع ذي صلةٍ وثيقةٍ بموضوعه، وانتقده لتأخره في الكتابة عن الإمام الصادق، واعتذاره بقلّة المصادر التي تتحدّثت عنه، فألزمه الحجّة بذكره لعددٍ من مؤلّفاته التي ورد فيها ذكرٌ للإمام الصادق^(١).

ولم يكن الشيخ أسد حيدر ناقداً حاقداً، بل كان ناقداً متّزناً، يرفض ما لا ينسجم مع الواقع، فامتدح أبا زهرة لعدم تعصّبه لأئمّة المذاهب الأربعة^(٢)، لكنّه سجّل عليه بعض الملاحظات النقدية المهمّة، التي وجدّ الشخ أنّ أبا زهرة قد أخطأ فيها، وأسلم فكره وقلمه فيها لآفة الهوى، والتعصّب، والتحيز، والانتقاء، والتسرّع في الحكم، والتساهل في النقل، وعدم الثبّت والدقّة فيه، وعدم تحريّ المعلومات والحقائق من مصادرها الموثوقة.

ومثال ذلك نقله لمناظرة جرت بين الإمام الصادق وأبي حنيفة، وكان أبو زهرة قد تعمّد الأخذ برواية محرّفة لهذه المناظرة، ونقلها من دون الإشارة لمصادرها وسندها، وجعلها بين الإمام الباقر وأبي حنيفة، وأن الإمام الباقر أقرّ خلالها بعلم أبي حنيفة، وهذا يخالف الحقيقة؛ إذ جاء الشيخ أسد حيدر بنصّ تلك المناظرة من المصادر السنيّة الموثوقة، وبين أنّها جرت بين الإمام الصادق وأبي حنيفة، وكان نتيجتها أن اعترف الأخير بخطأه وتوهمه، وبسعة علم الإمام الصادق.

(١) الإمام الصادق والمذاهب، ٥ / ١١٤ .

(٢) المصدر نفسه، ٥ / ١٠٨ .

وناقش أبا زهرة في تشكيكه بحديث الثقلين، وقوله: (إِنَّ كُتُبَ السُّنَّةِ الَّتِي ذَكَرْتَهُ بِلَفْظِ وَسْتِي)، وهو أكثر تواتراً من الكتب التي روتها بلفظ (وعترتي)^(١). فبيّن الشيخ أسد حيدر أنّ رواية لفظ (وستي) وإن لو صحّت فهي لا تعارض رواية لفظ (وعترتي)، وأنّ هذا النوع من مفاهيم المخالفة ليس بحجّة كما هو في التحقيق لدى الأصوليين^(٢)، وأنّ أبا زهرة هنا لم يكن منصفاً ولا باحثاً موضوعياً أو نزيهاً، ولا سيّما أنّه لم يكتفِ بذلك، وإنّما راح يشكك بالكتب التي يستند عليها الشيعة، ويطعن بها، فهو يرى أنّ الشيخ الكليني في كتابه (الكافي) كان يروي عن أناس ماتوا في حياة الإمام الصادق، أي أنّه يروي بسند منقطع^(٣)، فوقف معه الشيخ أسد حيدر مطوّلاً حول هذه المسألة وأوضّح عدم صحّة هذا الإدعاء، وتجنّبه الكبير على الحقّ والحقيقة، وأنّ أبا زهرة لم يطلّع على كتاب الكليني (الكافي)، واتّهمه جزافاً، ورجماً بالغيب، إذ جاء الشيخ أسد حيدر بسلاسل السند التي روى عنها الكليني، وانتهى إلى القول: «هنا يجب على المؤلّف أن يستغفر الله ألف مرّة لهذا الحكم المُرتجّل، بوصفه للأسانيد بأنّها مقطوعة فلا يصحُّ الاعتماد عليها كما يراه، والصحيح أنّه لم يستنطق البيّنات، ولم يترتّب في الحكم»^(٤).

وناقش الشيخ أسد حيدر قضايا أخرى وردت في كتاب أبي زهرة، مستدلاً

(١) الإمام الصادق حياته وعصره، ص ١٥٦.

(٢) الحكيم، محمد تقي: قصّة التقريب بين المذاهب وبحوث أخرى، ط ٢، مطبعة النجاح، (طهران - ١٩٨٢)، ص ٣٧.

(٣) الإمام الصادق حياته وعصره، ص ٣٤٦.

(٤) الإمام الصادق والمذاهب، ٥/ ٢١٥-٢١٨.

على عدم صحّتها بالأدلة والحجج، وعند مقارنة الطريقة للشيخ أسد حيدر في مناقشه أبي زهرة ونقده مع طريقة عبد الله السبتي في كتابه (مع الشيخ أبي زهرة في كتابه الإمام الصادق) نلاحظ تأكيد الشيخ أسد حيدر على الاستدلال بالدرجة الأساس، وإيراده أدلة لم ترد عند عبد الله السبتي، كما أنه لا ينتقل من مسألة إلا بعد أن يشبعها بحثاً واستدلالاً، مُستنداً على أقوى الحجج^(١)، ومنها على سبيل المثال نقله للسند المتصل للروايات التي نقلها أبو زهرة من كتاب الكافي، ليحاججه بها، لقوله: إن روايات الكافي مقطوعة السند^(٢).

حاول بعض من الكتاب المعاصرين للشيخ أسد حيدر أن ينسبوا للشيعة أموراً غير صحيحة كما فعل الشيخ عليّ الغرابي صاحب كتاب (الفرق الإسلامية ونشأة علم الكلام)، الذي نسب فرقة غريبة للشيعة وهي الفرقة (القطيعة)^(٣)، فبين الشيخ أسد حيدر أنه لا توجد لدى الشيعة فرقة بهذا الاسم، وقال: «نود أن نبه بعض الأخطاء التاريخية عساه أن يتقبل فيرجع عن طريق الإنحراف»^(٤).

وانتقد ما ذكره الشيخ محمد محمد أبو زهو في كتابه (الحديث والمحدثون) بأن التشيع هو ستار لأعداء الإسلام^(٥)، وقال بحقه: «عجيب أن تصدر هذه الهفوات من رجل من كبار علماء الأزهر؛ إذ أنيط به تدريس أصول الدين»^(٦). وهناك من

(١) لمزيد من التفاصيل يُنظر: أسد حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٥/ ١٦١-٢٢٥ .

(٢) الإمام الصادق والمذاهب، ٥/ ٢١٨ .

(٣) يُنظر، الغرابي، عليّ: تاريخ الفرق الإسلامية ونشأة علم الكلام عند مسلمين، مكتبة الحسين التجارية، (د. م. ١٩٨٤) ص ٣٠٩ .

(٤) الإمام الصادق والمذاهب، ٤/ ١٦٧-١٦٩ .

(٥) يُنظر، ط ١، مطبعة مصر (القاهرة، ١٣٧٨)، ص ٩٨ .

(٦) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، ٤/ ١٣٧ .

ادّعى أنّ جابراً الجعفي وهو أحد تلامذة الإمام الصادق كان ممن تزعم حركة الغلاة بعد وفاة أحد رؤسائها، فانتقده الشيخ أسد حيدر فقال: «هذا القول خارج عن حدود الصحة، وهو تهجم شنيع، وافتراء فاضح»^(١). كما انتقد أحد الكتاب المعاصرين له وهو أمين الخولي لما قاله في كتابه (مالك بن أنس) عن الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ الصادق - كما تشهد حياته - كان مسالماً، أو مسرفاً في المسالمة يقعد عن نصرة أبناء عمّه، فقد خرج ابن عمّه محمد بن عبد الله بن الحسين بالمدينة فهرب هو حتّى قُتِلَ محمد»^(٢)، فقال الشيخ أسد حيدر: «إن مثل هذا القول يرينا إلى أيّ حدّ بلغ التأثير بأفكار المنحرفين عن الواقع، فلم يتجاوزوا في كتاباتهم عن أهل البيت عليهم السلام حدود الخطّة التي رسمتها لهم أقلام منحرفة»^(٣).

وكان لأحمد شلبي نصيب من نقد الشيخ أسد حيدر لما جاء في كتابه (تاريخ التربية الإسلاميّة) من اتّهام للشيعّة بأنّهم يدعون أنّ الأئمّة تنزل عليهم الملائكة، وأنّهم لا يجيزون صلاة القصر للمسافر إلّا إذا كان مسافراً إلى مكّة أو المدينة أو الكوفة أو كربلاء، وأنّهم يرون طهارة الخمر، وغيرها من التهم الباطلة التي نقلها شلبي^(٤)، فأنكر الشيخ أسد حيدر عليه ذلك، وفند هذه الاتّهامات الباطلة، وقال: «إنّ الدكتور لم يكلف نفسه عناء البحث، ولم يعط من وقته للتنقيب، وإن قال الوقت ثمين، فيجب أن تكون الكرامة أثمن من الوقت»^(٥). وانتقد جرجي

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٤ / ١٠٩ .

(٢) يُنظر، دار الكتب الحديثية (مصر، ١٩٥١) ٤ / ٩٤ .

(٣) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٤ / ٥٦ .

(٤) يُنظر، ط ٢، دار الطباعة الحديثية، (مصر، ١٩٦٠)، ص ٣٤٥ .

(٥) الإمام الصادق والمذاهب، ٥ / ٣٨ - ٣٩ .

زيدان لقوله في كتابه (تاريخ التمدن الإسلامي): إنَّ المعتزلة ينكرون نزول القرآن^(١)، فردَّ عليه الشيخ أسد حيدر بالقول: «هذا كفر محض، وهو افتراء محض؛ ناشئ عن سوء الفهم، وعدم الإمام بأطراف المسألة، و جهل بالمسائل الكلامية»^(٢). وانتقد عليّ الفكريّ الذي أورد في كتابه (أحسن القصص) رواية تُشير إلى أنَّ رحلة الشافعيّ الأولى كانت إلى الكوفة^(٣)، فقال الشيخ أسد حيدر: «كان بوسعه أن يراجع ويبحث عن مصادر يستمدُّ منها ما يكتب، وهو الأمين الأوّل لمكتبة عامّة»^(٤).

وكان المستشرقون قد أسهموا في توسيع شقّة الخلاف بين المسلمين؛ إذ شوّهوا الكثير من الحقائق، وأدخلوا في التاريخ الإسلامي ما ليس منه، وخصوصاً في تاريخ الشيعة والتشيع؛ إذ اعتمدوا على الآراء المتطرّفة والشاذّة التي تداولها خصومهم، والمتحاملين عليهم من الرواة والمؤرّخين، فنسب بعض المستشرقين أصل التشيع إلى الفرس، وقال فريق آخر إنَّ التشيع نبع من اليهودية^(٥)، فوقف الشيخ أسد حيدر على أقوال المستشرقين في هذا المجال من خلال اطلاعه على مؤلّفاتهم أو ما نقله المؤرّخون والكتّاب العرب من كتبهم، بالآراء الهادفة لتشويه تاريخ الشيعة، وتفرقة المسلمين، وعلى الرغم من توضيح المؤلّف لأغراضهم، وسعيهم الحثيث لبث سموم التفرقة بين المسلمين، إلاّ أنّه لم يلقِ اللوم عليهم،

(١) طبعة دار الهلال (مصر، ٢٠٠١)، ٣/ ١٥٩ .

(٢) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٧/ ٣٠٠ .

(٣) يُنظر، ٢، مطبعة البابي الحلبي (مصر، ١٩٤٥)، ٤/ ٧٣ .

(٤) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٣/ ٢٣٤ .

(٥) المصدر نفسه، ٥/ ٢١-٢٣ .

بقدر ما انتقد الكتاب والمؤلفين الذين تأثروا بأرائهم ونقلوها كما هي، لثقتهم بهم، وفي مقدمتهم أحمد أمين^(١)، الذي كان قارئاً ومتابعاً مُجِدِّدًا لما يصدره الغربيون من مؤلفات بشأن الحضارة الإسلامية، وقد أخذ معلوماتٍ ووثائق كثيرةً من تلك المؤلفات، واعتمد عليهم بشكل كبير في كتابه (فجر الإسلام)^(٢)؛ ممَّا جعل كثيرًا من المنصفين والمتبوعين الشيعة أن يؤلّفوا في الردِّ عليه كتبًا ومقالات وبحوثًا^(٣)، ومنهم الشيخ أسد حيدر الذي انتقده لاعتماده على المستشرقين.

وكذلك انتقد الشيخ أسد حيدر الدكتور حسن إبراهيم حسن في كتابه (تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي)^(٤)، ومصطفى الشكعة في كتابه (إسلام بلا مذاهب)^(٥)، ومحمد زهدي الكوثري في كتابه (مقالات زهدي الكوثري)^(٦)، ومُحَبِّ الدين الخطيب في كتابه (رسالة حملة الإسلام)^(٧)، لنقلهم التُّهم التي وجهها المستشرقون للشيعة من دون التحقق من صحتها، ولا شك أنَّهم وجدوا ضالَّتَهم في كتب التراث الإسلامي المتحاملة على الشيعة، فعملوا على بث تلك المقولات المغرصة، وما ينسجم مع ميولهم وتوجهاتهم التخريبية؛ لذا وجَّه الشيخ أسد نقده

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٥ / ٢٣ .

(٢) يُنظر، ط٦، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة، ١٩٥٠)، ١ / ٢٧٧-٢٧٨؛ ٣ / ٣٠-٦٠؛ وللمزيد

يُنظر: الكردي: طارق محمد عبد الرحيم،: منهج أحمد أمين في كتابة التاريخ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٦) ص ١٦٧ .

(٣) الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، ٥ / ٢٦ .

(٤) يُنظر، ط٧، مكتبة النهضة المصرية (مصر، ١٩٦٤)، ص ٣٥٨ .

(٥) يُنظر، ط١٥، الدار المصرية (القاهرة، ٢٠٠٣)، ص ١١٢ .

(٦) مطبعة الأنوار، مصر، (١٣٧١)، ١٢٤، ١٢٥ .

(٧) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١ / ٣٤٠-٣٤١ .

لهم، ولمن يردّد مقولاتهم، ونبّه على ما وقعوا فيه من الخطأ.

ومثال ذلك تتبّع لقصة عبد الله بن سبأ اليهودي الذي نسب للشيعة التأثير بأقواله وآراءه، وأنّه كان يهودياً بثّ أفكاره المغالية بالإمام عليّ، فتلاقفها منه الشيعة. ويبيّن الشيخ أسد حيدر أنّ هذه الشخصية (عبد الله بن سبأ)، تسجّل ظهورها الأوّل على مسرح التراث الإسلاميّ في كتاب الطبريّ (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م) (تاريخ الأمم والملوك)، على أنّه قدّم للطبريّ العذر؛ لأنّ الأخير ذكر أنّ صحّة الرواية من مسؤوليّة الراوي، وأنّه مجرد ناقل لا أكثر، وبالتالي فإنّ ما نقله تقع مسؤوليته على الرواة، ولهذا كان اهتمام الشيخ أسد حيدر منصباً على سند الرواية، ومدى توثيق علماء الجرح والتعديل لرواتها، فوجد أنّ سيف بن عمر (ت ١٨٠هـ / ٧٩٦م) ^(١) موصوف بالكذب، وضعف الحديث، فضلاً عن أنّ الطبريّ قد انفرد بنقل قصّته حول ابن سبأ، فبقية المؤرّخين إنّما نقلوها منه (أي عن طريق الطبريّ)، أي أنّ تواتر القضية كان عمودياً وليس أفقيّاً ^(٢). وبذلك أفصح الشيخ أسد حيدر عن براعته في النقد التاريخي.

وكان الشيخ أسد حيدر قد أشاد بكتاب السيّد مرتضى العسكري (عبد الله بن سبأ وأساطير أخرى)، لدراسته هذه القضية.

وكان لكتب الأدب حصّة من نقد الشيخ أسد حيدر، ولاسيّما ما يتعلّق منها بأدب الشيعة؛ إذ انتقد كتاب (أدب الشيعة) لعبد الحسيب طه حميدة، وركّز في

(١) سيف بن عمر الضبيّ الكوفيّ، صاحب كتاب (الردّة والفتوح)، ووصف بالضعف، وبالكذب، ووضع الحديث، وهو أول من حدّث بقصة عبد الله بن سبأ. يُنظر: المزيّ: تهذيب الكمال، ١٢ / ٣٢٤.

(٢) الإمام الصادق والمذاهب، ٦ / ٢٦٤ - ٢٧٤.

نقده له على نقاط معيَّنة، وبدأ بمناقشتها دليلاً وقولاً، ومنها على سبيل المثال نقده لقوله: إن أدب الشيعة يتدرج في حجاجته ومناحيه تدرج الفكرة الشيعية في سذاجتها وعمقها. وكان عبد الحسيب من المتأثرين بأسطورة عبد الله بن سبأ، وجاء بها ليطعن بعقيدة الشيعة، فردَّ عليه الشيخ بالقول: «إن المؤلف قد اعتمد على المستشرقين في أبحاثه، وجزم بأشياء كان الأجدر به إمَّا تركها، أو مناقشتها حسب ذوقه الأدبي أو التاريخي»^(١).

وحملَّ الشيخ أسد حيدر المحققين مسؤوليَّة التثبُّت ممَّا جاء في الكتب التي حقَّقوها؛ لذا وجَّه نقده لمحمَّد محي الدين الذي حقَّق كتاب (مروج الذهب ومعادن الجوهر) للمسعودي، لأنَّه غير اسم الإمام جعفر بن محمَّد الصادق عليه السلام إلى محمَّد بين جعفر العلوي فقال: «هب أن ذلك غلط مطبعي، أو من الناسخ في أصل الكتاب، فإنَّ الواجب عليه التنبيه والالتفات لهذا الغلط»^(٢). ووجَّه نقده لعارف ثامر والأب عبده خليفة اليسوعي، اللذين حقَّقا كتاب (الهفت والأظلة)، وهو أحد الكتب الإسماعيلية الباطنية؛ كونها قدَّما الكتاب، وحقَّقاها، على الرغم ممَّا فيه من أخطاء، و مفتريات، وتشويه للحقائق، ومنها على سبيل المثال: ادِّعاء مؤلِّفه أنَّ الإمام الصادق هو مؤسس الفرقة الباطنية في الإسلام، فردَّ الشيخ أسد بالقول: «تراه يُثير قضية لا صلة لها بالواقع، فحكمه بأنَّ تأسيس الباطنية يعود للإمام الصادق هو من جملة المفتريات»^(٣).

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٥/ ٢١٥-٢١٧.

(٢) المصدر نفسه، ١/ ٦٦.

(٣) المصدر نفسه، ٨/ ٣٩٥.

وكان نقد الشيخ أسد حيدر لموارده دفاعًا عن الحقيقة العلميّة، فهو قد انتقد (٣٤) مؤلِّفًا؛ لتعصّب مؤلِّفيها، ونقلهم الخاطيء، سواء أكان باعتمادهم على كتب المؤرّخين القدامى، أم كتب المستشرقين، وبلغ عدد المؤرّخين القدامى الذين وجه نقده لهم لتعصّبهم (١٥) مؤرّخًا، وانتقد (١٩) من المؤرّخين والكتّاب المحدثين والمعاصرين له، لعدم تثبتهم في النقل ومحاولتهم تشويه تاريخ الشيعة.

٣- نقد الحديث:

أولى الشيخ أسد عناية خاصّة بنقد الأحاديث الموضوعّة من بعض المتعصّبين لأئمّة المذاهب؛ إذ وضع هؤلاء العديد من الأحاديث لرفع مكانة أئمّتهم، ومنها على سبيل المثال (حديث السراج) الذي تبتدئ سلسلة سنده من محمّد بن سعيد البورقي^(١) وتنتهي بأبي هريرة الذي قال: «يكون في أمّتي رجل يُقال له أبو حنيفة هو سراج أمّتي»^(٢). وركّز الشيخ أسد حيدر على أوّل من سمع الحديث وهو (محمّد بن سعيد البورقي)، للتأكّد من عدالته، فذكر ما قيل بحقّه من أقوال تبيّن لنا ضعفه، وكذب حديثه، وخاصّة أقوال علماء الحنفيّة^(٣). وسار على الطريقة ذاتها في بيان عدم صحّة بقيّة الأحاديث الموضوعّة بحقّ أبي حنيفة، كما انتقد الرأي القائل إنّ حديث (عالم المدينة) قيل بحقّ مالك بن أنس: «يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل فلا يجدون أحداً أعلم من عالم المدينة»^(٤)، الذي يرى علماء المالكيّة أنّه قيل بحقّ إمامهم، فذكر الشيخ أسد حيدر عدداً من علماء المدينة الذين أخذ مالك العلم منهم، وهم بذلك أعلم منه، بما معناه أنّ الحديث - وإن صحّ - فهو عامٌّ لا مُقيّدٌ، فلم يُحدّد شخصاً معيّنًا ينطبق عليه، فضلاً عن أنّ الحديث لا يخلو من خدشٍ في السند؛ لأنّ أحد رواته قد تكلم فيه رجال الجرح

(١) محمّد بن سعيد البورقي، أحد الوضّاعين، وضع المناكير على الثقات، وكان يروى عن مشايخه، وهم الفضل بن موسى عن عمر بن أبي سلمة عن أبي هريرة. يُنظر: ابن حجر: لسان الميزان، (ط٢)، مؤسّسة الأعلميّ: بيروت - لبنان ١٩٧١م، ٥/١٧٩.

(٢) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١/٤٠٨-٤٠٩.

(٣) المصدر نفسه، ١/٤٠٩.

(٤) المصدر نفسه، ٢/٢٢٤.

والتعديل، وطعنوا بوثاقته^(١).

ومن المعلوم أنه كان للسياسة، والأهواء، والعصبية دور في تحريف الأحاديث، ووضعها؛ لذا ناقش الشيخ أسد حيدر ذلك بذكره لعدد من هذه الأحاديث، مُبيناً تشجيع السلطة أتباعها لوضع الأحاديث في ذمّ الشيعة، فنقل الأحاديث وبين الزيادات التي لحقت بها نتيجة الوضع، كما في حديث (يا عليّ أنت وشيعتك في الجنة)، إذ وضع بعضهم قبالة هذا الحديث أنّ النبيّ سئل ذات يوم عن الشيعة ما العلامة فيهم؟، قال: يقرظونك بما ليس فيك، ويطعنون على أصحابي ويشتمونهم^(٢). فوجّه نقده لتلك الأحاديث الموضوعية من قبل ضعاف النفوس، الذين حاولوا التقرب إلى السلطة بوضعها.

كما كان هناك من يضع الأحاديث لتمجيد الخلفاء ومدحهم، ومن ذلك قولهم: إنَّ النبيّ قال: اللهم اغفر للعبّاس، ولولد العباس، ولن أحبّهم، فقال الشيخ أسد حيدر: إنّه حديث مكذوب^(٣).

وقد نالت يد الوضع والتحريف الأحاديث الفقهيّة أيضاً، فانتقد الشيخ أسد حيدر بعضها؛ لما أحيط برواتها من شبهات وغموض، ولعدم معرفة عدالة رواتها، كحديث الأسلع عن النبيّ بخصوص المسح إلى المرفقين، فقال الشيخ أسد حيدر: إنّه حديث لا يصحُّ الاحتجاج به؛ لأنّه سند مظلم، فأسلع شخصيّة غير معروفة، ولذلك لا يصحُّ الاعتماد عليه^(٤).

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٣/٢٤٩-٢٥٢.

(٢) المصدر نفسه، ١/٣٦٨.

(٣) المصدر نفسه، ٢/٢٠٨.

(٤) المصدر نفسه، ٥/٣٤٤.

وأثبت عدم صحّة الحديث الذي رواه القاضي عبد الله بن أبي بكر بن عمر بن حزم، عن أسماء بنت عميس^(١) وهو يتعلّق بالسماح بعدم الغُسل بعد مسّ الميت، فبحث عن صحّة اتصال الراوي بمنّ روى عنه للتأكّد من سلامة الحديث، فوجد أنّ القاضي عبد الله ولد سنة (٦٥هـ / ٦٨٤م)، بينما توفّيت أسماء عام (٤٠هـ)، وكانت وفاة أبي بكر الذي غسلته أسماء، وأدّعي حينها أنّها ذكرت هذا الحديث في سنة (١٣هـ / ٦٣٤م)، وهذا ما يكشف عن عدم صحّة الحديث^(٢).

و يتّضح لنا ممّا تقدّم المقدرة العلميّة التي يمتلكها الشيخ أسد حيدر في نقده للأحاديث غير الصحيحة والموضوعة، وهذا دليل على سعة ثقافته وكثرة اطلاعه، وهو لا يحكم على الحديث إلّا بعد أن يورد الأدلّة التي تبيّن عدم صحّته ليسندها بقوله ويعضده.

(١) أسماء بنت عميس الخثعميّة، تزوّجت جعفر بن أبي طالب، وولدت له عبد الله ومحمّداً وعونا، ثمّ تزوّجها أبو بكر فولدت له محمّداً في حجّة الوداع، ثمّ تزوّجها الإمام عليّ بن أبي طالب فولدت له يحيى، توفيت سنة ٤٠هـ . يُنظر: الباجي: سليمان بن خلف (ت ٤٧٤هـ): التعديل والتجريح، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة (مراكش، د.ت)، ٣ / ١٤٩١.

(٢) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٥ / ٣٣٢.

الفصل الرابع

مصادر الشيخ أسد حيدر في كتابه الإمام الصادق والمذاهب الأربعة

اعتمد الشيخ أسد حيدر في بناء مادّة كتابه على موارد كثيرة ومتنوّعة، حرص على انتقائها واختيارها بدقّة وعناية فائقتين، فكتابه يمتاز بالطابع الموسوعيّ، وما زاد من أهمّيّته وقيّمته العلميّة اعتماد مؤلّفه على موارد موثوقة وذات قيمة كبيرة، فقد وضع نصب عينيه أن يستقي ما يكتبه من مادّة تتعلّق بالتفسير، والفقه، والأدب، والتاريخ، والتراجم، من أفضل المصادر وأوفاهها.

واستقى بعض مادّته من المخطوطات التي تعزّز قيمة كتابه، فضلاً عن أمّات الكتب من المصادر الأوّليّة التي اقتبس منها الجزء الكبير، إلى جانب اعتماده على المصادر الثانويّة في نقل آراء العلماء والمؤرّخين والباحثين في بيان فكرة معيّنّة أو موقف ما، وقد ساعده في ذلك انصرافه التام إلى العلم، وذكائه، وقوّة حافظته، فضلاً عن سعة اطلاعه على أنفس الكتب وأجودها، وقد اعتمد على جملة من الأسس في تعامله مع موارده المتنوّعة، يمكن إجمالها بما يأتي:

المبحث الأول : منهجه في الاقتباس :

١- الإشارة إلى المصدر :

حرص الشيخ أسد حيدر على الإشارة إلى الموارد التي اقتبس منها معلوماته، إلاّ أنّه لم يتبع منهجاً ثابتاً في ذلك، وإنّما أشار إليها بأشكالٍ وصيغٍ مختلفةٍ، سواء أكان ذلك في متن البحث أم في هامشه^(١). ويمكن أن نجمل الملاحظات حول أسلوبه في الإشارة بالآتي:

١- أشار إلى موارد المخطوطة، بذكر اسم المخطوط، واسم مؤلّفه ثمّ وضع كلمة مخطوط بين قوسين للدلالة على أنّ المورد الذي استقى منه كان مخطوطاً، نحو قوله: حياة هشام بن الحكم للشيخ محمّد بن الحسين المظفر (مخطوط)^(٢).

٢- اعتمد معطيات المنهج العلميّ الحديث في الإشارة لعدد قليل من موارد؛ فذكر اسم الشهرة للمؤلّف، واسم كتابه بشكلٍ مختصرٍ، والطبعة، وسنة الطبع، والجزء، والصفحة^(٣).

٣- وقد اهتمّ بتحديد موضع النقل عند نقله للجزء الأكبر من مادّته،

(١) حسن، عليّ إبراهيم: استخدام المصادر وطرق البحث، ط٢، مكتبة النهضة المصريّة، (مصر، ١٩٦٣)، ص ٤٧ .

(٢) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٣/ ٩٥؛ ٥/ ٨٨ .

(٣) المصدر نفسه، ١/ ٢٦، ٧٤، ١٢٠، ٩٢، ٢٩٦، ٤٦٥؛ ٢/ ٢٨٧، ٣٠٠، ٣٣٨؛ ٣/ ٥٢،

١١٦، ١٩٩، ٣٠٣؛ ٤/ ١٨٠؛ ٥/ ١٥٦، ٢١٨، ٣٠٢؛ ٦/ ١٠٠، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٨،

. ١٨٨، ١٨٦

ووضّح طريقته في الإشارة إليه فقال: إذا أثبت خبرًا من أحد الصّحاح، وهو المذكور في البقيّة، أكتفي بالإشارة إلى الجزء والصفحة^(١). ومن مميّزات هذه الطريقة أنّها تسهّل مهمّة متابعة الباحث والقارئ لموضوعه، وتجنّب مشقّة البحث عن أماكن النصوص المدوّنة، لكنّه لم يأت بجميع المعلومات التي يفضل ذكرها ليكون الكتاب أكثر نفعًا، إذ لم يذكر مكان الطبع، ودار النشر لبعض من موارد التي أشار إليها بهذه الطريقة، ولم يتبع الطريقة ذاتها في تعامله مع جميع موارد.

نهج طريقة أخرى في الإشارة لموارد، إذ ذكر المؤلّف وكتابه في المتن نحو قوله: قال الشيخ المفيد في الإرشاد^(٢) وقوله: قال الشيخ الطبرسي في إعلام الوري^(٣)، موثّقًا معلوماته في الهامش مرّة أخرى بذكره اسم الكتاب ومؤلّفه مع رقم الجزء والصفحة.

٤- أشار في بعض الأحيان إلى الكتاب في المتن نحو قوله: قال في القاموس^(٤)، وقوله: قال في المصباح^(٥)، ويلاحظ هنا اختصاره لاسم الكتاب؛ إذ أراد بالأوّل كتاب (القاموس المحيط)، وقصد بالثاني (المصباح المنير)، وكرّر اسم الكتاب في الهامش ذاكراً الجزء والصفحة، دون أن يذكر اسم مؤلّفه، ولعلّ الذي دعاه إلى ذلك شهرة أصحاب هذه المؤلّفات ممّا لا يستوجب ذكر

(١) حيدر: المختار من صحاح الأخبار، (مخطوط) ورقة ١ .

(٢) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١ / ٨٧ .

(٣) المصدر نفسه، ١ / ٨٨ .

(٤) المصدر نفسه، ١ / ١٣٤ .

(٥) المصدر نفسه، ١ / ١٣٥، ٢١٨؛ ٥ / ٢٤٢، ٢٥١، ٢٨٩ .

اسمائهم.

٥- ونجده أحياناً يُشير إلى اسم الكتاب في المتن فقط ويذكر اسم المؤلف وكتابه في الهامش نحو قوله: قال في ملتقى الأبحر^(١)، وذكر في الهامش اسم الكتاب ومؤلفه .

٦- الطريقة الأكثر شيوعاً في كتابه هي ذكره لاسم المؤلف في المتن وإشارته إلى كتابه في الهامش مع رقم الصفحة والجزء، نحو قوله: قال ابن حجر^(٢)، وقوله: قال ابن كثير^(٣)، ويقول ابن الأثير^(٤)، وأحياناً يذكر المؤلف مرة أخرى في الهامش مع كتابه .

٧- نجده أحياناً يكتب في بذكر اسم الكتاب في الهامش مع رقم الصفحة والجزء، من دون أن يصرح باسم مؤلفه في المتن، أو في الهامش كما في ذكره لكتاب (الصلة بين التصوّف والتشييع)^(٥)، إذ اعتمد عليه مرتين، ولم يرد اسم مؤلفه في كليهما، كذلك كتاب (اللمع في التصوّف)^(٦)، إذ اعتمد عليه مرة واحدة، ولم يذكر اسم مؤلفه في المتن أو في الهامش، واكتفى بذكر اسم الكتاب فقط، فأحياناً يُعني ذكر الكتاب عن ذكر مؤلفه؛ فكلاهما يدلُّ على الثاني، فمن خلال معرفة الكتاب يمكننا معرفة مؤلفه، ولعلَّ هذا ما دعاه إلى عدم ذكره.

٨- نادراً ما نجده يذكر اسم المؤلف في المتن دون أن يذكر اسم كتابه أو أي

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٥/ ٣٨٠ .

(٢) المصدر نفسه، ١/ ١٠٦؛ ٦/ ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠ .

(٣) المصدر نفسه، ١/ ١٥٠ .

(٤) المصدر نفسه، ١/ ١٥٤، ١٥٥، ١٦٢، ١٦٥، ١٦٩، ١٧٤، ١٧٦، ٢١٧ .

(٥) المصدر نفسه، ١/ ٣٦٩، ٤٢٧ .

(٦) المصدر نفسه، ٧/ ١٧٤ .

معلومات عنه في الهامش، وهذا ما يجعل مهمّة إرجاع النصوص إلى أصولها أمرًا ليس سهلاً، لاسيّما إذا كان مَنْ أشار إليهم أو ذكر لهم أكثر من مُصنّف، نحو قوله: قال الشيخ المفيد^(١) وقوله: قال الذهبي^(٢) وكلُّ منهما لديه عدّة مؤلّفات.

٩- اعتمد في تعامله مع المصادر الثانويّة (المراجع الحديثة) الطرق السابقة، ويُلاحظ على منهجه في إشارته إليها ذكره للألقاب العلميّة لمؤلّفيها الذين اعتمد آراءهم في توضيح بعض القضايا التاريخيّة، ومثال ذلك قوله: يقول الأستاذ عبد الحسيب طه^(٣)، ويقول الدكتور أحمد أمين^(٤)، وقال الشيخ أبو زهرة^(٥) ولعلّ سبب ذكره لها يأتي من باب بيان المنزلة العلميّة للأشخاص الذين استشهد بأرائهم من جهة، ومن جهة أخرى نجده يحرص على ذكر هذه الألقاب عند توجيه النقد لهم؛ ليوضح للقارئ أنّه على الرغم من درجتهم العلميّة إلا أنّهم لم يتجنّبوا الوقوع في الخطأ.

١٠- كانت الدوريّات من بين الموارد التي اعتمدها، وقد أشار إليها بطريقة قريبة من الطرق المتبّعة في وقتنا الحاضر، إذ ذكر (اسم صاحب المقال، وعنوان المقال، واسم المجلّة، والعدد، والسنة، والصفحة)، ولم يلتزم أيضًا بذكر هذه المعلومات في جميع منقولاته من الدوريّات، إذ يذكر عادة اسم المجلّة، وسنة صدورها، ورقم الصفحة فقط دون ذكره لصاحب المقال، أو عدد المجلّة^(٦).

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٢/ ٢١٢، ٢١٤.

(٢) المصدر نفسه، ٧/ ٢٥٢.

(٣) المصدر نفسه، ٦/ ١١٤.

(٤) المصدر نفسه، ٦/ ١٣٥.

(٥) المصدر نفسه، ٤/ ١٢٦.

(٦) المصدر نفسه، ٦/ ١٩٠.

١١- استخدم في إشاراتهِ لموارده عبارتي (المصدر السابق و المصدر نفسه)، إلاَّ إنَّها لم تكن بالدقَّة المطلوبة؛ ولعلَّ ذلك يعود لاختلاف المطبوع عن أصل الكتاب، فعلى سبيل المثال عند اقتباسه نصًّا من تاريخ ابن كثير، وإتباعه بنصِّ آخر منه في الصفحة نفسها، نجده يستخدم عبارة (المصدر السابق) مع رقم الجزء والصفحة دون ذكر اسم المؤلِّف أو كتابه^(١)، والمنهج البحثي يتطلَّب عبارة (المصدر نفسه) بدلاً من المصدر السابق، التي تستخدم إذا ما اعتمد المؤلِّف على مصدر آخر سبق أن اقتبس منه، وجاء نقله منه بعد اعتماده على مصدر آخر، والراجع أنَّ الاختلاف كان بسبب الطبع إذ كانت إحالته بعبارة المصدر نفسه صحيحة في مواضع أخرى على الرغم من قلَّتْها^(٢). وكان الشيخ أسد حيدر أميناً فيما ينقله من النصوص والآراء، ودقيقاً في نسبة النصِّ إلى مصدره، والرأي إلى قائله احتراماً للأمانة العلميَّة^(٣).

٢- الاقتباس غير المباشر:

اعتمد الشيخ أسد حيدر في أغلب الحالات، على أسلوب النقل المباشر، وهذا ما لاحظناه عند موازنتنا لنصوصه المنقولة من المصادر التي أخذ منها، لكنَّه استخدم أسلوباً آخر يمكن تسميته بالاقتباس أو النقل غير المباشر، إذ كان يعتمد على مصدرٍ معيَّنٍ عن طريق مصدرٍ آخر، ومن ذلك قوله في متن البحث:

(١) حيدر، الإمام الصادق والمذاهب، ٢/٦٠؛ ٣/٤٢؛ ٤/٣١٢؛ ٥/١٢٠، ١٢٥، ٢٢٧، ٢٧١، ٣١٧، وغيرها.

(٢) المصدر نفسه، ٦/٥٩، ١٦٨، ٣٢٣.

(٣) داود: نظرات في الكتب، ص ١٢٧.

جاء في كتاب تراث الإسلام عن يوحنا الدمشقي^(١)، وإشارته في الهامش إلى اسم المصدر الذي نقل منه النصّ وهو كتاب (أحمد بن حنبل) لمحمّد أبو زهرة، وقوله في المتن أيضا: قال المحقّق ابن همام في شرح الهداية^(٢)، وأشار في الهامش إلى كتاب (أضواء على السنّة المحمّدية) لمحمود أبو ريّة، وربّما كان السبب في ذلك هو تعذّر حصوله على المصدر الأصلي؛ لذا نقل النصّ بطريقة غير مباشرة.

ونجده أحيانا يذكر اسم المؤلّف في المتن عند اقتباسه منه بطريقة غير مباشرة، مُشيرًا في الهامش للمصدر الذي اعتمد عليه في نقل النصّ، نحو قوله: قال ابن قتيبة^(٣)، وذكر في الهامش كتاب (أحمد بن حنبل) لمحمّد أبو زهرة، ومن خلال المقارنة تطابق النصّ مع الكتاب المنسوب لابن قتيبة (الإمامة والسياسة)، وهو ما يُثير الاستغراب؛ لأنّ الشيخ أسد حيدر كان قد اعتمد على هذا الكتاب أكثر من مرّة في كتابه، أي أنّه كان بمتناول يده، ونظير ذلك توظيفه لنصوص ابن خلدون عن طريق كتاب فلسفة السياسة في الإسلام^(٤). ولعلّه كتب هذه المادّة في الوقت الذي لم يكن مُتيسّرًا الوصول لمكتبته، فقد مرّ بنا أنّه كتب بعض مواد كتابه وهو في الكويت، وأشار حينها لتألّمه من بعده عن مصادره البحثية^(٥).

وأشار الشيخ أسد حيدر عند نقله لعددٍ من النصوص بطريقة غير مباشرة

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٣٣٦/٤.

(٢) المصدر نفسه، ١/٢١٨، ١٤٠؛ ٢/١٣٢، ١٦٣، ٢٥٢، ٢٧٠؛ ٣/٢٠١؛ ٤/١١، ٢٨٩، ٢٨٦، ٢٨٥.

(٣) المصدر نفسه، ٤/٣٤٧؛ ٧/٦٢.

(٤) المصدر نفسه، ١/١٦١؛ ٤/٩٣، ٢٥٩؛ ٥/٦٦؛ ٧/٢٧٤؛ ٨/٣٣٠.

(٥) المصدر نفسه، ٧/١٢٢.

بعبارة (نقلًا عن)، فعند ذكره لما انفرد به ابن تيمية من أمور خاصّة بالعبادة أشار في الهامش إلى كتاب: (الفوائد العديدة في المسائل المفيدة) لأحمد بن محمد التميمي النجدي، ذاكراً عبارة: (نقلا عن كتاب الإفصاح للوزير عون الدين يحيى بن هبيرة)^(١)؛ ممّا يدلُّ على أمانة النقل، فهو في بيانه للمصادر الأصليّة للنصوص يُعطينا فكرة عن مدى احترامه للأمانة العلميّة بإسناده النصوص إلى مصادرها الأصليّة.

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٥ / ٢٤٣؛ ٧ / ١١، ٢٩١؛ ٨ / ٣٣٤، ٣٧١ .

المبحث الثاني - نسبة موارد، وأسس اعتماده عليها:

١ - نسبة موارد:

بلغ عدد الموارد التي أفاد منها الشيخ أسد حيدر في كتابه (٥٨١) موردًا ، وجاء اعتماده عليها بنسب متباينة، فكانت الكتب الدينية في مقدّمة موارد، إذ اعتمد على (٣١٠) موردًا، وكان ما يتعلّق بالفقه منها (١٢٥) موردًا، وكتب الحديث (٩٦) موردًا، وكتب التفسير (٢٥) موردًا، وكتب العقيدة (٦٣) موردًا.

أمّا نسبة اعتماده على كتب التراجم فجاءت بالدرجة الثانية، إذ بلغ عدد الموارد التي اقتبس منها في هذا المجال (٩٧) موردًا، وجاء اعتماده على التاريخ بدرجة أقل، إذ بلغ عدد الكتب التي استقى منها (٥٦) موردًا، وبلغ عدد الكتب اللغويّة والأدبيّة التي استقى منها مادّته (٢٨) موردًا، وأفاد من (١٤) موردًا في مجال الكلام والفلسفة، أمّا نسبة اعتماده على بقيّة الموارد فجاءت قليلًا جدًا قياسًا بالموارد آنفة الذكر، ولم يقتبس من موارد بنسب متساوية، فتارة يعتمد على موردٍ معيّن في اقتباس مئات النصوص، وتارة لا ينقل من موردٍ آخر إلا نصًّا واحدًا أو نصّين، وأحيانًا يقتبس بنسب متوسّطة.

ويُعدُّ ابن حجر في مقدّمة المؤرّخين الذين أكثر النقل عنهم، إذ أخذ من مؤلّفاته في الجرح و التعديل: تقريب التهذيب، وتهذيب التهذيب، ولسان الميزان (٢٣٣) نصًّا، ويأتي الخطيب البغداديّ بالدرجة الثانية من حيث الاعتماد عليه، إذ اقتبس من كتابه تاريخ بغداد (١٥١) نصًّا، وفَسَّر كثرة اعتماده عليه بأنّه من الكتب المتخصّصة.

وكان كتاب (الكافي) للكلينيّ من أكثر كتب الحديث التي اقتبس منها، إذ بلغ

عدد النصوص التي استقاها من هذا الكتاب (٩١) نصًّا، للردِّ على أبي زهرة لتشكيكه بصحَّة ما ذكره الكليني من أحاديث.

واستقى من صحيح مسلم (٣٦) نصًّا وأوضح أثناء حديثه عن كتب الصحاح ما تميَّز به صحيح مسلم عن بقية كتب الصحاح^(١). كما اقتبس من كتاب الطبري (٤٢) نصًّا، ومن كتاب المسعودي مروج الذهب (٢٥) نصًّا، واقتبس من كتاب الأخبار الطوال للدينوري نصًّا واحدًا، وكذلك الحال بالنسبة لكتاب خليفة بن خياط تاريخ ابن خياط. ويمكن إيجاز نسب اعتماده على الموارد عن طريق الجداول التالية:

١- جدول رقم (١) نسب موارده من الكتب الدينية:

ت	نوع المورد	عدد الموارد	عدد النصوص
١-	القرآن الكريم	١	٢١٥
٢-	كتب الحديث	٩٦	٧٤٠
٣-	كتب الفقه	١٢٥	٣٣٣
٤-	كتب العقائد	٦٣	١٥٣
٥-	التفسير	٢٥	٧١
	مجموع موارده	٣١٠	

(١) يُنظر حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٢/ ٢١٩.

٢- جدول رقم (٢) نسب موارد من كتب التراجم والسير:

ت	نوع المورد	عدد الموارد	عدد النصوص
١-	الجرح والتعديل	١٢	٤٣٨
٢-	السير	١٩	٣١٢
٣-	كتب التراجم الأخرى	٣٣	٢٠١
٤-	الطبقات	١٣	١٣٠
٥-	الرجال	١٥	٩٩
٦-	الصحابة	٥	
	مجموع موارد	٩٧	

٣- جدول رقم (٣) نسب موارد من كتب التاريخ:

ت	نوع المورد	عدد الموارد	عدد النصوص
١-	التاريخ العام	٤٢	٣٩٩
٢-	تاريخ مدن	٨	١٧٥
٣-	أنساب	٤	١٤
٤-	الفتوح	٤	٨
	مجموع موارد	٥٨	

٤- جدول رقم (٤) نسب موارده من كتب اللغة والأدب:

ت	نوع المورد	عدد الموارد	عدد النصوص
١-	اللغة والأدب	٢٨	٩١
٢-	مجموع موارده	٢٨	

٥- جدول رقم (٥) نسب موارده من كتب الأخلاق والوعظ:

ت	نوع المورد	عدد الموارد	عدد النصوص
١-	المناقب	٢٢	٣٠٣
٢-	الأخلاق والوعظ	٥	
	مجموع موارده	٢٧	

٦- جدول رقم (٦) نسب موارده من كتب الفلسفة والكلام:

ت	نوع المورد	عدد الموارد	عدد النصوص
١-	الكلام والفلسفة	١٤	٢٢
	مجموع موارده	١٤	

٧- جدول رقم (٧) نسب موارده من كتب الجغرافية والاقتصاد:

ت	نوع المورد	عدد الموارد	عدد النصوص
١-	الجغرافية	٧	١٢
٢-	الاقتصاد	٥	
	مجموع موارده	١٢	

٨- جدول رقم (٨) نسب موارده الأخرى:

ت	نوع المورد	عدد الموارد	عدد النصوص
١-	دليل المؤلفات	٧	٢٠
٢-	المصنّفات الأخرى	١٠	١٨
٣-	الكتب المعرّبة	١	١٨
٤-	الدوريات	٣	١٠
٥-	الموسوعات	٢	٧
٦-	الكتب المفقودة	٣	٥
٧-	المخطوطات	٣	٤
	مجموع موارده	٢٩	

٢- أسس اعتماده على الموارد:

أ- الموارد القريبة من الحدث:

عنى الشيخ أسد حيدر بالأخذ من موارد عاصر مؤلفوها الأحداث، أو عاشوا في مدّة قريبة منها، أو من التراجم التي هو بصدد التأريخ لها؛ إدراكاً منه لأهميّة ذلك في تقديم معلومات دقيقة لقربها من الحدث التاريخي، فعند حديثه عن محنة خلق القرآن (٢١٨ - ٢٣٤هـ) اعتمد في نقل معلوماته عنها من كتاب (تاريخ اليعقوبي) لليعقوبي (ت ٢٩٢هـ / ٩٠٤م) ^(١) لمعاصرتة للحدث، كما استقى معلوماته من كتاب (مروج الذهب) للمسعودي (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م) عند وصفه للأوضاع العامّة للدولة العبّاسيّة أيام الخليفة المتوكّل (٢٣٢هـ - ٢٤٧هـ) ^(٢)، وأثناء تناوله للحوادث التي نجمت عن التعصّب لأئمّة المذاهب الأربعة سنة (٥٣٨هـ) استقى معلوماته من (كتاب المنتظم) لابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م) نظراً لمعاصرتة لها ^(٣)، أمّا الحوادث التي وقعت عام (٧٢٨هـ / ١٣٢٧م) بسبب التعصّب للأئمّة، فأخذ معلوماتها عن كتاب (البداية والنهاية) لابن كثير (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م) ^(٤). وهكذا كان حريصاً على أخذ المعلومة من المصادر المعاصرة للأحداث أو القريبة منها.

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٤/ ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٩٨.

(٢) المصدر نفسه، ٤ / ٣١٤.

(٣) المصدر نفسه، ١ / ٢٧٠.

(٤) المصدر نفسه، ١ / ٢٨٥.

ب- باعتماده على الموارد المتخصّصة:

أخذ الشيخ أسد حيدر مادّته في كثير من الأحيان من موارد متخصّصة، وهذا متأّت من طول المدّة الزمنيّة التي استغرقها في الكتابة، فتمكّن من البحث والتقصّي عن المصادر، فضلاً عن سعة اطلاعه وثقافته، ممّا انعكس على توظيفه لمصادره حسب مواضع الكتاب، فعلى سبيل المثال عند ذكره للحوادث التاريخيّة التي جرت في بغداد اعتمد في ذكرها على كتاب (تاريخ بغداد) للخطيب البغداديّ (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م)^(١)، لتخصّص هذا الكتاب بتاريخ هذه المدينة، حتّى إنّّه قد أبدى استغرابه لعدم إشارة الخطيب لبعض المعلومات عن الأحداث التي جرت في بغداد ووجّه له نقدًا على ذلك^(٢)، هذا ممّا يؤكّد لنا حرصه على أخذ معلوماته من موارد متخصّصة، أمّا الحوادث التي وقعت في دمشق فقد نقلها من كتاب (تاريخ دمشق) لابن عساكر (ت ٥٧١هـ / ١١٧٥م) لتخصّصه بهذا المجال أيضًا^(٣)، واقتبس جزءاً من مادته المتعلّقة بسيرة الخلفاء من موارد تخصّصت بذلك مثل كتاب (تاريخ الخلفاء) للسبيوطيّ (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م)^(٤)، وكتاب (مآثر الإنافة في معالم الخلافة) للقلقشنديّ (٨٢١هـ / ١٤١٨م)^(٥).

وأفاد من موارد اختصّت بالترجمة عند ترجمته لبعض الشخصيات الواردة في

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١ / ٢٠٩، ٢١٧، ٢٢٦، ٢٥٦، ٢٨٢، ٢٨٨، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٩، ٣٦٢، ٣٦٤، وغيرها..

(٢) المصدر نفسه، ٢ / ٢٩١.

(٣) المصدر نفسه، ١ / ٣٤، ٤٠، ١٧٢، ١٧٣، ١٨٤، ١٨٨.

(٤) المصدر نفسه، ١ / ١٥٢، ١٥٣؛ ٤ / ٣٠٨، ٣١٤، ٣١٥.

(٥) المصدر نفسه، ٢ / ١٥٧، ١٦٦، ١٦٩، ١٧٦، ١٨١.

كتابه، فهو عندما ترجم حياة أئمة المذاهب اعتمد على الكتب التي درست حياتهم، ولا سيما التي لها ثقلها عند أتباعهم مثل كُتُب الطبقات، إذ اعتمد على (كتاب طبقات الحنابلة) لابن أبي يعلى (ت ٥٢٦هـ / ١١٣١م)^(١) عند ترجمته للإمام أحمد بن حنبل، وكتاب (طبقات الشافعية) للسبكي (ت ٧٧١هـ / ١٣٦٩م)^(٢) عند ترجمته حياة الشافعي، فضلاً عن كتب المناقب التي تخصصت بذكر سيرهم، فضلاً عن استناده إلى كتب الجرح والتعديل، لبيان مدى توثيق علمائها للشخصيات التي ترجم لها، ولا سيما الكتب الموثوقة عند أهل السنة، ومنها: كتاب (الجرح والتعديل) لأبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ / ٩٣٨م)^(٣)، وكتاب ابن حجر (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م) (تقريب التهذيب)^(٤) و(تهذيب التهذيب)^(٥) وغيرها.

ونقل مادته المتعلقة بفقهاء المذاهب السنية من كتبهم الخاصة، وقال مُعبِّراً عن طريقته في النقل: «سلكت في بحثي هنا - وفيما سبق - طرق النقل عن أهل المذاهب من كتبهم الخاصة، دون الاعتماد على نقل الغير عنهم، إلا فيما هو

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٤ / ٢٧١، ٢٧٦، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٤، ٣١٩،

وغيرها .

(٢) المصدر نفسه، ٣ / ٢٣٦، ٢٥٠، ٢٥٦، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٨٠، ٣٣٢، ٣٣٦،

وغيرها .

(٣) المصدر نفسه، ٢ / ١٥٦؛ ٦ / ٣٠٥، ٣٠٨، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، وغيرها.

(٤) المصدر نفسه، ٢ / ١٠٢، ٩٨، ١٠٣، ١٥٥، ١٦٤؛ ٦ / ٣٠٥، ٣١٩، وغيرها.

(٥) المصدر نفسه، ١ / ٦٨، ٧٠، ٩٣، ٩٤، ٩٧، ٩٨، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٨، ١١٢،

١٥٢، وغيرها.

مشهور لا يحتمل الخطأ في النقل؛ وذلك لأنني وجدت كثيراً من النقل لا يستند إلى صحّة، إمّا عن اشتباه أو غير ذلك»^(١). واهتمامه باستقاء مادّته من موارد متخصصة دعاه إلى البحث الدؤوب عنها، ومن ذلك قوله: «حاولت في بحثي عن الاسماعيلية والإمامة أن احصل على أغلب الكتب التي تختص بالاسماعيلية، وأن تكون من مظانها، وتصدر من أصحاب العلاقة»^(٢) وهذا يُعدُّ دليلاً واضحاً على حرصه على استقاء مادّته من موارد متخصصة، وهو ما أضفى على كتابه طابعاً علمياً مُميّزاً.

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٦ / ١١ .

(٢) المصدر نفسه، ٨ / ٣٩٠ .

المبحث الثالث - أنواع موارده:

تعددت الموارد التي استقى منها الشيخ أسد حيدر معلوماته، فمنها المخطوطة والمطبوعة.

أمّا المطبوعة فتُقسّم إلى المصادر الأوّليّة والمراجع الثانويّة، فضلاً عن اعتماده على الكتب المعرّبة، وأفاد منها أيضاً من الدوريّات.

ولكثرة موارده وتنوّعها قسّمناها حسب الموضوعات التي تناولتها، واتبعنا الترتيب الزمنيّ للموارد القديمة، والترتيب الهجائيّ للموارد الحديثة، لتعدّد حصولنا على تاريخ وفاة عددٍ من مصنّفيّ تلك الموارد، وهي إجمالاً على النحو التالي:

أولاً - المخطوطات:

أخذ الشيخ أسد حيدر معلوماته من الموارد التي لم تطبع أي المخطوطة، إدراكاً منه لأهميّة هذا النوع من الموارد، ولتناولها موضوعات لها صلة بما جاء في كتابه، ومن الذين استقى من مصنّفاتهم في هذا المجال:

١- حيدر، الشيخ أسد: اقتبس من مخطوطة (تاريخ الكوفة) نصّاً واحداً^(١)، وأشار إليه في الهامش حسب طريقته في ذكر المخطوطات.

٢- راضي، محمد صالح: اقتبس نصّاً واحداً من مخطوطة (حياة هشام)^(٢)، وأشار

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٣/ ٨٧.

(٢) المصدر نفسه، ٣/ ٩٥.

إلى المخطوط ومؤلفه في الهامش.

٣- ابن القاسم: اقتبس نصين من مخطوطة (غاية الاختصار)^(١)، وذكره بصيغة (قال

ابن القاسم في شرحه لغاية الاختصار) وأشار إلى المخطوط في الهامش.

٤- المظفر، محمد حسين: اقتبس من مصنّفه (حياة هشام) نصين^(٢)، وأشار إلى

المخطوط والمؤلف في الهامش.

ثانياً- المصادر المطبوعة:

تنوّع هذا الحقل من المصادر، بين المصادر الأوّليّة، والمراجع الثانويّة، والكتب المعرّبة ولا سيّما في آراء المستشرقين، وقد رُتبت بحسب الموضوعات التي تناولتها، وتبعاً لأهميّتها، وعلى النحو الآتي:

المورد الأوّل: موارد من الكتب الدينيّة:

يأتي في مقدّمها كتاب الله العزيز القرآن الكريم، إذ استشهد الشيخ أسد حيدر بعددٍ غير قليلٍ من آيات القرآن الكريم، ولا سيّما الآيات الدالّة على مكانة أئمة أهل البيت، وأتى بعددٍ من الآيات الدالّة على الأحكام والعبادات وغيرها.

وقد أفاد منه في (٢١٥) موضعاً من كتابه.

وتندرج تحت هذا العنوان (الكتب الدينيّة) العام مجموعةٌ من الموارد، قسّمها

البحث كالتالي:

(١) المصدر نفسه، ٥/٢٩٧، ٣٠٣.

(٢) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٣/٩٥، ١٠١.

١- موارد من كتب التفسير:

أفاد منها في تفسيره لبعض الآيات التي نزلت بحق أئمة أهل البيت عليهم السلام، فضلاً عن آيات الأحكام الفقهيّة، وهي على النحو الآتي:

١- الطبري، محمد بن جرير (٣١٠هـ/٩٢٢م): اقتبس خمسة نصوص من تفسيره (جامع البيان في تفسير القرآن)^(١)، تناولت تفسيره لآية التطهير، وآية المودّة في القربى، نقلها بعبارة (أخرجه الطبري) وذكر اسم الكتاب ومؤلفه في الهامش.

٢- الجصاص، أبو بكر أحمد بن علي الرازي (ت ٣٧٠هـ/٩٨٠م): اقتبس أربعة نصوص من تفسيره (أحكام القرآن)^(٢)، تناولت تفسيره للآيات الواردة بحق أئمة أهل البيت عليهم السلام، جاء النقل بصيغة (قال أبو بكر الجصاص) لنصين، وأشار للكتاب ومؤلفه في الهامش.

٣- الواحدي، علي بن أحمد بن محمد (ت ٤٦٨هـ/١٠٧٥م): استقى من تفسيره (أسباب النزول) أربعة نصوص^(٣)، تضمّنت تفسيره لآيات دالة على حبّ أهل البيت عليهم السلام، واستعمل في النقل الألفاظ (قال، وأخرجه)، وذكر اسم الكتاب ومؤلفه في الهامش.

٤- البغوي، الحسن بن مسعود الفراء (ت ٥١٠هـ/١١١٦م): اقتبس ستة نصوص من تفسيره (معالم التنزيل)^(٤)، يتعلّق بعضها بتفسير الآيات الواردة بحق أئمة أهل البيت عليهم السلام، وتناول بعضها الآخر المسائل الفقهيّة التي نصّ

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٥/ ٢٥٥، ٢٧٨، ٢٩٧؛ ٦/ ٢٤، ٥٥.

(٢) المصدر نفسه، ٥/ ٢٦٢، ٣٠٧، ٣٠٨؛ ٦/ ١٩٧.

(٣) المصدر نفسه، ١/ ١٢٠، ١٢٣؛ ٥/ ٢٠٩؛ ٦/ ١٩٥.

(٤) المصدر نفسه، ١/ ١١٧؛ ٥/ ٢٦٥؛ ٦/ ٩٦، ١٨٤، ١٨٥؛ ٧/ ١٧٧.

عليها القرآن الكريم، أورد ثلاثة منها بلفظ (قال البغوي) ونصَّ بعبارة (أخرجه البغوي) وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش.

٥- الزمخشريُّ، أبو القاسم جار الله محمد بن محمد (ت ٥٢٨هـ / ١١٣٣م): اقتبس من تفسيره (الكشاف عن حقائق التأويل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل) ثلاثة نصوص^(١)، تتعلّق بتفسيره لآية الولاية وآية المودّة، أوردتها بعبارة (قال الزمخشري) وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش.

٦- ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله (ت ٥٤٢هـ / ١١٤٧م): اقتبس من تفسيره (أحكام القرآن) ثلاثة نصوص^(٢)، تتعلّق بتفسيره للآيات الدالّة على الأحكام الفقهيّة، وأورد أحد النصوص بلفظ (قال ابن العربي) وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش.

٧- الطبرسيُّ، الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هـ / ١١٥٣م): نقل نصًّا واحدًا من تفسيره (مجمع البيان)^(٣) تناول أحكام الصلاة، نقلها بصيغة مباشرة بلفظ (قال الطبرسي)، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش.

٨- القطب الراوندي، سعيد بن هبة الله (ت ٥٧٣هـ / ١١٧٧م): اقتبس نصًّا واحدًا من تفسيره (فقه القرآن)^(٤)، تضمّن حديثًا ورد عن أحد الصحابة يوضّح كيفية وضوء النبيّ نقله بحذف السند، وذكر اسم الكتاب ومؤلفه في الهامش.

٩- الرازيُّ، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين (ت ٦٠٦هـ / ١٢٠٩م): نقل

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١ / ٢٨٠، ٦ / ١٨٨، ١٩٧.

(٢) المصدر نفسه، ٥ / ٢٦٥، ٢٧٢، ٦ / ٣٠.

(٣) المصدر نفسه، ٦ / ٦٥.

(٤) المصدر نفسه، ٥ / ٢٥٩.

عشرة نصوصٍ من كتابه (التفسير الكبير)^(١)، تضمّنت تفسيره لبعض الآيات الدالّة على مكانة الإمام عليّ عليه السلام والآيات التي تناولت المسائل الفقهيّة، ذكره بصيغة (الرازيّ)، وبلفظ (قال، ونقل)، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش.

١٠- القرطبيّ، أبو عبد الله محمد الأنصاريّ (ت ٦٧١هـ / ١٢٧٢م): استقى من كتابه (الجامع لأحكام القرآن) نصّاً واحداً^(٢)، تضمّن تفسيره لإحدى آيات القرآن الكريم الخاصّة بالعبادات، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش.

١١- الخازن، علاء الدين بن محمد بن إبراهيم بن عمر (ت ٦٧٨هـ / ١٢٧٩م): اقتبس ثلاثة نصوص من مُصنّفه (تفسير الخازن)^(٣)، تناول أحدها تفسيره لحديث ورد عن أحد أئمّة أهل البيت ونصّين يتعلّقان بتفسيره للمسائل الفقهيّة، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش.

١٢- أبو حيّان، محمد بن يوسف بن حيّان الأندلسيّ (ت ٧٥٤هـ / ١٣٥٣م): اقتبس نصّين من مُصنّفه (تفسير البحر المحيط)^(٤)، يتعلّق أحدهما بتفسيره آية المودّة في القربى، وتضمّن النصّ الآخر تفسيره لآية تتعلّق بأحكام العبادات، أورد أحد النصوص بلفظ (رواه أبو حيّان) وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش.

١٣- ابن كثير، عماد الدين اسماعيل (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م): نقل خمسة

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١/ ٣٨٨، ٣٣٩، ٣٨٩، ٣/ ١٣٩؛ ٥/ ٢٧٠، ٢١٦؛

٦/ ٩٦، ١٦٢، ١٨٣، ١٩٠.

(٢) المصدر نفسه، ١/ ٣٨٩.

(٣) المصدر نفسه، ٥/ ١٨٤، ٢٦٥؛ ٧/ ١٧٧.

(٤) المصدر نفسه، ٢/ ٣٠٥، ٦/ ١٩٠.

نصوصٍ من كتابه (تفسير القرآن العظيم)^(١)، تناولت الآيات الدالّة على محبّة أئمة أهل البيت، ذكره بصيغة (ابن كثير) أوردها بعدّة عبارات (رواه، وأخرجه، وذكر)، وذكر اسم الكتاب ومؤلفه في الهامش.

١٤- الزركشي، بدر الدين محمّد (ت ٧٩٤هـ / ١٣٩١م): اقتبس نصّين من كتابه (تشنيف المسامع بجمع الجوامع)^(٢)، تناول فيها آراء عددٍ من العلماء بمسألة الاجتهاد والتقليد، أورد أحد النصوص بلفظ (قال الزركشي) وأشار إلى الكتاب فقط في الهامش.

١٥- الثعالبي، عبد الرحمن بن محمّد (ت ٨٧٥هـ / ١٤٧٠م): نقل نصّين من تفسيره (الجواهر الحسان في تفسير القرآن)^(٣)، يتعلّقان بتفسير الآيات الواردة بحقّ أهل البيت، والأحكام الخاصّة بالعبادات، ذكره بصيغة (الثعالبي) وبألفاظ (أخرجه، ورواه) مع إشارته إلى كتابه في الهامش، واستقى من كتابه (الكشف والبيان) نصّاً واحداً^(٤) تناول تفسيره لآية المودّة في القربى، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش.

١٦- السيوطي، جلال الدين (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م): اقتبس نصّاً واحداً من تفسيره (لباب النقول في أسباب النزول)^(٥)، تضمّن تفسيره لآية الولاية، نقله بعبارة (قال السيوطي) وذكر اسم الكتاب ومؤلفه في الهامش.

١٧- الحويزي، عبد عليّ بن جمعة العروسي (ت ١١١٢هـ / ١٧٠٠م): اقتبس

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١/١٢٠، ١٣٣؛ ٢/٣٧٠؛ ٥/١٨١؛ ٦/١٨٣.

(٢) المصدر نفسه، ١/٢٥٧، ٢٥٨.

(٣) المصدر نفسه، ١/١٠٧، ١٠٨.

(٤) المصدر نفسه، ٦/٢٥٨.

(٥) المصدر نفسه، ٥/١٩٥.

من مصنّفه (تفسير نور الثقلين) سبعة نصوص^(١)، تناولت تفسيره لآيات العبادة والتوحيد، وأشار في الهامش إلى الكتاب فقط.

١٨- البروسي، اسماعيل حقي (ت ١١٣٧هـ / ١٧٢٤م): استقى نصًّا واحدًا من تفسيره (روح البيان)^(٢)، تضمّن حديثًا للرسول أورده بلفظ (رواه الشيخ اسماعيل) وذكر اسم كتابه في الهامش.

١٩- الشوكاني، أحمد بن عليّ بن محمد (ت ١٢٥٥هـ / ١٨٣٩م): استقى من تفسيره (فتح القدير) نصًّا واحدًا^(٣)، أورده بلفظ (قال الشوكاني) وذكر الكتاب ومؤلفه في الهامش.

٢٠- الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين محمود (ت ١٢٧٠هـ / ١٨٥٣م): اقتبس أربعة نصوصٍ من تفسيره (جلاء العينين)^(٤)، يتعلّق أحدها برأي الشافعيّ في التقليد، والثاني يتضمّن بيت شعر بمدح أحمد بن حنبل، وأشار إلى الكتاب في الهامش، واقتبس من كتابه (روح المعاني) نصًّا واحدًا حسب^(٥)، يتعلّق بأحكام الطلاق نقله بلفظ (قال الألوسي)، وذكر اسم الكتاب ومؤلفه في الهامش.

٢١- القنوجي، صديق حسن (ت ١٣٠٧هـ / ١٨٨٩م): استقى من كتابه (فتح البيان

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٧ / ١٧٧، ١٨٠، ١٨٣، ١٨٥؛ ٨ / ٦٢، ١١٧، ١٧٦.

(٢) المصدر نفسه، ٦ / ١٩١.

(٣) المصدر نفسه، ١ / ٣٩٢.

(٤) المصدر نفسه، ١ / ٢١١، ٢٤٧؛ ٤ / ٣٤٢، ٣٥١.

(٥) المصدر نفسه، ١ / ٣٩٢.

لمقاصد القرآن) نصًّا واحدًا^(١) يتعلّق بتفسيره للآيات الواردة بحقّ أئمة أهل البيت عليهم السلام ، ونقله بصيغة (قال السيّد صدّيق)، وذكر اسم الكتاب ومؤلّفه في الهامش .
٢٢- الطباطبائيّ، محمّد حسين (١٤٠٢هـ / ١٩٨١م): اقتبس نصًّا واحدًا من كتابه (تفسير الميزان)^(٢) يُشير للتحرّر الفكريّ لدى علماء الشيعة، وأشار إلى الكتاب ومؤلّفه في الهامش .

٢٣- الذهبيّ، محمّد حسين (١٣٩٨هـ / ١٩٧٧م): اقتبس نصّين من كتابه (التفسير والمفسّرون)^(٣)، أحدهما يتعلّق بتفسيره للآيات الدالّة على مكانة أئمة أهل البيت، مُبيّنًا طريقة تفسير الذهبيّ لها، ومحاولته تشكيكه بنسبتها لهم، ووضّح في النصّ الآخر عدم تمييز الذهبيّ لكتب المفسرين وقد نقل أحد النصوص بصيغة (زعم الأستاذ) والآخر بعبارة (أورده الدكتور محمّد حسين الذهبيّ)، وأشار إلى كتابه في الهامش .

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٦/ ١٩٠ .

(٢) المصدر نفسه، ٧/ ٢٥ .

(٣) المصدر نفسه، ٦/ ١١٤، ١٩٤ .

٢- موارده من كتب الحديث وعلومه:

اعتمد الشيخ أسد حيدر على الكثير من المصنّفات المتخصّصة بالحديث وعلومه، مقتبسًا منها الأحاديث التي وظّفها في موضوعاته، وممّا يلاحظ عليه تعمّده في كثير من الأحاديث حذف السند، وأحياناً اقتصاره على من ابتدئ به سلسلة السند؛ ويبدو أنّه عمد لهذه الطريقة خشية الإطالة.

ومن الذين اعتمد على مواردهم في هذا الباب:

- ١- ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمّد (ت ٢٣٥هـ/ ٨٤٩م): نقل من كتابه (المصنّف) ثلاثة نصوص، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(١).
- ٢- أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ/ ٨٥٥م): اقتبس من كتابه (المُسند) أربعة وعشرين نصًّا^(٢) تتعلّق بأحاديث واردة بحق أهل البيت، والأحاديث المتعلّقة بأحكام الصلاة، جاء النقل بلفظ (أخرجه) لبعض النصوص، مع اهتمامه بذكر اسم الكتاب في الهامش، وأخذ من كتابه (فضائل الصحابة) سبعة نصوصٍ تتعلّق بأحاديث عدد من الصحابة حذف من بعضها السند، وذكر بعضها اختصاراً، وبصيغة (أخرجه أحمد)، وأشار إلى كتابه في الهامش^(٣).
- ٣- الدراميّ، عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل (ت ٢٥٥هـ/ ٨٦٨م): استقى من كتابه (سنن الدارميّ) نصًّا واحدًا، نقله بعبارة (أخرجه الدارميّ)، وذكر

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١/ ٢٤٥، ٥/ ٣٣٢، ٧/ ١٥١ .

(٢) المصدر نفسه، ١/ ١٣١، ١٧٧، ٣٢٨، ٣٦٦، ٣٨٩؛ ٢/ ٢٤، ٢٥، ١٢٧، ٣٧٣، ٤١٢، وغيرها.

(٣) المصدر نفسه، ١/ ١١٧، ١٣٧، ٣٢٩؛ ٢/ ٣٥٠، ٣٥٢؛ ٦/ ١٨٤؛ ٧/ ١٥١ .

اسم الكتاب في الهامش^(١).

٤- البخاريُّ، محمّد بن اسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفيّ (ت ٢٥٦هـ / ٨٦٩م): استقى من مصنّفاته المتنوّعة، واعتمد بالدرجة الأساس على صحيحه، للاحتجاج به وبيان مواطن الخلل والنقد فيه، فاقتبس منه أربعةً وعشرين نصًّا^(٢)، تتعلّق بالأحاديث الفقهيّة، ذكره بصيغة (البخاريّ) واستخدم في نقلها عبارات عدّة، ومنها: (ذكر، وأخرجه، ورواه)، وذكر اسم الكتاب في الهامش، أمّا كتابه (الأدب المفرد) فقد اقتبس منه نصّين، نقل أحدهما بصيغة (أخرجه البخاريّ في الأدب المفرد)، وذكر رقم الصفحة في المتن، ولم يذكره في الهامش، ونقل الآخر بعبارة (يروي البخاريّ)، مشيرًا إلى اسم المؤلّف وكتابه في الهامش^(٣).

٥- مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيريّ (ت ٢٦١هـ / ٨٧٤م): استقى من صحيحه ستّة وثلاثين نصًّا، كما استشهد بآرائه في المسائل الفقهيّة، وذكره بصيغة (مسلم) وبلفظ (رواه، أخرجه)، وأشار إلى اسم الكتاب في الهامش^(٤).

٦- البرقيّ، أحمد بن محمّد بن خالد (ت ٢٧٤هـ / ٨٨٧م): استقى ثمانية نصوصٍ من

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٦ / ٦٨ .

(٢) المصدر نفسه، ١ / ١٠٧، ٣٨٩، ٢ / ٣٢٠، ٣٢١، ٣٣٦، ٣٤١، ٣٤٦، ٣٩٦، ٦ / ٢١، ٢٥، ٣٢، ٣٨، ٣٩، ٤٢، ٦٦، وغيرها.

(٣) المصدر نفسه، ٢ / ٣٩٥، ٦ / ٤٥ .

(٤) المصدر نفسه، ١ / ١١٤، ١٣١، ٣٣٩، ٣٤٣، ٣٨١، ٣٤٦، ٣٩٦، ٣ / ٣٨٩، ٤ / ١٧٣، ٥ / ٩٨، ١٧٩، ١٩٩، ٢٠٥، وغيرها.

كتابه (المحاسن) تتعلّق بأحاديث، ومناظرة، ورسائل للإمام الصادق، جاءت ثلاثة منها من دون سند، أمّا بقية النصوص فجاءت مُسنّدة باختصار، مشيرًا إلى اسم الكتاب ومؤلفه في الهامش، وأحيانًا يكتفي بذكر اسم الكتاب فقط^(١).

ابن أبي داود، ابن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ / ٨٨٨م): أخذ من مُصنّفه (سنن ابن أبي داود) أربعة وعشرين نصًّا، تناولت أحاديث متعلّقة بالعبادات، ذكرها بلفظ (رواه، وأخرجه) مع ذكره لاسم الكتاب في الهامش^(٢).

الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م): أفاد من مصنّفه (صحيح الترمذي) في ستّة وعشرين موضعًا، ذكره بصيغة (الترمذي) ويلفظ: (رواه، وأخرجه)، وذكر اسم الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٣).

٩- ابن أبي الدنيا، عبد الله محمد أبو بكر (ت ٢٨١هـ / ٨٩٤م): اقتبس نصًّا واحدًا من مصنّفه (مكارم الأخلاق)، تناول وصيّة للإمام الصادق عليه السلام، وذكر اسم الكتاب فقط في الهامش^(٤).

١٠- الصفّار محمد بن حسن (ت ٢٩٠هـ / ٩٠٢م): اقتبس نصًّا واحدًا من كتابه (بصائر الدرجات)، تناول حديثًا للإمام الصادق، وأشار إلى الكتاب فقط

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٢ / ٢٧٥، ٢٧٧، ٣٤٠، ٣٤٣، ٤ / ٥٥، ٣٧٣، ٣٧٤.

(٢) المصدر نفسه، ١ / ١١٤، ١٣١، ٣٣٩، ٣٤٣، ٣٨١، ٣٤٦، ٣٩٦، وغيرها.

(٣) المصدر نفسه، ١ / ١١٤، ٣٤٤، ٢٤٤، ٣٦٦، ٣٧٤، ٣٩١، ٣٨١، ٤٧١، ٤٩٢؛ ٤ / ١٦٠، وغيرها.

(٤) المصدر نفسه، ٤ / ٥٥.

في الهامش^(١).

١١- البزّاز، أبو بكر أحمد بن عمر عبد الخالق العتكيّ (ت ٢٩٢هـ / ٩٠٤م):
اقتبس من مُصنّفه (البحر الزاخر/ مسند البزّاز) نصًّا واحدًا، تضمّن حديثًا يتعلّق
بالأحكام الفقهيّة، وذكر اسم الكتاب ومؤلّفه في الهامش^(٢).

١٢- النسائيّ، أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣هـ / ٩١٥م): نقل من كتابه (سنن
النسائيّ) إثني عشر نصًّا، وجاءت مُسنّدة بشكلٍ مختصرٍ، ذكره بصيغة (النسائيّ)،
وبلفظ (رواه، وأخرجه)، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٣). واقتبس من
كتابه (خصائص أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب) ثمانية نصوصٍ، وجاءت مُسنّدة
بشكلٍ مختصرٍ، ونقلها بعبارة (أخرجه النسائيّ)، وذكر اسم الكتاب ومؤلّفه في
الهامش، وأحيانًا اسم الكتاب فقط^(٤).

١٣- الطحاويّ، أبو جعفر أحمد بن محمّد بن سلامة الأزديّ (ت ٣٢١هـ/
٩٣٢م): اقتبس نصًّا واحدًا من كتابه (شرح معاني الآثار)، تضمّن حديثًا يتعلّق
بالمسائل الفقهيّة، أورده بصيغة (رواه الطحاويّ)، وذكر اسم الكتاب في الهامش^(٥).

١٤- الكلينيّ، أبو جعفر محمّد بن يعقوب (ت ٣٢٩هـ / ٩٤٠م): اقتبس
من كتابه (الكافي) واحدًا وتسعين نصًّا، تتعلّق بأحاديث الإمام الصادق،

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٤/ ٤٩ .

(٢) المصدر نفسه، ٥/ ٢٩٤ .

(٣) المصدر نفسه، ٢/ ١١٨، ٣٤٢، ٤١٢، ٥/ ٣١٤، ٣٣٥، ٦/ ٢٧، ٣٨، ٦٧، ٦٨، ٧٤،
٨٠، ١٢٤ .

(٤) المصدر نفسه، ١/ ٣٢٤، ١١٥، ٣٢٥، ٢/ ٣٤٤، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣/ ٧١، ٥/ ٢٠٥ .

(٥) المصدر نفسه، ٥/ ٣٣٥ .

ووصاياه، ومراسلاته، نقلها بلفظ (روى)، وذكر اسم الكتاب ومؤلفه في الهامش لجميع النصوص^(١).

١٥- ابن حبان، أبو حاتم محمد (ت ٣٥٤هـ / ٩٦٥م): اقتبس من كتابه (صحيح ابن حبان) نصًا واحدًا، نقله بلفظ (أخرجه ابن حبان)، وذكر اسم الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٢).

١٦- الطبراني، أبو القاسم محمد سليمان بن أحمد بن أيوب (٣٦٠هـ / ٩٧٠م): نقل من كتابه (المعجم الكبير) عشرة نصوص، جاءت مُسندة بشكلٍ مختصر، وذكره بصيغة (الطبراني)، وباستخدام لفظ (أخرجه، ورواه)، وذكر اسم الكتاب في الهامش^(٣). واقتبس من كتابه (المعجم الأوسط) ستة نصوص مُسندة، ذكرها بعبارة (أخرجه الطبراني في الأوسط)، وذكر اسم الكتاب في الهامش^(٤)، واقتبس من مُصنّفه (مسند الشاميين) نصًا واحدًا، جاء مُسندًا بشكلٍ مختصر، نقله بالإشارة إلى اسم الكتاب في الهامش^(٥).

١٧- القاضي النعمان المغربي بن محمد بن منصور (ت ٣٦٣هـ / ٩٧٣م): اقتبس خمسة نصوص من مُصنّفه (دعائم الإسلام)، وقد نقل أحدها

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١ / ٦٩، ١٤٨؛ ٢ / ٤٣، ٥٤، ٥٥، ٦٠، ٦٣، ٦٤، ٦٦، وغيرها.

(٢) المصدر نفسه، ٨ / ١٤.

(٣) المصدر نفسه، ٢ / ٢٥، ٢٦، ٣٢٣، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٥؛ ٦ / ١٨٥؛ ٨ / ١٢٥، ١٢٦، ١٩٤.

(٤) المصدر نفسه، ١ / ١٣٨؛ ٢ / ٢٥، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢٥٢؛ ٦ / ١٥٢.

(٥) المصدر نفسه، ٦ / ٣٢.

بلفظ: (قال القاضي النعمان)، وذكر اسم الكتاب ومؤلفه في الهامش^(١).
١٨-الأصبهاني، ابن المقرئ محمد بن إبراهيم بن عاصم الخازن (ت ٣٨١هـ/ ٩٩١م): استقى من مصنّفه (مسند أبي حنيفة) نصّين، تناول فيهما كلامًا للإمام أبي حنيفة، وذكر اسم الكتاب فقط في الهامش^(٢).
١٩-الصدوق، أبو جعفر محمد علي بن الحسين (ت ٣٨١هـ/ ٩٩١م): استقى من كتابه (علل الشرائع) اثني عشر نصًّا، وذكر الكتاب ومؤلفه في الهامش لثلاثة منها، وأشار إلى الكتاب فقط لبقية النصوص^(٣). واقتبس من كتابه (التوحيد) ثمانية نصوص، وذكر اسم الكتاب في الهامش^(٤). واقتبس من كتابه (الخصال) نصّين، أحدهما وصية للإمام الصادق، والآخر حديث له، وذكر اسم الكتاب والمؤلف في الهامش عند نقله لأحد النصوص^(٥)، وأخذ من كتابه (ثواب الأعمال) نصًّا واحدًا^(٦)، كما اقتبس من كتابه (كمال الدين وتمام النعمة) نصًّا واحدًا، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٧)، ونقل من كتابه (معاني الأخبار) نصًّا واحدًا، نقله بعبارة (عن الشيخ الصدوق في معاني الأخبار)، وذكر اسم الكتاب في الهامش^(٨).

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٢/ ٤٤، ٥٦؛ ٥/ ٣٩٨؛ ٨/ ٣٣٨، ٣٥٦.

(٢) المصدر نفسه، ١/ ٤٢٢، ٤٢٨.

(٣) المصدر نفسه، ٣/ ١٠٣، ١١٣؛ ٥/ ٣٧٣؛ ٧/ ١٤٢، ٣٠٥؛ ٨/ ٩٦، ١٠٠، وغيرها.

(٤) المصدر نفسه، ٢/ ١٦٨؛ ٣/ ١٦١؛ ٤/ ٢٠٢، ٢٠٣، ١٩٩؛ ٧/ ١٧٥؛ ٨/ ٩٥، ١١٣.

(٥) المصدر نفسه، ٤/ ١٠٩، ٩١.

(٦) المصدر نفسه، ٤/ ٢٢.

(٧) المصدر نفسه، ٣/ ٧٩.

(٨) المصدر نفسه، ٧/ ١٧٦.

٢٠- التنوخي، المحسن بن علي بن محمد (ت ٣٨٤هـ / ٩٩٤م): نقل نصًا واحدًا من كتابه (الفرج بعد الشدة) تناول حديثًا للإمام الصادق، وأشار إلى الكتاب فقط في الهامش^(١).

٢١- الدارقطني، أبو الحسين علي بن عمر (ت ٣٨٥هـ / ٩٩٥م): اقتبس من مصنفه (سنن الدارقطني) ستة نصوص، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٢).

٢٢- ابن شعبة الحراني، أبو محمد الحسن بن علي بن الحسن (من أعلام القرن الرابع الهجري): نقل من كتابه (تخف العقول عن آل الرسول) ثمانية عشر نصًا، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٣).

٢٣- الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ / ١٠١٤م): اقتبس من كتابه (المستدرک على الصحيحين) اثنين وعشرين نصًا، حذف السند من بعضها، وذكر بعضها الآخر بشكل مختصر، ذكرها بعبارة (أخرجه الحاكم، ورواه الحاكم)، وأشار إلى كتابه في الهامش^(٤).

٢٤- المفيد، محمد بن النعمان (ت ٤١٣هـ / ١٠٢٢م): اقتبس نصين من كتابه (الاختصاص)^(٥)، واقتبس من كتابه (الإرشاد) أربعة نصوص، نصان بعبارة (قال الشيخ المفيد) من دون أن يصرح باسم الكتاب سواء في المتن أو

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٤ / ٧٥ .

(٢) المصدر نفسه، ١ / ١٣٨؛ ٢ / ٢٥؛ ٥ / ٢٠٨، ٢٠٩، ٢٥٢؛ ٦ / ١٥٢ ..

(٣) المصدر نفسه، ٤ / ٤٣، ٤٨، ١٩٧، ٧٧، ١٩٨، ٢٢٨؛ ٥ / ٢٥٦، ١٢٤، وغيرها .

(٤) المصدر نفسه، ١ / ١١٤، ١١٧، ١٣٢، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٤٥، ٣٦٦، وغيرها .

(٥) المصدر نفسه، ٢ / ١٦٣؛ ٥ / ٢١٠ .

في الهامش^(١)، ومن خلال المقارنة تطابقاً مع كتابه (الإرشاد)^(٢)، واقتبس من كتابه (إيمان أبو طالب) نصّاً واحداً، وذكر اسم الكتاب فقط في الهامش^(٣).
٢٥- الكراجكي، محمد بن عثمان (ت ٤٤٩هـ / ١٠٥٧م): اقتبس نصّاً واحداً من كتابه (كنز الفوائد)، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٤).
٢٦- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨هـ / ١٠٦٥م): اقتبس من كتابه (السنن الكبرى) ستة نصوص، جاءت مُسنّدة بشكلٍ مختصر، ونقلها بعبارة (رواه البيهقي، وأخرجه البيهقي) وذكر اسم الكتاب في الهامش^(٥)، وأخذ من مُصنّفه (دلائل النبوة) ستة نصوص، وكان يكتفي أحياناً بذكر اسم الحديث، ويُشير لتخريج البيهقي له، ويذكر أيضاً اسم الكتاب ومعلومات النقل في الهامش^(٦)، كما استقى من كتابه (المحاسن والمساوي) أربعة نصوص، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٧).

٢٧- الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ / ١٠٦٧م): أفاد من كتابه (الغيبة) أربعة نصوص، نقل أحدها بلفظ (أخرجه الطوسي)، وذكر اسم الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٨)، ونقل من كتابه (الأمالي) ثلاثة نصوص، وأشار إلى

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١ / ١٢٢، ٢٤٤؛ ٤ / ١٠٦، ٢٢٢.

(٢) طبع بتحقيق الشيخ مهدي نجف، دار المفيد للطباعة والنشر (بيروت - لبنان) ١٩٩٣.

(٣) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٥ / ٦٨.

(٤) المصدر نفسه، ٦ / ١٦٩.

(٥) المصدر نفسه، ٢ / ٣٤١، ٣٩٦؛ ٥ / ٢٦٦، ٣٣١، ٣٩٤؛ ٦ / ٣٨.

(٦) المصدر نفسه، ٢ / ١٤٥، ١٧٦، ١٨٩؛ ٤ / ٥٨، ٧٨، ٩٩.

(٧) المصدر نفسه، ١ / ٥٩، ٩٧، ١٣٤، ١٨٧.

(٨) المصدر نفسه، ٨ / ٣١٥، ٣٢٩، ٣٣١، ٣٤١.

الكتاب في الهامش^(١).

٢٨- الخطيب، أبو بكر أحمد بن عليّ (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م): نقل من مُصنّفه (الكفاية في علم الرواية) ستّة نصوص، وذكر اسم الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٢)، وكذلك الحال لنصّين استقاهما من مُصنّفه (المُتق والمفترق)^(٣).

٢٩- ابن عبد البرّ، أبو عمر يوسف (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م): اقتبس من كتابه (الانتقاء في فضائل الأئمّة الثلاثة الفقهاء) ثلاثة وعشرين نصًّا، نقلها بعدّة عبارات: (روى، وقال، وأورد)، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٤)، كما اقتبس من كتابه (جامع بيان العلم وفضله) عشرة نصوص^(٥)، وأشار إلى كتابه في الهامش، وأخذ من كتابه (الاستذكار) نصًّا واحدًا، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٦).

٣٠- الحلوانيّ، الحسين بن محمّد بن الحسن (من أعلام القرن الخامس الهجري): استقى من مُصنّفه (نزهة الناظر) نصّين، وأشار إلى الكتاب فقط في الهامش^(٧).

٣١- الفُتالّ النيسابوريّ (ت ٥٠٨هـ / ١١١٤م): استقى من كتابه (روضة الواعظين) اثني عشر نصًّا، وذكر الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٨).

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٨ / ٩٤: ٦٤ / ١٠٧، ١٢٨.

(٢) المصدر نفسه، ٢ / ٣٥٦، ٣٨٦ / ٣ / ٣٠٤، ٣٥٦ / ٦ / ١٥٨، ٢٩٦.

(٣) المصدر نفسه، ٢ / ٩٦، ٢٢٠.

(٤) المصدر نفسه، ١ / ٢٣٠، ٢٤٩، ٢٥٥ / ٢ / ٢١٦، ٢١٨، ٢٤٤ / ٧ / ١٩٥، ١٩٦، وغيرها.

(٥) المصدر نفسه، ١ / ٢٠٩، ٢٣١ / ٢ / ٢٣٢، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٩٤ / ٥ / ٢٣٩، وغيرها..

(٦) المصدر نفسه، ١ / ٢٥٦.

(٧) المصدر نفسه، ٤ / ٢٠٦ / ٨ / ١٧٢.

(٨) المصدر نفسه، ١ / ٨٨، ١٢٢ / ٨ / ٧٩، ١١٣، ١٣٤، ١٥٤، ١٧٠، وغيرها.

٣٢- الطبرسيُّ، أبو منصور أحمد بن عليّ (ت ٥٦٠هـ / ١١٦٤م): نقل من كتابه (الاحتجاج) خمسةً وعشرين نصًّا، وذكر الكتاب ومؤلفه في الهامش، وأحياناً الكتاب فقط^(١).

٣٣- الحازميُّ الهمدانيُّ، زين الدين محمّد بن موسى (ت ٥٨٤هـ / ١١٨٨م): اقتبس من كتابه (الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار) نصًّا واحدًا، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٢).

٣٤- ابن الجوزيُّ، عبد الرحمن (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م): نقل من كتابه (الموضوعات) ثلاثة نصوص، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٣).

٣٥- ابن الأثير الجزريُّ، أبو السعادات بن أبي الكرم محمّد بن محمّد (ت ٦٠٦هـ / ١٢٠٩م): استقى من مُصنّفه (تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول) ستّة نصوص، جاءت مجرّدةً من السند باستثناء نصٍّ واحدٍ، وذكر اسم الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٤).

٣٦- ابن أبي الحديد المعتزليُّ، عزّ الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله (ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م): اقتبس من كتابه (شرح نهج البلاغة) خمسة نصوصٍ بألفاظ (قال، وروى، وأخرج)، وأشار إلى كتابه في الهامش^(٥).

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٢/ ٤٣، ٥٢، ١٦٨، ٢٥١، ٣/ ١١٢، ٨/ ٩٦، ١٠٢، ١٠٤، وغيرها.

(٢) المصدر نفسه، ٨/ ٢٢٤.

(٣) المصدر نفسه، ١/ ٤٠٨، ٢/ ٢٠٩، ٤/ ٢٣٥.

(٤) المصدر نفسه، ٥/ ٢٧٥، ٢٧٧، ٦/ ٦٧، ٩٠، ١٦٤، ٨/ ١٢٤.

(٥) المصدر نفسه، ٣/ ٥٩، ٤٧، ٧٩، ٧/ ٩٨، ١٤٨.

٣٧- ابن طاووس، رضي الدين علي بن موسى (ت ٦٦٤هـ / ١٢٦٥م): أخذ من مُصنّفه (فرحة الغري) نصًّا واحدًا، وذكر اسم الكتاب في الهامش^(١)، واقتبس من كتابه (مهج الدعوات) نصًّا واحدًا أيضًا، وذكر اسم الكتاب في الهامش^(٢).

٣٨- النووي، أبو يحيى زكريا بن شرف بن مري (ت ٦٧٦هـ / ١٢٧٧م): اقتبس من كتابه (المنهاج في شرح صحيح مسلم) ثلاثة وعشرين نصًّا، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٣).

٣٩- الطبري، محبّ الدين أحمد بن عبد الله (ت ٦٩٣هـ / ١٢٩٣م): اقتبس من كتابه (ذخائر العقبى) عشرة نصوص، وذكر اسم الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٤).

٤٠- المارديني، علاء الدين بن عثمان (ت ٧٤٥هـ / ١٣٤٤م): اقتبس نصًّا واحدًا من مُصنّفه (الجوهر النقي في الردّ على البيهقي)، وذكر اسم الكتاب فقط في الهامش^(٥).

٤١- الزيعلي، عبد الله بن يوسف بن محمّد (ت ٧٦٢هـ / ١٣٦٠م): اقتبس نصًّا واحدًا من مُصنّفه (نصب الراية لأحاديث الهداية)، وأشار إلى الكتاب في

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١ / ٣٠٦ .

(٢) المصدر نفسه، ٤ / ٢٢٢ .

(٣) المصدر نفسه، ٢ / ٣٣٩، ٣٤٣، ٣١٦، ٣٠٣، ٢٩٢، ٢٥٨، ١٦٨، وغيرها.

(٤) المصدر نفسه، ١ / ١١١، ١١٢، ١١٧، ١٣٢، ٣٦٧، ٢ / ٣٤٤، ٣٤٦، ٣٥٠، ٥ /

٢٠٥، ٦ / ١٩٦ .

(٥) المصدر نفسه، ٦ / ٩٤ .

الهامش^(١).

٤٢- الهيثمي، بدر الدين علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧ هـ / ١٤٠٤ م): اقتبس من كتابه (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد) أربعة نصوص، جاءت مجردة من الإسناد، ويلفظ: (قال الهيثمي، وأخرجه الهيثمي)، وأشار إلى اسم الكتاب في الهامش^(٢).

٤٣- ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م) أفاد من كتابه (فتح الباري) شرح صحيح البخاري (خمسة نصوص، وأشار إلى اسم الكتاب ومؤلفه في الهامش لبعضها، ولا سم الكتاب لبعض آخر^(٣))، ونصاً واحداً من كتابه (القول المسدد في الذب عن مسند أحمد)، و ذكر اسم الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٤)، وثمانية عشر نصاً من كتابه (هدي الساري) - وهو عبارة عن مقدمة لكتاب (فتح الباري) في شرح صحيح البخاري) -، وذكر اسم الكتاب في الهامش^(٥).

٤٤- العيني، بدر الدين محمد بن أحمد (ت ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م): نقل من كتابه (عمدة القارئ شرح صحيح البخاري) خمسة نصوص، وأشار إلى الكتاب فقط في الهامش^(٦).

٤٥- العاملي، علي بن يوسف (ت ٨٧٧ هـ / ١٤٧٢ م): اقتبس من كتابه (الصراف

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٥ / ٣٢٢.

(٢) المصدر نفسه، ٢ / ٢٥، ٣٤٥؛ ٥ / ١٦٨؛ ٦ / ١٥٢.

(٣) المصدر نفسه، ١ / ٧٨، ٧٩؛ ٢ / ٧٠، ٩٨، ١٢٣.

(٤) المصدر نفسه، ٤ / ٢٦٧.

(٥) المصدر نفسه، ٢ / ٣، ٢٦؛ ٦ / ٣١٠، ٣٣٠، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٧١.

٣٧٣، وغيرها.

(٦) المصدر نفسه، ٣ / ٢٧٧؛ ٥ / ٣١٦، ٣٥٨، ٣٨٠؛ ٦ / ٥٩.

المستقيم) ثلاثة نصوص، وذكر اسم الكتاب فقط في الهامش^(١).

٤٦- الأحسائي، ابن أبي جمهور حسن بن إبراهيم (ت ٨٨٠هـ / ١٤٧٥ م): اقتبس من كتابه (عوالي اللئالي) نصًا واحدًا، وأشار إلى الكتاب فقط في الهامش^(٢).

٤٧- السيوطي: اقتبس من كتابه (السراج المنير في شرح الجامع الصغير) ثلاثة نصوص، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٣)، وأخذ من كتابه (تنوير الحوالك شرح على موطأ مالك) ثلاثة نصوص، نقلها بعبارة (قال السيوطي)، وذكر اسم الكتاب في الهامش^(٤)، وأفاد من كتابه (اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعية) في أربعة مواضع، نقل أحدها بصيغة (قال السيوطي)، ونقل بقية النصوص بذكر اسم الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٥).

٤٨- العراقي، زين الدين أبي يحيى زكريا بن محمد (ت ٩٢٦هـ / ١٥١٩ م): اقتبس من كتابه (فتح الباقي بشرح ألفية العراقي) ثمانية نصوص، نقل أحدها بعبارة (قال زين الدين العراقي)، وأشار إلى كتابه فقط في الهامش لبقية النصوص^(٦).

٤٩- المتقي الهندي، علاء الدين بن حسام الهندي (ت ٩٧٥هـ / ١٥٦٧ م): اقتبس من كتابه (كنز العمال من سنن الأقوال والأفعال) سبعة نصوص، جاءت مُسنّدة بشكل مختصر، نقل أحدها بلفظ (أخرجه)، وأشار إلى الكتاب فقط في الهامش في

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٥/ ٢٣٥، ٢٤٠، ٢٤١.

(٢) المصدر نفسه، ٥/ ٢٥٦.

(٣) المصدر نفسه، ٥/ ١٨١، ٢٩٠؛ ٧/ ١٤٥.

(٤) المصدر نفسه، ٢/ ٢٩٤، ٢٩٥، ٣١٢.

(٥) المصدر نفسه، ١/ ٣٧١، ٤/ ٢٣٥، ٤٠٩، ٤١٠.

(٦) المصدر نفسه، ١/ ٤٥٩، ١٣٩؛ ٢/ ٣١٦، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٨٦؛ ٦/ ١٥٨، ٤٠٧.

بقية النصوص^(١).

٥٠- ملا عليّ القاريّ (ت ١٠١٤هـ / ١٦٠٥م): اقتبس من مصنّفه (شرح مسند أبي حنيفة) أربعة نصوص، وأشار إلى الكتاب فقط في الهامش^(٢)، ونقل من كتابه (الأسرار المرفوعة في الأحاديث الموضوعية) نصين فقط، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٣).

٥١- المناويّ، عبد الرؤوف (ت ١٠٣١هـ / ١٦٢١م): اقتبس من كتابه (كنوز الحقائق في أحاديث خير الخلائق) نصًا واحدًا، حذف سنده، وذكر اسم الكتاب فقط في الهامش^(٤).

٥٢- الحرّ العامليّ، محمّد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ / ١٦٩٢م): استقى من كتابه (وسائل الشيعة) خمسةً وعشرين نصًا، اختصر سندها أو حذفه، وذكر اسم الكتاب في الهامش^(٥).

٥٣- الشبرختيّ، إبراهيم بن عطية (ت ١١٠٦هـ / ١٦٩٤م): اقتبس نصًا واحدًا من كتابه (الفتوحات الوهبيّة بشرح الأربعين النوويّة)، وأشار إلى الكتاب فقط في الهامش^(٦).

٥٤- البحرانيّ، السيّد هاشم الحسينيّ (ت ١١٠٧ / ١٦٩٥م): اقتبس نصين

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٢ / ٢٦، ٢٤٤؛ ٥ / ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٥٢؛ ٦ / ١٦٠، ٢١٧.

(٢) المصدر نفسه، ١ / ٤١٢، ٤٢٠، ٤٢٢، ٤٢٣.

(٣) المصدر نفسه، ٧ / ٩٩، ١٠١.

(٤) المصدر نفسه، ١ / ٣٦٧.

(٥) المصدر نفسه، ١ / ١٤٧، ١٤٨؛ ٢ / ٦٢، ٦٤، ٦٦، ٧٦؛ ٣ / ١٧٩؛ ٤ / ٤٣، وغيرها.

(٦) المصدر نفسه، ٢ / ٣٨٨.

- من كتابه (حلية الأبرار)، وذكر اسم الكتاب فقط في الهامش^(١).
- ٥٥- المجلسي، محمد باقر (١١١١هـ/ ١٦٩٩م): اقتبس من كتابه (بحار الأنوار) تسعة وسبعين نصًّا، وذكر الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٢).
- ٥٦- البحراني، عبد الله (ت ١١٣٠هـ/ ١٧١٧م): اقتبس من كتابه (عوامل العلوم والمعارف والأحوال) سبعة نصوص، جاءت مسندة، وذكر اسم الكتاب فقط في الهامش^(٣).
- ٥٧- الصنعائي، محمد بن اسماعيل (ت ١١٨٢هـ/ ١٧٦٨م): اقتبس من كتابه (سبل السلام بشرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام) نصًّا واحدًا، وذكر اسم الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٤).
- ٥٨- الشوكاني: اقتبس نصًّا واحدًا من مُصنّفه (الفوائد المجموعة عن الأحاديث الموضوعية)، وذكر اسم الكتاب فقط في الهامش^(٥).
- ٥٩- ابن أبي الحوت (ت ١٢٧٦هـ/ ١٨٥٩م): استقى من مُصنّفه (أسنى المطالب في أحاديث مختلف المراتب) ثلاثة نصوص، وذكر اسم الكتاب في الهامش بشكل مختصر^(٦).

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٨/ ٥٢، ١٥٩.

(٢) المصدر نفسه، ١/ ٣٢٤، ١٧١، ٣٣٥، ٢/ ٥٦، ٤٣، ٣٥، ٢٤، ٥٩، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٣، وغيرها.

(٣) المصدر نفسه، ٢/ ١٧٠؛ ٨/ ١٥٥، ٢٨٨، ٢٩٧، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣١٠.

(٤) المصدر نفسه، ٦/ ٣٢.

(٥) المصدر نفسه، ٢/ ٢٧.

(٦) المصدر نفسه، ١/ ١٢١؛ ٢/ ٣٥٧؛ ٨/ ٢٢٣.

٦٠- الطبرسيُّ، النوريُّ (ت ١٣٢٠هـ / ١٩٠٢م): اقتبس نصّين من كتابه (مستدرك الوسائل ومستنبط الوسائل)، وذكر اسم الكتاب في الهامش^(١).

٦١- الرفاعيُّ، أبو الهدى محمّد (ت ١٣٢٧هـ / ١٩٠٩م): استقى من كتابه (ضوء الشمس .. نصًّا واحدًا، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٢).

٦٢- المباركفوريُّ، محمّد بن عبد الرحمن (ت ١٣٥٩هـ / ١٩٤٠م): اقتبس نصّين من كتابه (تحفة الأحوذى بشرح صحيح الترمذي)، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٣).

٦٣- شرف الدين، عبد الحسين (ت ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م): اقتبس من كتابه (المراجعات) خمس نصوصٍ، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٤).

٦٤- أحمد بن صديق المغربي (ت ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م): اقتبس نصّين من كتابه (فتح الملك العليِّ بصحّة حديث باب مدينة العلم عليّ) وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٥).

٦٥- الأمينيُّ، عبد الحسين (ت ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م): استقى من كتابه (الغدير في الكتاب والسنة والأدب) تسعة نصوصٍ، وذكر الكتاب في الهامش^(٦).

٦٦- أبوزهو، محمّد محمّد عليّ: اقتبس نصّين من كتابه (الحديث

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٥/ ٣٧٣، ٦/ ٢١١.

(٢) المصدر نفسه، ٥/ ٣٨٤.

(٣) المصدر نفسه، ٢/ ٢٢٤، ٣/ ٢٩٠، ٢٩٤.

(٤) المصدر نفسه، ٢/ ٤٠٤، ٥/ ٢٠٨، ٣٠٥، ٣٣٩، ٣٥٨.

(٥) المصدر نفسه، ٦/ ٦٨، ٦٩.

(٦) المصدر نفسه، ١/ ٣٨٢، ٤٦٤، ٢/ ٤٧، ٣١٧، ٣٣٦، ٣٣٨، ٣٤ / ٥، ١٧٩، ٤٧٤.

- والمحدثون)، وذكر اسم كتابه في الهامش ^(١).
- ٦٧- مرتضى العسكري: استقى نصًّا واحدًا من كتابه (عبد الله بن سبأ)، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش ^(٢).
- ٦٨- المحمودي: اقتبس نصين من كتابه (نهج السعادة)، وأشار إلى الكتاب فقط في الهامش ^(٣).
- ٦٩- النجومي، محمد صادق: اقتبس من كتابه (أضواء على الصحيحين) نصًّا واحدًا، وأشار إلى الكتاب فقط في الهامش ^(٤).

٣- موارده من كتب الفقه:

اقتبس الشيخ أسد حيدر من كتب الفقه الشيعية والسنية العديد من النصوص، إذ انفتح على آراء فقهاء المذاهب الأربعة، وقارن بينها وبين الآراء الفقهية لمذهب أهل البيت، وقد استقاها من مصادرهم الخاصة، فهو كما أوضحنا حرص على استقاء مادته من موارد مُتخصِّصة، ومن الذين اعتمدتهم في هذا المجال:

- ١- أبو حنيفة، النعمان بن ثابت بن زوطي (ت ١٥٠هـ / ٧٦٧م): اقتبس من كتابه (العالم والمتعلم) نصًّا واحدًا، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش ^(٥).
- ٢- مالك بن أنس الأصبحي (ت ١٧٩هـ / ٧٩٥م): اقتبس من مصنّفه (المدونة

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٥ / ٨٦، ٨٨.

(٢) المصدر نفسه، ٣ / ٥٨.

(٣) المصدر نفسه، ٣ / ٧٩، ٧٥.

(٤) المصدر نفسه، ١ / ١١٠.

(٥) المصدر نفسه، ٧ / ٢٤٤.

الكبرى) خمسة نصوص، وذكر اسم الكتاب في الهامش^(١)، ونقل من كتابه (الموطأ) عشرة نصوص، وأشار إلى الكتاب فقط في الهامش^(٢).

٣- الشافعي، محمد بن إدريس (٢٠٤هـ / ٨١٩م): استقى من كتابه (الأم) ثمانية وعشرين نصًا بعبارة (قال الشافعي)، وذكر الكتاب فقط في الهامش^(٣).

٤- المزني، إبراهيم بن اسماعيل بن يحيى (ت ٢٦٤هـ / ٨٧٧م): اقتبس من كتابه (مختصر المزني) ثلاثة نصوص، جاءت مجردة من الإسناد باستثناء نص واحد ذكر سنده بشكل مختصر، وذكر اسم الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٤).

٥- الطبري: اقتبس نصًا واحدًا من كتابه (اختلاف الفقهاء)، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في المتن وكرّر ذكر المعلومات في الهامش^(٥).

٦- علي بن بابويه (ت ٣٢٩هـ / ٩٤٠م): اقتبس نصًا واحدًا من كتابه (فقه الرضا)، وذكر اسم الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٦).

٧- الصدوق: نقل من كتابه (من لا يحضره الفقيه) ستة عشر نصًا، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٧).

٨- الشريف المرتضى، أبو القاسم علي بن الطاهر (ت ٣٥٥هـ / ٩٦٥م): اقتبس

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٥ / ٣٠٩، ٣٦٠، ٣٦٢؛ ٨ / ٢٣١، ٢٤٣.

(٢) المصدر نفسه، ١ / ٥٨، ٦٧، ٧٨؛ ٢ / ٤٩، ٧٦، ٩٦، ١٥٦، ١٧٠، ١٨٦، ١٨٨.

(٣) المصدر نفسه، ٢ / ٣٧٦؛ ٣ / ٢٦٤، ٢٦٣، ٢٦٦؛ ٥ / ٢٨٦، ٣٠٨، ٢٩٩، ٣٢٤، ٣٣٤، ٣٦٢ وغيرها.

(٤) المصدر نفسه، ٦ / ٣٠، ٧١، ٨٧.

(٥) المصدر نفسه، ٤ / ٣٤٤.

(٦) المصدر نفسه، ٥ / ٣٩٢.

من كتابه (مسائل الناصريات) نصًّا واحدًا، وذكر اسم الكتاب فقط في الهامش^(١).
٩- البغدادي، عبد العزيز بن جعفر (ت ٣٦٣هـ / ٩٧٣م): اقتبس نصين من كتابه (مسائل عبد العزيز)، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٢).
١٠- المفيد: اقتبس نصًّا واحدًا من كتابه (المقنعة)، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٣).

١١- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت ٤٥٦هـ / ١٠٦٣م): اقتبس من كتابه (المحلّي) عشرين نصًّا، وذكر اسم الكتاب في الهامش^(٤)، وأخذ من كتابه (ملخص إبطال القياس والرأي والاستحسان والتقليد) أربعة نصوص، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٥)، كما نقل من كتابه (النبد الكافية في أحكام أصول الدين) نصًّا واحدًا، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٦).
١٢- الطوسي: نقل من كتابه (الخلاف) سبعة نصوص، وذكر اسم الكتاب ومؤلفه في الهامش ()، واقتبس من كتابه (الانتصار)، نصين في مسألة خلق القرآن، وأشار إلى الكتاب في الهامش ()، وأخذ من كتابه (تهذيب الأحكام)، نصًّا واحدًا حسب، وذكر اسم الكتاب والمؤلف في الهامش ()، ونقل

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٥ / ٢٥٩.

(٢) المصدر نفسه، ٥ / ٣٦٧، ٣٨٥.

(٣) المصدر نفسه، ٥ / ٣٩٤.

(٤) المصدر نفسه، ١ / ٣٩٦، ١٢٥، ٢٦٣، ٢٧٦، ٢٨٣، ٢٥٩، ٣١٩، ٣٢٣، وغيرها.

(٥) المصدر نفسه، ١ / ٢٣٧، ٢٤٦؛ ٢ / ٢٧٦؛ ٧ / ٢٠١.

(٦) المصدر نفسه، ٢ / ٢٦٨.

نصّين من كتابه (المبسوط)، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش (١).

١٣- الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف (ت ٤٧٤هـ / ١٠٨١م): اقتبس من كتابه (المنتقى شرح موطأ مالك) ستّة وعشرين نصّاً، وذكر اسم الكتاب ومؤلفه في الهامش (١).

١٤- الشيرازي، أبو إسحاق (ت ٤٧٦هـ / ١٠٨٣م): اقتبس من كتابه (المهذب) ثلاثين نصّاً، وذكر الكتاب ومؤلفه في الهامش (٢).

١٥- السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل (ت ٤٨٣هـ / ١٠٩٠م): اقتبس من كتابه (المبسوط) عشرين نصّاً، وذكر اسم الكتاب ومؤلفه في الهامش (٣).

١٦- الجويني، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف (ت ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م): اقتبس من كتابه (البرهان في أصول الفقه) نصّاً واحداً، نقله بصيغة (قال إمام الحرمين)، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش (٤).

١٧- الغزالي، محمد بن محمد (ت ٥٠٥هـ / ١١١١م): اقتبس من كتابه (الوجيز في فقه الإمام الشافعي) خمسة نصوص (٥)، وأخذ من كتابه (المستصفي)، وذكر الكتاب فقط في الهامش (٦).

١٨- الشاشي القفال، سيف أبو بكر محمد بن أحمد (ت ٥٠٧هـ / ١١١٣م): اقتبس

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٥ / ٢٥٤، ٢٤١، ٢٥٨، ٢٧١، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٨٢، ٢٩٢، ٣٠٢، وغيرها..

(٢) المصدر نفسه، ٥ / ٢٥٧، ٢٧٨، ٢٨١، ٢٩٠، ٣٠٨، ٣١٤، ٣٢٤، ٣٢٧، ٣٣١، ٣٣٧، وغيرها..

(٣) المصدر نفسه، ٥ / ٢٩٧، ٢٨٢، ٢٥٧، ٢٥٥، ٣٢٠، ٣١٠، ٣٠٩، وغيرها..

(٤) المصدر نفسه، ٣ / ٣١٦.

(٥) المصدر نفسه، ٣ / ٣١٦، ٥ / ٤٤، ٥٦، ٧٥، ٦٨ / ٦.

(٦) المصدر نفسه، ٥ / ٢٣٤.

نصّين من كتابه (حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء)، وذكر اسم الكتاب فقط في الهامش^(١).

١٩- المقدسي، عبد الله بن أحمد (ت ٥٤١هـ / ١١٤٦م): نقل من كتابه (عمدة الفقه) ثمانية نصوصٍ نقل خمسةً منها بلفظ (قال ابن قدامه)، أما البقية فاكتفى بذكر اسم الكتاب فقط في الهامش^(٢).

٢٠- ابن عساكر، علي بن أبي محمد (ت ٥٧١هـ / ١١٧٥م): اقتبس من كتابه (كشف المغطى في فضل الموطن) ثلاثة نصوصٍ، وأشار إلى الكتاب فقط في الهامش^(٣).

٢١- ابن سليمان، علاء الدين (ت ٥٨٥هـ / ١١٨٩م): اقتبس من كتابه (الغنية) سبعة نصوصٍ، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٤).

٢٢- الكاشاني، أبو بكر سعيد (ت ٥٨٧هـ / ١١٩١م): استقى من كتابه (بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع) ثلاثين نصًّا، نقل بعضها بعبارة (قال الكاشاني) في المتن، وبعضها ذكر اسم الكتاب و مؤلّفه في الهامش^(٥).

٢٣- المرغيناني، برهان الدين أبي الحسن علي بن أبي بكر بن عبد الله (ت ٥٩٣هـ / ١١٩٦م): استقى من كتابه (الهداية شرح بداية المبتدئ) أحد عشر نصًّا، وذكر اسم الكتاب بشكلٍ مختصرٍ في الهامش^(٦).

٢٤- القرطبي أبو الوليد محمد بن أحمد (ت ٥٩٥هـ / ١١٩٨م): أخذ من كتابه (بداية

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٦/ ٣٥، ٤٠.

(٢) المصدر نفسه، ٥/ ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٩٧، ٣٨٥، ٦/ ٤٥.

(٣) المصدر نفسه، ٢/ ٣١١، ٣١٢، ٦/ ٢٣٥.

(٤) المصدر نفسه، ٦/ ٢٥، ٢٨، ٣٥، ٣٨، ٤٣، ٤٤، ٦/ ٩٦.

(٥) المصدر نفسه، ٥/ ١٢٤، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٦، ٢٨١، ٢٧٨، ٢٨٨، ٢٩٧، ٢٨٩، ٣٠٤، وغيرها.

(٦) المصدر نفسه، ٥/ ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٨٢، ٢٨٨، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٧٩، ٦/ ٢٧، ٢٩، ٧٨.

- المجتهد ونهاية المقتصد) تسعة عشر نصًّا، وذكر اسم الكتاب في الهامش^(١).
- ٢٥- ابن الجوزيُّ: اقتبس من كتابه (العِلل المتناهية) نصِّين، وذكر اسم الكتاب في الهامش^(٢).
- ٢٦- ابن مودود الموصليُّ عبد الله بن محمود (ت ٥٩٩هـ / ١٢٠٢م): اقتبس من كتابه (الاختيار لتعليل المختار) أربعة نصوصٍ، وذكر اسم الكتاب فقط في الهامش^(٣).
- ٢٧- ابن قدامة، موفّق الدين أبو محمّد عبد الله بن أحمد بن محمّد (ت ٦٢٠هـ / ١٢٢٣م): اقتبس من كتابه (المغني) تسعةً وأربعين نصًّا، وذكر الكتاب والمؤلّف في الهامش^(٤).
- ٢٨- الرافعيُّ، عبد الكريم (ت ٦٢٣هـ / ١٢٢٦م): اقتبس من كتابه (فتح العزيز) ثمانية نصوصٍ، وذكر اسم الكتاب فقط في الهامش^(٥).
- ٢٩- أبو شامة، عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسيُّ (ت ٦٦٥هـ / ١٢٦٦م): نقل من كتابه (المختصر المؤمل في الردّ على الأمر الأوّل)، نصًّا واحدًا يتعلّق بأحكام الاجتهاد والتقليد، وذكر اسم الكتاب بشكلٍ مختصرٍ في الهامش^(٦).

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١/ ٢٥٥، ٢٥٤، ٢٥٨، ٣٢٠، ٣٢٢، ٣٥٤، ٣٧٥، ٣٩٣، ٣٩٤، ٥ / ٢٥١، وغيرها.

(٢) المصدر نفسه، ١ / ٣٧١؛ ٥ / ٢٧٩.

(٣) المصدر نفسه، ٥ / ٢٧٩، ٢٩٤، ٣٢٦؛ ٦ / ٣٩.

(٤) المصدر نفسه، ٥ / ٢٥٧، ٢٤١، ٢٥٨، ٢٥٩، ٣٠١، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١١، ٣١٤، ٣١٦، وغيرها.

(٥) المصدر نفسه، ٥ / ٢٥٤، ٢٨٦، ٣٠١، ٣٥٤، ٣٥٧، ٣٧٦، ٣٨٠؛ ٦ / ٤٣.

(٦) المصدر نفسه، ٣ / ١٩٣-١٩٤.

٣٠- المحقق الحلبي، نجم الدين جعفر بن الحسن (ت ٦٧٦هـ / ١٢٧٧م): اقتبس من كتابه (شرائع الإسلام) ثلاثة نصوص، ذكر أحدها بصيغة (قال المحقق الحلبي)، أما بقية النصوص فاكتفى بذكر اسم الكتاب في الهامش^(١)، كما استقى من كتابه (المختصر النافع) ثلاثة نصوص، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٢)، واقتبس من كتابه (الرسائل التسع) نصًا واحدًا، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٣)، واقتبس من كتابه (المعتبر) نصًا واحدًا^(٤).

٣١- النووي، أبو زكريا محيي الدين بن شرف الحزامي (ت ٦٧٦هـ / ١٢٧٧م): اقتبس من كتابه (المجموع) ستة وعشرين نصًا، وذكر اسم الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٥).

٣٢- السواسي، محمد بن عبد الواحد (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م): اقتبس من كتابه (شرح فتح القدير) ثلاثة نصوص، وذكر اسم الكتاب في الهامش^(٦).

٣٣- ابن قدامة، عبد الرحمن (ت ٦٨٢هـ / ١٢٨٣م): اقتبس من كتابه (الشرح الكبير) أربعة نصوص، وذكر اسم الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٧)، ومن كتابه (الهادي أو أعمدة الحازم في الزوائد على مختصر أبي القاسم) ثلاثة

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١ / ٨٨، ٣٧٥، ٥ / ٢٠٠.

(٢) المصدر نفسه، ٥ / ٢٥٣، ٢٩٥، ٣٩٢.

(٣) المصدر نفسه، ٣ / ٩٤.

(٤) المصدر نفسه، ٢ / ٩٢.

(٥) المصدر نفسه، ١ / ٢٣٨، ٢٤٦؛ ٥ / ٢٥٢، ٣٠٨، ٢٥٩، ٣٣٤، ٣٣٨، ٣٤٥، ٣٤٩، ٣٥٤، وغيرها.

(٦) المصدر نفسه، ٥ / ٢٩، ٣٥٣، ٣٥٨.

(٧) المصدر نفسه، ٥ / ٣٥٦، ٣٦٦؛ ٦ / ٤٤، ١٦٠.

نصوص، وذكر اسم الكتاب في الهامش^(١)، كما اقتبس من كتابه (الكافي في فقه أحمد بن حنبل) نصًا واحدًا، وذكر اسم الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٢).

٣٤- الحلي، يحيى بن سعيد (ت ٦٨٩هـ / ١٢٩٠م): اقتبس من كتابه (نزهة الناظر في الجمع بين الأشباه والنظائر) نصًا واحدًا، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٣).

٣٥- ابن دقيق العيد، تقي الدين أبي الفتح (ت ٧٠٢هـ / ١٣٠٢م): اقتبس من كتابه (العدة) ثلاثة نصوص، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٤).

٣٦- العلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦هـ / ١٣٢٥م): اقتبس من كتابه (تذكرة الفقهاء) ثمانية وثلاثين نصًا، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش وأحيانًا الكتاب فقط^(٥)، وأخذ من كتابه (مختلف الشيعة) نصًا واحدًا، أشار إلى الكتاب في الهامش^(٦)، واستقى من كتابه (متهى المطلب) نصًا واحدًا، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٧)، واستقى من كتابه (نهاية الأحكام) نصًا واحدًا، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٨).

٣٧- ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم (ت ٧٢٨هـ / ١٣٢٧م): اقتبس

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٥/ ٣١١، ٣٦٤، ٣٩٠.

(٢) المصدر نفسه، ٦/ ٥٢.

(٣) المصدر نفسه، ٥/ ٣٥٨.

(٤) المصدر نفسه، ٥/ ٣١٨، ٣٢٩، ٣٤٧.

(٥) المصدر نفسه، ٥/ ٢٤٥، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٨٥، ٣٠٨، ٣٦١، ٣٦٦، ٣٧٧، ٣٨٠، ٣٨٢.

٣٩٦، وغيرها.

(٦) المصدر نفسه، ٨/ ٢٩١.

(٧) المصدر نفسه، ٥/ ٣٨٦.

(٨) المصدر نفسه، ٥/ ٣٨٦.

من كتابه (مجموع فتاوى) سنة نصوص تتعلّق بأقوال أحمد بن حنبل في المسائل الفقهيّة، وأشار إلى كتابه في الهامش^(١)، ونقل من كتابه (القياس في الشرع الإسلاميّ) نصًّا واحدًا، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٢).

٣٨- ابن عبيدان، عبد الرحمن أبو الفرج (ت ٧٣٤هـ / ١٣٣٣م): اقتبس نصّين من كتابه (زوائد الكافي والمحرّر على المنع)، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٣).

٣٩- ابن جزّي، أبي لقاسم محمّد بن أحمد (ت ٧٤١هـ / ١٣٤٠م): اقتبس نصًّا واحدًا من كتابه (القوانين الفقهيّة)، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٤).

٤٠- ابن القيم، الجوزية (ت ٧٥١هـ / ١٣٥٠م): اقتبس من كتابه (إعلام الموقعين من ربّ العالمين)، ثلاثة عشر نصًّا، وأشار إلى كتابه في الهامش^(٥).

٤١- الدمشقي، محمّد بن عبد الرحمن (ت ٧٨٠هـ / ١٣٧٨م): اقتبس من كتابه (رحمة الأمة في اختلاف الأئمة) ثمانية نصوص، تناولت آراء أبي حنيفة ببعض المسائل الفقهيّة، نقل أحد النصوص بصيغة (قال الشيخ محمّد..)، وذكر اسم الكتاب بشكل مختصر في الهامش^(٦).

٤٢- البابرتي، أكمل الدين محمّد بن محمود (ت ٧٨٦هـ / ١٣٨٤م): اقتبس نصّين

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١/١١٨، ٢٣٨، ٢٤٦؛ ٥/٢٨٠، ٣٥٥؛ ٦/٧٦.

(٢) المصدر نفسه، ٢/٣٢٢.

(٣) المصدر نفسه، ٥/٢٨٢، ٢٨٩.

(٤) المصدر نفسه، ٦/٤٣.

(٥) المصدر نفسه، ١/٢٤٦، ٢٤٨؛ ٤/١٩، ٣٣٥؛ ٢/٢٢٦؛ ٧/٢٠٦، ٢٠٧، وغيرها.

(٦) المصدر نفسه، ٥/٢٥٤، ٢٤٣، ٢٥٨، ٣١٠، ٣٦٦، ٣٧٥، ٣٧٧، ٣٨١.

- من كتابه (شرح العناية على الهداية)، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(١).
- ٤٣- الشهيد الأوّل شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مكي العاملي (ت ٧٨٦هـ / ١٣٨٤م): اقتبس من كتابه (ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة)، اثني عشر نصًّا، تتعلّق بفقّه الشيعة الإماميّة، ذكره بصيغة (قال الشهيد في الذكرى)، وأشار إلى كتابه في الهامش^(٢).
- ٤٤- الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد (ت ٧٩٠هـ / ١٣٨٨م): استقى من كتابه (الاعتصام) أحد عشر نصًّا، تناولت بعض الأحاديث النبويّة، وموقف العلماء من الأمور المبتدعة، وذكر اسم الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٣)، ونقل من كتاب (الموافقات في أصول الفقه) ستة نصوصٍ، وذكر اسم الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٤).
- ٤٥- الشبلي، بدر الدين محمد بن عبد الله (ت ٧٩٩هـ / ١٣٩٦م): اقتبس نصًّا واحدًا من كتابه (آكام المرجان في أحكام الجنان)، وذكر اسم الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٥).
- ٤٦- الطحاوي، أبو جعفر محمد بن أحمد (ت ٨٢٢هـ / ١٤١٩م): اقتبس نصًّا واحدًا من كتابه (شرح الجامع الصغير)، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٦).

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٥/ ٢٧٤، ٣٧٧.

(٢) المصدر نفسه، ١/ ٨٩؛ ٥/ ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٨٠، ٣٦٥؛ ٦/ ٢٢، ٢٤، ٢٨، ٢٩، ٣٥، ٤٠.

(٣) المصدر نفسه، ١/ ٢٥٠؛ ٢/ ٢٦٩؛ ٣/ ١٥، ٢٢٣؛ ٥/ ٣٩٥؛ ٦/ ١٧٩؛ ٧/ ٤٨، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠.

(٤) المصدر نفسه، ٢/ ٢٧٣؛ ٣/ ١٩٧، ١٩٨، ٢١٢، ٢٢٢، ٢٢٣.

(٥) المصدر نفسه، ٧/ ٢٣٩.

(٦) المصدر نفسه، ٥/ ٣٠١.

٤٧- الحصيني، تقي الدين أبو بكر عبد الرحمن (ت ٨٣٩هـ / ١٤٣٥م):
اقتبس نصين من كتابه (كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار)، وأشار إلى
كتابه في الهامش بشكل مختصر^(١).

٤٨- اليماني، مهدي الدين أحمد بن يحيى (ت ٨٤٠هـ / ١٤٣٦م): اقتبس نصين من
كتابه (المنية والأمل في شرح الملل والنحل)، أشار إلى الكتاب فقط في الهامش^(٢).

٤٩- النسيابوري، محمد بن يحيى (ت ٨٧٢هـ / ١٤٦٧م): اقتبس من كتابه (شرح
أصول واعتقادات أهل السنة) نصًا واحدًا، وذكر كتابه في الهامش^(٣).

٥٠- المرادوي، علي بن سليمان (ت ٨٨٥هـ / ١٤٨٠م): اقتبس نصًا واحدًا من
كتابه (المشيع في تحرير أحكام المقنع)، تناول مسألة تتعلق بأحكام العبادات،
وذكر اسم الكتاب بشكل مختصر في الهامش^(٤).

٥١- ملا خسرو، محمد بن فرامرز (ت ٨٨٥هـ / ١٤٨٠م): اقتبس نصًا واحدًا من
كتابه (درر الحكام - شرح غرر الأحكام)، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٥).

٥٢- محمد بن يوسف (ت ٨٩٧هـ / ١٤٩١م): اقتبس نصين من كتابه (مختصر
خليل)، وذكر اسم الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٦).

٥٣- ابن تركي المالكي (ت ٩٢٩هـ / ١٥٢٢م): اقتبس من كتابه (الجواهر

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٦/٤٣، ٥٣.

(٢) المصدر نفسه، ٥/٣١١، ٣١٤.

(٣) المصدر نفسه، ٧/٥١.

(٤) المصدر نفسه، ٥/٣٢٨.

(٥) المصدر نفسه، ٦/٢٠.

(٦) المصدر نفسه، ٥/٣٧٩، ٦/٥٦.

- الزكية) خمسة نصوص، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(١).
- ٥٤- الكركي، عليّ بن الحسين (ت ٩٤٠هـ / ١٥٣٣م): اقتبس أربعة نصوص من كتابه (جامع المقاصد)، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٢).
- ٥٥- الخطّاب الرعيّني (ت ٩٥٤هـ / ١٥٤٧م): اقتبس نصّاً واحداً من كتابه (مواهب الجليل في شرح مختصر خليل)، وذكر اسم الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٣).
- ٥٦- إبراهيم، إبراهيم بن محمّد (ت ٩٥٦هـ / ١٥٤٩م): اقتبس من كتابه (غنية المتملّي في شرح مئنة المصليّ / الشرح الكبير) أحد عشر نصّاً، وأشار إلى كتابه في الهامش^(٤).
- ٥٧- الشهيد الثاني زين الدين بن عليّ العامليّ (ت ٩٦٦هـ / ١٥٥٨م): اقتبس نصّاً واحداً من كتابه (مسالك الأفهام في تنقيح شرائع الإسلام)، وذكر اسم الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٥).
- ٥٨- ابن نجيم المصري، زين الدين بن إبراهيم (ت ٩٧٠هـ / ١٥٦٢م): اقتبس نصّاً واحداً من كتابه (البحر الرائق في شرح كنز الدقائق)، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٦).
- ٥٩- الشعرائيّ، أبو المواهب عبد الوهّاب بن أحمد بن عليّ (ت ٩٧٣هـ / ١٥٦٥م): اقتبس نصّاً واحداً من كتابه (الميزان)، وذكر

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٥ / ٢٩٠، ٢٩٥، ٣١٠، ٣٤٨، ٦ / ٥٦.

(٢) المصدر نفسه، ١ / ٣٣٥، ١٣٤، ٣٨٦، ٣٩٢.

(٣) المصدر نفسه، ٣ / ١٩٩.

(٤) المصدر نفسه، ٥ / ٢٥٥، ٣٢٦، ٢٨١، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٨٩، ٣٩٣، ٦ / ١٨، ٢٠، ٢١، ٩٣.

(٥) المصدر نفسه، ٥ / ٢٥٩.

(٦) المصدر نفسه، ١ / ٤٤٣.

الكتاب ومؤلفه في الهامش^(١).

٦٠- الأردبيلي، أحمد بن محمد (ت ٩٩٣هـ / ١٥٨٥م): اقتبس نصًا واحدًا من كتابه (مجمع الفائدة والبرهان)، وذكر اسم الكتاب في الهامش^(٢).

٦١- الرملي، شهاب الدين أحمد (ت ١٠٠٤هـ / ١٥٩٥م): اقتبس نصًا واحدًا من كتابه (فتاوى الرملي)، وذكر اسم الكتاب في الهامش^(٣).

٦٢- العاملي، محمد بن علي الموسوي (ت ١٠٠٩هـ / ١٦٠٠م): اقتبس نصين من كتابه (مدارك الأحكام في شرح شرائع الإسلام)، وذكر اسم الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٤).

٦٣- كوزل حصاربي، مصطفى بن محمد (ت ١٠١٠هـ / ١٦٠١م): اقتبس نصًا واحدًا من كتابه (حلية الناجي)، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٥).

٦٤- الكرمي، مرعي بن يوسف (ت ١٠٣٤هـ / ١٦٢٤م): اقتبس من كتابه (غاية المنتهى في الجمع بين الإقناع والمنتهى) تسعة نصوص، وذكر اسم الكتاب في الهامش^(٦).

٦٥- يحيى أفندي بن زكريا بن بيرام (ت ١٠٥٣هـ / ١٦٤٣م): نقل نصًا واحدًا من كتابه (فتاوى يحيى أفندي شيخ الإسلام)، وأشار إلى كتابه في الهامش^(٧).

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١ / ٤٢٩ .

(٢) المصدر نفسه، ٥ / ٣٨٦ .

(٣) المصدر نفسه، ٥ / ٣٧٩، ٦ / ٥٦ .

(٤) المصدر نفسه، ٥ / ٣٠٠، ٣٨٦ .

(٥) المصدر نفسه، ٢ / ٢٦٥ .

(٦) المصدر نفسه، ٥ / ٢٨٠، ٢٥٧، ٢٨٩، ٣٠٤، ٣٣٣، ٣٤١؛ ٦ / ٨٠، ١٦٥، ٧ / ٣٥ .

(٧) المصدر نفسه، ٥ / ٣٨٩ .

٦٦- المكي، محمد بن عبد العظيم (ت ١٠٦١هـ / ١٦٥٠م): أخذ نصًّا واحدًا من كتابه (القول السديد في بعض مسائل الاجتهاد والتقليد)، وذكر اسم الكتاب في الهامش^(١).

٦٧- الشرنبلالي، أبو الإخلاص حسن عمّار (ت ١٠٦٩هـ / ١٦٥٩م): اقتبس من كتابه (مراقبي الفلاح - شرح نور الإيضاح) اثني عشر نصًّا، وذكر اسم كتابه فقط في الهامش^(٢).

٦٨- الجواهري، محمد حسين النجفي (ت ١١٠٤هـ / ١٦٩٢م): نقل من كتابه (جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام) أربعة نصوص، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٣).

٦٩- الزرقاني، أبو عبد الله محمد (ت ١١٢٢هـ / ١٧١٠م): اقتبس من كتابه (شرح المواهب اللدنية بالمنح المحمدية) عشرة نصوص، وذكر اسم الكتاب فقط في الهامش^(٤).

٧٠- ابن المنقور، أحمد بن محمد (ت ١١٢٥هـ / ١٧١٣م): اقتبس نصًّا واحدًا من كتابه (الفواكه العديدة في المسائل المفيدة)، وذكر اسم الكتاب فقط في الهامش^(٥).

٧١- الكشناوي، أبو بكر حسن (ت ١١٥٤هـ / ١٧٤١م): اقتبس من كتابه (أسهل المدارك - شرح إرشاد السالك في فقه إمام الأئمة مالك) ثلاث

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١/ ٢٤٨.

(٢) المصدر نفسه، ٥/ ٢٤٥، ٢٥٦، ٢٦٧، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩٠، ٣٤٢، وغيرها.

(٣) المصدر نفسه، ٥/ ٣٨، ٣٢٠، ١٠٨/ ٨، ٣٣٥.

(٤) المصدر نفسه، ١/ ٧٨، ٨٧، ٢/ ٣٤٦، ٣٤١، ٥/ ١٨٢، ١٨٣، ٢٣٧، ٣٩٢، ٦/ ١٦٤، ٢٣٢.

(٥) المصدر نفسه، ٥/ ٢٤٣.

- نصوص، وذكر اسم الكتاب في الهامش^(١).
- ٧٢- الدهلوي، أحمد عبد الرحيم (ت ١١٧٦هـ / ١٧٦٢م) اقتبس من كتابه (الإنصاف في بيان أسباب الاختلاف) ستة عشر نصًّا، وذكر اسم الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٢)، واستقى من كتابه (عقد الجيد في أحكام الاجتهاد والتقليد) نصًّا واحدًا، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٣).
- ٧٣- الصنعاني، محمد بن اسماعيل (ت ١١٨٢هـ / ١٧٦٨م): أخذ من كتابه (العدة) ستة نصوص، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٤).
- ٧٤- البعلبي، أحمد بن عبد الله (ت ١١٨٩هـ / ١٧٧٥م): اقتبس من كتابه (الروض الندي في شرح كافي المبتدي) عشرة نصوص، وأشار إلى كتابه فقط في الهامش^(٥).
- ٧٥- الصفتي، يوسف (ت ١١٩٣هـ / ١٧٧٩م): اقتبس من كتابه (حاشية الصفتي) نصًّا واحدًا، وأشار إلى اسم الكتاب فقط في الهامش^(٦).
- ٧٦- الفلاني، صالح بن محمد بن نوح العمري (ت ١٢١٨هـ / ١٨٠٣م): استقى من كتابه (إيقاظ همم أولي الأبصار) ثلاثة نصوص، وذكر اسم الكتاب في

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٦/ ٥١، ٥٣، ١٨.

(٢) المصدر نفسه، ١/ ٢٢٦، ٢٢٣، ٢٥٤، ٤٢٤، ٢٦٥، ٢٦١، ٢٤٩، ٣/ ١٨٨، ١٩٥، وغيرها.

(٣) المصدر نفسه، ١/ ١٢٢.

(٤) المصدر نفسه، ٥/ ٣٢٩، ١٢٦، ١٢٥، ٦/ ٣٣، ٣٠، ١٦٠.

(٥) المصدر نفسه، ٥/ ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٥، ٢٧٧، ٣٠١، ٣٠٢، ٣١١، ٣٤٢، ٣٨٤، ٣٨٥.

(٦) المصدر نفسه، ٥/ ٢٩٢.

الهامش^(١).

٧٧- جعفر كاشف الغطاء (ت ١٢٢٨هـ / ١٨١٣م): اقتبس من كتابه (كشف الغطاء

عن مبهمات الشريعة الغراء) نصًا واحدًا، وذكر اسم الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٢).

٧٨- الطباطبائي، عليّ بن محمد (ت ١٢٣٢هـ / ١٨١٦م): اقتبس من

كتابه (رياض المسائل في بيان الأحكام بالدلائل) ثلاثة نصوص، وذكر

الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٣).

٧٩- الطحاوي، أحمد بن محمد بن اسماعيل (ت ١٢٣٢هـ / ١٨١٦م): نقل

نصين من كتابه (حاشية الطحاوي على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح)،

وأشار إلى كتابه في الهامش^(٤).

٨٠- الصاوي، أحمد بن محمد (ت ١٢٤١هـ / ١٨٥٢م): أخذ من كتابه (بلغة

السالك لأقرب المسالك = حاشية الصاوي) أربعة نصوص، وذكر اسم

الكتاب في الهامش^(٥).

٨١- سليمان، داود (ت ١٢٩٩هـ / ١٨٨١م): اقتبس نصًا واحدًا من كتابه (أشد

الجهاد في إبطال دعوى الاجتهاد)، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٦).

٨٢- ابن عابدين، محمد أمين بن عمر (ت ١٣٠٧هـ / ١٨٨٩م): اقتبس من

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٣/ ٢٢٨، ١٩٦، ١٢/٥ .

(٢) المصدر نفسه، ٥/ ٣٧٥ .

(٣) المصدر نفسه، ٥/ ٣٠٠، ٣١٥، ٤٢/٦ .

(٤) المصدر نفسه، ٥/ ٣٢٦، ٣٩١ .

(٥) المصدر نفسه، ٥/ ٣٢٥، ٣٣٤، ٣٤٥، ٥١/٦ .

(٦) المصدر نفسه، ١/ ٢٥٥ .

كتابه (رد المحتار - شرح تنوير الأبصار) ثمانية نصوص، وذكر اسم الكتاب ومؤلفه في الهامش^(١).

٨٣- القاوقجي، محمد خليل بن إبراهيم (ت ١٣٠٧هـ / ١٨٨٩م): اقتبس نصًا واحدًا من كتابه (الذهب الإبريز - شرح المعجم الوجيز)، وأشار إلى كتابه في الهامش^(٢).

٨٤- اليزدي، محمد كاظم (ت ١٣٣٧هـ / ١٩١٨م): اقتبس من كتابه (العروة الوثقى) تسعة نصوص، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٣).

٨٥- الخضرئي، محمد (ت ١٣٤٥هـ / ١٩٢٦م): اقتبس نصًا واحدًا من كتابه (أصول الفقه)، وذكر اسم الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٤).

٨٦- الصعدي، عبد المتعال (ت ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م): اقتبس من كتابه (ميدان الاجتهاد) ثلاثة نصوص، وأشار إلى كتابه في الهامش^(٥).

٨٧- ابن بدران، جمال الدين (ت ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م): اقتبس من كتابه (المدخل إلى فقه أحمد بن حنبل) ثلاثة نصوص، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٦).

٨٨- الجزري، عبد الرحمن (ت ١٣٦٠هـ / ١٩٤٢م): اقتبس من كتابه (الفقه على

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١/٤٢٢؛ ٢/٣٩٢؛ ٥/٣٠٢، ٣٢١، ٣٦٣، ٣٦٧، ٣٩٢؛ ٦/٥٤.

(٢) المصدر نفسه، ٧/١١٠.

(٣) المصدر نفسه، ٥/٢٥٣، ٣٠٦، ٣٤٠، ٣٨٨، ٣٨٩؛ ٦/٤٣، ٥٣، ٨١، ٨٧.

(٤) المصدر نفسه، ٢/٦٦.

(٥) المصدر نفسه، ٣/٢٥٠؛ ٧/٣٣، ١٨٩.

(٦) المصدر نفسه، ٥/٣٩١، ٣٨٨، ٣٩٤.

المذاهب الأربعة) خمسة نصوص، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(١).
٨٩- الغمراوي، محمد حسين (ت ١٣٦٣هـ / ١٩٤٤م): اقتبس نصين من كتابه (السراج الوهاج - شرح متن المنهاج)، ذكر اسم الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٢).
٩٠- الأصفهاني، أبي الحسن (ت ١٣٦٥هـ / ١٩٤٦م): استقى نصًا واحدًا من كتابه (وسيلة النجاة)، وذكر اسم الكتاب في الهامش^(٣).
٩١- الكاندهلوي، محمد زكريا (ت ١٤٠٢هـ / ١٩٨١م): اقتبس نصًا واحدًا من كتابه (أوجز المسالك إلى موطأ مالك)، وذكر اسم الكتاب في الهامش^(٤).
٩٢- الحميني، روح الله الموسوي (ت ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م): استقى نصًا واحدًا من كتابه (تحرير الوسيلة)، وذكر اسم الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٥).
٩٣- الخوئي، أبو القاسم (ت ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م): اقتبس نصًا واحدًا من كتابه (الاجتهاد والتقليد)، وذكر اسم الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٦)، وأخذ من كتابه (منهاج الصالحين) نصًا واحدًا، وذكر الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٧).
٩٤- البيانوني، أحمد عز الدين: اقتبس نصًا واحدًا من كتابه (الاجتهاد والمجتهدون ضرورة العمل بمذاهب الأئمة الأربعة وخطر اللامذهبية)،

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٦/ ٢٣، ٣٧، ٤٤، ٥٤، ٦٧ .

(٢) المصدر نفسه، ٥/ ٩٦، ٣٢٧ .

(٣) المصدر نفسه، ٥/ ٣٠٦ .

(٤) المصدر نفسه، ٨/ ٢٣٥ .

(٥) المصدر نفسه، ٥/ ٣٠٦ .

(٦) المصدر نفسه، ٣/ ٦٧ .

(٧) المصدر نفسه، ٣/ ٦٩ .

وأشار إلى الكتاب في الهامش^(١).

٩٥- السيد سابق (ت ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م): اقتبس نصًّا واحدًا من كتابه (فقه السنّة)، وأشار إلى الكتاب فقط في الهامش^(٢).

٩٦- الحنّ، مصطفى سعيد: اقتبس نصًّا واحدًا من كتابه (أثر الخلاف في القواعد الأصولية)، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٣).

٩٧- عليّ الشهرستاني: نقل نصًّا واحدًا من كتابه (وضوء النبيّ) وأشار الكتاب في الهامش^(٤).

٩٨- عبد القادر عليّ حسين: اقتبس خمسة نصوصٍ من كتابه (نظرة عامّة في الفقه)، وأشار إلى اسم الكتاب في الهامش^(٥).

٩٩- محمد عليّ: اقتبس نصًّا واحدًا من كتابه (الاجتهاد والتجديد في الشرع الإسلاميّ)، وأشار إلى الكتاب فقط في الهامش^(٦).

٤- موارده من كتب العقائد والفرق:

أفاد الشيخ أسد حيدر من المؤلّفات التي تناولت العقائد، لتوضيح ما أثير من شبهات حول عقيدة الشيعة، ومن الذين اعتمد على مؤلّفاتهم في هذا المجال:

١- الجعفيّ، المفصّل بن عمر (ت ١٦٠هـ / ٧٧٦م): اقتبس من

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٧ / ١٩٥ .

(٢) المصدر نفسه، ٧ / ١٢ .

(٣) المصدر نفسه، ٧ / ١١ .

(٤) المصدر نفسه، ٣ / ٢١٣ .

(٥) المصدر نفسه، ١ / ٤٣١؛ ٣ / ٢٦٦؛ ٤ / ٢٢٣، ٣٥٧؛ ٧ / ٢١٢ .

(٦) المصدر نفسه، ١ / ٢٤٩ .

- كتابه (التوحيد) أربعة نصوصٍ، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(١).
- ٢- الأشعريُّ، أبو الحسن عليّ بن اسماعيل (ت ٢٦٠هـ/ ٨٧٣م): أفاد من كتابه (مقالات الإسلاميين واختلاف المصلّين) في ثلاثة مواضع، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٢).
- ٣- الأشعريُّ، سعيد بن عبد الله (ت ٢٩٩هـ/ ٩١١م): اقتبس من كتابه (المقالات والفرق) ثلاثة نصوص، وأشار إلى كتابه في الهامش^(٣).
- ٤- الحياط المعتزليُّ، عبد الرحيم محمّد بن عثمان (ت ٣٠٠هـ/ ٩١٢م): اقتبس من كتابه (الانتصار والردّ على ابن الراوندي المُلحد) سبعة نصوص، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٤).
- ٥- النوبختيُّ أبو محمّد الحسن بن موسى (ت ٣٠٠هـ/ ٩١٢م): اقتبس من كتابه (فرق الشيعة) إثني عشر نصًّا، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٥).
- ٦- الملطّي، محمّد بن أحمد بن عبد الرحمن (ت ٣٧٧هـ/ ٩٨٧م): اقتبس نصًّا واحدًا من كتابه (التنبيه والرد)، وأشار إلى كتابه في الهامش^(٦).
- ٧- السّراج الطوسيُّ، عبد الله بن عليّ (ت ٣٧٨هـ/ ٩٨٨م): اقتبس نصًّا واحدًا

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٣/ ١٢٩؛ ٤/ ٢١٣؛ ٨/ ٢١٨، ١١٦.

(٢) المصدر نفسه، ٣/ ١٦٠؛ ٤/ ١٥٤؛ ٨/ ٤٢.

(٣) المصدر نفسه، ٤/ ١٤٨، ١٥١، ١٥٨.

(٤) المصدر نفسه، ٣/ ٩٥، ١١٣، ١٣١، ١٣٨، ١٥٦؛ ٥/ ٢٤، ٣٣٥.

(٥) المصدر نفسه، ٢/ ٦١، ١٠٧؛ ٣/ ١٥٩؛ ٤/ ١٥٠، ١٥١، ١٥٣؛ ٥/ ١٥٦؛ ٨/ ٤٥،

٣٠٠، ٣٣٥، ٣٤٣.

(٦) المصدر نفسه، ٣/ ١١٦.

- من كتابه (اللمع في التصوّف)، وأشار إلى الكتاب في الهامش ^(١).
- ٨- الكلاباذي، أبو بكر أحمد بن محمد (ت ٣٩٩هـ / ١٠٠٨م): اقتبس نصين من كتابه (التعرّف على مذهب أهل التصوّف)، وأشار إلى الكتاب في الهامش ^(٢).
- ٩- البغداديّ، عبد القاهر بن ظاهر (ت ٤٢٩هـ / ١٠٣٧م): اقتبس من كتابه (الفرق بين الفرق) إثني عشر نصًّا، وأشار إلى الكتاب في الهامش ^(٣).
- ١٠- ابن حزم: اقتبس نصًّا واحدًا من كتابه (الفصل في الملل والأهواء والنحل)، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش ^(٤).
- ١١- الإسفرايينيّ، أبو المظفر محمد بن طاهر (ت ٤٧١هـ / ١٠٧٨م): اقتبس نصين من كتابه (التبصير في الدين..)، وأشار إلى الكتاب في الهامش ^(٥).
- ١٢- الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم (ت ٥٤٨هـ / ١١٥٣م): اقتبس من كتابه (الملل والنحل) اثنين وعشرين نصًّا، وأشار إلى الكتاب في الهامش ^(٦).
- ١٣- ابن الجوزي: اقتبس نصين من كتابه (تليس إبليس)، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش ^(٧).

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١ / ١١١.

(٢) المصدر نفسه، ٧ / ١٢١.

(٣) المصدر نفسه، ٣ / ٩٣، ١١٤، ١٦٥؛ ٤ / ١٤١، ١٥٢، ١٦٠، ١٧٥، ٣٤٠؛ ٥ / ٤٩؛ ٧ / ٥٢، ٣٣٣، ٣٣٥.

(٤) المصدر نفسه، ٣ / ١٥٨.

(٥) المصدر نفسه، ٦ / ١١٤، ١٣٩.

(٦) المصدر نفسه، ١ / ٦٩، ٣٠٦، ٣٥٠؛ ٣ / ٩٥، ٩٧، ١٣٩، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٨، ١٦٠؛ ٤ / ٦٧، وغيرها.

(٧) المصدر نفسه، ١ / ٢٤٦، ٢٤٨.

١٤- السهروردي، عمر بن محمد بن عبد الله (ت ٦٢٣هـ / ١٢٢٦م): اقتبس نصًّا واحدًا من كتابه (عوارف المعارف)، وأشار إلى الكتاب فقط في الهامش^(١).

١٥- ابن طاووس: اقتبس نصًّا واحدًا من كتابه (الطوائف في معرفة مذاهب الطوائف)، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٢).

١٦- أبو شامة، عبد الرحمن بن اسماعيل (ت ٦٦٥هـ / ١٢٦٦م): اقتبس نصًّا واحدًا من كتابه (الباعث على إنكار البدع والحوادث)، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٣).

١٧- الحلبي: اقتبس نصًّا واحدًا من كتابه (منهاج الكرامة)، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٤)، وأخذ من كتابه (نهج الحق وكشف الصدق) نصًّا واحدًا، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٥).

١٨- ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم (ت ٧٢٨ / ١٣٢٨م): اقتبس نصًّا من كتابه (الصارم والسلول في بيان واجبات الأمة نحو الرسول)، وأشار إلى كتابه في الهامش^(٦)، واقتبس من كتابه (التوسُّل والوسيلة) نصًّا واحدًا وأشار إلى كتابه في الهامش^(٧)، كما اقتبس من كتابه (الصوفيَّة والفقراء) نصًّا

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٢ / ١٦٢ .

(٢) المصدر نفسه، ٧ / ٥٦ .

(٣) المصدر نفسه، ٥ / ٣٢ .

(٤) المصدر نفسه، ١ / ٤٦٤ .

(٥) المصدر نفسه، ١ / ٣٣٩ .

(٦) المصدر نفسه، ٢ / ٣٢٦، ٣٩٩ .

(٧) المصدر نفسه، ٢ / ٥٠ .

واحدًا، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(١)، واقتبس من كتابه (منهاج السنة) نصًا واحدًا، وأشار إلى كتابه في الهامش^(٢). ويلاحظ كثرة اقتباساته من ابن تيمية؛ لبيان مدى عدم مسؤوليته العلميّة، والتاريخيّة في نقل الحقائق، وتطرّفه الكبير في بعض الآراء.

١٩- ابن القيم الجوزيّة، محمد بن أبي بكر (ت ٧٥١هـ / ١٣٥٠م): اقتبس نصًا واحدًا من كتابه (الصواعق المرسلّة على الجهميّة والمعطلّة)، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٣).

٢٠- ابن حجر الهيتمي (ت ٨٠٧هـ / ١٤٠٤م): اقتبس من كتابه (الصواعق المحرقة) تسعة نصوص، وأشار إلى كتابه في الهامش^(٤).

٢١- البسطامي، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٥٨هـ / ١٤٥٣م): اقتبس نصًا واحدًا من كتابه (مناهج التوسّل في مباحج الترسّل)، وأشار إلى كتابه في الهامش^(٥).

٢٢- الكشناوي، محمد بن محمد (ت ١١٥٤هـ / ١٧٤١م): اقتبس نصًا واحدًا من كتابه (النصب والنواصب)، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٦).

٢٣- النراقي، محمد مهدي (ت ١٢٠٩هـ / ١٧٩٤م): اقتبس نصين من

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٧/ ١٣٧.

(٢) المصدر نفسه، ١/ ٤٦٤.

(٣) المصدر نفسه، ٦/ ٢٨٤.

(٤) المصدر نفسه، ١/ ٤٤، ٧٣، ١٣٢، ٣٢٣؛ ٢/ ٥٠، ٣/ ٦٦؛ ٥/ ١٨١، ٨٠/ ١٦١.

(٥) المصدر نفسه، ١/ ٧١.

(٦) المصدر نفسه، ٢/ ٣٩٩.

كتابه (جامع السعادات)، وأشار إلى كتابه في الهامش^(١).

٢٤- القنوجي: اقتبس من كتابه (الدين الخالص) تسعة نصوص، وأشار إلى كتابه في الهامش^(٢).

٢٥- كاشف الغطاء، محمد حسين: اقتبس من كتابه (أصل الشيعة وأصولها) أربعة نصوص، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٣).

٢٦- القاسمي، جمال الدين (ت ١٣٣٣هـ / ١٩١٤م): اقتبس نصًا واحدًا من كتابه (إصلاح المساجد من البدع والعوائد)، وأشار إلى كتابه في الهامش^(٤).

٢٧- أمين، أحمد (ت ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م): اقتبس من كتابه (ضحى الإسلام) ثمانية عشر نصًا، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٥)، ومن كتابه (فجر الإسلام) سبعة نصوص، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٦)، ومن كتابه (ظهر الإسلام) نصين، وذكر الكتاب فقط في الهامش^(٧)، ومن كتابه (يوم الإسلام) نصين، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٨). وكذلك يُلاحظ كثرة اقتباسه من أحمد أمين لنقله وتصريحه ببعض الآراء الشاذة والمتطرفة، مما استوجب الردّ عليها.

(١) حيدر: لإمام الصادق والمذاهب، ٧/ ١٥٥، ١٧٦.

(٢) المصدر نفسه، ١/ ١٣٦، ١٣٧، ٢٧٨، ٣/ ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠١، ٦/ ١٦، ١٧٩.

(٣) المصدر نفسه، ١/ ١٢٨، ١٤٥، ٣٠٨، ٣/ ٥٨.

(٤) المصدر نفسه، ٧/ ٣٦.

(٥) المصدر نفسه، ١/ ٨١، ١٠٥، ٢٠٢، ٢١٠، ٢٢٦، ٢٢٧، ٤٠٧، ٤٣٥، ٤٤٤، وغيرها.

(٦) المصدر نفسه، ٤/ ١٨١، ٥/ ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٦/ ١٣٦، ٢٤٤، ٧/ ١٩٧.

(٧) المصدر نفسه، ٥/ ٣٢، ٧/ ١٢٢.

(٨) المصدر نفسه، ٦/ ٢٥٣، ٢٥٤.

- ٢٨- شلتوت، محمد (ت ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م): اقتبس نصًّا واحدًا من كتابه (الإسلام عقيدة و شريعة)، وأشار إلى الكتاب في الهامش ^(١).
- ٢٩- الخولي، أمين (ت ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م): اقتبس نصًّا واحدًا من كتابه (مفتاح السنّة)، وذكر الكتاب ومؤلفه في الهامش ^(٢).
- ٣٠- أبو ريّة، محمود (ت ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م): اقتبس من كتابه (أضواء على السنّة المحمديّة) ثلاثة نصوص، وأشار إلى الكتاب في الهامش ^(٣).
- ٣١- السباعي، مصطفى (ت ١٣٨٤هـ / ١٩٦٧م): اقتبس نصًّا واحدًا من كتابه (السنّة ومكانتها في التشريع الإسلامي)، وأشار إلى كتابه في الهامش ^(٤).
- ٣٢- الخطيب، محبّ الدين (ت ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م): نقل نصّين من كتابه (رسالة حملة الإسلام) وأشار إلى كتابه في الهامش ^(٥).
- ٣٣- أبو زهرة، محمد (ت ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م): اقتبس نصًّا واحدًا من كتابه (تاريخ المذاهب الإسلاميّة)، وأشار إلى كتابه في الهامش ^(٦).
- ٣٤- كامل، محمد حسين (ت ١٣٩٨هـ / ١٩٧٧م): اقتبس نصّين من كتابه (الطائفة الاسماعيليّة)، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش ^(٧)، كما اقتبس من كتابه (طائفة

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٤٨/٥ .

(٢) المصدر نفسه، ٣١٣/٢ .

(٣) المصدر نفسه، ١/ ١٤٠، ٢/ ٣٧٦، ٤/ ٢٨٦ .

(٤) المصدر نفسه، ٢/ ٢١٥ .

(٥) المصدر نفسه، ١/ ٣٤١؛ ٦/ ٢٤٦ .

(٦) المصدر نفسه، ٥/ ٢٣٤ .

(٧) المصدر نفسه، ١/ ٢٤٥؛ ٨/ ٣٤٩ .

- الدروز) نصّين، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(١).
- ٣٥- مُغْنِيَّة، محمّد جواد (ت ١٤٠٠هـ / ١٩٧٩م): اقتبس نصًّا واحدًا من كتابه (الشيعة في الميزان)، وذكر الكتاب في الهامش^(٢).
- ٣٦- البهّي، محمّد (ت ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م): اقتبس نصًّا واحدًا من كتابه (الفكر الإسلامي الحديث)، وذكر الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٣).
- ٣٧- الأعظمي، محمّد حسين: اقتبس نصّين من كتابه (الحقائق الخفيّة عن الشيعة الفاطميّة)، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٤)، واقتبس من كتابه (عبريّة الفاطميين) نصّين، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٥).
- ٣٨- الأعظمي، هاشم: اقتبس نصًّا واحدًا من كتابه (تاريخ جامع الإمام الأعظم)، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٦).
- ٣٩- بدوي، عبد الرحمن: اقتبس نصًّا واحدًا من كتابه (من تاريخ الإلحاد في الإسلام)، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٧)، ونصًّا من كتابه (شطحات الصوفيّة)، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٨).
- ٤٠- ثامر، عارف: اقتبس من كتابه (القرامطة أصلهم، نشأتهم، تاريخهم) أربعة نصوصٍ، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٩).

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٨ / ٣٧٤، ٣٧٦ .

(٢) المصدر نفسه، ٥ / ٢٣٤ .

(٣) المصدر نفسه، ٨ / ٣٧٠، ٣٨٨ .

(٤) المصدر نفسه، ٨ / ٣٤٥، ٣٤٧ .

(٥) المصدر نفسه، ٧ / ٢٥١ .

(٦) المصدر نفسه، ٤ / ٢١٧ .

(٧) المصدر نفسه، ٧ / ١٧٣ .

(٨) المصدر نفسه، ٨ / ٣٥١، ٣٥٤، ٣٥٩، ٣٩٤ .

- ٤١- جار الله، زهدي: استقى من كتابه (المعتزلة) نصًّا واحدًا، وأشار إلى الكتاب فقط في الهامش^(١).
- ٤٢- الزينبي، محمد حسن العامل: اقتبس نصًّا واحدًا من كتابه (الشيعة في التاريخ)، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٢).
- ٤٣- الشيبني، كامل مصطفى: اقتبس من كتابه (الصلة بين التصوف والتشيع) ثلاثة نصوص، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٣).
- ٤٤- الشكعة، مصطفى: اقتبس من كتابه (إسلام بلا مذاهب) ثلاثة نصوص، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٤).
- ٤٥- شلبي، أحمد: اقتبس نصًّا واحدًا من كتابه (تاريخ التربية الإسلامية)، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٥).
- ٤٦- عبد العال، محمد جابر: اقتبس نصين من كتابه (حركات الشيعة المتطرفين)، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٦).
- ٤٧- عثمان، فتحي: اقتبس نصين من كتابه (أضواء على التاريخ الإسلامي)، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٧).
- ٤٨- غالب، مصطفى: اقتبس خمسة نصوص من كتابه (تاريخ الدعوة الإسماعيلية)، أثناء مناقشته لبعض الحثييات المتعلقة بهذه الطائفة، وأشار إلى

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٤/٣٤٠.

(٢) المصدر نفسه، ١/٣٣٤.

(٣) المصدر نفسه، ٤/١٤٣، ٧/١٢٠، ١٨١.

(٤) المصدر نفسه، ٥/٢٦، ٤٨، ٦/١٤٠.

(٥) المصدر نفسه، ٥/٣٦-٣٧.

(٦) المصدر نفسه، ٣/٣٨، ٤/١٤٦.

(٧) المصدر نفسه، ٦/١١٨، ١٢٣.

الكتاب في الهامش^(١)، كما اقتبس من كتابه الآخر، وبالموضوع ذاته وهو كتاب (أعلام الإسماعيلية) نصًّا واحدًا حسب، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٢).
٤٩- القصيمي، عبد الله: اقتبس نصًّا واحدًا من كتابه (الصراع بين الوثنية والإسلام)، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٣).

٥٠- محفوظ، حسين علي: اقتبس نصين من كتابه (تاريخ الشيعة)، وذكر اسم الكتاب في الهامش^(٤).

٥١- النقشبندى، عبد الرحمن: اقتبس نصًّا واحدًا من كتابه (العقد الوحيد في معرفة كلمة التوحيد)، وأشار إلى كتابه في الهامش^(٥).

المورد الثاني- موارد من كتب الكلام والفلسفة:

اعتمد الشيخ أسد حيدر على المصنّفات التي ألّفت في الكلام والفلسفة بدرجة قليلة، ومن الذين أفاد منهم في هذا المجال هم:

١- ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد (ت ٥٢٠هـ / ١١٢٦م): اقتبس نصين من كتابه (المقدّمات)، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٦)، واقتبس من كتابه (الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة) نصًّا واحدًا، وأشار المؤلف في الهامش^(٧).

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٨ / ٣٤١، ٣٤٧، ٣٥١، ٣٥٤، ٣٧٥ .

(٢) المصدر نفسه، ٣ / ٦٦ .

(٣) المصدر نفسه، ٣ / ٥٠ .

(٤) المصدر نفسه، ١ / ٣٤٦ .

(٥) المصدر نفسه، ١ / ١٣٤ .

(٦) المصدر نفسه، ٥ / ٣٧٥، ٣٨٢ .

(٧) المصدر نفسه، ٧ / ٤٨ .

٢- القرطبي، موسى بن ميمون (ت ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م): اقتبس نصًا واحدًا من كتابه (المقدمات الخمس والعشرون في إثبات وجود الله ووحدانيته)، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(١).

٣- الكركي، حسين شهاب الدين (ت ١٠٧٦ هـ / ١٦٦٥ م): نقل نصًا واحدًا من كتابه (هداية الأبرار إلى طريق الأئمة الأطهار)، وذكر الكتاب في الهامش^(٢).

٤- القنوجي: استقى من كتابه (دليل الطالب على أرجح المطالب) نصًا واحدًا، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٣).

٥- الكوثري، محمد زاهد بن الحسين (ت ١٣٧١ هـ / ١٩٥١ م): اقتبس نصًا واحدًا من كتابه (تأنيب الخطيب على ما ساقه في ترجمة أبي حنيفة من أكاذيب)، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٤).

٦- العقاد، عباس محمود (ت ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م): اقتبس نصًا واحدًا من كتابه (التفكير فرضية إسلامية)، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٥).

٧- الإسلامي، أبو الفضل: اقتبس نصًا واحدًا من كتابه (مع الدكتور ناصر القفاري في أصول مذهبه)، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٦).

٨- البقري، عبد الدائم: اقتبس نصًا واحدًا من كتابه (الفلسفة السياسيّة

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٦ / ٢٧٢ .

(٢) المصدر نفسه، ٥ / ١٥١ .

(٣) المصدر نفسه، ٢ / ٣٣٩ .

(٤) المصدر نفسه، ١ / ٤٣١ .

(٥) المصدر نفسه، ٦ / ٢٢١ .

(٦) المصدر نفسه، ٢ / ٣٨٨ .

- للإسلام)، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(١).
- ٩- الحارثي، طاهر بن إبراهيم: اقتبس نصًا واحدًا من كتابه (الأنوار اللطيفة في فلسفة المبدأ والمعاد)، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٢).
- ١٠- عبد الرزاق، مصطفى: اقتبس من كتابه (تمهيد تاريخ الفلسفة) ثمانية نصوص، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٣).
- ١١- العوّا، عادل: اقتبس نصًا واحدًا من كتابه (الكلام والفلسفة)، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٤).
- ١٢- المحمصاني، صبحي: اقتبس نصًا واحدًا من كتابه (فلسفة التشريع الإسلامي)، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٥).
- ١٣- المخزومي، محمد باشا: استقى نصًا واحدًا من كتابه (خاطرات جمال الدين الأفغاني الحسيني)، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٦).

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١ / ٢٥٢ .

(٢) المصدر نفسه، ٨ / ٣٥٨ .

(٣) المصدر نفسه، ١ / ١٥٣، ٢٩٨، ٣٠٣، ٣١٠، ٣١٦، ٤ / ٢٩٤، ٣٥٦، ٨ / ٢٧٣ .

(٤) المصدر نفسه، ٣ / ٤٣ .

(٥) المصدر نفسه، ٥ / ٤٤ .

(٦) المصدر نفسه، ١ / ٢٥١ .

المورد الثالث - موارد من كتب التراجم:

تنوّعت مصادر الشيخ أسد حيدر التراجميّة، ويمكن أن نؤيها على النحو التالي:

أ- كتب تراجم الصحابة:

اهتمت بالترجمة للصحابة وسيرهم، ومن الذين اعتمدتهم الشيخ أسد حيدر في هذا الحقل:

١- ابن حزم: اقتبس من كتابه (أسماء الصحابة الرواة) ثلاثة نصوص، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(١).

٢- ابن عبد البر: اقتبس من كتابه (الاستيعاب في معرفة الأصحاب) سبعة وعشرين نصًّا، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٢).

٣- ابن الأثير، عزّ الدين عليّ بن محمّد (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م): اقتبس من كتابه (أسد الغابة في معرفة الصحابة) إثني عشر نصًّا، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٣).

٤- الذهبي، محمّد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م): استقى من كتابه (تجريد أسماء الصحابة) نصًّا واحدًا، وأشار إلى اسم الكتاب في الهامش^(٤).

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٢ / ٣٩٠، ٣٩٣، ٣٩٤.

(٢) المصدر نفسه، ١ / ٢٨، ١١٥، ١٢١؛ ٢ / ٣٤٧، ٣٥٠، ٣٥٢، ٣٧١، ٤٠٩، ٤١٠؛ ٤ / ١٨٣، وغيرها.

(٣) المصدر نفسه، ١ / ١١٥؛ ٢ / ٢٠٩، ٣٨٤، ٣٩٠، ٤٠٨، ٤٠٩؛ ٤ / ٢٢٢، وغيرها.

(٤) المصدر نفسه، ٢ / ٢١٩.

٥- ابن حجر: اقتبس من كتابه (الإصابة في معرفة أسماء الصحابة) أربعة وعشرين نصًّا، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(١).

ب- كتب الجرح والتعديل:

لا يخفى ما لكتب الجرح والتعديل من صلة قوية بعلوم الحديث، فقد اهتمت ببيان مراتب الرواة من حيث الضعف والتوثيق، ثم الانتقال إلى البحث في الرجال وأحوالهم، ليتسنى الحكم على الحديث من حيث السند^(٢)، وقد اعتمد الشيخ أسد حيدر على عددٍ من الموارد التي اختصت بهذا الشأن وهي:

١- العقيلي، محمد بن عمر (ت ٣٢٢هـ / ٩٣٣م): اقتبس نصًّا واحدًا من كتابه (ضعفاء العقيلي)، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٣).

٢- الرازي، ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ / ٩٣٨م): استقى من كتابه (الجرح والتعديل) ثمانية وخمسين نصًّا، وذكر اسم الكتاب في الهامش^(٤).

٣- ابن حبان: نقل من كتابه (المجروحين) أربعة نصوص، وذكر اسم الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٥).

٤- النووي: استقى من كتابه (تهذيب الأسماء واللغات) أربعة نصوص، وذكر اسم الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٦).

(١) حيدر: لإمام الصادق والمذاهب، ١/ ٢٦، ٢٨، ٢، ١١١، ٢ / ١٩٣، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٥٤، ٣٥٥، وغيرها.

(٢) النقيب، المؤرّخ المبتدئ، ص ٦١.

(٣) حيدر: لإمام الصادق والمذاهب، ٤/ ٢٧٤.

(٤) المصدر نفسه، ١/ ٤٤٣، ٢/ ١٥٦، ٥/ ٣٤٤، ٦/ ٣٩٧، ٦/ ١٦٨، ٢٦٩، ٣٠٢، وغيرها.

(٥) المصدر نفسه، ٢/ ٣٣، ٦٥، ٨٨، ٦/ ٥٩.

(٦) المصدر نفسه، ١/ ٧٧، ٣/ ٢٨٣، ٥/ ٣٩٧.

٥- المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف (ت ٧٤٢هـ / ١٣٤١م): استقى من كتابه (تهذيب الكمال) واحداً وستين نصاً، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(١).

٦- الذهبي: اقتبس من كتابه (تذكرة الحفاظ) ستة وأربعين نصاً، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٢)، ونقل من كتابه (ميزان الاعتدال) ستة وستين نصاً، وذكر اسم الكتاب في الهامش^(٣)، باستثناء نص واحد نقله بلفظ (قال الذهبي) في المتن، ولم يذكر اسم الكتاب في المتن أو في الهامش، ومن خلال المقارنة تطابق النص مع ما جاء في كتابه (ميزان الاعتدال)^(٤).

٧- أبو المحاسن الدمشقي، محمد بن علي بن الحسين بن حمزة (ت ٧٦٥هـ / ١٣٦٣م): اقتبس نصين من كتابه (ذيل تذكرة الحفاظ)، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٥).

٨- ابن حجر: اقتبس من كتابه (تهذيب التهذيب) مائة وخمسين نصاً، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٦)، ومن كتابه (لسان الميزان) ثمانية وأربعين نصاً، وذكر

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١/٤٢٥، ٢٥١، ١٠٩، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٢.

٢٤/ ٩٥، ٨٩، ٨٨، ٣٣، ٢٣، ٢٢، وغيرها.

(٢) المصدر نفسه، ١/ ٦٩، ٩٥، ١٠٦، ١٤١، ١٥٦، ٢٣٣، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٥، وغيرها.

(٣) المصدر نفسه، ١/ ٨٧، ٩٤، ٣٨٠، ٤١٢، ٤١٦، ٤٤٦، ٤٥٩؛ ٢/ ٨٨، ٩٦، ١١٨،

١٥٧، وغيرها.

(٤) المصدر نفسه، ٧/ ٢٥٢. وقارن الذهبي: ميزان الاعتدال، تحقيق: علي محمد البجاوي،

ط ١، دار احياء الكتاب العربي، (مصر ١٩٦٣)، ١/ ٥٩.

(٥) المصدر نفسه، ٦/ ٧، ١٤٢، ٤٩.

(٦) المصدر نفسه، ١/ ٦٣، ٦٨، ٧٠، ٨٨، ٨٩، ٩٤، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦،

١٠٧، وغيرها.

اسم الكتاب في الهامش^(١)، ومن كتابه (تقريب التهذيب) خمسة وثلاثين نصًّا، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٢).

٩- الخزرجي، صفِّي الدين أحمد بن عبد الله (ت ٩٢٣هـ / ١٥١٧م): نقل من كتابه (خلاصة تهذيب الكمال) خمسة نصوصٍ، وذكر الكتاب في الهامش^(٣).

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١/ ٩٩، ٢٦٥، ٣٧٠، ٣٧١، ٤٠٩، ٤١١، ٤١٢، ٤١٥، ٤٤١، ٤٤٦، ٤٥٩، ٢، وغيرها.

(٢) المصدر نفسه، ١/ ٧٢؛ ٢/ ٩٨، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٥٥، ١٦٤؛ ٦/ ٣٠٣، ٣٠٥، ٣٠٩، وغيرها.

(٣) المصدر نفسه، ٢/ ١٠٠، ١٥٩، ٣٩٧، ٥/ ٣٩٧، ٦/ ٣٥٤.

المورد الرابع - كتب الطبقات:

رتَّب عدد من المؤلفين مصنِّفاتهم على أساس الطبقات، لرغبتهم في تسهيل مهمَّة التمييز بين الصحابة والتابعين ومن جاء بعدهم، وقد ضمَّت هذه الكتب معلوماتٍ وافيةً عن دور فقهاء كلِّ مذهبٍ وأثرهم العلميِّ والفقهيِّ والسياسيِّ^(١)، وقد اعتمد الشيخ أسد على عددٍ من هذا النوع من المصادر، وهي:

١- ابن سعد، محمد بن منيع الزهريّ (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٤م): اقتبس من مُصنِّفه (الطبقات الكبرى) عشرين نصًّا، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٢)، ونقل نصًّا واحدًا بذكر اسم المؤلف والكتاب في المتن^(٣).

٢- أبو نعيم الأصبهانيّ (ت ٤٣٠هـ / ١٠٣٨م): اقتبس من كتابه (حلية الأولياء وطبقات الأصفياء) أربعين نصًّا، وذكر اسم الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٤).

٣- الشيرازيُّ، أبو اسحق (ت ٤٧٦هـ / ١٠٨٣م): استقى من كتابه (طبقات الفقهاء) نصًّا واحدًا، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٥).

٤- عياض، القاضي أبو الفضل بن موسى (ت ٥٤٤هـ / ١١٤٩م): اقتبس من

(١) لمزيد من التفاصيل يُنظر: العاني، ليلي توفيق، مناهج كتب طبقات المذاهب الأربعة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد - كلية الآداب، ٢٠٠٥م.

(٢) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١/ ١٤٨، ١٦٥، ٤٤٣، ٤٥٢، ٩٤/٢، ١٥٤؛ ٣/ ٨٣؛ ٦/ ٤٠، وغيرها.

(٣) المصدر نفسه، ١/ ٩٧.

(٤) المصدر نفسه، ١/ ٧١، ١٥٦، ٣٠٩، ٣٢٣، ٣٢٤، ٤٥٢؛ ٢/ ٢٦، ٢٧، ٢٧؛ ٣/ ٢٤، ٢٣٩، وغيرها.

(٥) المصدر نفسه، ١/ ٢٣١.

كتابه (ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك) ثلاثة نصوص، أحدها بطريقة غير مباشرة بالاعتماد على كتاب أمين الخولي (مالك بن أنس)، مستخدمًا عبارة (نقلًا عن)، ومحددًا مكان النقل^(١).

٥- الجعديُّ، عمر بن سمرة بن الحسين (ت ٥٨٦هـ / ١١٩٠م): استقى من كتابه (طبقات فقهاء اليمن) نصًّا واحدًا، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٢).

٦- ابن أبي أصيبعة (ت ٦١٦هـ / ١٢١٩م): اقتبس نصًّا واحدًا من كتابه (عيون الأنبياء وطبقات الأطباء)، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٣).

٧- الجزريُّ، شمس الدين (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م): اقتبس نصًّا واحدًا من كتابه (طبقات القراء)، وذكر اسم الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٤).

٨- السبكيُّ، تاج الدين أبي نصير عبد الوهّاب بن عليّ (ت ٧٧١هـ / ١٣٦٩م): اقتبس من كتابه (طبقات الشافعية الكبرى) واحدًا وثلاثين نصًّا، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٥).

٩- زين الدين، أبو الفرج بن شهاب (ت ٧٩٥هـ / ١٣٩٢م): نقل من

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٨ / ٢٢٠، ٢٢٩، ٢٣٨.

(٢) المصدر نفسه، ٣ / ٢٥٦.

(٣) المصدر نفسه، ٧ / ٢٩.

(٤) المصدر نفسه، ٣ / ٦٩.

(٥) المصدر نفسه، ١ / ١٠٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٢، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨٢، ٢٨٥؛ ٢ / ٣٢٣؛

٣ / ١٣٧، وغيرها.

كتابه (ذيل طبقات الحنابلة) ثمانية نصوص، وأشار إلى كتابه في الهامش^(١).

١٠- ابن فرحون، القاضي برهان الدين إبراهيم بن علي (ت ٧٩٩هـ / ١٣٩٦م): استقى من كتابه (الدياج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب) ثمانية عشر نصًّا، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش وأحيانًا الكتاب فقط^(٢).

١١- السيوطي: اقتبس نصين من كتابه (طبقات الحفاظ)، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٣)، وأخذ من كتابه (بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة)، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٤).

١٢- الشعراني: اقتبس نصين من كتابه (طبقات الشعراني)، وأشار إلى ما نقله منه بذكر اسم كتابه في الهامش^(٥).

المورد الخامس - كتب رجال الشيعة:

استقى الشيخ أسد بعض تراجمه لرجال الشيعة من مُصنِّفاتهم الرجالية؛ توخيًّا للموضوعية، وإبراز الحقائق التي قد تشوَّهها المصادر المخالفة لهم، إذ أنَّ عامل التحامل المذهبي، والتطرّف في الأحكام على وثاقة الرجال، ونقله الحديث

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٣/ ٢٢٨؛ ٤/ ١٢؛ ٥/ ٢٨٢؛ ٧/ ٥٠، ٦٦، ٨٢، ١٠٥، ١٠٧.

(٢) المصدر نفسه، ١٠/ ٣١٥؛ ٢/ ٢١٧، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٩، ٢٦٤، ٢٨٩، وغيرها.

(٣) المصدر نفسه، ٣/ ٧٧، ٦/ ٣٠٢.

(٤) المصدر نفسه، ٦/ ٣٠٢.

(٥) المصدر نفسه، ٧/ ١١٠، ١١٣.

والروايات، قد تسرّب بشكلٍ كبيرٍ لمصادر الجرح والتعديل، فصار الراوي في كثير من الأحيان يُجرّح ويُوثّق على أساس انتماءه المذهبيّ، وقد اعتمد الشيخ أسد حيدر على جملة من المصادر الرجاليّة الشيعيّة، وهي:

١- الكشيّ، أبو عمر محمّد بن عمر بن عبد العزيز (ت ٣٤٠هـ / ٩٥١م): اقتبس من كتابه (اختيار معرفة الرجال / رجال الكشيّ) ثلاثين نصًّا، وذكر اسم الكتاب ومؤلفه في الهامش^(١).

٢- النجاشي، أبو العبّاس أحمد بن عليّ (ت ٤٥٠هـ / ١٠٥٨م): اقتبس من كتابه (رجال النجاشي) اثني عشر نصًّا، وأشار إلى كتابه في الهامش^(٢).

٣- الطوسيّ: استقى من كتابه (رجال الطوسيّ) ثلاثة عشر نصًّا، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٣)، ونقل من كتابه (اختيار معرفة الرجال) ثلاثة نصوصٍ، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٤).

٤- المازندرانيّ، محمّد بن اسماعيل (ت ٦١٣هـ / ١٢١٦م): نقل من كتابه (متهى المقال من أحوال الرجال) ثلاثة نصوصٍ، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٥).

٥- الحلّيّ: اقتبس من كتابه (خلاصة الأقوال في معرفة الرجال) ثلاثة نصوصٍ،

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١/٩٩، ١٠٣، ٣٣٣، ٣٤٤؛ ٢/٤٤، ٤٥، ١٠٣، ١٠٤، ١٢٦، ١٥٧، وغيرها.

(٢) المصدر نفسه، ١/٩٩؛ ٢/٩٣، ١٢٤، ٢٩٩، ٣٠٦، ٣٠٧؛ ٣/٧٥، ٧٦، ١٣٠؛ ٦٩، ٦٨، ٦٦/٨.

(٣) المصدر نفسه، ٢/١١١؛ ٦/٣٠٩، ٣١٢، ٣٢٥، ٣٣٤، ٣٤٢، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٦٩، ٣٨١، ٣٩٦، ٤٠٩..

(٤) المصدر نفسه ٣/١٦٣؛ ٤/١٥٥، ١٥٦.

(٥) المصدر نفسه، ١/٣٣٧؛ ٣/٧٢، ٨٢.

وذكر اسم الكتاب ومؤلفه في الهامش^(١).

٦- القيهائي، زكي الدين بن علي (ت ١٠١٩هـ / ١٦١٠م): اقتبس نصًا واحدًا من كتابه (مجمع الرجال)، وأشار إلى اسم الكتاب في الهامش^(٢).

٧- الاسترآبادي، محمد بن علي (ت ١٠٢٨هـ / ١٦١٨م): اقتبس من كتابه (منهج المقال) إثني عشر نصًا، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٣).

٨- التفرشي (من أعلام القرن الحادي عشر): اقتبس من كتابه (نقد الرجال) ستة نصوص، وذكر اسم الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٤).

٩- الأردبيلي، محمد علي (ت ١١٠١هـ / ١٦٨٩م): اقتبس من كتابه (جامع الرواة) ستة نصوص، وذكر اسم الكتاب فقط في الهامش^(٥).

١٠- المامقاني، عبد الله بن حسين بن عبد الله (ت ١٣٥١هـ / ١٩٣٣م): اقتبس من كتابه (تنقيح المقال في أحوال الرجال) سبعة نصوص، نقلها بالإشارة إلى الكتاب في الهامش^(٦).

١١- العاملي، محسن الأمين (١٣٧١هـ / ١٩٥٢م): اقتبس من كتابه (أعيان الشيعة) ثلاثة نصوص، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٧).

١٢- الخوئي: أبو القاسم (١٤١٣هـ / ١٩٩٢م): اقتبس من كتابه (معجم

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٢ / ١٠٧؛ ٣ / ٨٤، ١٣٤.

(٢) المصدر نفسه، ٢ / ١٠٢.

(٣) المصدر نفسه، ٢ / ١١١، ١٢٢؛ ٣ / ٦٥، ٧٥، ٧٤، ٧٧، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٥، ١٢٩؛ ٦ / ٣٩١.

(٤) المصدر نفسه، ١ / ٣٩؛ ٣ / ٨٣، ١٠٤؛ ٤ / ١٤٣؛ ٨ / ١٥٦، ١٨٢.

(٥) المصدر نفسه، ٣ / ٧٤، ٧٧، ٧٩، ٨٠، ٨١، ١٢٩.

(٦) المصدر نفسه، ١ / ٣٣٢؛ ٢ / ١٥٨، ١٦٢، ٢٤٨؛ ٣ / ١٢٨، ١٢٩؛ ٥ / ٦٨.

(٧) المصدر نفسه، ٢ / ٩٢، ٣٤٩؛ ٨ / ٧٩.

رجال الحديث) ثلاثة نصوص، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(١).
١٣- التستريُّ: نقل نصِّين من كتابه (قاموس الرجال)، وأشار للكتاب في الهامش^(٢).
١٤- الطبسيُّ: اقتبس نصًّا واحدًا من كتابه (رجال الشيعة في أسانيد السنَّة)،
وذكر اسم الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٣).

المورد السادس - موارد من كتب التراجم الأخرى:

اعتمد الشيخ أسد حيدر على عددٍ من الكتب لترجمة بعض الشخصيات مثل:
العلماء، والولاة والقضاة، وغيرهم، وهذه الكتب ربَّما تحصَّصت بشخص أو بفئة
دون أخرى، وربَّما كانت عامَّةً وشاملةً، ونظرًا لتقارب مادَّتها من حيث
اهتمامها بالترجمة للأعلام الواردة فيها، آثرنا جمعها ضمن فقرةٍ واحدةٍ، وهذه
الكتب هي:

١- البخاريُّ: اقتبس نصًّا واحدًا من مصنِّفه (التاريخ الكبير)، وأشار إلى
الكتاب في الهامش^(٤).
٢- الكنديُّ، أبو عمر محمَّد بن يوسف (ت ٣٥٠هـ/ ٩٦١م): اقتبس من
كتابه (الولاة والقضاة) أربعة نصوصٍ، وذكر اسم الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٥)،
ونقل من كتابه (ولاة مصر) نصِّين، وذكر اسم الكتاب في الهامش^(٦).

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٢/ ١٠٠؛ ٣/ ٧٥؛ ٦/ ٣٧١.

(٢) المصدر نفسه، ٤/ ١٤٩، ١٥٠.

(٣) المصدر نفسه، ٢/ ١٥٥.

(٤) المصدر نفسه، ٦/ ٢١٧.

(٥) المصدر نفسه، ٦/ ١٢٢، ١٥٦، ١٧٠؛ ٧/ ٣٣.

(٦) المصدر نفسه، ٨/ ٢٠٠، ٢٤٣.

٣- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين بن أحمد (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م): استقى من كتابه (وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ) سِتَّةَ عَشْرَ نَصًّا، وأشار إلى اسم الكتاب ومؤلفه في الهامش^(١).

٤- السلاميُّ، محمَّد بن رافع (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م): اقتبس نصًّا واحدًا من كتابه (علماء بغداد)، وذكر اسم الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٢).

٥- العليميُّ، أبو اليمن عبد الرحمن بن محمَّد (ت ٩٢٨هـ / ١٥٢٢م): أخذ من كتابه (المنهج الأحمدي في تراجم أصحاب الإمام أحمد)، نصًّا واحدًا، وذكر اسم الكتاب في الهامش^(٣).

٦- ابن العماد الحنبليُّ، أبو الفلاح عبد الحيّ (ت ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م): استقى من كتابه (شذرات الذهب في أخبار من ذهب) واحدًا وخمسين نصًّا، وذكر اسم الكتاب في الهامش^(٤).

٧- الشوكانيُّ: اقتبس نصًّا واحدًا من كتابه (البدر الطالع بمحاسن من مات بعد القرن السابع)، وذكر اسم الكتاب في الهامش^(٥).

٨- سرور، عبد الباقي (ت ١٣٤٧هـ / ١٩٢٨م): اقتبس نصًّا واحدًا من كتابه (رابعة العدويّة الحياة الروحيّة في الإسلام)، وذكر اسم الكتاب في الهامش^(٦).

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١ / ٧٨، ٤٧٩؛ ٢ / ١٣٣، ٢٧٨؛ ٣ / ١٣٦؛ ٤ / ١٩،

٣٥٨؛ ٧ / ٢٥٣، ٢٧٧، وغيرها.

(٢) المصدر نفسه، ١ / ٣٧٩ - ٣٨٠.

(٣) المصدر نفسه، ٧ / ٢٦٤.

(٤) المصدر نفسه، ١ / ١٠٧، ١٣٠، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٧٧، ٢٨٤، ٢٨٥، ٣٦٣،

٣٧٢، ٤١٤، ٤٥٣؛ ٢ / ١٤٤، ٢٣٤، ٢٣٦، ٣١٩؛ ٣ / ٥٧، وغيرها.

(٥) المصدر نفسه، ١ / ٣٥٠.

(٦) المصدر نفسه، ٦ / ١٣٠.

٩- الخوليُّ، أمين: اقتبس من كتابه (مالك بن أنس) ستة نصوصٍ، وذكر اسم الكتاب ومؤلفه في الهامش^(١).

١٠- المظفر، محمد حسين (ت ١٣٩١هـ / ١٩٧١م): اقتبس من كتابه (حياة الإمام الصادق) خمسة نصوصٍ، وذكر اسم الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٢).

١١- المقرّم، عبد الرزاق (ت ١٤٢٣هـ / ١٩٧١م): اقتبس نصّين من كتابه (زيد الشهيد)، وذكر اسم الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٣).

١٢- أبو زهرة، محمد: نقل من كتابه (الإمام الصادق) ثلاثين نصًّا، وذكر اسم الكتاب ومؤلفه في الهامش أحيانًا، وبدونه أحيانًا أخرى^(٤)، ومن كتابه (أحمد بن حنبل) أربعة عشر نصًّا^(٥)، ومن كتابه (مالك بن أنس) عشرين نصًّا، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٦)، ومن كتابه (أبو حنيفة) أحد عشر نصًّا، وأشار إلى كتابه في الهامش^(٧)، و من كتابه (الشافعي) خمسة نصوصٍ^(٨)، ونصّان من

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٣/ ١٨٢، ٤/ ٩٣، ١٠٢، ١٩٥، ٢٠٠، ٢١٥.

(٢) المصدر نفسه، ٢/ ٤٢، ١٣٢، ١٩١، ٤/ ١٩٢، ٢٠١.

(٣) المصدر نفسه، ١/ ١٩٩، ٢٠٦.

(٤) المصدر نفسه، ١/ ٣٠٩، ٢/ ٣٠١؛ ٥/ ٨٣، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، وغيرها.

(٥) المصدر نفسه، ٤/ ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٧، ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٥٧، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٣، ٢٨٥، ٣١٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٤، وغيرها.

(٦) المصدر نفسه، ٢/ ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٧، ٢٥٤، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٤، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، وغيرها.

(٧) المصدر نفسه، ١/ ٤٢٨، ٤٣٢، ٤٤٨، ٤٥٤، ٤٤٩، ٤٥٥، وغيرها.

(٨) المصدر نفسه، ٣/ ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٣٦، ٣٤٠؛ ٨/ ٢٥٠.

- كتابه (زيد الشهيد)، وذكر اسم الكتاب ومؤلفه في الهامش^(١)، ونصًا واحدًا من كتابه (ابن حزم)، وذكر اسم الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٢).
- ١٣- الأميني، عبد الحسين: استقى من كتابه (أبو الحسن زيد الشهيد) أربعة نصوص، وذكر اسم الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٣).
- ١٤- الأهل، عبد العزيز: اقتبس من كتابه (شيخ الأمة أحمد بن حنبل) ثلاثة نصوص، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٤)، ونصًا واحدًا من كتابه (جعفر بن محمد)، وذكر اسم الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٥).
- ١٥- الجندي، عبد الحليم: اقتبس نصين من كتابه (الإمام جعفر الصادق)، وذكر اسم الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٦).
- ١٦- الخطيب، عبد الكريم: نقل نصًا واحدًا من كتابه (الإمام علي بن أبي طالب)، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٧).
- ١٧- الدقر، عبد الغني: استقى من كتابه (مالك بن أنس) نصين، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٨).
- ١٨- رضا، محمد: اقتبس نصًا واحدًا من كتابه (عثمان بن عفان)، وذكر اسم

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١٠٩/٥، ١٣٩.

(٢) المصدر نفسه، ١١٦/٥.

(٣) المصدر نفسه، ٤/٣٠؛ ٧/٢١٥؛ ٨/١٨٠، ١٨١.

(٤) المصدر نفسه، ٤/٣٥٤، ٣٦٥، ٣٧٥.

(٥) المصدر نفسه، ١/٨١.

(٦) المصدر نفسه، ١/٤٥٣؛ ٤/٧٧.

(٧) المصدر نفسه، ٢/٣٣٨.

(٨) المصدر نفسه، ٢/٢٤١، ٢٤٧.

الكتاب ومؤلفه في الهامش^(١).

١٩- رمضان، لاوند: اقتبس نصين من كتابه (الإمام الصادق)، نقلهما بتصرف، وذكر اسم الكتاب والمؤلف في الهامش^(٢).

٢٠- السببتي، عبد الله: اقتبس نصين من كتابه (حياة الإمام الصادق)، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٣).

٢١- سليمان، وهبي: اقتبس نصًا واحدًا من كتابه (أبو حنيفة النعمان)، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٤).

٢٢- الشرباصي، أحمد: اقتبس نصًا واحدًا من كتابه (الأئمة الأربعة)، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٥).

٢٣- الشكعة، مصطفى: اقتبس نصًا واحدًا من كتابه (الأئمة الأربعة)، وأشار إلى الكتاب ومكان الطبع وتاريخه والجزء والصفحة^(٦).

٢٤- عفيفي، المحامي: اقتبس من كتابه (حياة أبي حنيفة) نصًا واحدًا، وأشار إلى كتابه في الهامش^(٧).

٢٥- ماجد، عبد المنعم: اقتبس من كتابه (الحاكم بأمر الله الخليفة المفترى

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٢ / ٤٠٨.

(٢) المصدر نفسه، ٤ / ٢١٥، ٢١٦.

(٣) المصدر نفسه، ٤ / ٩٦، ٢١٦.

(٤) المصدر نفسه، ١ / ٤٢٠.

(٥) المصدر نفسه، ٢ / ٢٢٩.

(٦) المصدر نفسه، ٨ / ٢١٨.

(٧) المصدر نفسه، ١ / ٤٠٣ - ٤٠٥.

عليه) أربعة نصوصٍ، وذكر اسم الكتاب ومؤلفه في الهامش ^(١).

المورد السابع - موارد من كتب السير:

كتب السير هي الكتب التي تخصّصت بالسيرة النبويّة، أو سير أهل البيت عليهم السلام، أو سير أئمّة المذاهب، أو سير الشخصيات والأعلام البارزين، ومن الذين اعتمد عليهم الشيخ أسد حيدر في هذا الحقل من التأليف:

- ١- ابن هشام، أبو محمّد عبد الملك المعافريّ (ت ٢١٣هـ / ٨٢٨م): اقتبس من كتابه (السيرة النبويّة) أربعة نصوصٍ، وذكر الكتاب ومؤلفه في الهامش ^(٢).
- ٢- الأصفهانيّ، أبو الفرج عليّ بن الحسين (ت ٣٥٦هـ / ٩٦٦م): اقتبس من كتابه (مقاتل الطالبين) خمسة عشر نصًّا، وأشار إلى كتابه في الهامش ^(٣).
- ٣- الكرمانيّ، حميد الدين (ت ٤١١هـ / ١٠٢٠م): اقتبس نصًّا واحدًا من كتابه (المصايح في إثبات الإمامة)، وذكر الكتاب ومؤلفه في الهامش ^(٤).
- ٤- ابن حزم: نقل نصًّا واحدًا من كتابه (جوامع السير)، وذكر اسم الكتاب في الهامش ^(٥).
- ٥- القاضي عياض، أبو الفضل عياض بن موسى (ت ٥٤٤هـ / ١١٤٩م): استقى

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٧ / ٢٢٠؛ ٨ / ٣٥٩، ٣٧١، ٣٧٢.

(٢) المصدر نفسه، ٢ / ٣٧٠، ٣٥٥، ٣٧١، ٣٧٢.

(٣) المصدر نفسه، ١ / ٣٨، ١٩٤، ٤٥٦؛ ٢ / ٤١؛ ٤ / ٦٠، ٦٣؛ ٧ / ٢١٦، ٢١٧، ٢٤٦، وغيرها.

(٤) المصدر نفسه، ٨ / ٣٤٨.

(٥) المصدر نفسه، ١ / ١٨١.

نصًّا واحدًا من كتابه (الشفاء بتعريف حقوق المصطفى)، وذكر اسم الكتاب ومؤلفه في الهامش^(١).

٦- الطبرسي: أخذ من كتابه (إعلام الوري بأعلام الهدى) أربعة نصوص، وذكر اسم الكتاب في الهامش^(٢).

٧- سبط بن الجوزي، أبو مظفر يوسف قزا وعلي (ت ٦٥٤هـ / ١٢٥٦م): اقتبس من كتابه (تذكرة الخواص) أربعة عشر نصًّا، وذكر اسم الكتاب في الهامش^(٣).

٨- ابن طاووس: نقل من كتابه (فلاح السائل) خمسة نصوص، وذكر اسم الكتاب في الهامش^(٤).

٩- الذهبي: نقل من كتابه (سير أعلام النبلاء) سبعة وأربعين نصًّا، وذكر اسم الكتاب في الهامش^(٥).

١٠- ابن كثير: اقتبس نصًّا واحدًا من كتابه (قصص الأنبياء)، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٦).

١١- ابن الصبَّاح المالكي، علي بن محمد (ت ٨٥٥هـ / ١٤٥١م): اقتبس من كتابه (الفصول المهمة في معرفة الأئمة) خمسة نصوص، وذكر اسم الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٧).

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١ / ٢٩٥ .

(٢) المصدر نفسه، ١ / ١٠٢ ؛ ٨ / ٨٨ ، ١٣٣ ، ٣١٨ .

(٣) المصدر نفسه، ١ / ٣٦ ، ٥٧ ، ٧١ ؛ ٢ / ٣٥٥ ، ٣٥٠ ؛ ٤ / ٢٥ ، ٢٦ ، ٤٤ ؛ ٧ / ٢٩٢ ، وغيرها .

(٤) المصدر نفسه، ١ / ٥٩ ؛ ٢ / ١٤١ ؛ ٥ / ١٦٢ ؛ ٨ / ١٣٣ ، ٤٠٧ .

(٥) المصدر نفسه، ١ / ٩٢ ، ١٢٦ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٤٣٩ ، ٤٥٠ ، ٤٤٦ ؛ ٢ / ٨٨ ، ١٥٠ ، ١٥١ ،

٢٣١ ، ٢٨٣ ، ٢٩٧ ؛ ٣ / ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨٧ ، ٣٢٥ ؛ ٤ / ١٤٠ ، وغيرها .

(٦) المصدر نفسه، ٣ / ٣٤٨ .

(٧) المصدر نفسه، ١ / ٥٩ ؛ ٢ / ٨٨ ، ١٦٢ ؛ ٨ / ١٣٣ ، ١٦٢ .

- ١٢- السمهودي، علي بن عبد الله بن أحمد (ت ٩١١هـ / ١٥٠٦م): اقتبس من كتابه (جواهر العقدين في فضائل الشرفين)، وذكر الكتاب في الهامش^(١).
- ١٣- السيوطي: اقتبس نصًا واحدًا من كتابه (الحبائك في أخبار الملائك)، وذكر اسم الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٢).
- ١٤- الحلبي: أبو الفرج نور الدين علي بن إبراهيم الشافعي (ت ١٠٤٤هـ / ١٦٣٥م): اقتبس نصًا واحدًا من مصنفه (إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون/ السيرة الحلبيّة)، وذكر اسم الكتاب في الهامش^(٣).
- ١٥- إبراهيم أفندي: اقتبس نصًا واحدًا من كتابه (مصباح الساري ونزهة القاري)، وذكر اسم الكتاب في الهامش^(٤).
- ١٦- العاملي: اقتبس نصين من كتابه (المجالس السنّية)، وذكر الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٥).
- ١٧- الفكري، علي: اقتبس نصًا واحدًا من كتابه (أحسن القصص)، وذكر اسم الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٦).
- ١٨- الكلبيكاني، لطف الله: اقتبس نصًا واحدًا من كتابه (منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر)، وذكر اسم الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٧).

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١ / ٣٢٩.

(٢) المصدر نفسه، ٨ / ١٢٦.

(٣) المصدر نفسه، ٥ / ٣٩٦.

(٤) المصدر نفسه، ١ / ٣٤٦ - ٣٤٧.

(٥) المصدر نفسه، ١ / ٧١، ٨ / ٢١٨.

(٦) المصدر نفسه، ٤ / ٢٦٨.

(٧) المصدر نفسه، ٨ / ١٧٥.

المورد الثامن - موارد من كتب التاريخ:

أ- المصادر الأوّلية:

اعتمد الشيخ أسد حيدر في مؤلفه على العديد من كتب التاريخ، والأنساب، والفتوح، والرحلات، والخطط، وغيرها، وقد عمد البحث لترتيبها زمنياً، أي حسب السبق الزمني لوفاة مؤلفيها، وهي كالتالي:

- ١- خليفة ابن خيَّاط (ت ٢٤٠ / ٨٥٤م): اقتبس نصّاً واحداً من كتابه (تاريخ خليفة بن خيَّاط)، وأشار إلى اسم الكتاب في الهامش^(١).
- ٢- ابن قتيبة، أحمد بن عبد الله (ت ٢٧٦هـ / ٨٨٩م): اقتبس من الكتاب المنسوب لابن قتيبة (الإمامة والسياسة) سبعة نصوص^(٢)، وأشار إلى الكتاب في الهامش، باستثناء نصّ واحد نقله بذكر اسمه في الهامش ولم يُشر للكتاب، ومن خلال المقارنة تبين أنه من الإمامة والسياسة^(٣). ونقل من كتابه (عيون الأخبار) ثلاثة نصوص، وأشار إلى كتابه في الهامش^(٤).
- ٣- الدينوريّ، أبو حنيفة أحمد بن داود (ت ٢٨٢هـ / ٨٩٥م): اقتبس نصّاً واحداً من كتابه (الأخبار الطوال)، وأشار إلى المؤلف في الهامش، ولم يذكر اسم الكتاب، ومن خلال المقارنة تطابق النص مع الكتاب المذكور^(٥).

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٢ / ٢٢ .

(٢) المصدر نفسه، ١ / ١٦٩، ١٧٧، ١٧٨، ١٩٣، ٢ / ١٨٢ .

(٣) طبع بتحقيق، طه محمد الزيني، مؤسسة الحلبي وشركاؤه، (د.م، د.ت).

(٤) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٢ / ٩٠، ١٤٢، ٢٨٤ .

(٥) المصدر نفسه، ٤ / ٥٨ . وقارن: الدينوريّ: الأخبار الطوال. تحقيق: عبد المنعم عامر (ط ١،

القاهرة، ١٩٦٠م)، ٣٦٠.

٤-اليقوبِيُّ، أحمد بن يعقوب بن جعفر بن واضح (ت بعد عام ٢٩٢هـ/ ٩٠٤م): اقتبس من كتابه (تاريخ اليعقوبي) عشرين نصًّا، وأشار إلى كتابه في الهامش بصيغة (تاريخ ابن واضح)، وذكره أحياناً بصيغة (تاريخ اليعقوبي)^(١)، واقتبس من كتابه (مشاكله الناس لزمانهم) نصًّا واحدًا، يتعلّق برأي اليعقوبيّ بشيعة أهل البيت، نقله بعبارة (يقول المؤرّخ ابن واضح)، وأشار إلى كتابه في الهامش^(٢).

٥-الطبريّ: اقتبس من كتابه (تاريخ الأمم والملوك) اثنين وأربعين نصًّا، وأشار إلى كتابه في الهامش^(٣).

٦-المسعوديّ، أبو الحسن عليّ بن الحسين بن عليّ (ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م): اقتبس من كتابه (مروج الذهب ومعادن الجوهر) خمسةً وعشرين نصًّا، وأشار إلى كتابه في الهامش^(٤).

٧-القاضيّ النعمان المغربيّ: اقتبس نصًّا واحدًا من كتابه (رسالة افتتاح الدعوة)، وذكر اسم الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٥).

٨-مسكويه، أحمد بن محمّد بن يعقوب (ت ٤٢١هـ/ ١٠٣٠م): اقتبس من

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١/ ٦٨، ٢/ ٢٨٢، ١٤٢، ١٧٤، ٣٤٩؛ ٤/ ٢٨، ٧٦، ٩٧، ٢٢٠، وغيرها.

(٢) المصدر نفسه، ٦/ ٢١٥.

(٣) المصدر نفسه، ١/ ٢٥، ٣٢، ٣٣، ٣٧، ٤٣، ٥٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٧، ١٨٤، وغيرها.

(٤) المصدر نفسه، ١/ ١٦١، ١٦٢، ١٦٥، ٣٠٨، ٣٢٠؛ ٣/ ١١٠، ١١٢، ٢٩٤؛ ٤/ ٦٠، ٦٧، وغيرها.

(٥) المصدر نفسه، ٨/ ٣٦٣.

كتابه (تجارب الأمم) ثلاثة نصوص، وأشار إلى كتابه في الهامش^(١)، ونقل أحد النصوص بطريقة غير مباشرة من كتاب (حركات الشيعة المتطرفين)، لمؤلفه محمد جابر عبد العال، واستخدم اثناء النقل عبارة (نقلًا عن)^(٢).

٩-المكِّي، حسين بن عبد الملك (٤٢١هـ/ ١٠٣٠م): اقتبس من كتابه (سمط النجوم العوالي) ستة نصوص، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٣).

١٠-الخوارزمي، الموفق ابن أحمد (ت ٥٦٨هـ/ ١١٧٢م): اقتبس نصًا واحدًا من كتابه (مقتل الحسين)، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٤).

١١-المقدسي، مطهر بن طاهر (ت ٥٦٨هـ/ ١١٧٢م): اقتبس من كتابه (البدء والتاريخ) خمسة نصوص، وأشار إلى كتابه في الهامش^(٥).

١٢-ابن الجوزي: اقتبس من كتابه (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) اثنين وثلاثين نصًا، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٦).

١٣-ابن الأثير: اقتبس من كتابه (الكامل في التاريخ) واحدًا وخمسين نصًا، وأشار إلى كتابه في الهامش^(٧).

١٤-ابن الساعي، علي بن أنجب بن عثمان (ت ٦٤٧هـ/ ١٢٧٥م): اقتبس

(١) حيدر:الإمام الصادق والمذاهب، ٥/ ٤٥، ٢٠٠، ٦/ ٢٥٤ .

(٢) المصدر نفسه، ٤/ ١٤٩ .

(٣) المصدر نفسه، ١/ ١٦٠، ١٦٦، ١٦٨، ١٩٩؛ ٢/ ١٨٣، ٣١٢.

(٤) المصدر نفسه، ٦/ ٢١٤ .

(٥) المصدر نفسه، ١/ ١٦٩، ١٧٧، ١٧٨، ١٩٣؛ ٢/ ١٨٢ .

(٦) المصدر نفسه، ١/ ٣٢٣، ٣٢٦، ٣٣٥، ٣٨٢، ٣٨٣؛ ٤/ ٢٥٨، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٣١٧، وغيرها.

(٧) المصدر نفسه، ١/ ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٦، ٣٧، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٩، ١٦٣، ١٦٥، ١٦٦، وغيرها.

من كتابه (الجامع المختصر في عنوان التواريخ والسير) خمسة نصوص، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(١).

١٥- سبط ابن الجوزي، أبو المظفر يوسف قزاوغي (ت ٦٥٤هـ / ١٢٥٦م): اقتبس نصين من كتابه (مرآة الزمان في تاريخ الأعيان)، وأشار إلى اسم كتابه في الهامش^(٢).

١٦- ابن الفوطي، عبد الرزاق بن أحمد بن محمد الشيباني (٧٢٣هـ / ١٣٢٣م): اقتبس نصين من كتابه (الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة)، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٣).

١٧- الذهبي: اقتبس من كتابه (تاريخ دول الإسلام) أربعة عشر نصًا، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٤).

١٨- الوردی، عمر بن المظفر بن محمد ابن أبي الفوارس (ت ٧٤٩هـ / ١٢٩٢م): اقتبس من كتابه (تاريخ ابن الوردی)، نصًا شعريًا واحدًا، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٥).

١٩- الياقيني، أبو محمد عبد الله بن سعد (ت ٧٦٨هـ / ١٤٦٣م): اقتبس من كتابه (مرآة الجنان وعبرة اليقظان) أربعة عشر نصًا، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٦).

٢٠- ابن كثير: اقتبس من كتابه (البداية والنهاية في التاريخ) سبعين نصًا،

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٢ / ٢٠١، ٢٠٦؛ ٤ / ٥٨، ٣١١، ٣١٧.

(٢) المصدر نفسه، ٥ / ١٣، ١٤١ / ٦.

(٣) المصدر نفسه، ١ / ٦٢، ٢٣٨.

(٤) المصدر نفسه، ١ / ١٧٨، ١٧٩، ٢٤٠، ١٨٤، ١٨٣، ٢٨٦؛ ٣ / ١٠٧، ١٠٩، وغيرها.

(٥) المصدر نفسه، ٤ / ٣١٣.

(٦) المصدر نفسه، ١ / ٧٩، ٢٣٤، ٤٥٣، ٢٧٩، ٢٧٠، ٢٦٧؛ ٢ / ١٤٤، ١٣٣، وغيرها.

وأشار إلى الكتاب في الهامش^(١).

٢١- ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨هـ / ١٠٤٥م): اقتبس من كتابه (المقدمة) تسعة نصوص، وأشار إلى كتابه في الهامش، ونقل أحد النصوص بطريقة غير مباشرة وأشار إلى ذلك باستخدامه عبارة (نقلًا عن) محدّدًا مكان النقل^(٢)، واقتبس من كتابه (العبر، وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر/ تاريخ ابن خلدون) ثمانية نصوص، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٣).

٢٢- القلقشندي، تقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م): اقتبس من كتابه (مآثر الإنافة في معالم الخلافة) أربعة نصوص، وأشار إلى كتابه في الهامش^(٤).

٢٣- المقرئ، تقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م): اقتبس نصين من كتابه (أتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء)، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٥).

٢٤- أبْن تغريُّ بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م): اقتبس من كتابه (النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة) أربعة عشر نصًّا، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٦).

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١/٦٦، ٨٤، ١٢٩، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٦١، ١٨٣، ١٨٤، وغيرها.

(٢) المصدر نفسه، ١/١٧٨، ١٨٣، ١٧٩، ٢٤٠، ٢٨٦، ٣/١٠٧، ١٠٩، ١٣٢، ١٥٢، وغيرها.

(٣) المصدر نفسه، ١/١٥٩، ٢٥٨، ٢٦٥، ٣/٣٠٠، ٣٠١، ٣١٧، ٤/٣١٧، ٨/٢٩٢، ٣٣٤.

(٤) المصدر نفسه، ١/١٥٧، ١٦٦، ١٧٦، ١٨٩.

(٥) المصدر نفسه، ٨/٣٣٤، ٣٨٨٤.

(٦) المصدر نفسه، ١/١٦٢، ١٧٢، ٢١٩، ٢٧٥، ٢/١٨٣، ٤/١٠٤، ٢٤٧، ٣١٢،

٣٥٣، وغيرها.

٢٥- السخاوي، شمس الدين محمد (ت ٩٠٢هـ / ١٤٩٦م): اقتبس نصًا واحدًا من كتابه (الإعلان بالتويخ لمن ذمَّ التاريخ)، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(١).

٢٦- السيوطي: نقل من كتابه (تاريخ الخلفاء) ثلاثة عشر نصًا، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٢).

٢٧- الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن (٩٦٦هـ / ١٥٥٩م): اقتبس من كتابه (تاريخ الخميس) نصًا واحدًا، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٣).

٢٨- طاش كبرى زادة، أحمد بن مصطفى (ت ٩٦٧هـ / ١٥٥٩م): اقتبس من كتابه (مفتاح السعادة ومصباح السيادة) تسعة نصوص، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٤).

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٧ / ١٦.

(٢) المصدر نفسه، ١ / ٢٩٦، ١٥٥، ١٥٣، ١٥٢، ١٣٩، ٢ / ٢٠٥، ٢٠٤، ١٨١، وغيرها.

(٣) المصدر نفسه، ٤ / ٨٥.

(٤) المصدر نفسه، ١ / ٤١٦، ٤١٥، ٤١٩، ٥ / ١١٩، ٦ / ٢٢٥، ٢٤٤، ٧ / ٢٤٩، ٨ / ٢١٦.

ب-المصادر الثانوية(المراجع):

- ١- جرجي، زيدان(١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م): اقتبس من كتابه(التمدّن الإسلاميّ)نصّين ، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(١).
- ٢- تيمور باشا، أحمد بن تيمور(ت١٣٤٨هـ/ ١٩٣٠م): اقتبس نصّين من كتابه (نظرة تاريخيّة في حوادث المذاهب الأربعة)، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٢).
- ٣- عليّ، محمّد كرد(ت١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م): اقتبس نصّين من كتابه(الإسلام والحضارة العربيّة)، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٣).
- ٤- الخربوطي، عليّ حسني(ت١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م): اقتبس نصّين من كتابه (الحضارة العربيّة الإسلاميّة)، وأشار إلى كتابه في الهامش^(٤).
- ٥- طوقان، قدرى(ت١٣٩١هـ/ ١٩٧١م): اقتبس من كتابه(الخالدون العرب)نصّاً واحداً، وأشار إلى كتابه في الهامش^(٥).
- ٦- حسين، طه(ت١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م): اقتبس نصّين من كتابه(الفتنة الكبرى)، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٦).
- ٧- السامر، فيصل(ت١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م): اقتبس من كتابه(ثورة الزنج)نصّاً

(١) حيدر:الإمام الصادق والمذاهب، ١/ ٢٣٤، ٢٣٥ .

(٢) المصدر نفسه، ١/ ٢٧٧، ٢٩٢ .

(٣) المصدر نفسه، ٧/ ٢٣، ٢٧ .

(٤) المصدر نفسه، ٢/ ٣٤، ٥٣ .

(٥) المصدر نفسه، ٦/ ١٣٢ .

(٦) المصدر نفسه، ٤/ ٤٥؛ ٧/ ٣٠٠ .

واحدًا، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(١).

٨-الدوري، عبد العزيز(ت١٤٣٢هـ/٢٠١٠م): اقتبس من كتابه(العصر العباسي الأول) نصًا واحدًا، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٢).

المورد التاسع - موارد من كتب تاريخ المدن:

اختصت هذه المؤلفات بتاريخ المدن، إذ اهتم مُصنّفوها بذكر كل ما يتعلّق بتاريخ المدينة، ونواحي الحياة المهمّة فيها، كالأعلام، والأحداث، والعمران، وغيرها، وقد استقى الشيخ أسد حيدر بعض معلوماته من عددٍ من المؤلفين الذين ألفوا في هذا المجال وهم:

١-الخطيب البغداديّ، أبو بكر أحمد بن عليّ(ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م): بلغت النصوص التي اقتبسها الشيخ أسد حيدر من كتابه(تاريخ بغداد)مائةً وواحدًا وخمسين نصًّا^(٣)، ويُلاحظ أنّه أورد أحد النصوص بصيغة(ذكره الخطيب)في المتن، وأشار في الهامش إلى كتاب(مروج الذهب) للمسعوديّ(ت٣٤٦هـ)، وعند المقارنة تبين أنّه مأخوذ عن الخطيب^(٤).

٢-ابن عساكر، أبو القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله الشافعيّ(ت٥٧١/١١٧٥م): اقتبس من كتابه(تاريخ مدينة دمشق)أربعة عشر نصًّا، وأشار إلى كتابه في الهامش^(٥).

(١) حيدر:الإمام الصادق والمذاهب،٤/٢٢.

(٢) المصدر نفسه،٢/١٢.

(٣) المصدر نفسه،١/٢٩،٥٤،٩٣،١١٥،١١٧،١٣٢،٢٠١،٢٢٣،٢٢٦، وغيرها.

(٤) المصدر نفسه،٧/٢٣٥. وقارن:الخطيب البغدادي:تاريخ بغداد،١٤/٢٥٢.

(٥)المصدر نفسه،١/١٩٠،١٨٩،١٨٨،١٨٤،١٧٢،١٦٠،١٥٩،١٢٢،٤٠،٣٤، وغيرها.

- ٣- ابن النجّار، محمّد بن محمود (ت ٥٧٣هـ / ١١٧٧م): اقتبس من كتابه (الدرّة الثمينة في أخبار المدينة) نصًّا واحدًا، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(١).
- ٤- الفاسيُّ، تقي الدين محمّد بن أحمد (ت ٨٣٢هـ / ١٤٢٨م): اقتبس نصّين من كتابه (شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام)، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٢).
- ٥- السخاويُّ: استقى نصّين من كتابه (التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة)، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٣).
- ٦- المقرئ، أحمد بن محمّد (ت ١٠٤١هـ / ١٦٣٠م): اقتبس من كتابه (نفتح الطيب في غصن الأندلس الرطيب) أربعة نصوصٍ، وأشار إلى كتابه في الهامش^(٤).
- ٧- سرور، محمّد جمال الدين (ت ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م): اقتبس نصًّا واحدًا من كتابه (مصر في عهد الدولة الفاطميّة)، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٥).
- ٨- عمارة، محمّد: اقتبس نصّين من كتابه (عندما أصبحت مصر عربيّة)، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٦).

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١/ ١٨٦.

(٢) المصدر نفسه، ١/ ١٥٢، ١٥١.

(٣) المصدر نفسه، ١/ ١٥١، ١٨٧.

(٤) المصدر نفسه، ٢/ ٢٦٢، ٢٦١، ٢٥٦، ٢٥٥.

(٥) المصدر نفسه، ٨/ ٣٦٢.

(٦) المصدر نفسه، ٨/ ٣٨٥، ٣٨١.

المورد العاشر - موارد من كتب الفتوح:

اهتمت هذه المؤلفات بذكر حركة الفتوحات العربية الإسلامية، وقد استقى الشيخ أسد حيدر بعض معلوماته من الذين ألقوا في هذا المجال، وهم:

١- البلاذريُّ، محمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م): اقتبس من كتابه (فتوح البلدان) أربعة نصوص، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(١).

٢- ابن أعثم الكوفيُّ: أبو محمد أحمد بن أعثم (٣١٤هـ / ٩٢٧م): اقتبس نصًّا واحدًا من كتابه (الفتوح)، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٢).

٣- ابن عربي، محمد بن عليّ (٥٦٠هـ / ٦٣٨م): اقتبس نصين من كتابه (الفتوحات المكية)، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٣).

٤- الزواويُّ، الطاهر أحمد (ت ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م): اقتبس نصًّا واحدًا من كتابه (الفتح العربي لليبيا)، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٤).

المورد الحادي عشر - موارد من كتب الأنساب:

اعتمد الشيخ أسد حيدر على كتب الأنساب، نظرًا لأهميتها فهي تشكّل فرعًا من فروع التاريخ، ومن الذين أخذ منهم في هذا الباب:

١- البلاذريُّ: أخذ من كتابه (أنساب الأشراف) أربعة نصوص، وذكر الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٥).

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٢/ ٣٨٥، ٣/ ١٣٧، ٤/ ٣٨٠، ٤/ ٣٠٥.

(٢) المصدر نفسه، ٨/ ٢٥٧.

(٣) المصدر نفسه، ١/ ٢٤٦، ٢٥٨.

(٤) المصدر نفسه، ١/ ٢١٣.

(٥) المصدر نفسه، ١/ ٤١٠، ٣/ ٨٥، ٩٣.

- ٢- ابن عنبه، أحمد بن عليّ بن حسين (ت ٨٢٨هـ / ١٤٢٥م): اقتبس من كتابه (عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب) ثلاثة نصوص^(١).
- ٣- الرفاعي، محمد سراج الدين بن عبد الله المخزومي (ت ٨٨٥هـ / ١٤٨٠م): أخذ من كتابه (صحيح الأخبار في نسب الفاطميين) ستة نصوص، وذكر اسم الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٢).
- ٤- السويدي، أبو الفوز محمد أمين (ت ١٢٤٦هـ / ١٨٣٠م): اقتبس نصين من كتابه (سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب)، وذكر اسم الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٣).
- ٥- مهدي الرجائي الموسوي: اقتبس من كتابه (الكواكب المشرقة في أنساب وتراجم الأسرة العلوية الزاهرة) نصًا واحدًا، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٤).

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٧/٢٤٧، ١٨٠، ٨/٢٨٩. وقارن: ابن عنبه: عمدة الطالب، ٢٤٢.

(٢) المصدر نفسه، ٨/٢٩٣، ٢٨٨.

(٣) المصدر نفسه، ١/٢٩٤، ٧٦.

(٤) المصدر نفسه، ٨/٢٩٠.

المورد الثاني عشر - موارد من كتب البلدانيات والرحلات:

أفاد الشيخ أسد حيدر من المادّة التاريخيّة التي تضمّنتها هذه الموارد، ولا سيّما في انتشار المذاهب الأربعة في بعض البلدان، وما وصلت إليه حالة التعصّب لأئمّة المذاهب في المناطق التي زارها الرحالة، ومن الذين اعتمد على مُصنّفاتهم في هذا المجال:

- ١- ابن الفقيه، أبو بكر أحمد بن إبراهيم (من أعلام القرن الثالث الهجري): اقتبس من كتابه (مختصر تاريخ البلدان) أربعة نصوص، وأشار إلى كتابه في الهامش^(١).
- ٢- المقدسيّ، محمّد بن أحمد البشاريّ (ت ٣٨٠هـ / ٩٩٠م): اقتبس من كتابه (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم) ستة نصوص، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٢).
- ٣- ابن جبير، أبو الحسن محمّد بن أحمد (ت ٦١٤هـ / ١٢١٧م): اقتبس نصًّا واحدًا من كتابه (رحلة ابن جبير)، وأشار إلى كتابه في الهامش^(٣).
- ٤- ابن بطوطة، محمّد بن عبد الله محمّد اللواتيّ (ت ٧٧٩هـ / ١٣٧٥م): اقتبس من كتابه (رحلة ابن بطوطة) نصًّا واحدًا، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٤).
- ٥- المقرئيّ، تقي الدين أحمد بن عليّ (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م): اقتبس من كتابه (الخطط المقرئيّة) سبعة نصوص، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٥).

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٢/ ٢٠، ٣٥، ٤٤، ٥٦.

(٢) المصدر نفسه، ١/ ٢٩٢، ٢٧٣، ٢٣٦، ٢١٩، ٣٢٨، ٣٧٨.

(٣) المصدر نفسه، ١/ ٣٤٢.

(٤) المصدر نفسه، ١/ ٢٩٦.

(٥) المصدر نفسه، ١/ ٣١٣، ٢٦٥، ٢٦٢، ٢٣٩، ٢٢٤، ٢٩٧.

٦- عليّ، محمّد كرد: اقتبس من كتابه (خطط الشام) ثلاثة نصوصٍ، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(١).

٧- أحمد سوسة (ت ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م): اقتبس نصًّا واحدًا من كتابه (فيضانات بغداد)، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٢).

المورد الثالث عشر - موارد من كتب الاقتصاد والنظم:

أفاد الشيخ أسد من المصنّفات التي ألّفَت في هذا المجال، ومن الذين اعتمد على مؤلّفاتهم في استقاء معلوماته:

١- أبو يوسف القاضي، يعقوب بن ابراهيم (ت ١٢٨هـ / ٧٩٧م): اقتبس نصًّا واحدًا من كتابه (الخراج)، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٣).

٢- الجهشياريّ، أبو عبد الله محمّد بن عبدوس (ت ٣٣١هـ / ٩٤٢م): اقتبس من كتابه (الوزراء والكتّاب) أربعة نصوصٍ، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٤).

٣- ابن الطقطقيّ، محمّد بن عليّ بن طباطبا (ت ٧٠٩هـ / ١٣٠٩م): اقتبس من كتابه (الفخري في الآداب السلطانيّة) سبعة نصوصٍ، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٥).

٤- المقرئيّ: اقتبس نصّين من كتابه (شذور العقود في ذكر النقود)، وأشار

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١/ ٨٨، ٩٥، ٩٨.

(٢) المصدر نفسه، ٨/ ٣٦٢.

(٣) المصدر نفسه، ٢/ ١٣.

(٤) المصدر نفسه، ٢/ ١٥، ١٤، ١٣، ٤/ ١٦٣.

(٥) المصدر نفسه، ٢/ ٤٠، ١٩، ٤/ ٦٧، ٥٨، ٨/ ٢٢٥، ١٨٨، ٤٥.

إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(١).

٥- عبد المنعم، ماجد: اقتبس نصًا واحدًا من كتابه (نظم الفاطميين ورسومهم)، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٢).

المورد الرابع عشر - موارد من كتب اللغة والأدب:

اهتمَّ الشيخ أسد حيدر بالجانب اللغوي والأدبي اهتمامًا ملحوظًا، حيث اعتمد على عددٍ ليس بقليلٍ من الموارد التي تتعلّق بهذا الجانب لبيان المعنى للغوي للمفردات، واقتبس من كتب الأدب النصوص الشعرية التي استشهد بها، ومن الذين اقتبس من مُصنِّفاتهم في هذا المجال:

١- دِعبِل الخزاعيُّ بن عليِّ بن رزين (ت ٢٤٦هـ / ٨٦٠م): اقتبس من ديوانه نصًّا شعريًّا، وأشار إلى ديوانه في الهامش^(٣).

٢- المُبرِّد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ / ٨٩٨م): اقتبس من كتابه (الكامل في اللغة والأدب) خمسة نصوصٍ، وأشار إلى كتابه في الهامش^(٤).

٣- المتنبّي، أحمد بن محمد بن سعيد (ت ٣٥٤هـ / ٩٦٥م): اقتبس من (ديوان المتنبّي) نصًّا شعريًّا، وأشار إلى ديوانه في الهامش^(٥).

٤- الأصفهانيُّ، أبو الفرج عليِّ بن الحسين (ت ٣٥٦هـ / ٩٧٦م): استقى من

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٢/ ١٧٥؛ ٨/ ١٥٢.

(٢) المصدر نفسه، ٨/ ٣٦٤.

(٣) المصدر نفسه، ٤/ ٢٩٧.

(٤) المصدر نفسه، ٢/ ١٦، ٣٠، ٣٢، ٣٣؛ ٣/ ١٥٥.

(٥) المصدر نفسه، ٣/ ٢٧.

- كتابه (الأغاني) سبعة نصوص، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(١).
- ٥- كشاجم، أبو الفتح محمود بن الحسين (ت ٣٥٨هـ / ٩٧٠م): اقتبس من كتابه (المصايد والمطارد) نصًا واحدًا، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٢).
- ٦- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك (ت ٤٢٩هـ / ١٠٢٧م): اقتبس من كتابه (ثمار القلوب في المضاف والمنسوب) ثلاثة نصوص، وأشار إلى كتابه في الهامش^(٣).
- ٧- الحصري، إبراهيم بن علي القيرواني (ت ٤٥٣هـ / ١٠٦١م): اقتبس من كتابه (زهرة الآداب وثمر الألباب) أربعة نصوص، وأشار إلى كتابه في الهامش^(٤).
- ٨- البلوي، أبو الحجاج يوسف بن محمد (ت ٦٠٤هـ / ١٢٠٧م): اقتبس من كتابه (ألف باء في أنواع الآداب وفنون المحاضرات واللغة) نصًا واحدًا، وذكر الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٥).
- ٩- ابن الأثير، مجد الدين المبارك بن محمد الشيباني الجزري (ت ٦٠٦هـ / ١٢٠٩م): اقتبس من كتابه (النهاية في غريب الحديث والأثر) ثلاثة نصوص، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٦).
- ١٠- ياقوت الحموي: اقتبس من كتابه (معجم الأدياء) تسعة عشر نصًا،

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١ / ٣٨٤، ٤٣٦؛ ٣ / ٣٨؛ ٤ / ١٣٧، ٢٩٤، ٢٩٥؛ ٦ / ٢١١.

(٢) المصدر نفسه، ١ / ٤٥٣.

(٣) المصدر نفسه، ١ / ١١٨، ٣ / ٢٩٥، ٤ / ٣١٤.

(٤) المصدر نفسه، ١ / ١٧٧، ٣٦٣، ٨ / ١٥٢، ١٩١.

(٥) المصدر نفسه، ٢ / ٣٥٣.

(٦) المصدر نفسه، ١ / ١٣٥، ١٨٥، ٢٧٤.

وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(١).

١١- الاسترآبادي: أقتبس من كتابه (شرح الشافية لابن الحاجب) نصًّا واحدًا، وذكر اسم الكتاب في الهامش^(٢).

١٢- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ / ١٣١١م): أقتبس من معجمه (لسان العرب المحيط) تسعة نصوص، وأشار إلى كتابه في الهامش^(٣).

١٣- الصفدي، خليل أيبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٣م): أقتبس من كتابه (الغيث المسجم في شرح لامية المعجم) نصًّا واحدًا، وأشار إلى كتابه في الهامش^(٤).

١٤- ابن نباته، جمال الدين المصري (ت ٧٦٨هـ / ١٣٦٦م): أقتبس من كتابه (سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون) نصًّا واحدًا، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٥).

١٥- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي (ت ٧٧٠هـ / ١٣٦٨م): أقتبس من معجمه (المصباح المنير في غريب الشرح الكبير) نصًّا واحدًا، وأشار إلى معجمه في الهامش^(٦).

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١/٢٢٨، ٢/٢٣٩، ٣/٧٧، ٢٣٨، ٣١١، ٢٤٢، ٢٣٩، ٨/٢٤٣، وغيرها.

(٢) المصدر نفسه، ١/١٢٢.

(٣) المصدر نفسه، ١/١٣٥، ٢/١٤١، ٣/٤١، ٤/٥٤، ٥/٣٥٠، ٦/١٨٦، ٧/٧٦، ٨/١٠٦.

(٤) المصدر نفسه، ١/١١٢.

(٥) المصدر نفسه، ١/١٥٩.

(٦) المصدر نفسه، ١/١٣٥.

- ١٦- الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ / ١٤١٤م): اقتبس من معجمه (القاموس المحيط) أربعة نصوص، وأشار إلى كتابه في الهامش^(١).
- ١٧- ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ / ١٥٦٦م): اقتبس من كتابه (المنح المكّية في شرح الهمزيّة) نصين، أحدهما بصورة مباشرة، وذكر اسم الكتاب فقط في الهامش^(٢). والآخر بطريقة غير مباشرة بالاعتماد على كتاب محمد أبو زهرة (أحمد بن حنبل)^(٣).
- ١٨- المرزباني، عبد الحق بن محمد (ت ١٠٧٠هـ / ١٦٦٠م): اقتبس من كتابه (مختصر شعراء الشيعة) أربعة نصوص، وأشار إلى كتابه في الهامش^(٤).
- ١٩- الطريحي، فخر الدين بن محمد بن علي (ت ١٠٨٥هـ / ١٦٧٤م): اقتبس من كتابه (مجمع البحرين) نصًا واحدًا، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٥).
- ٢٠- الزبيدي، أبو الفيض محمد بن محمد مرتضى (ت ١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م): نقل من مُعجمه (تاج العروس من جواهر القاموس) أربعة نصوص، وأشار إلى مُعجمه في الهامش^(٦).
- ٢١- الرافعي، عبد القادر (ت ١٢٣٠هـ / ١٨١٥م): اقتبس من كتابه (نيل المراد في تشطير الهمزيّة والبردة وبانت سعاد) نصًا شعريًا، وأشار إلى الكتاب

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٢/ ١٧٥، ١٤١، ٤؛ ٣٣٦، ٣٢٣.

(٢) المصدر نفسه، ١/ ١٣٣.

(٣) المصدر نفسه، ٣/ ٧٦.

(٤) المصدر نفسه، ١/ ٢٠٢، ٣؛ ٨٦، ٤؛ ٣٠٧، ٥؛ ٣٣.

(٥) المصدر نفسه، ٥/ ١٨٥.

(٦) المصدر نفسه، ١/ ١٣٥، ٣؛ ٤١، ٥٤، ٥؛ ١٨٥.

في الهامش^(١).

٢٢- جرجي زيدان: نقل نصًّا من كتابه (تاريخ أدب اللغة العربيّة) وأشار للكتاب في الهامش^(٢).

٢٣- شاكر، أحمد: اقتبس نصًّا من كتابه (الشرع واللغة)، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٣).

٢٤- حميدة، عبد الحسيب طه: اقتبس من كتابه (أدب الشيعة إلى نهاية القرن الثاني الهجري) ثلاثة نصوص، وأشار إلى كتابه في الهامش^(٤).

٢٥- كيلاني، محمد السيّد: اقتبس من كتابه (أثر التشييع في الأدب العربي) نصًّا واحدًا وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٥).

المورد الخامس عشر - موارد من كتب المعارف العامّة:

استقى الشيخ أسد حيدر بعض معلوماته من المؤلفات الموسوعيّة التي تنتقل مادّتها بين التاريخ، والأدب، واللغة، والحكم، والآثار، وغيرها، فاعتمد في هذا المجال على:

١- ابن قتيبة: استقى من كتابه (المعارف) أحد عشر نصًّا، وأشار إلى لكتاب في الهامش^(٦).

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١ / ١١٨ .

(٢) المصدر نفسه، ٣ / ١١٩ .

(٣) المصدر نفسه، ٦ / ١٢٩ .

(٤) المصدر نفسه، ٦ / ٢٢٥، ٢١١، ١١٥ .

(٥) المصدر نفسه، ٣ / ٢٣٣ .

(٦) المصدر نفسه، ١ / ٢٢١، ٤١٤، ٤٣٨، ٢ / ٩٩، ٢٧٢ / ٤، ٣٢٣ / ٦، ٣٣٥، ٣٥٨، ٣٥٩،

- ٢- ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد القرطبي (ت ٣٢٩هـ / ٩٤٠م): اقتبس من كتابه (العقد الفريد) واحداً وعشرين نصاً، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(١).
- ٣- المؤيد في الدين هبة الله الشيرازي (ت ٤٧٠هـ / م): استقى من كتابه المجالس المؤيدية (نصاً واحداً، وأشار للكتاب فقط في الهامش^(٢)).
- ٤- الدميري، محمد بن موسى بن عيسى (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٤م): اقتبس من كتابه (حياة الحيوان) نصاً واحداً، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٣).

المورد السادس عشر - موارد من كتب المناقب:

- ١- الرازي، محمد بن عبد الله بن جعفر (ت ٣٤٧هـ / ٩٥٨م): اقتبس من كتابه (أدب الشافعي ومناقبه) أربعة وعشرين نصاً، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٤).
- ٢- ابن مردويه، أحمد بن موسى (ت ٤١٠هـ / ١٠١٩م): اقتبس من كتابه (مناقب الإمام علي بن أبي طالب) أربعة نصوص، وذكر اسم الكتاب في الهامش^(٥).
- ٣- البيهقي، أحمد بن الحسين بن عبد الله (ت ٤٥٨هـ / ١٠٦٥م): استقى من كتابه (مناقب الشافعي) سبعة عشر نصاً، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٦).
- ٤- المكِّي، أبو الوليد الموفق بن أحمد بن محمد (ت ٥٦٨هـ / ١١٧٢م): اقتبس

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١/١٣٢، ١٥٥، ١٦٠، ١٦٨، ١٨١، ٣٠٨، ٢/٣٨٥، ٢٠٨، ٣٠٠، ٣/٥٣، وغيرها.

(٢) المصدر نفسه، ٨/٣٨٨.

(٣) المصدر نفسه، ١/٢٥٥.

(٤) المصدر نفسه، ١/١٥٢، ٣٦٣، ٣٤٩، ١٩١، ١٧٧، ٣/٢٧٣، ٢٥٠، ٢٤٣، ٢٣٦، وغيرها.

(٥) المصدر نفسه، ١/١٤٤، ٢/٤٠٢، ٤٠١، ٣٩٩.

(٦) المصدر نفسه، ٣/٣١١، ٢٨٧، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨١، ٢٤٣، ٢٤٢، ١٩٩، ٤/١١، ٨/٢٦٧، ٢٥٩، وغيرها.

من كتابه (مناقب أبي حنيفة) واحدًا وثلاثين نصًّا، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(١).

٥- ابن شهر آشوب: نقل تسعة عشر نصًّا من كتابه (المناقب) وأشار إلى لكتاب في الهامش^(٢).

٦- ابن الجوزي: أخذ من كتابه (مناقب أحمد بن حنبل) سبعةً وثلاثين نصًّا، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٣).

٧- ابن طلحة الشافعيُّ، كمال الدين أبو سالم محمد (ت ٦٥٣هـ / ١٢٥٥م): استقى من كتابه (مطالب السؤل في مناقب آل الرسول) ستةً نصوصٍ، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٤).

٨- الكنجيُّ الشافعيُّ، محمد بن يوسف (ت ٦٥٨هـ / ١٢٦٠م): اقتبس من كتابه (كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب) خمسةً نصوصٍ، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٥).

٩- الطبريُّ: محبّ الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله (ت ٦٩٤هـ / ١٢٩٣م): اقتبس من كتابه (ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى) عشرةً نصوصٍ،

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١/٢١٥، ٦٩، ٢٥٤، ٤١٩، ٤٢٢، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٦٠/٢، ٩٠، ٢٢٢، ٣٥٢، وغيرها.

(٢) المصدر نفسه، ١/٤٩، ١٩٧، ١٦٠، ١٤٥، ٩٢، ٨٨، ٦٨، ٦١، ٦٠، ٢/٤٣، ١١، ٣٦، وغيرها.

(٣) المصدر نفسه، ١/٢٧٤، ٢/٣٥٦، ٣/٢٥٢، ٤/٢٦٨، ٢٤٢، ٢٤٠، ٢٣٨، ٢٣٦، ٢٣٤، ٢٧٢، ٢٧٣، وغيرها.

(٤) المصدر نفسه، ١/٥٠، ٧٠، ١٠٦، ٣٢٨، ٢/١٦٢، ١٤٤.

(٥) المصدر نفسه، ١/١٣٢، ١٢٢، ٣٧٦، ٦/١٦٠، ١٨٧.

وأشار إلى الكتاب في الهامش^(١).

١٠- الزواوي، عيسى بن مسعود (ت ٧٤٣هـ / ١٣٤٢م): اقتبس من كتابه (مناقب مالك بن أنس) أحد عشر نصًّا، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٢).

١١- ابن قدامة، محمد بن أحمد بن عبد الهادي (ت ٧٤٤هـ / ١٣٤٣م): اقتبس من كتابه (العقود الدرية في مناقب ابن تيمية) ستة نصوص، وأشار إلى كتابه في الهامش^(٣).

١٢- الذهبي: اقتبس نصًّا واحدًا من كتابه (مناقب أبو حنيفة)، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٤).

١٣- ابن البزاز الكردي، محمد بن محمد بن شهاب (ت ٨٢٧هـ / ١٤٢٣م): اقتبس من كتابه (مناقب أبو حنيفة) إثني عشر نصًّا، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٥).

١٤- ابن حجر: استقى من كتابه (توالي التأسيس بمعالي ابن إدريس) عشرين نصًّا، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٦)، واقتبس نصين من

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١/ ١١١، ٣٦٧، ٢٠٥، ١٣٢، ١١٧، ٢/ ٣٤٤، ٣٤٦، ٣٥٠/ ٦، ١٩٦، ١٣٤.

(٢) المصدر نفسه، ٢/ ٢٢٧، ٢٣٠، ٢٤٠، ٢٤٤، ٢٤٥، ٨/ ٢١١، ٢٣٣، ٢١٩، ٢١٧، ٢١٥، ٢١٣.

(٣) المصدر نفسه، ١/ ٢٨٥، ٢٢٠، ٢٢٨، ٢٩٢، ٢٩٥، ٤/ ٣٥٠.

(٤) المصدر نفسه، ١/ ٤٢٥.

(٥) المصدر نفسه، ١/ ١٧٣، ٤٤٣، ٢/ ٣٠٥، ٣/ ١٩٠، ١٦٢، ٤/ ١٣٣، ١٣٢، ٣٠٩، ٢٣٤، ٧/ ٢٥٠، ٢٤٩.

(٦) المصدر نفسه، ٣/ ٣١٣، ٢٩٠، ٢٧١، ٢٦١، ٢٥٦، ٢٣٩، ٢٣١، ١٥٥، ١١٩، ٣١٤، وغيرها.

- كتابه (الرحمة الغيثية بالترجمة الليثية)، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(١).
- ١٥- السيوطي: اقتبس نصًا واحدًا من كتابه (تزين الممالك بمناقب مالك)، وأشار إلى كتابه فقط في الهامش^(٢).
- ١٦- الهيثمي: استقى من كتابه (الخيرات الحسان في مناقب أبي حنيفة النعمان) خمسة نصوص، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٣).
- ١٧- الوترقي، ضياء الدين أبو محمد أحمد بن محمد الشافعي (ت ٩٨٠هـ / ١٥٧٢م): اقتبس من كتابه (روضة الناظرين وخلاصة مناقب الصالحين) ثلاثة نصوص، وأشار إلى الكتاب و مؤلفه في الهامش^(٤).
- ١٨- الشبراوي، عبد الله بن محمد بن عامر الشافعي (ت ١١٧١هـ / ١٧٥٨م): اقتبس من كتابه (الإتحاف بحب الأشراف) ثمانية نصوص، وأشار إلى كتابه في الهامش^(٥).
- ١٩- اللكنوي، أبو الحسنات محمد عبد الحي (ت ١٣٠٤هـ / ١٨٨٦م): استقى من كتابه (الفوائد البهية في تراجم الحنفية) أربعة نصوص، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٦).
- ٢٠- الشبلنجي، مؤمن بن حسن بن مؤمن الشافعي (ت ١٣٠٨هـ / ١٨٩٠م): اقتبس من كتابه (نور الأبصار في مناقب آل البيت الأخيار) ثلاثة عشر

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١/ ٢٣١، ٨/ ٢٢١.

(٢) المصدر نفسه، ٣/ ٣١٥، ٣١٤، ٣١٣، ٢٩٠، ٢٧١، ٢٦١، ٢٥٦، ٢٣٩، ٢٣١، ١٥٥، ١١٩، وغيرها.

(٣) المصدر نفسه، ١/ ٤١٩، ٤٢١، ٤٢٣، ٤٣٠.

(٤) المصدر نفسه، ٧/ ١٠٨، ١٥٢، ١٥٣.

(٥) المصدر نفسه، ١/ ٨٠، ١٢٢، ١٧٠، ٧/ ٢٩٢، ٨/ ٣٢٢، ٣٢١، ٣١٨، ١٣٩.

(٦) المصدر نفسه، ١/ ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٥٩، ٣/ ١٣٦.

نصًا، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(١).

٢١- النبهانئي، يوسف بن اسماعيل (ت ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م): اقتبس نصًا

واحدًا من كتابه (جامع كرامات الأولياء)، وذكر اسم الكتاب في الهامش^(٢).

(١) حيدر، الإمام الصادق والمذاهب، ١/ ١١١، ٧٨، ٢/ ١٤٢، ١٦٧، ٣٣٣، ٧/ ١٦٦، ١٠٩، ٨/ ١٢٧، وغيرها.

(٢) المصدر نفسه، ٤/ ٢٦٨ .

المورد السابع عشر - موارد من كتب الأدعية والوعظ والأخلاق:

أفاد الشيخ أسد حيدر من المصنّفات التي اهتمّت بالوعظ والأخلاق مُقتبسًا منها ما له صلةٌ ببحثه، ومن الذين اعتمد على مؤلّفاتهم في هذا المجال:

- ١- اقتبس نصّين من (الصحيفة السجادية)، وذكرها في الهامش^(١).
- ٢- ابن الجوزي: اقتبس من كتابه (صفة الصفوة) إحدى عشر نصًّا، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٢)، ونصّين من كتابه (الياقوت في الوعظ)، وذكر اسم الكتاب ومؤلّفه في الهامش^(٣).
- ٣- المنذري، عبد العظيم (٦٥٦هـ / ١٢٥٨م): اقتبس نصّين من كتابه (الترغيب والترهيب)، وأشار إلى الكتاب ومؤلّفه في الهامش^(٤).
- ٤- محمّد بن محمّد بن حسن العامليّ العيناثيري (ت بعد ١٠٨١هـ / ١٦٧٠م): اقتبس من كتابه (الإثني عشرية في المواعظ العددية) أربعة نصوصٍ، وذكر الكتاب ومؤلّفه في الهامش^(٥).
- ٥- الآلوسي، خير الدين أبو البركات نعمان بن محمود أفندي اقتبس من كتابه (غالية المواعظ ومصباح المتّعظ وقبس الواعظ) ثلاثة نصوصٍ، وأشار إلى كتابه في الهامش^(٦).

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٣/ ٤٩، ٤٧.

(٢) المصدر نفسه، ١/ ٩٦، ٧١، ٥٩، ٢/ ٣٧٨، ٤١١، ٨/ ٢٣، ٣٢٠، ١٥٠، ١٤٠، ١٣٢، ١٣١.

(٣) المصدر نفسه، ١/ ١٧٨، ٧٥.

(٤) المصدر نفسه، ٢/ ٢٥، ٣٩٣.

(٥) المصدر نفسه، ٧/ ١٥٦، ١٦١، ٨/ ٦٥، ١٦٣.

(٦) المصدر نفسه، ١/ ١٢٣، ١٣٣، ٥/ ١١٩.

المورد الثامن عشر - موارد من دليل المؤلفات (البليوغرافية):

اهتمت هذه الكتب بذكر المؤلفات وأصحابها، فأفاد الشيخ أسد حيدر منها، في بعض تراجمه، ولا سيما المؤلفين منهم، وقد اعتمد في هذا الحقل التألفي على:

١- ابن النديم، أبو الفرج بن أبي يعقوب اسحق (ت ٣٨٥هـ / ٩٩٥م): اقتبس من كتابه (الفهرست) عشرة نصوص، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(١).

٢- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت ١٠٦٧هـ / ١٦٥٦م): اقتبس نصين من كتابه (كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون)، وأشار إلى كتابه في المتن والهامش أيضًا^(٢).

٣- سر كيس، يوسف إيلان (ت ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م): اقتبس نصًا واحدًا من كتابه (معجم المطبوعات)، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٣).

٤- آغا بزرك: اقتبس من كتابه (الذريعة إلى تصانيف الشيعة) ثلاثة نصوص، ذكره بصيغة (ذكر الشيخ آغا بزرك، وذكر صاحب الذريعة)^(٤).

٥- الزركلي، خير الدين (ت ١٤٠١هـ / ١٩٨٠م): اقتبس نصين من كتابه (الأعلام)، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٥).

٦- كحالة، عمر رضا: اقتبس نصًا واحدًا من كتابه (معجم المؤلفين)، وأشار

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١/ ٤٥، ٦٥، ٧٨، ٤/ ٧٩، ٨٤، ٩٩، ٦/ ٢٨٩، ٣٥٥، ٣٦٣، ٣٧٥.

(٢) المصدر نفسه، ٢/ ٩٢، ٥/ ٤٠.

(٣) المصدر نفسه، ٧/ ٣٠.

(٤) المصدر نفسه، ٢/ ١٢٨، ١٦٤، ٣٠٨.

(٥) المصدر نفسه، ٢/ ١٤٧، ٨/ ٢٧٠.

إلى الكتاب في الهامش (١).

٧- حامد حفنيّ داود: اقتبس من كتابه (نظرات في الكتب الخالدة) نصًّا واحدًا، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش (٢).

المورد التاسع عشر - موارد من المصنّفات الأخرى:

أخذ الشيخ أسد حيدر بعض معلوماته عن مؤلّفين صنّفوا في مجالات متنوّعة: كالعلوم، والفلسفة والنظريّات، والمراقد والمزارات، والقانون، وغيرها، وهم:

١- ابن سينا، أبو عليّ الحسين بن عبد الله (ت ٤٢٨هـ / ١٠٣٦م): اقتبس من كتابه (الإشارات والتنبيهات) نصًّا واحدًا، وأشار إلى الكتاب في الهامش (٣).

٢- السيوطي: اقتبس من كتابه (تحذير الخواص من أكاذيب القصّاص) نصًّا واحدًا، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش (٤).

٣- الجزائريّ، السيّد نعمة الله الموسويّ (ت ١١١٢هـ / ١٧٠٠م): اقتبس من كتابه (الأنوار النعمانيّة في بيان معرفة النشأة الإنسانيّة) نصًّا واحدًا، وأشار إلى كتابه في الهامش (٥).

٤- حرز الدين، محمّد (ت ١٣٠٤هـ / ١٨٨٧م): اقتبس نصّين من كتابه (مراقد المعارف)، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش (٦).

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١/١٠٧.

(٢) المصدر نفسه، ٥/١٣٤.

(٣) المصدر نفسه، ٢/٥٦.

(٤) المصدر نفسه، ١/٣٨٤.

(٥) المصدر نفسه، ٥/١٥٦.

(٦) المصدر نفسه، ٧/٥٥، ٦٧.

- ٥- العرفي، محمد سعيد (١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م): اقتبس نصين من كتابه (سرّ انحلال الأمة العربيّة)، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(١).
- ٦- محمد يحيى الهاشمي البغدادي الشافعي (ت ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م): اقتبس نصًا واحدًا من كتابه (الإمام الصادق ملهم الكيمياء)، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٢).
- ٧- ضياء الدين الرئيس (ت ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٧م): اقتبس من كتابه (النظريات السياسيّة في الإسلام) ثلاثة نصوص، وأشار إلى كتابه في الهامش^(٣).
- ٨- نجيب عقيقي (ت ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م): اقتبس نصًا واحدًا من كتابه (المستشرقون)، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٤).
- ٩- المحمصاني، صبحي (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٦م): اقتبس نصًا واحدًا من كتابه (المبادئ الشرعيّة والقانونيّة)، وأشار إلى كتابه في الهامش^(٥).
- ١٠- الندوي، أبو الحسن عليّ بن الحسين (ت ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م): اقتبس نصًا واحدًا من كتابه (رجال الفكر والدعوة)، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٦).

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٦/ ٢٢٣، ٢٥٥، ٧/ ٣٤.

(٢) المصدر نفسه، ١/ ١٣٤.

(٣) المصدر نفسه، ٧/ ٢٤٦، ٢٤٧.

(٤) المصدر نفسه، ٦/ ١٧٠.

(٥) المصدر نفسه، ٥/ ٤٥.

(٦) المصدر نفسه، ٥/ ٩٤.

المورد العشرون: موارده من الكتب المعرّبة والموسوعات والمجالات:

أولاً- الكتب المعرّبة:

اقتبس الشيخ أسد حيدر عددًا من النصوص الواردة في بعض مؤلفات المستشرقين الذين اهتموا بالتاريخ والفكر والعقيدة الإسلامية وألّفوا في مجالاتها، فضلاً عن مجمل الكُتّاب من غير العرب، الذين كتبوا في الموضوعات التي تناولها كتابه، فوقف الشيخ على ما تيسّر تحت يده من تلك الكتابات، وحاوّر مؤلّفيها، ونبّه على الأخطاء التاريخية التي أوردوها، أو الاتّهامات التي وجّهت للشيعة وتناقلوها في مؤلّفاتهم، أو أشار لبعض آرائهم حيال المسائل التي طرحها في كتابه، وهؤلاء المؤلّفين هم:

- ١- آدم متز: اقتبس نصّين من كتابه (الحضارة الإسلاميّة في القرن الرابع الهجري)، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(١).
- ٢- جولدتسهر: اقتبس نصًّا واحدًا من كتابه (مذاهب التفسير الإسلامي)، وأشار إليه في المتن ولكتابته في المتن والهامش^(٢).
- ٣- فان فلوتن: اقتبس نصّين من كتابه (السيادة العربيّة والشيعة والإسرائيليات)، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٣).
- ٤- ليو بولد فايس (محمد أسد بعد إسلامه): اقتبس نصًّا واحدًا من

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٤ / ٣٧، ٥ / ١٥٧ .

(٢) المصدر نفسه، ٥ / ٣٠ .

(٣) المصدر نفسه ٣، ٤٦ / ٤، ٨٨ .

- كتابه (الإسلام على مفترق الطرق)، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(١).
- ٥- يوليوس فلهاوزن: اقتبس نصّين من كتابه (الخوارج والشيعة)، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٢).
- ٦- ميشيل لباد: نقل نصًّا واحدًا من كتابه (الإسماعيليّون والدعوة الإسماعيليّة)، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٣).
- ٧- هنري ماسية: اقتبس نصًّا واحدًا من كتابه (الإسلام)، وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٤).
- وأفاد الشيخ من كتابين مُعَرَّبَيْن عن اللغة الفارسيّة هما: كتاب (حديقة الشيعة) لأحمد معروف، اقتبس نصًّا واحدًا منه، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٥)، وكتاب (تبصرة العوام في مقالات الأنام) لمرتضى داعي حسن، اقتبس منه نصًّا واحدًا منه، وأشار إلى الكتاب في الهامش^(٦).

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٤ / ٦٩ .

(٢) المصدر نفسه، ٢ / ٤٣، ٦ / ٧٥ .

(٣) المصدر نفسه، ٨ / ١٢٣ .

(٤) المصدر نفسه، ٣ / ٢٣١ .

(٥) المصدر نفسه، ٧ / ١٨٨ .

(٦) المصدر نفسه، ٢ / ١٥٦ .

ثانياً- الموسوعات والمجلات:

أ- الموسوعات:

١- محمد علي التهانوي: اقتبس نصًا واحدًا من موسوعته (كشّاف اصطلاحات الفنون)، وأشار إلى كتابه في الهامش^(١).

٢- محمد فريد وجدي: اقتبس من موسوعته (دائرة معارف القرن الرابع عشر) خمسة نصوص وأشار إلى الكتاب ومؤلفه في الهامش^(٢).

ب- المجلات:

١- مجلّة رسالة الإسلام: اقتبس منها ثمانية نصوص، وأشار في الهامش إلى عنوان المقال، وعدد المجلّة، والسنة، والصفحة^(٣).

٢- مجلّة البينة: اقتبس منها نصًا واحدًا، وأشار إلى عدد المجلّة، والسنة، والصفحة في الهامش^(٤).

٣- مجلّة الأزهر: اقتبس منها نصًا واحدًا، وأشار إلى المجلّة بذكر العدد، والسنة، والصفحة في الهامش^(٥).

كما اقتبس الشيخ أسد حيدر نصًا واحدًا، يتعلّق برأي أحد العلماء بالإمام

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ٣ / ٢١١ .

(٢) المصدر نفسه، ١ / ٢٤٩، ٨٢ / ٢؛ ١٣٣ / ٧؛ ١٩٥، ٢٥٤ .

(٣) المصدر نفسه، ١ / ٤٩؛ ٢ / ١٣٢، ٢٧٨، ٣٠٨، ٤٠٠؛ ٥ / ١٤٧، ٢١٠ .

(٤) المصدر نفسه، ١ / ١٢٣ .

(٥) المصدر نفسه، ٦ / ٢٥٨ .

الفصل الرابع: موارد الشيخ أسد حيدر في كتابه الإمام الصادق والمذاهب الأربعة ٣٦٧

الصادق، من كتاب وسمه في الهامش بعنوان (الحلقات الذهبية)^(١)، ولم نهتد لتعيين مؤلف هذا الكتاب على وجه التحديد.

(١) حيدر: الإمام الصادق والمذاهب، ١ / ٨١ .

الخاتمة

أفضت الدراسة للعديد من النتائج، التي ذُكر بعضها ضمناً، ويمكن اجمال بعضها الآخر بما يلي:

١- كانت المؤثرات السياسيّة والفكريّة من أبرز العوامل التي أسهمت في بلورة ذهنيّة الشيخ أسد حيدر، فالوضع السياسيّ المتمثّل بانتشار الأفكار الشيوعيّة آنذاك من جهة، وما رافقه من تقدّم في الحركة الفكريّة من جهة أخرى، حفّزه على تأليف كتابه (الإمام الصادق والمذاهب الأربعة)، للإسهام في مشروع التقريب بين المذاهب؛ إذ كان من المهتمّين في إحياء هذه الفكرة، وقد قام بهذه المهمّة على أحسن وجه، وأرفع مستوى، وخطا في هذا الميدان خطواتٍ علميّةٍ مُميّزة، عبرَ البحث الموضوعيّ الرصين.

٢- انتماء المؤلّف لأسرة عريقة هي أسرة (آل حيدر)، كان من العوامل التي أثّرت في شخصيّته، إذ نشأ وترعرع في ظلّ بيتٍ علميٍّ مرموق، حمل هموم التوجيه والإرشاد الدينيّ، فضلاً عن اهتمام أفراده بالعلم والأدب، فكان لهذه الأسرة الأثر الواضح في توجّهاته العلميّة والفكريّة.

٣- كشفت الدراسة عن مكانة الشيخ أسد حيدر العلميّة، وبراعته في مجال التأليف، إذ بلغ عدد مؤلّفاته عشرين مؤلّفاً، في مجالات مُتنوّعة تنقلت بين الفقه، والتاريخ، والمواعظ، والفكر الإسلاميّ، وغيرها.

٤- كشفت الدراسة عن تنوع موضوعات كتاب (الإمام الصادق والمذاهب الأربعة)؛ لذا فهو بمثابة الموسوعة في حقله المعرفي، كما بينت الدراسة أهمية هذا الكتاب واعتماد الباحثين والدارسين عليه، وتصنيف مؤلفاتهم على غرارها، فضلاً عن ترجمته إلى لغة أخرى، مما يشير لأهميته العلميّة.

٥- مازج الكتاب بين الماضي والحاضر، ومباني العقيدة والفكر فيهما، ولا سيّما حول الاتهامات القديمة الحديثة التي وسم وما يزال يُوسم بها الشيعة والتشيع، ووقف على الأخطاء والتجنيّات الكبيرة للمؤلّفين في هذا المجال.

٦- كشفت الدراسة عن ملامح الرؤية التاريخيّة عند الشيخ أسد حيدر، وحسّه النقدي في الدرس التاريخي، مما يجعله في عداد المؤرّخين، لامتلاكه عقلية علمية أصيلة، ولقدرته على التحليل والاستنتاج، ومعرفة الأسباب، والوصول إلى النتائج، وكذلك اتّضحت قدرته على استقراء الأصول، وتتبع أدلّتها عند جميع الأطراف، فضلاً عن امتلاكه الخبرة بأصول الاحتجاج، ومعرفة مفاهيم الحجج والأدلة، ومواقع تقديم بعضها على بعض.

٧- اتّضح من خلال الدراسة أنّ الشيخ أسد حيدر يتمتّع بحسّ نقدي هادف وبناء، دحض من خلاله ما لا ينسجم مع الواقع من الأحاديث والروايات التاريخيّة، فقد حرص على إيضاح التحريف الذي لحق ببعض الأحاديث النبويّة، والروايات التاريخيّة؛ نتيجة لتدخل السياسة وتعصب الرواة والمؤلّفين، قديماً وحديثاً.

٨- أسهمت القواعد المنهجية التي اعتمدها الشيخ أسد حيدر في تنظيم مادّة كتابه بتحفيز الباحثين والدارسين للسير على خطاه في اعتماد المنهج العلميّ الموضوعي في مشروع التقريب بين المذاهب.

٩- بيّنت الدراسة العدد الهائل من الموارد التي اعتمدها الشيخ أسد حيدر في تأليف كتابه، وكيف استطاع التعامل معها بمنهجية عالية، وحرفية كبيرة، فكان دقيقاً وأميناً في نقل النصوص والآراء، وموضوعياً في نقدها والردّ عليها.

قائمة

المصادر والمراجع

أولاً : القرآن الكريم

ثانياً : المخطوطات

*جميل، حيدر

-مختصر تاريخ آل حيدر (مخطوط)، نسخة في مكتبة الأستاذ وميض جميل حيدر.

*الحكيم، حسن عيسى

-المفصل في تاريخ مدينة النجف الأشرف (مخطوط)، نسخة في مكتبة الأستاذ حسن عيسى الحكيم.

*حيدر، الشيخ أسد

-بحر الفوائد من كل شيء (مخطوط)، نسخة في مكتبة السيّد مهدي الشيخ أسد حيدر.

-الجريمة في الشرع والقانون (مخطوط) نسخة في مكتبة السيّد مهدي الشيخ أسد حيدر.

-الدستور الإسلاميّ (مخطوط). نسخة في مكتبة السيّد مهدي الشيخ أسد حيدر.

- دليل الطالب (مخطوط) نسخة في مكتبة السيّد مهدي الشيخ أسد حيدر.
- منهاج السعادة (مخطوط) نسخة في مكتبة السيّد مهدي الشيخ أسد حيدر.

ثالثاً: المصادر الأوليّة

- *الأبشيهيّ: شهاب الدين محمّد بن أحمد (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م).
- المُسْتَظرف من كلّ فن مُسْتَظرف. تقديم وضبط وشرح: صلاح الدين الهواريّ، ط ١، دار ومكتبة الهلال (بيروت - لبنان ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م).
- *ابن الأثير، نصر الله محمّد بن محمّد الجزريّ (٦٢٢هـ / ١٢٢٥م)
- المثل السائر، تح كامل محمّد محمّد عويضة، ط ١، منشورات محمّد علي بيضون، دار الكتب العلميّة (بيروت - لبنان، ١٩٩٨)
- *الاردبيليّ، محمّد بن عليّ (ت ١١٠١هـ / ١٦٨٩م)
- جامع الرواة، المكتبة المحمّديّة (د ٠م، د ٠ت)
- *الباجيّ، سليمان بن خلف (ت ٤٧٤هـ)
- التعديل والجرح، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة (مراكش، د ٠ت)
- *البخاريّ، محمّد بن اسماعيل (ت ٢٥٦هـ / ٨٦٩م)
- التاريخ الكبير، تح السيّد هاشم البدوي، دار الفكر (بيروت، د ٠ت)
- *الجرجانيّ، عليّ بن محمّد بن عليّ السيّد الزين أبي الحسن الحسينيّ
- الجرجانيّ (ت ٨١٤هـ / ١٤١١م)
- تعريفات الجرجانيّ، مطبعة مصطفى البابي الحلبيّ (مصر، ١٩٣٨) .٠

- * ابن الجوزي، عبد الرحمن بن عليّ (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م).
- صفوة الصفوة، تحقيق محمود فاخوري، ط ٢، دار المعرفة للنشر، (بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ط ١، دار صادر (بيروت - ١٣٥٨).
* ابن أبي حاتم الرازي، أبو محمد عبد الرحمن (ت : ٣٢٧هـ / ٩٣٨م)
- الجرح التعديل، دار أحياء التراث العربي (بيروت - ١٩٥٢).
* حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت ١٠٦٧هـ / ١٦٥٦م).
- كشف الظنون على أساميّ الأسماء والفنون، دار أحياء التراث العربي (بيروت، د.ت.)
* ابن حجر، أحمد بن عليّ العسقلانيّ (٨٥٢هـ / ١٤٤٨م).
- تقريب التهذيب، تح محمد عوامه، دار الرشيد (سوريا - ١٩٨٩).
- تهذيب التهذيب، ط ١، دار الفكر للطباعة والنشر (بيروت - لبنان، ١٩٨٤)
- لسان الميزان، ط ٢، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات (بيروت - لبنان، ١٩٧١)
* ابن أبي الحديد، عزّ الدين أبو حامد عبد الحميد هبه الله (ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م).
- شرح نهج البلاغة، تح محمد أبو الفضل، دار إحياء الكتب العربيّة (د.م، ١٩٦٢م)
* الحلبيّ، حسين بن يوسف (ت ٧٢٦هـ / ١٣٢٥م)
- ترتيب خلاصة الأقوال في معرفة علم الرجال، تح قسم الحديث في مجمع البحوث الإسلامية، ط ١، مؤسّسة الطبع التابعة للاستانة الرضويّة (مشهد، ١٤٢٣)

- *الخطيب البغدادي، أحمد بن عليّ (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م)
-تاريخ بغداد، ط ١، دار الكتب (بيروت - لبنان، ١٩٩٧)
- *ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م)
-تاريخ ابن خلدون، دار احياء التراث العربي، (بيروت، د.ت)،
-مقدمة ابن خلدون، دار الفكر (بيروت - لبنان، ٢٠٠٤)
- *ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد (ت ٦٨١ / ١٢٨٢م)
-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، دار الفكر (بيروت، د.ت)
- *الخطاط، عبد الرحيم محمد بن عثمان المعتزليّ (ت ٣٠٠هـ / ١٢٨٢م)
-الانتصار في الردّ على ابن الراوندي الملحد، المطبعة الكاثوليكيّة، بيروت -
لبنان، ١٩٧٦).
- *الدارميّ، عبد الله بن بهرام (ت ٢٥٥هـ / ٨٦٨م)
-سنن الدراميّ، مطبعة الاعتدال (دمشق، ١٣٤٩هـ).
- *الذهبيّ، شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م).
-تاريخ الإسلام، تح عبد السلام، ط ١، دار الكتاب العربي (بيروت - ١٩٨٧)
-تذكرة الحفاظ، ط ٣، حيدر آباد (الدكن - ١٣٧٥هـ).
- سير أعلام النبلاء، ط ٩، مؤسّسة الرسالة (بيروت - لبنان، ١٩٩٣).
-ميزان الاعتدال، تح عليّ محمد البجاويّ، دار المعرفة للطباعة
والنشر (بيروت - لبنان، د.ت).
- *الرازيّ، محمد بن أبي بكر (ت ٧٢١هـ / ١٣٢١م).
-مختار الصحاح، تح محمود خاطر، مكتبة لبنان للنشر، بيروت، ١٤١٥هـ)

*الزبيديُّ، محمّد بن محمّد بن محمّد بن عبد الرزاق الحسينيُّ (ت ١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م).

- تاج العروس في جوهر القاموس، تح عليّ شيري، دار الفكر (بيروت، ١٩٩٤)

*السبكيُّ، أبو نصر عبد الوهاب بن تقي الدين (ت ٧٧١هـ / ١٣٦٩م)

- طبقات الشافعيّة الكبرى، تح عبد الفتّاح محمّد الحلو وآخرين، ط ١، مطبعة البابي الحلبيّ (القاهرة، ١٣٨٧هـ)

*السرخسيُّ، محمّد بن أحمد (ت ٤٨٣هـ / ١٠٩٠م)

- المبسوط، دار المعرفة (بيروت، ١٩٨٦)

*ابن سعد، محمّد (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٤م)

- الطبقات الكبرى، دار إحياء التراث (بيروت - د ٠ ت)

*السويديُّ، أبو الفوز محمّد أمين بن عليّ (ت ١٢٤٦هـ / ١٨٣٠م)

- سبائك لذهب في معرفة قبائل العرب، ط ١، مطبعة أميران، (قم، ٢٠٠٥)

*الشافعيُّ، محمّد بن إدريس (ت ٢٠٤هـ / ٨١٩م)

- الأم، ط ٢، دار الفكر (بيروت، ١٩٨٣)

*الشهرستانيُّ، محمّد بن عبد الكريم (ت ٥٤٨هـ / ١١٥٣م)

- الملل والنحل، تح صدقي جميل العطار، ط ٢، دار الفكر (لبنان - ٢٠٠٢)

*الشيرازيُّ، أبو إسحاق إبراهيم بن عليّ بن يوسف (ت ٤٧٦هـ / ١٠٨٣م)

- طبقات الفقهاء، (بغداد، ١٣٥٦)

- * ابن الصبّاغ، نور الدين عليّ بن محمّد (ت ٨٥٥هـ / ١٤٥٠م)
- الفصول المهمّة في معرفة الأئمّة، ط ١، دار الحديث للطباعة والنشر (د.م،
٢٠٠٢)
- * الصفديّ، صلاح الدين بن أبيك (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م)
- الوفي بالوفايات، تح أحمد الارناؤط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث
العربي، ٢٠٠٠)
- * الطبرسيّ، أمين الدين أبو عليّ الفضل (ت ٥٤٨هـ / ١١٥٣م)
- إعلام الوري بأعلام الهدى، ط ١، مطبعة ستارة (قم، ١٤١٧)
* الطبريّ، أبو جعفر محمّد بن جرير (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م)
- تاريخ الأمم والملوك، تصحيح وضبط نخبة من العلماء، ط ٤، مؤسّسة
الأعلمي، للمطبوعات (بيروت - لبنان ١٩٨٣م)
- * الطوسيّ، أبو جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ (ت ٤٦٠هـ / ١٠٦٧م)
- إختيار معرفة الرجال، تح مهدي الرجائي، مطبعة بعثت (قم، ١٤٠٤)
* ابن عبد البر، أبو عمر يوسف (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م)
- الانتقاء في فضائل الأئمّة الأربعة الفقهاء، دار الكتب العلميّة، (بيروت - لبنان، د٠ت)
- جامع بيان العلم وفضله، دار الكتب العلميّة (بيروت، ١٣٩٨)
* ابن عبد ربّه، أبو عمر أحمد الأندلسيّ (ت ٣٢٩هـ / ٩٤٠م)
- العقد الفريد، تح محمّد سعد العريان، دار الفكر (بيروت، د٠ت)
* ابن العماد الحنبليّ، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد (١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م)
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب (بيروت - لبنان، د٠ت)

- * ابن عنه، أحمد بن عليّ حسين (ت ٨٢٨هـ / ١٤٢٥م)
- عمدة الطالب في أنساب أبي طالب، تح محمد حسن الطالقاني، منشورات
المطبعة الحيدريّة، (النجف، ١٩٦٦)
- * ابن قتيبة، محمد بن مسلم (ت ٢٧٦هـ / ٨٨٩م)
- المعارف، دار المعارف، القاهرة، (د.ت)
- * الكاشاني، أبو بكر سعيد (ت ٥٨٧هـ / ١١٩١م)
- بدائع الصنائع، ط ١، مكتبة الحبيبة (باكستان، د.ت)
- * ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م)
- البداية والنهاية، تح عليّ شري، دار أحياء التراث (بيروت، ١٩٨٨)
- * الكركي، عليّ بن الحسين (ت ٩٤٠هـ / ١٥٣٣م)
- جامع المقاصد، ط ١، مطبعة المهديّة، (قم، ١٤٠٨) ٠
- * مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ / ٧٩٥م)
- الموطأ، تح فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي (بيروت -
لبنان، ١٩٨٥).
- * الماوردي، أبو الحسن عليّ بن محمد بن حبيب البصري (ت
٤٥٠هـ / ١٠٥٨م)
- الأحكام السلطانيّة، ط ٣، مطبعة البابي الحلبيّ (مصر، ١٩٦٦)
- * المزني، جمال الدين أبي الحجاج يوسف (ت ٧٤٢هـ / ١٣٤١م)
- تهذيب الكمال، تح بشار عواد معروف، ط ٢، مؤسّسة الرسالة (بيروت - لبنان ١٩٩٢)

- *المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ م ٩٥٧م)
-مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط ١، دار الكتاب العربي (بيروت، ١٤٢٥هـ) .
*المفيد، محمد بن النعمان (ت ٤١٣هـ / ١٠٢٢م)
-الإرشاد، تح مهدي نجف، دار المفيد للطباعة والنشر (بيروت - لبنان، ١٩٩٣) .
*المقري، أحمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١هـ / ١٦٣١م)
-نفح الطيب في غرض الأندلس الرطيب، تح أحسان عباس، دار
صادر (بيروت، لبنان، ١٩٦٨)
*الملطي، محمد بن أحمد (ت ٣٧٧هـ / ٩٨٨م)
-التبويه والرد، تح محمد زاهد الكوثري، مكتبة النشر والثقافة (مصر، د.ت)
*ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي بن أحمد
الأنصاري (ت ٧١١هـ / ١٣١١م)
-لسان العرب، ط ١، دار صادر (بيروت، د.ت).
*ابن ناصر الدمشقي: شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد
القيسي (ت ٨٤٢هـ / ١٤٣٨م).
-توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم. ط ٢،
مؤسسة الرسالة (بيروت - لبنان ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م).
*ابن النديم، محمد بن أبي يعقوب (ت ٣٨٠هـ / ٩٩٠م)
-الفهرست، تح رضا تجدد (طهران، ١٩٧١)
*النووي، محيي الدين (ت ٦٧٦هـ / ١٢٧٧م)
-المجموع، دار الفكر (د.م، د.ت)

*الهيثمى، بدر الدين عليّ (ت ٨٠٧هـ / ١٤٠٤م)

-مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الكتب العلميّة (بيروت - لبنان، ١٩٨٨)

*ياقوت الحمويّ، شهاب الدين عبد الوهاب (٦٢٦هـ / ١٢٢٨م)

-معجم البلدان، ط١، دار صادر (بيروت، ١٩٩٦)

*اليعقوبيّ، أبو العباس أحمد بن إسحق بن جعفر بن وهب بن

واضح (ت ٢٩٢هـ / ٩٠٤م)

-تاريخ اليعقوبيّ، ط١، دار الاعتصام (القاهرة، ١٤٢٥هـ)

*ابن أبي يعليّ، أبو الحسين محمّد (ت ٥٢١هـ / ١١٢٧م)

-طبقات الحنابلة، تح محمّد حامد الفقي، دار المعرفة (بيروت، د٠ت)

رابعًا: المراجع الحديثة

*الآلوسيّ: محمود شكري.

-مختصر التحفة الاثني عشرية. تحقيق وتعليق: محب الدين الخطيب، ط١،

المكتبة السلفيّة، (القاهرة - مصر ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م).

*الأمين، إحسان، وآخرون

-مناهج التقريب بين المذاهب بحث ضمن كتاب: الطائفيّة في العراق

مقاربات في الجذور وسبل الخروج من المأزق، ط١، العارف

للمطبوعات، (بيروت - لبنان، ٢٠٠٨)

*أحمد أمين.

-فجر الإسلام. ط٦، مكتبة النهضة المصريّة (القاهرة، ١٩٥٠)

*الأمين، عبد الحسين، طراد حمادة

-الإمام أبو القاسم الخوئيّ زعيم الحوزة العلميّة، ط ١، دار النور للطباعة والنشر (لندن، ٢٠٠٤)

*البزّاز، عبد الرحمن

-محاضرات عن العراق من الاحتلال حتّى الاستقلال، ط ٢، (بغداد، ١٩٦٠)
* بصري، مير

-أعلام اليقظة الفكرية الحديثة، مطبعة الجمهوريّة، (بغداد، د.ت)

*البغداديّ، عبد اللطيف

-الجمع بين الصلاتين (د.م، د.ت)

*الجعفريّ، محمّد حمدي

-بريطانيا والعراق حقبة من الصراع (١٩١٤-١٩٥٨م)، ط ١، (بغداد، ٢٠٠٢)

*حرز الدين، محمّد

-معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، مطبعة الآداب (النجف، ١٩٦٤)

*حسن، ابراهيم حسن

-تاريخ الإسلام السياسيّ والدينيّ والثقافيّ، مكتبة النهضة المصريّة، (مصر، ١٩٦٤).

*حسن، خليل إبراهيم

-الصراع بين عبد الكريم قاسم والشيوعيين وحلفائهم، دار الحرية للطباعة (بغداد، ١٩٨٨).

*حسن، عبد الله

-مناظرات في العقائد والأحكام، ط ٢، عترة، (قم، ١٤٢١)

*حسن، علي إبراهيم

-استخدام المصادر وطرق البحث، ط ٢، مكتبة النهضة
المصريّة، (مصر، ١٩٦٣).

*الحسيني، سليم

-دور علماء الشيعة في مواجهة الاستعمار ١٩٠٠-١٩٢٠، الغدير للدراسات
والنشر (بيروت _ لبنان - ١٩٩٥)

*الحسيني، عبد الرازق

-الثورة العراقية الكبرى، ط ١، مؤسسة المين (قم، ٢٠٠٥)
-العراق في ظل المعاهدات، ط ٤، مطبعة العرفان (صيدا - لبنان، ١٩٨٥م)

*الحصري، ساطع

-البلاد العربيّة والدولة العثمانيّة، ط ٢، دار العلم للملايين (بيروت، ١٩٦٠)

*الحكيم، محمد باقر

-الإمام الحكيم السيرة الذاتية، منشورات دار الحكمة (بغداد، ٢٠٠٤)

*الحكيم، محمد تقي

-الأصول العامّة للفقّه المقارن، ط ٤، المؤسّسة الدوليّة للدراسات والنشر
(بيروت، ٢٠٠١)

-قصة التقريب بين المذاهب، مطبعة النجّاح (طهران، ١٩٨٢)

الحلي، عليّ

-ابن خلدون في مرايا النقد المعاصر، دار كوفان (لندن، ٢٠٠٤)

*حميدة، عبد الحسيب طه

-أدب الشيعة إلى نهاية القرن الثاني الهجري، ط١، مطبعة السعادة (مصر، ١٩٥٦)

*حيدر، الشيخ أسد

-الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، مطبعة النجف (النجف، ١٩٥٧)

-الإمام الصادق والمذاهب الأربعة ط٥، مطبعة دار التعارف (بيروت -

لبنان، ٢٠٠١)

-الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، تح المجمع العالمي لأهل البيت، ط١،

مطبعة المجمع العالمي لأهل البيت (طهران، ٢٠٠٤)

-جامعة الإمام الصادق ومدارس الإسلام الأخرى، إعداد وتلخيص - عباس

الموسوي (كمال السيد، ط١، مؤسسة أنصاريان (قم، ٢٠٠٧)

-الصحابة في نظر الشيعة الإمامية، تقديم حامد حفي داود، مكتبة النجاح

(طهران، ١٩٧٧)

-مع الحسين في نهضته (ط١، دار التعارف، بيروت - لبنان، ١٩٧٤)

الخاقاني، عليّ

-شعراء الغري، المطبعة الحيدرية (النجف، ١٩٥٤).

-شعراء الغري، ط٢، مطبعة بهمن (قم، د.ت)

الحدوري، مجيد

-العراق الجمهوري، ط١، مطبعة الأمير (إيران، ١٩٦٨)

*الخرسان، صلاح

-حزب الدعوة حقائق ووثائق، ط١، المؤسسة العربيّة للدراسات (دمشق،
١٩٩٩)

-صفحات من تاريخ العراق السياسيّ الحديث الحركات الماركسيّة، ١٩٢٠ -
١٩٣٠، ط١، مؤسّسة العرض للمطبوعات (بيروت -لبنان، ٢٠٠١)

*الخصريّ، عبد الزهرة الحسيني

-مصادر نهج البلاغة وأسانيده، ط٤، دار الزهراء (بيروت -لبنان، ١٩٨٨)

*الخصريّ، محمّد

-تاريخ التشريع الإسلاميّ، ط٦، مطبعة السعادة (مصر، ١٩١٤)

*الخصريّ، محمّد حسن عليوي

-العلامة السيّد عبد الزهرة الحسينيّ في ذكراه الرابعة عشر، ط٢، دار
الضياء، (النجف، ٢٠٠٧).

*خلف، حسن عليّ

-تاريخ مدينة الناصريّة، ط١، دار المرتضى للطباعة والنشر (بغداد، ٢٠٠٠)

*الخليليّ، جعفر

-هكذا عرفتهم، مطبعة الزهراء، (بغداد، ١٩٦٣)

*الحويليّ، الأمين

-مالك بن أنس، دار الكتب الحديثة، (مصر، ١٩٥١)

-مالك تجارب الحياة، مطبعة الإرشاد، (مصر، د٠ت)

*داود، حامد حفني

-نظرات في الكتب الخالدة، مراجعة مرتضى الرضوي (القاهرة، ١٩٧٩)

*الدجيلي، عباس محمّد

-الدرر البهيّة في أنساب عشائر النجف العربيّة، ط١، مطبعة الغري الحديثة
(النجف، د٠ت)

*الذهبي، محمّد حسين

-التفسير والمفسرون، ط٢، دار الكتب الحديثة (مصر، ١٩٧٦).

*رستم، الشيخ أسد

-مصطلح التاريخ، ط٣، منشورات، المكتبة العصريّة (صيدا، بيروت، د.ت)

*رشيد، عبد الوهاب حميد

-العراق المعاصر، ط١، دار الثقافة والنشر (بغداد، ٢٠٠٢)

*رضا، رشيد

-السنة والشيعه الوهابية والرافضة، مجلة المنار، (مصر، ١٩٤٧)

*الرضوي، مرتضى

-مع رجال الفكر، ط٤، مطبعة الإرشاد (بيروت - لبنان، ٢٠٠٨)

*الركابي، محمّد خضير

-مساجد وخطباء المنبر الحسيني، مؤسسه النبراس (العراق، د.ت)

*زريق، قسطنطين

-نحن والتاريخ، دار العلم للملايين (بيروت، ١٩٧٤)

*أبو زهرة، محمد

-الشافعيُّ حياته عصره آراؤه الفقهيَّة، دار الفكر (بيروت، ١٩٥٢)

-الإمام الصادق حياته عصره آراوه الفقهيَّة، دار الفكر العربي،(القاهر، ٢٠٠٥)

-تاريخ المذاهب الإسلاميَّة، دار الفكر، (القاهرة، ١٩٩٦)

*أبو زهو، محمد.

-الحديث والمحدثون، ط١، مطبعة مصر (القاهرة، ١٣٧٨)

*زيدان، جرجي

-تاريخ التمدن الاسلاميِّ،مراجعة حسين مؤنس،دار الهلال (مصر، ٢٠٠١)

*الساعديُّ، محمد

-الحسنيُّون في التاريخ، مطبعة النجف (النجف، ١٩٥٦)

*الساموك، حسام حمودي

-الملك غازي ودوره في انقلاب بكر صدقي عام ١٩٣٦، ط١، الدار العربيَّة

للموسوعات (بيروت -لبنان، ١٩٨٨)

*السبيتيُّ، عبد الله

-مع الشيخ أبو زهرة في كتابه الإمام الصادق، مطبعة صورة الحديثة

(العراق، د٠ت)

*سركيس، يعقوب

-مباحث عراقية، تقديم محمد رضا الشيبيني، شركة التجارة للطباعة

المحدودة(بغداد، ١٩١٨)

*السعدون، محمد

-إمارة المنتفق وأثرها في المنطقة الإقليمية ١٩١٨، ط١، وائل للنشر (بغداد،
١٩٩٩)

*الساوي، محمد

-الطلیعة من شعراء الشيعة، تح سليمان الجبوري، ط١، دار المؤرخ العربي
(بيروت - لبنان، د.ت)

*الساوي، محمد التيجاني

-ثم اهتديت، مؤسسة الفجر (لندن، د.ت)
-الشيعة هم أهل السنة، ط٧، مؤسسة أنصاريان، للطباعة والنشر
(إيران، د.ت)

*السيد حسن، داخل

-أدب المنبر الحسيني في الوجدان الشعبي، تقديم محمد مهدي شمس
الدين، ط١، د٠م، ١٩٦١)

*الشكري، حسين

-نشوء المذاهب والفرق الإسلامية، ط١، مطبعة ستارة (قم، ١٤١٨)

*شكري، محمد نديم

-حرب العراق ١٩١٤-١٩١٨، ط٤، مطابع بيلوس (العراق، ١٩٦٤)

*الشكعة، مصطفى

-إسلام بلا مذاهب، ط١٥، الدار المصرية (القاهرة، ٢٠٠٣)

* شلبي، أحمد

تاريخ التربية الإسلامية، ط ٢، دار الطباعة الحديثة (مصر، ١٩٦٠)

* الشلاه، حسن هادي

- طالب النقيب ودوره في تاريخ العراق السياسي الحديث، ط ١، الدار العربية

للموسوعات (بيروت - لبنان، ٢٠٠٢) ١

* الشهرستاني، عليّ

- وضوء النبي، مطبعة ستارة (قم - إيران، ١٤٢٥هـ)

* ضاحي، فاضل جابر

- محاضرات في منهج البحث التاريخي، المكتبة الوطنية (بغداد، ٢٠٠٦)

* الطائي، صالح الجاسم

- مصطلحات فقهية، مطبعة العاني (بغداد، ١٩٩٢)

* طاهر، عبد الجليل

- العشائر العراقية، مطالع دار لبنان، (بيروت، ١٩٧٢)

* الطريحي، محمد سعيد

- أمير المنبر الحسيني الدكتور الشيخ أحمد الوائلي، ط ٢، مطبعة سرور (قم -

إيران، ٢٠٠٦)

* عارف، مصطفى لطيف

- الأماني، ط ٣، دار الضياء، (النجف الأشرف، ٢٠٠٦)

* العزاوي، عباس

- عشائر العراق، مكتبة الحضارة (بيروت - لبنان)

*العزاويُّ، عبد الرحمن

- التاريخ والمؤرخون، دار الشؤون الثقافية والعلمية، (بغداد، ١٩٩٣)

*عفيفي، المحامي

- حياة أبي حنيفة، تقديم محي الدين الخطيب (د.م)(د.ت)

*العلوي، حسن

- دولة الاستعارة القومية، دار الزوراء، (لندن، ١٩٩٣).

- الشيعة والدولة القومية في العراق ١٩١٤-١٩٩٠ ط١، دار روح

الامين (طهران، ١٤٢٦هـ)

*علي، عبد الكريم

- تاريخ مدينة سوق الشيوخ، مطبعة عصام، (بغداد، ١٩٩٠)

*عليان، عدنان

- الشيعة والدولة العراقية الحديثة، ط١، مؤسسة دار التعارف، (بيروت -

لبنان، ٢٠٠٥)

*الغرايبي، علي مصطفى

- تاريخ الفرق الإسلامية ونشأة علم الكلام عند المسلمين، ط١، مكتبة الحسين

التجارية، (د٠م، ١٩٨٤)

*الفرعون، فريق مزهر

- الحقائق الناصعة عن الثورة العراقية ١٩٢٠ ونتائجها، ط١، مطبعة

النجاح، (بغداد، ١٩٥٢).

* أم فرقان

-بطلة النجف الشهيدة العاملة العلوية بنت الهدى، منشورات وحدة الإعلام، المجلس الأعلى للثورة الإسلامية (العراق، ١٩٨٥)

* الفضلي، عبد الهادي

-أصول البحث الفقهي، ط ١، مطبعة شريعت (قم، ١٤٢٦)

* الفكري، عليّ

أحسن القصص، ط ٢، مطبعة البابي الحلبي، (مصر، ١٩٤٥)

* الفهد، عبد الرزاق مطلق

-دراسة في حركات التحرر في العالم الثالث، مطبعة جامعة الموصل، (العراق، ١٩٨٥).

* الفياض، عبد الله

-الثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠، ط ١، مطبعة السلام (بغداد، ١٩٧٥)

* القصيمي، عبد الله

-الصراع بين الوثنية والإسلام، مطبعة السعادة (مصر، ١٣٥٧)

* الكثيري، محمد

-السلفية بين أهل السنة والإمامية، ط ١، الغدير للطباعة والنشر (بيروت،

١٤١٨)

* كمال، عز الدين محمد

-ابن حجر العسقلاني مؤرخاً، سلسلة المؤرخين، العدد الثاني (د.م، د.ت)

*الكوثريُّ، محمّد زاهد

-مقالات زاهد الكوثريِّ، مطبعة الأنوار، (مصر، ١٣٧١)

*لجنة التأين

-الحجّة الراحل الشيخ عبّاس الخويبرايي، مطبعة الآداب (النجف، ١٩٦٧)

*لجنة الاحتفالات

-المهرجان الخالد في ذكرى آل حيدر، مطبعة الغري الحديثة (النجف، ١٩٥٣)

*محبوبه، جعفر باقر

-ماضي النجف وحاضرها، المطبعة العلميّة (النجف، ١٩٥٥)

*محمّد، ملا أصغر

-الحياة السياسيّة للإمام الصدر، بحث ضمن كتاب : محمّد باقر الصدر

دراسات في حياته وفكره، ط ١، مؤسسة العارف للمطبوعات، (بيروت -

لبنان، ١٩٩٦)

*المحمصانيُّ، صبحي

-المبادئ الشرعيّة والقانونيّة، ط ٤، دار العلم للملايين، (بيروت، ١٩٥٩)

*المرجان، صالح

-النجف قديماً وحديثاً، مطبعة دار السلام (بغداد، ١٩٨٦)

*مصطفى، شاكر

-التاريخ العربي المؤرّخون، ط ١، دار العلم للملايين (بيروت، ١٩٧٨)

*المهريُّ، محمّد جواد

-جوانب من أفكار الإمام الخميني، ط ١، وزارة الإرشاد الإسلاميّ (طهران، ١٤٠٢)

*مواقفي، عثمان

-منهج النقد التاريخي، ط٢، مؤسّسة الثقافة (مصر، ١٩٧٦)

*الموسوي، عبد الرحيم

-نظريّة عدالة الصحابة، ط١، المجمع العالمي لأهل البيت (قم، ١٤٢٢)
-قراءه في كتاب الإمام جعفر والمذاهب الأربعة، بحث ضمن كتاب: مؤتمر
الإمام جعفر بن محمّد الصادق (عليه السلام)، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي
لأهل البيت، (قم، ١٤٢٤هـ)

*الناصرّي، عقيل

-عبد الكريم قاسم، ط١، دار الحصاد (سوريا، ٢٠٠٣)

*الناهي، غالب

-دراسات أدبيّة، مطبعة التّأليف والنشر (النجف، ١٩٥٤)

*نعمة، كاظم

-الملك فيصل الأوّل والانكليز، الدار العربيّة للموسوعات، ط١، (بيروت، ١٩٨٨).

*النقاش، إسحاق

-شيعة العراق، ط١، انتشارات المكتبة الحيدريّة (قم - إيران، ١٤١٩)

*النقيب، مرتضى

-المؤرّخ المبتدئ ومنهج البحث التاريخي، منشورات كليّة الآداب (بغداد، ١٩٩٩)

*هادي، محمّد.

-لمحات عن حياة حُجّة الإسلام والمسلمين السيّد عبد العزيز الحكيم، ط١،

(د.م، ٢٠٠٥)

* هجول، جمعة

- قبيلة الأجدود ماضيها وحاضرها، (العراق، د.ت)

* الهلائي، عبد الرزاق

- تاريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال البريطاني ١٩١٤-١٩٢١، مطبعة المعارف، (بغداد، ١٩٧٥)

* الوائلي، أحمد

- من فقه الجنس في قنواته المذهبية، مؤسسة نبراس للطباعة والنشر (العراق، د.ت)

* الورد، باقر أمين

- أعلام العراق الحديث (١٩٦٨ - ١٩٦٩) تقديم ناجي معروف، وزارة الثقافة والفنون (بغداد، ١٩٧٨)

* الورد، علي

- لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، المكتبة الوطنية (بغداد، ١٩٧٧)
- منطق ابن خلدون، ط٢، دار كوفان (لندن، ١٩٩٤)

خامساً: الكتب المعرّبة

* أرمان آبل، وآخرون

- الإمام الصادق كما عرفه علماء الغرب، تعريب نور الدين آل علي، (ط ١، دار الكتاب العربي (بيروت - لبنان، د.ت)

* بطاطو، حنا

- العراق (الحزب الشيوعي)، تعريب عفيفي الرزاز، ط ١، مؤسسة الأبحاث

العربية، ط٢ (بيروت، ١٩٩٦).

*تريب، تشارلز.

-صفحات من تاريخ العراق، تعريب زينة جابر ادريس، الدار العربية للعلوم
(د.م، ٢٠٠٦).

*توماس، برترام

مذكرات برترام توماس في العراق ١٩١٨-١٩٢٠، تعريب عبد الهادي
فنجان، تقديم كامل سليمان الجبوري، منشورات دار الثقافة، مطبعة العاني
(بغداد، ١٩٨٦)

*سزكين، فؤاد

-تاريخ التراث العربي، تعريب محمد فهمي حجازي، دار الثقافة والنشر
جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية، (الرياض، ١٩٩١ م)

*فائق، سليمان

-تاريخ المتفق، تعريب محمد خلوصي الناصري، مطبعة المعارف (بغداد،
١٩٦٢)

*كار، ادوار

-ما هو التاريخ، تعريب ماهر كيالي، وبيار عقيل، ط١، المؤسسة العربية
للدراسات والنشر (بيروت - ١٩٧٦)

*لونكر، ستيفن همسلي

-أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، تعريب جعفر الخياط، ط٦، مطبعة
أركان، (العراق، ١٩٨٥)

*مار، فيبي

-تاريخ العراق من تاريخ العراق الحديث، تعريب جعفر الخياط، ط٦،
مطبعة أركان (العراق، ١٩٨٥)

*مس بيل غيروتد

-فصول من تاريخ العراق القريب، تعريب جعفر الخياط، مطبعة دار الكتب
(بيروت -لبنان، ١٩٧١)

سادساً: المعاجم والموسوعات

*الأميني، محمد هادي

-معجم المطبوعات النجفية، مطبعة الآداب (النجف، ١٩٦٦)
-معجم رجال الفكر في النجف خلال الف عام، ط٢ (النجف، ١٩٩٢)

*الزبيدي، ماجد

-معجم العشائر العراقية، ط١، دار المحجة البيضاء (بيروت، ٢٠٠٥) د

*الزركلي، خير الدين

-الأعلام، ط٥، مطبعة العلم للملايين (بيروت، ٥٠٠٠)

*الطهراني، آغا بزرك

-الذريعة في تصانيف الشيعة، ط٢، دار الأضواء، (بيروت، ١٤٠٣)

*غربال، شفيق

-الموسوعة العربية الميسرة، دار النهضة (بيروت -لبنان، ١٩٨٧)

*القرشي، باقر شريف

- موسوعة الإمام الصادق، ط ١، دار الأضواء (بيروت - لبنان، ١٩٩٣)

*كحالة، محمد رضا

- معجم المؤلفين، مطبعة نراقي (قم، ١٩٦٠)

*لجنة موسوعية

- موسوعة أعلام العرب في القرنين التاسع عشر والعشرين، ط ١، (بغداد،

العراق، ٢٠٠٠)

*مشكور، محمد جواد

- موسوعة الفرق الإسلامية، تقديم كاظم مدير شنانه جي، تعريب عليّ

هاشم، ط ١، (بيروت - لبنان، ١٩٩٥)

*المطبعي، حميد

- موسوعة أعلام العراق، ط ١، دار الشؤون الثقافية (بغداد، ١٩٩٨)

*مطلوب، أحمد

- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مطبعة المجمع العلميّ

العراقي، (بغداد، ١٩٨٦)

سابعاً: الدوريات

- *مجلة الأضواء، العدد ٢٠-٢١، السنة الأولى، النجف الأشرف، ١٩٦٠
- *مجلة رسالة الإسلام، العدد ١، السنة الأولى، مصر، ١٩٤٩
- *مجلة رسالة الإسلام، العدد ١٤، السنة الرابعة، مصر (د٠ت)
- *مجلة الكوثر، السنة الثالثة، العدد ٥٦، العراق، ٢٠٠٠
- *مجلة المين، العدد الأوّل، السنة الأولى، العراق، ٢٠٠٥
- *مجلة العدل الإسلامي، العدد ١-٢، السنة الثانية، النجف الأشرف، ١٣٦٦

ثامناً: الرسائل الجامعية

- *الحدّاد، سعد محمّد حسين
- الشيخ محمّد آل حيدر سيرته دراسة في شعره، ديوانه، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الحرّة الهولندية، (٢٠٠٨)
- *الزبيدي، سامي جواد
- فدك حتّى نهاية العصر العبّاسي الأوّل، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، ٢٠٠٦.
- *السلامي، عمّار عبد الأمير راضي
- الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٤.
- *الشندي، عليّ محمّد
- شعر أحمد الوائلي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة

المستنصرية، بغداد، ٢٠٠٦

*العائني، ليلي توفيق

-مناهج كتب طبقات المذاهب الأربعة، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية

الآداب، ٢٠٠٥

*العواد، أمجد رسول محمد

-آغا بزرگ الطهراني ١٨٧٥-١٩٧٠ مؤرخاً، رسالة ماجستير غير

منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٧ .

*فيصل، مخلد ذياب

-هشام بن الحكم الكوفي ودوره في الحياة الفكرية خلال العصر

العباسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل، ١٤٢٦ .

*الكردي: طارق محمد عبد الرحيم

-منهج أحمد أمين في كتابة التاريخ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب،

جامعة الموصل، ٢٠٠٦).

*الكنعاني، نغم حسين عبد النبي

-المواقف السياسية للأئمة الاثني عشر، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية

الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٦ .

*الوائللي، عباس جخيور

-ديوان الشيخ باقر حيدر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة

البصرة، ٢٠٠١ .

تاسعاً: الكتب الأجنبية

*بخشاشي، عفيفي

- جهارده نورباك، ط١، تاينان (ايران، ١١٣٨).

عاشراً: المقابلات الشخصية

- الحكيم، حسن عيسى، (مقابلة شخصية) النجف الأشرف ٢ / ١١ / ٢٠٠٨
- حيدر، بدر عبد الأمير (مقابلة شخصية) بغداد ٢ / ٩ / ٢٠٠٨
- حيدر، عبد الأمير (مقابلة شخصية) النجف ١٢ / ٢ / ٢٠٠٨
- حيدر، ملاذ ناجي (مقابلة شخصية) الناصرية ١٥ / ١١ / ٢٠٠٧
- حيدر، مهدي الشيخ أسد (مقابلة شخصية) النجف ١٢ / ٢ / ٢٠٠٨
- حيدر، مهدي الشيخ أسد (مقابلة شخصية) بغداد ٣ / ١١ / ٢٠٠٨
- حيدر، وميض جميل (مقابلة شخصية) الناصرية، ١٣، ٦، ٢٠٠٨
- الخضري، محمد حسن عليوي (مقابلة شخصية) الناصرية، ٢٤ / ١ / ٢٠٠٨.
- القرشي، باقر شريف (مقابلة شخصية) النجف الأشرف ٣ / ١١ / ٢٠٠٨
- الموسوي، عبد الرحيم (مقابلة شخصية) الناصرية ١٥ / ١ / ٢٠٠٩
- الناصري، محمد باقر (مقابلة شخصية) الناصرية ٢٤ / ١ / ٢٠٠٨
- الناصري، محمد مهدي محمد باقر (مقابلة شخصية) الناصرية ٢٤ / ١ / ٢٠٠٨
- هجر، حيدر مصطفى (مقابلة شخصية) الناصرية ٢١ / ١١ / ٢٠٠٧

إحدى عشر: مواقع الانترنت

*اذر شب، محمد عليّ: الشهيد الحكيم تثنُّ والتقريب مشروع فكريّ مسيرة علمية، ينظر شبكة المعلومات الدولية:

<http://azarshab.com/article/id-htm>

*الموقع العالمي للمستبصرين، الأستاذ عبد الباقي بن قرنة الجزائريّ.

<http://azarshab.com/article/id-htm>

*جلاكوما(المياه الزرقاء)

[http:// www.glaucoma](http://www.glaucoma)

*الشيخ ناصر الأحمد الصباح

[http:// www .Aljazeera net news/archive.](http://www.Aljazeera.net/news/archive)

*الأحداث الإرهابية في تاريخ الكويت

[http://www.nation al Kuwait com.](http://www.nationalkuwait.com)

*مركز كلكامش للدراسات والبحوث

[http://www Gilgamesh org. view article.](http://www.Gilgamesh.org.viewarticle)

المحتويات

مقدّمة مركز تراث الجنوب	٩
المقدّمة	١٣
الفصل الأوّل سيرة الشيخ أسد حيدر	١٩
المبحث الأوّل: ملامح الحياة السياسيّة والفكريّة لعصر الشيخ أسد حيدر:	١٩
المبحث الثاني: سيرته الشخصيّة:	٣١
١ - اسمه ونسبه ومولده:	٣١
٢ - المواقف الوطنيّة لأسرته:	٣٥
٣ - نشأته:	٣٨
٤ - زواجه وأولاده:	٤٠
المبحث الثالث: مكاتبه العلميّة:	٤٢
١ - دراسته الحوزويّة وأساتذته:	٤٢
١ - السيّد أبو الحسن الأصفهاني:	٤٥
٢ - السيّد حسين بن السيّد محمود القميّ:	٤٥
٣ - الشيخ محمّد رضا آل ياسين:	٤٦
٤ - الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء:	٤٦

- ٥- السيد حسين الحمايي: ٤٧
- ٦- الشيخ عباس الرميثي: ٤٨
- ٧- الشيخ محمد اليعقوبي: ٤٨
- ٨- الشيخ عبد الكريم الزنجاني: ٤٩
- ٩- السيد محسن الحكيم: ٥٠
- ١٠- آغا برزك الطهراني: ٥٠
- ١١- السيد أبو القاسم الخوئي: ٥١
- المبحث الرابع: نشاطه والعلمي والأدي: ٥٢
- أولاً: نتاجه التأليفي: ٥٢
- ١- مؤلفاته المطبوعة: ٥٢
- ٢- مؤلفاته المخطوطة: ٥٣
- أ- مؤلفاته في علوم الشريعة: ٥٣
- ب- مؤلفاته التي تضمّ الفوائد والحكم: ٥٥
- ج- مؤلفاته في حقل التاريخ: ٥٦
- ٣- أبحاثه المنشورة: ٥٧
- ثانياً- نتاجه الأدي: ٥٨
- ١- أشعاره: ٥٨
- ثالثاً: دوره التثقيفي والفكري في مدينة الخضر والنجف والناصرية: ٦١
- ١- مدينة الخضر: ٦٢

٦٣	٢- مدينة النجف الأشرف:
٦٧	٣- مدينة الناصريّة:
٦٩	رابعاً: الشيخ أسد حيدر في آراء معاصريه:
٧٢	المبحث الخامس: مواقفه الوطنيّة:
٧٢	١- موقفه من المدّ الشيوعيّ:
٧٦	٢- هجرته من العراق:
٨١	٣- وفاته:
٨٣	الفصل الثاني التعريف بكتاب (الإمام الصادق والمذاهب الأربعة).....
٨٣	المبحث الأوّل : عنوان الكتاب وأسباب تأليفه:
٨٤	موضوعات الكتاب الأساس:
٨٤	١- الإمام الصادق (عليه السلام):
٨٦	٢- المذاهب الأربعة:
٩٤	٣- أسباب تأليفه كتاب الإمام الصادق والمذاهب الأربعة:
٩٤	أ- الأسباب غير المباشرة:
٩٦	ب- الأسباب المباشرة:
٩٦	٤- تاريخ تأليف الكتاب:
٩٧	المبحث الثاني: طبعات الكتاب وتقديمه وتحقيقه:
٩٧	أ- طبعات الكتاب:
٩٨	ب- تقديم الكتاب:

- ج- تحقيق الكتاب: ٩٩
- المبحث الثالث: الخطة العامة للكتاب: ١٠١
- ١- الدباجة والفهرسة والحجم: ١٠١
- ٢- محتويات الكتاب: ١٠٤
- المبحث الرابع: أهمية الكتاب: ١٣٢
- ١- آراء العلماء فيه: ١٣٤
- ٢- الكتب التي ألفت على غراره: ١٣٧
- ١- الشيخ باقر القرشي: ١٣٧
- ٢- الحاج حسين الشاكري: ١٣٨
- ٣- محمد التيجاني السماوي: ١٣٩
- ٤- أحمد الكاتب: ١٣٩
- ٣- المصادر التي اعتمدت على الكتاب ونقلت منه: - ١٤٠
- ٤- ترجمة الكتاب: ١٤٤
- ٥- تلخيص الكتاب: ١٤٥
- ٦- أثره العقائدي: ١٤٦
- الفصل الثالث منهج الشيخ أسد حيدر في كتابه الإمام الصادق والمذاهب الأربعة ١٤٩
- المبحث الأول - أساليب العرض: ١٤٩
- ١- بساطة اللغة وإثارة الأسئلة لشدّ القارئ: ١٤٩

٢- الإحالة:	١٥٣
٣- التكرار:	١٥٧
٤- الاختصار:	١٥٩
٥- الاستطراد:	١٦١
المبحث الثاني- منهجه في ذكر الأحداث التاريخية:	١٦٢
المبحث الثالث- منهجه في كتابة التراجم:	١٦٨
١- حجم الترجمة:	١٧٠
٢- عناصر الترجمة:	١٧٤
أولاً- الاسم وتوابعه وملحقاته:	١٧٤
ثانياً- الولادة:	١٧٨
ثالثاً- صفاته ونشأته:	١٧٩
رابعاً- المناقب والكرامات:	١٨١
خامساً- الرحلات العلمية:	١٨٣
سادساً- الشيوخ والتلاميذ:	١٨٤
سابعاً- مصطلحات الجرح والتعديل:	١٨٨
ثامناً- المكانة العلمية:	١٨٩
تاسعاً- النتاج العلمي والأدبي:	١٩٢
عاشراً- المذهب:	١٩٣
إحدى عشرة- صلته بأئمة أهل البيت:	١٩٥

- اثنتا عشرة-التعيين والعزل: ١٩٧
- ثلاث عشرة-نشاطه في الحياة العامّة: ١٩٩
- أربع عشرة-الأولاد والأحفاد: ٢٠٢
- خمس عشرة-الوفاة: ٢٠٣
- المبحث الرابع - منهجه في المقارنة: ٢٠٦
- ١- مقارنته لشخصيّة الإمامِ الصادقِ مع أئمّةِ المذاهبِ الأربعة: ٢٠٨
- ٢- السياسة وأثرها في انتشار المذاهبِ الأربعة: ٢١٢
- ٣- العوامل النفسيّة- التحيزُ والتعصّب: ٢١٤
- ٤- العقائد: ٢١٥
- ٥- المسائل الفقهيّة: ٢١٧
- المبحث الخامس-منهجه في النقد: ٢٢٣
- ١- نقد الروايات: ٢٢٣
- ٢- نقد الموارد ومؤلفيها: ٢٢٩
- ٣- نقد الحديث: ٢٤٦
- الفصل الرابع موارد الشيخ أسد حيدر في كتابه الإمام الصادق والمذاهب الأربعة ٢٤٩
- المبحث الأوّل : منهجه في الاقتباس: ٢٥٠
- ١- الإشارة إلى المصدر: ٢٥٠
- ٢- الاقتباس غير المباشر: ٢٥٤

المبحث الثاني- نسبة موارده، وأسس اعتماده عليها: ٢٥٧

١- نسبة موارده: ٢٥٧

٢- أسس اعتماده على الموارد: ٢٦٢

أ- الموارد القريبة من الحدث: ٢٦٢

ب- باعتماده على الموارد المتخصصة: ٢٦٣

المبحث الثالث- أنواع موارده: ٢٦٦

أولاً- المخطوطات: ٢٦٦

ثانياً- المصادر المطبوعة: ٢٦٧

المورد الأول : موارده من الكتب الدينيّة: ٢٦٧

١- موارده من كتب التفسير: ٢٦٨

٢- موارده من كتب الحديث وعلومه: ٢٧٤

٣- موارده من كتب الفقه: ٢٩٠

٤- موارده من كتب العقائد والفرق: ٣٠٨

المورد الثاني- موارده من كتب الكلام والفلسفة: ٣١٧

المورد الثالث- موارده من كتب التراجم: ٣٢٠

أ- كتب تراجم الصحابة: ٣٢٠

ب- كتب الجرح والتعديل: ٣٢١

المورد الرابع- كتب الطبقات: ٣٢٤

المورد الخامس- كتب رجال الشيعة: ٣٢٦

- المورد السادس - موارد من كتب التراجم الأخرى: ٣٢٩
- المورد السابع - موارد من كتب السير: ٣٣٤
- المورد الثامن - موارد من كتب التاريخ: ٣٣٧
- أ- المصادر الأوّلية: ٣٣٧
- ب- المصادر الثانوية (المراجع): ٣٤٣
- المورد التاسع - موارد من كتب تاريخ المدن: ٣٤٤
- المورد العاشر - موارد من كتب الفتوح: ٣٤٦
- المورد الحادي عشر - موارد من كتب الأنساب: ٣٤٦
- المورد الثاني عشر - موارد من كتب البلدانيات والرحلات: ٣٤٨
- المورد الثالث عشر - موارد من كتب الاقتصاد والنظم: ٣٤٩
- المورد الرابع عشر - موارد من كتب اللغة والأدب: ٣٥٠
- المورد الخامس عشر - موارد من كتب المعارف العامّة: ٣٥٤
- المورد السادس عشر - موارد من كتب المناقب: ٣٥٥
- المورد السابع عشر - موارد من كتب الأدعية والوعظ والأخلاق: ٣٦٠
- المورد الثامن عشر - موارد من دليل المؤلفات (البيليوغرافية): ٣٦١
- المورد التاسع عشر - موارد من المصنفات الأخرى: ٣٦٢
- المورد العشرون: موارد من الكتب المعرّبة والموسوعات والمجالات: ٣٦٤
- أوّلاً- الكتب المعربة: ٣٦٤
- ثانياً- الموسوعات والمجالات: ٣٦٦

المحتويات	٤١١
أ- الموسوعات:	٣٦٦
ب- المجلّات:	٣٦٦
الخاتمة	٣٦٩
قائمة المصادر والمراجع	٣٧٣
أولاً: القرآن الكريم	٣٧٣
ثانياً: المخطوطات	٣٧٣
ثالثاً: المصادر الأوليّة	٣٧٤
رابعاً: المراجع الحديثة	٣٨١
خامساً: الكتب العربيّة	٣٩٤
سادساً: المعاجم والموسوعات	٣٩٦
سابعاً: الدوريات	٣٩٨
ثامناً: الرسائل الجامعيّة	٣٩٨
تاسعاً: الكتب الأجنبيّة	٤٠٠
عاشراً: المقابلات الشخصية	٤٠٠
إحدى عشر: مواقع الانترنت	٤٠١
المحتويات	٤٠٣